حوران الدامية

بحث عام ، في تاريخ شعوبها ، ونسبهم ، وعاداتهم ، واعتقاداتهم ، وآثارهم وحروبهم ، ونوابغهم ، النازحين عنها . وهي الحلقة الثانية ، من حلقات سلسلة « الرحلة الشرقية العامة » وفيها تتمة البحث عن ثورة

جبل الدروز

ونسب سكانه القاطنين به ، وتفصيل عشائرهم وعاداتهم وأسباب انقلاب ثورتهم القومية الى حرب عامة سورية ، مع دولة الاستعمار . واستيفاء مباحث وقائعها المهمة ، وكشف الستار عن أسرارها الغامضة ، ونشر وثائقها الخطيرة ، وذكر المفاوضات السلمية السرية ، وانفجار الثورة الفكرية ، في أنحاء العالم

بقلم

البحاثة (الرحالة) منالي راشد

صاحب مجلة « القاموس العام » والمكتبة الشعبية

شارع جزيرة بدران رقم ١٨ بشبرا بمصر

الطبعة الاولى سنة ١٩٢٦

عنيت بنشره مكتبة زيدان العمومية

شارع الفجالة نمرة ٦٢ بمصر

حوران الدامية

بحث عام ، في تاريخ شعوبها ، ونسبهم ، وعاداتهم ، واعتقاداتهم ، وآثارهم
وحروبهم ، ونوابغهم ، النازحين عنها . وهي الحلقة الثانية ، من حلقات
سلسلة « الرحلة الشرقية العامة » وفيها تتمة البحث عن ثورة

جبل الدروز

ونسب سكانه القاطنين به ، وتفصيل عشائرهم وعاداتهم وأسباب انقلاب ثورتهم القومية
الى حرب عامة سورية ، مع دولة الاستعمار . واستيفاء مباحث وقائعها المهمة ،
وكشف الستار عن أسرارها الغامضة ، ونشر وثائقها الخطيرة ، وذكر
المفاوضات السلمية السرية ، وانفجار الثورة الفكرية ، في أنحاء العالم

بقلم

البحاثة (الرحالة) منابى راشد

صاحب مجلة « القاموس العام » والمكتبة الشعبية

شارع جزيرة بدران رقم ١٨ بشبرا بمصر

الطبعة الاولى سنة ١٩٢٦

عنيت بنشره مكتبة زيدان العمومية

شارع الفجالة نمرة ٦٢ بمصر

السيد نسيب بك البكري

الزعيم الثائر

نسبه للصديق

هو السيد نسيب بن محمد عطاالله باشا ابن محمد اسعد بن محمد عطاالله بن محمد خليل ابن أسعد بن احمد بن كمال الدين بن محيي الدين ابن بدر الدين محمد المصري ابن ناصر الدين محمد بن احمد زين الدين (١) ابن محمد ناصر الدين ابن بهاء الدين عوض بن عبدالخالق بن عبدالمنعم بن يحيى بن الحسين بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم ابن ابي الروح عيسى بن شعبان ابن ابي الروح عيسى « المعروف بعوض » بن داود بن محمد بن نوح بن طلحه ابن الامام ابي عبدالله محمد ابن السيد الامام أبي الفضل عبدالرحمن ابن الامام الاعظم والخليفة المكرم أبي بكر الصديق

« رضي الله عنه »

نسبه للحسن

هو السيد نسيب بن محمد عطاالله باشا ابن محمد أسعد بن محمد عطا الله ابن محمد خليل بن أسعد بن كمال الدين بن محيي الدين ابن بدر الدين محمد المصرى ابن ناصر الدين محمد بن احمد زين الدين ابن الشريفة فاطمة بنت السيد تاج الدين القرشي ابن الشريف محمد ابن الشريف عبدالرحمن بن عبدالملك بن ترجم بن حسان بن سليمان بن محمد ابن الشريف علي ابن الشريف محمد بن عبد الملك بن حسن المكفوف ابن علي بن حسن المثلث ابن حسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدنا محمد

« صلى الله عليه وسلم »

---

(١) هو جد السادة البكرية بمصر ودمشق الشام . نزح ولده السيد ناصر الدين محمد الى دمشق . في آخر القرن الرابع عشر . وكان سكن هذه الاسرة الشريفة من أول دخولها دمشق حتى الآن دار السادة البكرية التاريخية . التي نسفتها السلطة الفرنسية أخيراً ـ وهي الدار الوحيدة التي نسفت بالديناميت ـ وقد جاءت الى سوريا ـ كما تدعي ـ لتشييد أركانها ، وتوطيد دعائم أمنها ؟ ! ! !

الى....!؟

الى الوحدة الانسانية، العامة

الى محكمة العالم، العادلة.

الى الجنسية البشرية، الراقية:

الى متحري الحقيقة، في كل الشؤون البشرية الجامعة،

الى النهضة الفكرية الثائرة، الهادمة لصروح تلكم التقاليد المدمرة

والى العالم الجديد، الذي يريد أن يحيا، حياة طيبة، بعد أن قضى قروناً وأجيالا في موات عميق...

. . . .

والى... والى...

والى أشبال الشرق، الناهضين للثأر، ممن قتلوا آباءهم، وسلبوا ميراثهم، واغتصبوا ممتلكاتهم وأموالهم وبلادهم. الى المنتبهين لتقويم انسانيتهم، وايجاد كينونتهم، والاحتفاظ بكامل حقوقهم، والمطالبة بنصيبهم، الشرعي، الحيوي، وميراثهم الفكري، العلمي، الصناعي، الباهر، المسجل في بطون تواريخهم البيضاء

. . . .

أقدم نتيجة ابحاثي، وعظيم جهادي، ثم الى الروح الخالدة، المشرفة علينا، من سماء علوها، لتنظر ما كلفته براعة الانسانية، مما خطته هي انا، في هذا العالم الفاني، روح ذلك العالم المؤرخ، جورج زيدان، لتكون مستبشرة راضية، عن أبنائها، الذين خلدوا لها ذكراً حسناً، ومجداً مؤثلا. والى...

والى كل منصف، لا أريد جزاءاً ولا شكوراً. انما أريد تقويم هذا العمل، وتقديره

حق قدره ، ووضعه موضعه ، مما يستحقه من الاكبار والاجلال ، كي يكون قدوة حسنة للعاملين ، ونبراساً يضيء طريق المستقبل للباحثين والمكتشفين، من الشرقيين والغربيين..



ورجائي ممن يتناولونه، أن ينال من الاقبال عليه، ما نالته الحلقة الاولى ، من رحلتي « الرحلة الشرقية العامة » حتى تكون كشمس أشرقت ، على أفكار الشرق ، فأضاءت معالمه المندثرة ، وأبانت حقائقه ، التي كانت مستورة. فأكون اذ ذاك ، قد استوفيت أجري، ونلت من العارفين جزاء جهادي

حنا أبي راشد

مصر ٤ ـ ١١ ـ ٢٦

حنا ابي راشد

صاحب «الرحلة الشرقية العامة»



جورج بك زيدان

العالم العلامة الشهير ، الاثرى الكبير الصامت ، مؤسس «الهلال» الاغر
ورافع لواء التاريخ الشرقي

معالم انتاج هذا البحث

بارض طيبة

ما كاد أن تبرز الحلقة الاولى « جبل الدروز » الى حيز الوجود ، حتى نشرت علينا أقلام المفكرين ، راياتها الخفاقة ، مشعرة بتأهبهم لمساعدة هـذا الجهاد العلمي التاريخي ، الذي سطع بنوره على أفئدتهم ، فكان مثيراً لعواطفهم الكامنة ، مبشراً بنتيجةٍ ما يقومون به ، لتعضيد هذا البحث العلمي . وهاك . . .

وهاك نبذة من أنوارهم ، التي سطعت علينا ، فقوت من عزيمتنا على الاستمرار في تكميل هـذا المبحث ، حتى تكمل حلقاته ، كسلسلة ذهبية ، لا يعلوها صدى الاوهام ، ولا تحيزات الطوائف والاقوام ، فهي حقيقة ناصعـة ، وحجة دامغة ، يتناولها كل انسان ، باسم البشرية ، ويستفيد منها كل طامع ، في ترقية الجامعة الانسانيـة . فقد . . .

فقد خرجت من بين فرثٍ ودمٍ ، لبناً خالصاً ، سـائغاً للشاربين

<u>الرسـالة الاولى</u>

بقلم الاديب الفاضل صاحب الامضاء

حضرة الاديب الفاضل

تحية وسلاما ـ وبعد فقد تابعت كتاباتك في جريدة الأهرام عن البحث التاريخي عن جبل الدروز الى البحث الثامن عشر وجمعت كل تلك الابحاث الا أنني رأيت حضرتك قد انقطعت عن متابعة النشر وهذا مما جعل ما جمعته ناقصا . الا أنني علمت أن حضرتك قد امتنعت عن النشر لانك عولت على طبع هذه الابحـاث وجمعها بكتاب . فاذا كان ذلك صحيحاً فتكون حضرتك قد أحسنت صنعاً . انما أرجو أن تعلن عن ذلك في الجرائد حتى نتأكد من صحة ما سمعناه عن حضرتك وانا ننتظر

صدور هذا الكتاب بفارغ الصبر وبهذه المناسبة أرجو حضرتك التعجيل في اصداره في القريب العاجل ـ . . .

توفيق يوسف

١٨ ـ ١١ ـ ٢٥

قارئ البحث التاريخي

الرسالة الثانية

بقلم حضرة الاديب ناشر كتاب جبل الدروز

حضرة الصديق ...

بعد السلام ... أرغب مقابلتك بشأن سلسلة الكتب التي تنوي نشرها ... ولي فكرة أود مخابرتك بها شفاهاً ... ولما كان المنشطون كثيرين ومنهم جمعية اعانة منكوبي سوريا في البرازيل التي كتبت لي شكراً لحضرتك ... وهي تنتظر الحلقات الباقية من رحلتك الشهيرة. رغبت في نشر «الحلقة الثانية» لانك أخلصت لنا والمبدأ العام اخلاصا أكيداً ... فما رأيك ؟ ...

حبيب زيدان

٩ ـ ٩ ـ ٢٦

مدير مكتبة زيدان العمومية

الرسالة الثالثة

بقلم الاديب صاحب مكتبة فرح بسان باولو « البرازيل »

حضرة البحاثة ...

سيدي المحترم

أحييك تحية عاطرة وأبدي لكم اعجابي بمجهوداتك القيمة التي بها تقدم أجل خدمة للغة العربية ومتكلميها ... يسرني كما وأتشرف بتقديم نفسي اليك للحصول على صداقة أديب كبير مثلكم ...

. . . .

ثم أرجو التكرم بارسال عشرين نسخة من كتاب «جبل الدروز» تأليفكم الذي هو الآن أمامي تشجيعاً لوطنيتكم ...

واذا كان صدر شيء من الحلقات المعلن عنها بديل « كتاب جبل الدروز » أرجوا أن ترسلوا لنا عشرة نسخ أيضاً من كل منها …



الشيخ المفضال حسين حماده شيخ مشايخ الطائفة الدرزية الكريمة في الجمهورية اللبنانية (١)

---

(١) قريباً راجع الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » تر تفاصيله

وختاما تفضلوا بقبول وافر شكرى مع عظيم احترامي .

١٢ ـ ٦ ـ ٢٥ مخائيل ناصيف فرح
صاحب مكتبة فرح بسان باولو

الرسالة الرابعة

بقلم الدروزي الكبير والمفكر الخبير صاحب الامضاء

لحضرة الصديق الوفي والمؤرخ الشهير النزيه حنا أفندى ابي راشد اعزه الله
اليك سلاماً اخوياً مثلثاً .·.

أما بعد ياعزيزي وأخي كنت مسروراً مبتهجاً وفرحا منتعشاً حين طالعت كتابا بعنوان (جبل الدروز) أنت مؤرخه ومدبجه منطوياً على حقيقة لازيادة فيها ولا نقصان لاشك انك خدمت به واجباً انسانياً وانتصرت لقوم كادت تضيع ادبياتهم بعهد (كربيه) لولم يوقظها السيف من مكامنها . .

ان الدروز يشكرونك وبلسانهم أشكرك لعنايتك الدقيقة وانتصارك للحقيقة واني على يقين كمثل كل عربي أمين آمل حياة جديدة للعرب بهذا القرن الذى نحن بنضته على يدي معلمين ناهضين «السيف والقلم» الذي أنت من كبار مدبريه المفكرين ..
كن على ثقة أيها الصديق انك ستنال ثقة الدروز ومواطنيهم كما قد نالوا ثقة الامة العربية الصادقة وعطفهم جمعاً . وأقبل ياصاحب المقدرة والتصريح احترامات أخيك ومحبك ودم سالماً ومهندس الكون الاعظم يحفظك

١ كانون الثاني «يناير» سنة ٩٢٦ عن جبل الدروز (متان)
يوسف العيسمي

الرسالة الخامسة

بقلم الفاضلين صاحبي الامضاء

حضرة الفاضل المحترم

سلاماً واحتراماً. وبعد لقد طالعنا «جبل الدروز» فاكبرنا خدمة البحاثة الرحالة السيد حنا أبي راشد واحللناه محلا عالياً وشكرناه شكراً خاصاً من كل درزي وشكراً عاماً من كل سوري وها نحن بانتظار بقية تلك الحلقات الشاملة برحلة الراشد الذى صدق المخبر والخبر . أما جبل الدروز فقد كتب لذلك الرحالة الراشد به سطراً جميلا على صدر كل فرد درزي . وأن الدروز لاصبحوا يفخرون به ما بقيت بهم بقية . واننا لا نبالغ مطلقاً اذا قلنا بأننا أى نحن الدروز سنحفظه غيباً كما نحفظ كتبنا الدينية الحقة والسلام

. . . .

هذا وفي الختام بلغ عنا ذلك البحاثة هذه العبارة (١) « دم أيها الرحالة واسلم بحراسة الله وثق بأن اسمك مقرون بالفخر والاعجاب مابقى جبل الدروز والسلام »

٢ أغسطس سنة ١٩٢٦ التقي وسيور

ايتورنجو . ارجنتين

الرسالة السادسة

من اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطيني بمصر

حضرة الفاضل . . .

بعد التحية والاحترام . تلقت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني كتابا من حضرتكم ونسخة من كتابكم (جبل الدروز) فسرت بما وجدته فيه من المعلومات والمستندات القيمة وقررت تعميما للفائدة ان تبتاع منه خمسين نسخة فهي ترجو ان ترسلوا اليها هذا العدد وتراجعوا السكرتيرية في أخذ الثمن منها

على ان اللجنة قد لاحظت انه ربما كان عندكم من المستندات والمعلومات عن

(١) أرسل هذا الكتاب بعنوان مكتبة زيدان العمومية

بقية سورية مثل ما أوردتموه فى كتابكم عن جبل الدروز فاذا كان ذلك فهي ترغب فى الحصول عليها خدمة للقضية . ونشكر لكم سلفا هذه الخدمة . وتقبلوا وافر الاحترام .

السكرتير العام نجيب شقير



الزعيم الكبير المرحوم كامل بك الاسعد مبعوث جبل عامل سابقا الذى كان له اليد الطولى فى تسهيل رحلة « الرحالة » (١) فى منطقته الواسعة

(١) قريبا راجع الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » تر تفاصيل ونبته الكبرى فى القضية السورية

حنا ابي راشد وجبل الدروز

ونحلي الان جيد بحثنا هذا ، بمقال العالم الشيخ، صاحب الامضاء ، لما فيه من دروس اجتماعية مفيدة، قال اعزه الله :

لا أخال أن أحداً من رجال العلم والأدب ، أو من رجال البحث والفكر ، أو من الساسة والوطنيين ، من الاحرار المجاهدين . أو من المصلحين والمجددين، الذين تسنموا أعلام التحقيق ، ورفعوا راية الاخلاص الوثيق . ليبدلوا علائم التفريق ، بمعالم التوفيق . ويعمموا آية الوفاق في جميع الافاق .

لا أخال ولست أخال أدرى ، أن أحداً من هؤلاء الاقطاب ، ودعاة الاصلاح الانجاب . من ذوى الاقلام والكتاب وقادة الأمم الى مافيه خير المبدأ والمآب . من كبار مصر وسوريا ، يجهل حنا ابي راشد ؛ وماله من الابحاث النافعة والاكتشافات المفيدة . التي قلد بها جيد هذا العصر ، عقداً من نفيس جواهره ، وغالي نوادره . عقداً لم يقدر بثمن . ولم يكن عند ذوى الادب أغلى منه ولا أثمن .

ذلك العقد الذي فاق كل المعادن نفاسة ، ولم يكن معروفاً قبل اكتشاف ذلك البحاثة . منذ أن عرف التاريخ إلى اليوم . هو الحلقة الأولى من سلسلة رحلته المسماة « الرحلة الشرقية العامة » التي موضوعها « جبل الدروز »

ذلك المكان . الذي يقطنه كثير من السكان . وهو على قرب منا . وليس بمنأى عن أعيننا . كان مع مافيه من السكان . كانه أحدوثة شيطان . أو خرافة من خرافات الجان . وكان يقرع أسماعنا لفظ الدروز . فيخيل لنا الشر المكتوم : والقبح الموهوم . يخيل لنا أنهم بقية أقوام ممسوخين . أو من فئات الجن المتمردين .

ما أخس الانسان وما أدناه . اذا تدهور في هاوية الجهالة . وسقط في وهدة النذالة . وما أشقاه إذا سبح في بحار الاوهام . ورضي لنفسه التجرد من المواهب الفكرية . ومزاياه الانسانية . التي لا تسوّغ له الحكم . بل ولا القبول لشيء مالم يزنه بميزان الفكر ، ويستخلصه بمحك النظر . فسحقاً للواهمين . وتباً تباً للمجردين من مواهب الحق المقلدين .



مظهر من مظاهر الاحتفالات الكبيرة التي أقيمت « الرحالة » حنا أبي راشد
مؤلف « الرحلة الشرقية العامة »

كان هـذا شأن عموم الشرقيين . وبالأخص المصريين . حيال جبـل الدروز والدروزيين . جهل مطلق . ووهم كالسيل يتدفق إلى أن أتانا أبو راشد برحلته المنيرة. واكتشافاته الباهرة . فأزال عن العقول . ماكان من ظلمات التخرصات

والنقول . وكشف للعالم حقيقة تاريخية . طالما اسدلت عليها قيود العقول . ستائر التقليد الغير المعقول . وأوقعت الأفهام . في حيرة الأوهام . وانعكست الحقيقة . واندرست معالم الطريقة .

قام ذلك الرجل . لخدم العلم والعلماء . بنتيجة جده واجتهاده . وبحثه المتواصل وسعيه المتوالي . وراء اقتناء حقيقة علمية . وطلبة هامة تاريخية . مع ما يحيط بهما من صعوبة كشفها . وتعذر وصفها . واحتفاظ أهلها بكتمها . وعدم السماح لاجنبي عنهم . وغير المتجنس بجنسيتهم. بأن يدخل بينهم . ويخبر خبرهم . فلم يأل جهداً لاستظهار خبيئتهم. واستجلاء حقيقتهم . والاندماج معهم . والمعاشرة بينهم . وسبر غورهم . واستطلاع كل ماهم عليه من عقائد وعادات . ونظم وسياسات . ورسوم وعبادات . وقوانين ومعاملات . وعرضيات وجوهريات . حتى كأنه واحد منهم . وفرداً من أفراد أمتهم

فاذا حدث فانما يحدث عن بينة . واذا كتب فقد يكتب قضية مبرهنة . يحمد أعماله التاريخ · ويشكر جلائل آثاره فن الاخبار . ابان للمتلاعبين به . المتطفلين على موائده . ان يد التحقيق آخذة بأعناقهم . وعين النقد والاستبصار ساهرة على صد جيوش مختلقاتهم . ورد جموع مفترياتهم .

تصفحت الحلقة الاولى الخاصة « بجبل الدروز » فراقني شيء كثير من عقائدهم وعباداتهم . واخلاص نياتهم . وتماسكهم باجزائهم . وتعاونهم باتفاقهم . واحتفاظهم بمبادئهم . وثقتهم بأنفسهم . واعتمادهم على مجهوداتهم . التي يضحون فيها كل مرتخص وغال . تحبيذا لقوميتهم . وتأييداً لمبادئهم . التي لا تقل أهمية عن مبادىء سائر الامم التي عرفت اليوم باسم الترقي . لا بالبداوة والوحشية .

ثم تصفحت شيئا من وطنيتهم . وسياستهم . وأخلاقهم .فشمت من خلال ذلك أمة تأبى الضيم . وتنبوا عن احتمال الظلم . ولا ترضى لنفسها أن تعيش دهراً بالذل . وأحب اليها الموت العاجل في سبيل العز الدائم . لا يهولنها ضخامة عدوها. ولا

يثنيها عن مطلبها قلة عددها وعددها . فهي أمة ترى الحق فوق كل قوة . مهما قل ناصروه . والباطل ضعفا وان كثر ذووه .

وبالجملة فقد علمنا من الدروز بعد بيان «أبي راشد» خلقا جديداً ، ومن تاريخهم حقيقة ناصعة لم تكن من قبل معلومة . وكادت لولا همة ذلكم البحاثة تكون معدومه .

شكراً لك أيها المنقب الخبير . وبشراك بشراك بما أظهرت للتاريخ صحيفة بيضاء وخلدت من آثارك أثرا يقرن مع اسمك بالاكبار والاجلال على ممر الدهور وتعاقب الاجيال .

فانهض بهذه الهمة التي لا يعتورها الكلال . ولا يحوم حول حماها الكسل . الى أبراز الحلقة الثانية وما بقي من الحلقات حسبما وعدت وكنت به خبيراً . فستلاقي من نصراء الادب . وأشبال النهضة العصرية . وشباب الفتوة الفكرية . سيما عضدك القوي وساعدك الفتي . في سوريا ونزيل مصر سلالة اسود الادب . وغصن تلكم الشجرة العرفانية . الموسومة بالسلالة الزيدانية «السيد المفضال متري زيدان» شقيق ذلك الحبر الموصوف والمؤرخ الكبير المعروف فقيد الادب والتاريخ جورج زيدان

فلقد كان نعم النصير والعون على ابراز ما خطته أناملك ودبجته يراعتك عن « جبل الدروز » من حيز الفكر الى ساحة الشهود والذكر . وسيكون لك من أمثاله في مستقبلك أعوان واخدان موفقون . وأنصار مؤيدون « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

القاهرة ٢ يناير سنة ١٩٢٦ — حسن عبده

هذا بعض قليل من كثير ، مما جاءنا من الوطن والمهجر ، في هذا الموضوع ، اكتفينا به ، للاستدلال على بقيته رغبة في الايجاز ، واكتفاء بالنتيجة . واليك الآن نبدأ مما جاء في بعض الصحف المصرية الكبرى ، تاركين كلمات صحف الشرق والغرب ، الى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

كلمة الاهرام

صدر كتاب « جبل الدروز » تأليف الكاتب الفاضل حنا افندي ابي راشد

الذي نشرت له « الاهرام » سلسلة من المقالات عن جبل الدروز بتوقيع « الرحالة » وهذا الكتاب غزير المادة لانعرف في اللغة العربية أوسع منه بحثاً في تاريخ جبل الدروز وسكانه وأخلاقهم ونسبهم وعاداتهم واعتقاداتهم وآثارهم وحروبهم. وقد تناول فوق ذلك أسباب ثورة الدروز الحالية واسرارها ونشر كثيراً من الوثائق القيمة التي لم تنشر بعدعنها . الخ



الصحفي الكبير داوود بك بركات رئيس تحرير جريدة « الاهرام » الاغر

فلا شك أنه سيلاقي رواجاً عظيما لدى جميع الذين يهتمون بهذه المواضيع المفيدة .

وجاء في كوكب الشرق في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٦

« جبل الدروز »

انصرفت أفكار الباحثين هذه الايام الى جبل الدروز بمناسبة الثورة السورية التي قام بها سكان هذا الجبل ، دفاعا عن حريتهم واستقلالهم .

وقد وضع حضرة البحاثة الرحالة حنا أفندي أبي راشد كتاباً قيماً سماه « جبل



احمد حافظ بك عوض

صاحب جريدة « كوكب الشرق » ورئيس تحريرها

وعضو مجلس النواب المصرى

وبهذه المناسبة نقول : ان « الكوكب » المصري الذى أضاء سوريا كما أضاء مصر ، له في قلوب السوريين ، من الوطنيين عامة ، المنزلة السامية . كيف لا وقد جاد عليهم بسطوع أنواره فكان لهم كوكباً سورياً كما قد كان كوكباً مصرياً . أليس الفضل يعرفه ذووه

الدروز » ضمنه بحثاً عاماً في تاريخ شعوبه ، وأخلاقهم ونسبهم ، وعاداتهم واعتقاداتهم ، ونوادرهم وأشعارهم ، وآثارهم وحروبهم ، وصحيفة أعمال زعيمهم الحربي سلطان باشا الاطرش ، وأسباب ثورتهم الاخيرة على دولة الاستعمار ، وكشف أسرارها الغامضة ،

ووثائقها الهامة ، ووصف معاركها الدامية ،

والكتاب واقع في ٣٤٠ صفحة ، وفيه عشرات من الرسوم التي تمثل كبراء جبل الدروز وزعماء عشائره وخريطة جغرافية لهذا الجبل .

والذي يطالع هذا الكتاب القيم يقف على كل مايهم العلم به من شؤون جبل الدروز وسكانه ، ويجد فيه تفصيلا وافيا عن موقف الدروز تجاه الملك فيصل والحكومة الفرنسوية منذ احتلت سوريا ولبنان الى الآن . والاسباب التي حملت سلطان باشا الاطرش وأهله على رفع راية الثورة والعصيان . وابان لأسباب التي تدل على غطرسة الذي ندب حاكما لجبل الدروز من الضباط الفرنسويين ، والذي أشعل نار الثورة بقسوته وقصر نظره

وقد عنيت مكتبة زيدان العمومية بنشر هذا السفر النفيس نثني على الاستاذ الرحالة حنا أبي راشد لعنايته بوضع هذا الكتاب الذي تدعو الحاجة اليه ، ونشكر مكتبة زيدان العمومية على اهتمامها بطبعه ونشره .

ونشر في المقتطف

جبل الدروز وسلطان باشا الاطرش

شغلت الثورة الدرزية أفكار الشرقيين وصارت مدار أحاديثهم وموضوع أخبار الصحف والتلغرافات فلابدع إذا اهتم الاستاذ حنا ابي راشد صاحب مجلة القاموس العام بوضع كتاب مسهب يبحث فيه عن تاريخ الدروز وأخلاقهم ونسبهم وعاداتهم واعتقاداتهم وأشعارهم وحروبهم وآثارهم وقد وقف جانباً منه على سيرة سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة الاخيرة وأسبابها ووصف بعض معاركها ونشر وثائقها المهمة .



البارع فؤاد صروف
محرر « المقتطف » الاغر

والكتاب مزدان بالصور الكثيرة والخرائط وفيه ٣٤٠ صفحة من القطع الكبير . وقد طبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر

مارس سنة ١٩٢٦



الزعيم الثائر

نسيب بك البكرى

نحلى صدر هذه الحلقة التاريخية برسم « الزعيم الثائر » حيث قد كان له السابقية فى توسيع نطاق الثورة العامة بسوريا ، كما كان

لسلطان باشا الاطرش

حيازة السبق فى اشمال نيران الثورة فى جبل الدروز . وقد كانا معاً رفيقى الامير فيصل « جلالة ملك العراق الآن » فى تلبية نداء جلالة السلطان حسين الاول للقيام بالثورة العربية الكبرى فى سوريا ، حيث بنيت على رؤوس هؤلاء الاساطين الثلاثة . وقد علم الفرنسيس ماله من المكانة العظمى والنفوذ الكبير فى هذه الثورة الأخيرة . فدمروا له مع اسرته الكريمة من الدور الاثرية مالم يدمروا لأحد غيره مثله فى سوريا عدا حكمهم عليهم جميعاً بالاعدام . ونعم هذا الوسام ...

وكتب « الهلال »

وضع هذا الكتاب «جبل الدروز» الذي يقع في ٣٤٠ صفحة كبيرة الاستاذ الرحالة المعروف حنا أبي راشد وهو كثير الرسوم يبتدىء بحثه بوصف جبل الدروز ثم بعوائدهم المختلفة الخاصة بمذهبهم ثم يدور الكلام في نحو ٢٠٠ صفحة عن الحوادث الاخيرة منذ وجود الملك فيصل بدمشق الى هذه الايام. والمؤلف ثقة في هذا الموضوع الواسع المتشعب بل هو أحد أفراد قلائل يركن الى ما يذكرونه عن الدروز. وكتابه هذا هو على ما نعلم أجمع كتاب في هذا الموضوع مع الطلاوة وحسن الاسلوب



الاداری النبيل اميل افندی زيدان
صاحب «الهلال» و«المصور» و«كل شيء» و«الفكاهة»

وحركة الدروز الاخيرة قد استلفتت جميع انظار العالم العربي اليوم. وهذا الكتاب خليق بان يقتنيه كل من يهتم بالحوادث الاخيرة فی سوريا

فبراير سنة ١٩٢٦

الفضل يعرفه ذووه



السيد حبيب زيدان مدير مكتبة زيدان العمومية

ولما كان حضرة الاديب الناهض والشاب النشيط حبيب أفندي متري زيدان، مدير مكتبة زيدان العمومية من أول المشجعين على نشر هذه الرحلة ، واعلانها كشجرة طيبة ، يستضاء بزيتها ، لافاضة أنوارها ، وتعميم فوائدها، بقيامه بطبعها. وبذلك قد نال من أجر المجاهدين، مايستحقه من هذا العمل الجليل . قد وشحنا هذه السلسلة بصورته ، اعلاناً بما له من الخدمات النافعة، ليكون له فى الابصار تذكار كماله من القلوب ، مكانته من الاعتبار .

الاعتراف بالجميل واجب

من الواجب المقدس ، والمفروض المحتم ، شكر ذى النعمة على مقدار همته ، وما يسديه للانسانية ، من الخدم الجليلة ، والأعمال النافعة .

ومما يقرن بالتمجيد والاكبار ، ويقابل بالتجلة والاعتبار ، ماقام به « المؤتمر السورى الفلسطينى » من الخدمات العملية المحسوسة الفائدة . الملموسة نتائجها النافعة . حيث قد قوى من همة المجاهدين لتأدية واجباتهم . ومما يذكر له من ذلك ما أيدنا به من المساعدة بنشر الحلقة الاولى « جبل الدروز » من « الرحلة الشرقية العامة » الامر الذى جعلنا نضاعف مجهوداتنا ونضحى فى سبيل تنجيز أعمالنا كل مالدينا من مكنه ، وفى قدرتنا من استطاعه تتميماً للفائدة المطلوبة ، كما أشار فى كتابه الكريم الينا .

« الرحالة »

ميزة الرحلة الشرقية العامة

هذا بيان لا بد منه للقارىء المتطلع ، لمعرفة الحقائق ، لاننا مع ما وصلنا اليه ، وامتزنا به ، من الحصول على تسهيلات وأسباب لم تتيسر لغيرنا . نذكر بياناً يكشف النقاب ويزيل عن وجه الحقيقة السحاب كي يعتقد صحيحا ويطمئن يقينا . وليكون أسلوبا يجب على المؤرخين والباحثين الاقتداء به، والجري على سننه، ولكون التاريخ نتائج ومقدمات، يبنى عليها أعمـال المصلحين والمجددين في مستقبل الايام وقياسات خفية أو مستقبلة على مشاهدات حاضرة أو مرئية نثبت هنا أن ما لدينا من المعارف والاخبـار انما هو نتيجة كشف عن حقائق مشاهدة لاننا من الذين يسخطون ويصخبون على رحالة الغرب ورجال السياحة الذين يزعمون أنهم حصلوا على شيء من سياحاتهم الشرقية. مع أنهم ما بحثوا عن حقيقة مطلقا ولا استصدروا معلوماتهم من منابع صحيحة. وكلما وصلوا اليه أنهم أقاموا في مدينة ليلة أو ليلتين وشاهدوا بعض حوادث أو مناظر من همج القوم ورعاع الناس، الذين لا يبنى على أعمالهم ولأقوالهم نتيجة . ولا رابطة بينها وبين حقيقة الامر فيما يكتبون أو يحدثون وبذلك يملؤون صحفهم ومؤلفاتهم بالاقاويل والاباطيل التي يقصدون منها الحط من مقدار كرامة الشرق والشرقيين لغـاية فى نفوسهم ومقصد سيء يسوغ لهم أعمال الظلم والاستبداد والخروج عن جادة العدل والصواب زاعمين أنهم كشفوا لملوكهم وبلادهم حقيقة شرقية وخسة انسانية يجب أن يعملوا لازالتها من الشرق فيأتون باسم الاصلاح تمويهاً للعقول واستنادا على وهم باطل لما يأتونه من المنكرات



المسيو هنرى بوردو
الـكاتب الشهير

ومن العجيب انهم مسوقون لهذه الاعمال بدافع الشره والطمع ومأجورون على ان يملؤوا كتبهم بهذه الاخبار مع هذا وذاك نجد ان بعض مؤرخي الشرق يعتمدون

على ما في كتبهم هذه التي قد عرفت مقدار ما أثبتوه بها على نحو ما بينا ويذكرون عن الشرقيين وحوادثهم وثوراتهم وحقائقهم ما أثبته أولا لكم الغربيون لظنهم ان كل غربي قد بحث ووصل وهو لم يدرك من الشمس الا شعاع ضئيل يتلمسه من نافذة أضيق من سم الخياط . ضف الى هذا ان ذلك الغربي حينما يريد ان يكتب عن الاحوال العمومية للشرق يكون كاما عرفه انه نزل ضيفاً على أمير أو وزير أو عين من أعيانهم أو كبير من كبرائهم ولم يعرف شيئاً من أحوال باقي الطبقات التي هي كل الأمة وعليها تبنى الاحكام العامة . ولا أبعد بك كثيراً ولا أفرض لك في هذا خيالا أو وهماً فبين أيدينا رجل(؟) يدعى من كبار الفلاسفة وأساطين الباحثين حينما كتب عن جزيرة العرب وعوائدهم لم يعرف من اخبارهم سوى ماعرفه من عادة ملوكهم وهم في عاداتهم ــ طبعا ــ غير أممهم ومعظم السواد الاعظم من أفرادهم .

وهــذا هو محل الخطر وأكبر الخطيء في الحكم على الأمة بسبب أفراد يقابلهم السائح مثلا أو القــائد أو المستكشف لطبائعهم وأحوالهم فيفيض معهم القول في ما ينويه من الاصلاح المموه والعدل المزخرف الذي ظاهره رحمة وباطنه أشد نقمة . ثم هو في أثناء مفاوضته يعدهم بالقبول والترقي الموهوم ويخلص لهم ظاهره ويبقي لنفسه باطنه فيأخذ منهم اذ ذاك مايجعله حكما على المجموع واقراراً يعتبر كانه صادر من الجميع. والحال أنه مارأى وما شاهد أحداً ممن يعتد برأيه ويؤخذ قوله حجة على الجميع أنما ذلك كله قد حصل ويحصل لغايات في نفوسهم وشهوات يطمحون اليها ويؤملون الحصول عليها . ويكون ذلك حجة دامغة وآية مانعة عن مطالبة أهل الوطن بحقوقهم حتى اذا ما كان لهم حق في هذا المطلب يقابلونهم بالشدة والعنف موهمين أنهم خرجوا عن حد الاعتدال وشــذوا عن واجب الوطنية الصحيحة . فقد تمسكوا بمواثيق زعمائهم الوضعيين وعهود حكامهم المجهولين . وهكذا الغاية تبرر العمل ، في كل ما يأتونه والعيب في الحقيقة انمــا هو راجع لمن نصبوا أنفسهم للكشف والتحقيق واستطلاع أحوال الامم واثبات وقائعهم وأخبارهم وهم لم يأتوا بشيء وكفاهم أنهم ملؤوا وطابهم

ورجعوا ببطون ملأى بالسحت وأموال حكوماتهم بدون استحقاق ولا كفاءة .

لهذا كله قد جانبنا طريق التحيز والانتصار للفئات والجنسيات واعتبرنا الانسان نوعاً واحداً وأمة واحدة وجنساً واحداً . فالمظالم يجب أن ترفع عن اليهودي كالمسيحي وغيره وغيره . وعن الاجنبي كالوطني وعن الدخيل كالاصيل وعن المرتحل كالمقيم . وما أوقع النـاس في الحروب والكروب. وسفك الدماء ونزع الرحمة من القلوب. إلا أن المؤرخ يتحيز في كتابته الى فئته وينتصر لقوميته دون البشرية. فالباحث المحقق صار من المتعذر عليه بل من المستحيل لديه أن يصل إلى حقيقة تاريخية وكشف سر غامض من حال أمة أخرى دون الذي يريد أن ينتصر لها المؤرخ أو يكتب لها الكاتب . فتباً لقوم هذه عادتهم وسحق لمن لم يكن الانصاف رائده . كفى كفى ما قد جرّته علينا من المصائب والمحن تلكم الاقلام الطائشة ، والافكار الناشئة التي لم تنضج بعد ، بحرارة التجاريب في قدور الافئدة الصافية .

الخلاصة ان المؤرخ الخبير والمصلح القدير ، يجب أن يتعرى عن التيحز في كتابته الى فئة . بحيث أن المسيحي اذا كتب عن الاسلام والمسلمين فيجب ان يعد نفسه كاحد أفراد المسلمين فلا يخفي فضيلة ولا يزيع رذيلة رغبة في الحط من كرامتهم واثبات افضيلة قومه وتميزهم عنهم . وكذا المسلم واليهودي وغيرهم من سائر الملل والنحل والمذاهب حتى عبدة النار والاوثان يجب أن يتساووا في اثبات الحقائق التاريخية والآثار القومية . فكم وكم من الفضائل بين عبدة النار كما قد يكون بينهم من الرذائل وكذا سائر الطبقات والفئات لا يخلو الحال من وجود فضيلة ونقيصة بينهم . فلا يسوغ لباحث، ولا يجوز لمحقق، الغض عن كرامة قوم، لا يعتقدهم ولا اثبات فضيلة غير حقيقة لمن ينتمي اليهم .

هذه هي حقيقة الفلسفة التاريخية ومبدأ كل مصلح يريد الاصلاح العام والتوفيق بين جميع الانام . « ان أريد الا الاصلاح ما استطعت، وما توفيقي الا بالله »

اثبات الشواهد

لرحلة أبي راشد

قلنا في ماسبق، اننا اقتحمنا الاخطار وقاسينا من المخاوف والاسفار، طلباً للحقيقة واعتماداً على مشاهداتنا واختباراتنا

والان لأوضح للملأ عامة، أدوار هذه الرحلة وأسباب تدوينها والغرض منها أذكر ما يأتي :

أولا ــ قد ابتدأت تلك « الرحلة الشرقية العامة » عام ١٩١٤ أي مبدأ الحرب العمومية. فلم أزل أتحين الفرص وارقب الاسباب لكل رحلة . حتى أني توصلت في كل رحلة الى اني اندمج في سلك الاقوام الذين أريد اختبـارهم وتطلع أخبارهم باقامتي معهم وتوطن دائم بينهم . فأختلط بصغيرهم وكبيرهم وأعاشر خاصتهم وعامتهم وأعد نفسي بين كل طبقة من طبقاتهم فرداً من أفرادهم حتى تسنى لي معرفة ما هم عليـه ومقدار استعداداتهم وما يجول بأفكارهم حتى في عاداتهم المنزلية وخطاباتهم العادية واعتقاداتهم الملية شأن من يأخذ على عاتقه مسؤولية ما يلحق بهم من الضرر والنفع ومؤاخذة من يجني ومكافأة من يحسن . لذلك جاءت كتاباتي عن هذه الرحلة حقيقة ناصعة لا يعتريها الشك ولا يطرق اليها احتمال الريب

ثانيا ــ فقد كانت ختام حلقات تلك السلسلة الشرقية الخاصة بسوريا ، هي حلقة « جبل الدروز » التي جعلتها بداية أعمالي في سوريا حيث كانت هي غاية ما طمحت نفسي اليه من خدمة الشعوب واصلاح الوطن المفدى بالقلوب وكانت سببا ليقظة الفكرة السائدة بطلب كل ذي حق حقه . واعداد المعدات المهيئة لان يكونوا أمة في عداد الامم الراقية ، ذات الشأن في العالم .

ثالثا ــ ومما سهل لي الوصول الى كل ما أملته من المعرفة والاستكشاف أني ما دخلت عاصمة من العواصم أو ولاية من الولايات الا وقد كنت مزوداً بوصايا من أولي الحل والعقد وذوى النفوذ والرئاسة في تلكم الجهات الى أن يوسعوا أمامي مجال التعرف

والاستكشاف لجميع الطبقات والفئات واحسان الوفادة واكرام النزل بكل أسباب الراحة والاكرام

فما كنت في بلد أو ولاية الا كأحد أبنائها المخلصين لهم، الخادمين لوطنهم ومصالحهم العامة . لذلك كنت في قلوبهم أجمع موضع المحبة وموقع الاجلال والاعتبار وأمكنني بكل ذلك أن أسبر خبرهم وأخبر غورهم. وهذا ما يريده المصلح الذي يعد نفسه فرداً من أفراد الانسانية ، التي خلق لخدمتها ووجد في هذا الوجود ليعمل لتعميره

واليك مثالا مما كان يساعد على نوال الأرب وتحقق أسمى مطلب من الرسائل والمواثيق عدا ما كان مني من جهاد حكيم مخلص وحسن معاملة مع كل حقير وعظيم شأن الحكمة التي هي أساس كل فضل . وصناعة كل ذي نبل . وما كان يصحبني أيضاً من رجال الحفظ ورؤساء الحكومات خوفاً من اغتيال الادنياء وتسلط الاغبياء علاوة على ما كنت أزود به أيضاً من مساعدي الوطنية والتحفظ من الجواسيس والخونة لبلادهم وأوطانهم في ذاك الحين

وبالجملة فقد كنت محاطاً في جميع رحلاتي وانتقالاتي بسياج من التسهيلات التي لولاها ما كان لمثل هذا العاجز أن يتسلق حصون هذه الجهات ولا جبال تلك الاودية والمسافات

فمن تلك المسهلات الخاصة بوصولي الى جبل الدروز مع منعته وعدم السماح لاجنبي بدخول أرضهم بسبب ما كان عليه ذلك الجبل من المراقبة الشديدة من جانب كربيه امبراطور « جبل الدروز » — كما يدعي ذلك — تهوساً وتهوراً مع أنه كان نفسه أحد العوامل الاولية والمسهلات القوية لدخولي ذلك الجبل الحصين

وهاك نص بعض ما كان معي من الوثائق من مصادرها الاصليـة أكتفي بنشر ما يأتي ، ضارباً صفحاً عن بقيتها تحرزاً عن الملل والتطويل وفي ذلك كفاية لتثبيت ما يقال أو يكون قد قيل . . . وها هي بحروفها :

الوثيقة الاولى

مؤرخة في ١٥ مايو سنة ١٩٢٥

وهي عبارة عن جواز مرور في عموم جبل الدروز مستصدراً من الليوتنان موريل « مثير القلاقل ومشعل نيران الثورة في جبل الدروز » ولولاه لما وضعت في أرضهم قدماً ، وما خططت في تاريخهم قلماً .

الوثيقة الثانية

مؤرخة في ١٧ مايو سنة ١٩٢٥

من حاكم جبل الدروز القومندان كربيه

لحضرات عموم مشائخ وأعيان عشائر دولة جبل الدروز المحترمين

إن السيد حنا ابي راشد صاحب مجلة القاموس العام وقاموس الاعاظم قدم خصيصاً من بيروت الى جبل الدروز لخدمة رجال الدولة وعشائرها من الوجهة التاريخية وهو الآن يريد أن يقوم برحلة عمومية في أنحاء الجبل فالامل من الجميع تسهيل مطاليبه ومناصرة مشروعه الحيوي التاريخي المفيد .



القومندان كربيه حاكم جبل الدروز سابقا

لا أخال بأنكم تتأخرون عن مساعدته برحلته هذه وسعيه المشكور لان الجبل يهمه رجاله الافاضل واعتناثهم بمصالحه العمومية يتدرج الى الرقي والعمران ما ؟

وبالختام ابثكم فائق احتراماتي الحاكم العام لدولة جبل الدروز «كربيه»

الوثيفة الثالثة

مؤرخه فى ٢٥ «ايار» مايو سنة ١٩٢٥

الليوتنان تنكا ممثل الحاكم العام بقصبة صلخد يرجو من جميع الادباء والمشايخ الروحانيين والمدنيين أن يسهلوا ويعطوا الايضاحات اللازمة للسيد حنا ابي راشد الكتابه التاريخي لانه يقصد الخدمة العامة التي أقدرها له وأعجب بغيرته الادبية التي لم يسبقه أحد عليها ممثل الحاكم العام « تنكا »

وفى الحقيقة أن هذه الوثائق قدفتحت أمامى ما كان مغلقاً من الابواب فى سبيل الرحل شرقاً وغرباً عدا ما خصصت به من المجاملة . وقد كان سلاحاً قوياً لتقوية وحدة الوطنيين وسبباً فى افراغ ما فى نفوسهم واظهار ما كان كامناً فى أفئدتهم رغبة فى خدمتى وتعضيداً لمهمتى

الوثيقة الرابعة

لحضرات الاماجد المكرمين أصحاب السعادة زعماء ووجوه المقرن القبلي وما يجاورهم من القرى الافخمين أعزهم الله

بعد اهداكم عاطر الاشواق وأزكى التحية . أبدي . لما كانت أكثر المعلومات التاريخية المنتشرة لحد الآن بحق الجبل وعائلاته ناقصة نظراً لعدم وقوف الكتاب والناشرين على أكثر المعلومات الحقيقية وكانت تلك المعلومات تأتي أحيانا بعكس المرغوب وخلاف المأمول وحيث أن حضرة الأخ حنا افندي ابي راشد أحد أفاضل الكتاب المؤرخين شرف الى هذه الديار رغبة بالاطلاع على المعلومات التاريخية المتعلقة بحضراتكم شخصيا وبعائلاتكم حتى لا تحرم كل عائلة من نشر نبذة تاريخية عن أفرادها الذين خدموا الوطن سيما وانه معلوم لدى العقلاء بسوريا أن الجبل يشكل

هيئة عائلية مركبة من جماعات أي عشائر منفردة عن بعضها داخليا تضمها الرابطة الوطنية واتحاد الزعماء وبما أن حنا افندي الشاب الاديب الناهض برغب أن يخدم الجبل بهذه القضية الاجتماعية البحتة لذلك أرجوكم بصورة مخصوصة معاضدته ومساعدته بترويج معلوماته الحية النافعة للوطن وأهديكم فائق التحية والاحترام

١٩ ايار «مايو» سنة ٩٢٥ محمدعزالدين مدير عدلية الجبل

الوثيقة الخامسة

جناب أبناء عمنا الاماجد بشوات وبكوات ومشايخ زعماء جبل الدروز الافخمين.



عبد الغفار باشا الاطرش

بعد اهدائكم عاطر السلام أبدي لحضراتكم أنه شرف حضرة الوجيه الكبير صاحب القاموس العام ورئيس حزب العمال العام اللبناني حنا بك أبي راشد نزيلا في داره العامرة بجاهكم ـ دار بني الاطرش التاريخية ـ وسيغادر السويداء قاصداً زيارتكم متجولا في جميع أنحاء مناطقكم الحصينة حتى يتمكن من الوقوف عن كثب على تواريخ عائلاتكم وأعلامكم وأعمال عظماء جبل الدروز . فلي الامل أن تسهلوا له التجوال من بلدة الى أخرى بواسطة أبنائكم الخبيرين. وبرنامج رحلته سيبتدىء من رساس الى عرى فالمجيمر فالقرية فصرخد الخ . . ولا أكلفكم بشيء سوى وضع ثقتكم التامة بحضرته لانه أهل بثقة الدروز وهو يقصد غاية شريفة مقدسة تعود منفعتها

لخير وحدة البلاد جمعاء هذا ما عرفته به كما عرفه كل مخلص في السويداء

اقبلوا خالص احتراماتي وشوقي الشديد والسلام ابن عمكم

السويداء ١٨ «مايو» ايار سنة ١٩٢٥ عبد الغفار الاطرش

الوثيقة السادسة

جناب أبناء عمنا الاماجد الكرام بكوات ومشايخ المقرن الشرقي الافخمين

بعد اهدائكم عاطر التحيات أبدي لحضراتكم أنه متوجه لزيارتكم حضرة الفاضل الاديب صاحب القاموس العام للوقوف على تواريخ عائلاتكم المجيده ودرجها في عداد تاريخه المنيف أرجو اعطاءه المعلومات الحقيقية ولا اخال أحداً منكم يتأخر عن مناصرته فعليا وبالختام لحضرتكم احترام ابن عمكم

ساله ٥ حزيران «يونيو» سنة ٩٢٥ سليمان نصار

الوثيقة السابعة

مؤرخة في ١٩ حزيران « يونيو » سنة ١٩٢٥

لحضرات الاجلاء الاماجد المكرمين أصحاب السعادة زعماء ووجوه المقرن الشمالي من كافة العشائر الافخمين اعزهم الله

سلام وتحية واكرام .

أيها الافاضل المكرمين . إن كل منكم يريد أن يعرف شيئاً عن تاريخ حياته وحياة عائلته وعشيرته وبالجملة حياة الجبل العمومية . كلكم يعلم أن المعلومات الحقيقية عن أحوال الجبل وعشائره كانت ناقصة لحد الآن نقصاً مهما اذ أن كثيراً من الكتاب والمؤرخين كانوا يستندون على كلام شخص أو حزب أو عائلة ويكتبون عن أحوال الجبل ولذلك كنتم ترون الاغلاط التاريخية بعينكم بعضها عن قصد تحزب لفئة دون الاخرى وبعضها عن جهل في المعلومات التاريخية وعدم التجول بالجبل بصورة منظمة والوقوف على حالته الطبيعية ومقدار عشائره وأهميتها ولذلك كانت تواريخ أكثر العائلات المشهورة بالجبل تبقى بدون ذكر بالتاريخ رغماً عن

أهميتها وحيث أن حامل كتابنا حضرة الأخ الفاضل حنا افندي ابي راشد من أدباء الكتاب تبرع لخدمة الجبـل عامة وخدمة كافة العشائر على الانفراد خـدمة صـادقة ليكون تاريخه أصح التواريخ التي ذكرت عن أحوال الجبل وقد اتعب نفسه وتحمل مشقة التجول بعموم القرى ليستوضح الاحـوال عن كثب فأننا نقـدمه لحضراتكم تقدمة صديق مخلص للعموم راجياً تسهيل أمره ولنا مزيد الرغبة بمشروعه فالرجاء من



محمد بك عز الدين الحلبي

مدير عدلية دولة جبل الدروز سابقاً وقائد منطقة الاقليم برفقة الأمير عادل ارسلان

الجميع أن يسهلوا له الاطلاع على كافة المعلومات التاريخيـة بشوق وارتياح والذي مثل جنابكم لا يحتاج حثاً على المصلحة العـامة ومصلحته ومصلحة عائلته الخـاصة وشرفونا بما يلزم ؟

اخوكم　　　　　　　　　اخوكم

١٩ حزيران «يونيو» سنة ١٩٢٥　محمد عز الدين الحلبي　توفيق فارس الأطرش

مدير عدلية الدولة　　　مدير داخلية الدولة

هذا ما اكتفينا بنشره وأن نافى الاختصار، ففيه تذكرة لأولي الابصار

حوران الدامية !؟

حوران الخيّرة، حوران الغنية ، الغنية بنفوسها، وأنعامها ومواشيها ومزروعاتها ، حوران . . .

حوران التي كانت بالأمس ، ملجأ لاشباع الجياع ، وسياجاً حصيناً لكل طريد، هرب من وجه مظالم السفاح (١) حوران وما أدراكم ماحوران ! . . .

حوران هي التي أشبعت قبل الأمس ، رومة العظمى، بفضلات خيراتها وغلالها ، فأصبحت حوران اليوم ، حوران الدامية ، حوران الخاملة ، الخاملة بفقرها ، الخاملة بآدابها وأخلاقها، الخاملة... والخاملة أيضاً بصحة أبنائها العاقة، أبنائها الذين تركوا زاد الانسان للانسان. ونافسوا الحيوان في معلفه، فاقبلوا على الشعير، حتى خيّل اليهم أن ينزعوه من بين فكيه ! وتركوا مابه حقيقة حياتهم وتقويم انسانيتهم وعليهم . . .



عوضه بك العامري

مفتش معارف متصرفية حوران

وعليهم سخطت السماء وغضبت الغبراء ـ وغضب الطبيعة لايقاوم ـ حيث أحرمتهم ماءها وهواءها ـ لذة الحياة ـ كما حرّموا على أجسادهم أن تعيش من خيراتها الكثيرة . . .

---

(١) جمال باشا الكبير سفاح سوريا

قحط مخيف نزل في أرضها ، وجوع قتال دب في نفوس شعوبها ، وأرياح سامة، خبيثة ، لست دماء فلاحيها ، فصيرتها ماء منتنة ، متغيرة كماء الزعفران ! ؟ . . .

ومع هذا الانحطاط الادبي والمادي ، طمحت نفوس المستعمرين بها ، لا الترقي بنيها كما تدعي ، ولا لتساعد فلاحيها المعدم ، بل طمحت ، وطمعت بالبقية الباقية من خيرات أراضيها الواسعة ، فدمرت... ودمرت بيوتها ، وخربت حقولها ، ثم استولت على فلسها الابيض المحفوظ . . . المحفوظ في خزائنها ليومها الاسود . . .

هذه هي حوران الغنية بالامس، وحوران الدامية اليوم ؟ !!! اليوم الحالك السواد الذي فيه أدلهم سماء سوريا، المضرجة بدماء الشهداء المجاهدين . . .



« الرسالة » بين الثلوج والرياض

مشهد من مشاهد رياض وثلوج سوريا الجميلة



مشايخ حوران وأركان حكومتها

١ — المستشار الفرنسي القومندان « ارنو » « أصبح كولونيل » وهو اليوم رئيس استخبارات الشرق الادنى — ٢ — معاون مستشار — ٣ — متصرف حوران فريد بك العمري — ٤ — الشيخ اسماعيل الحريري وما بقي فهم زعماء حوران كالحاقي والزغبي وغيرهم

حوران الطبيعية

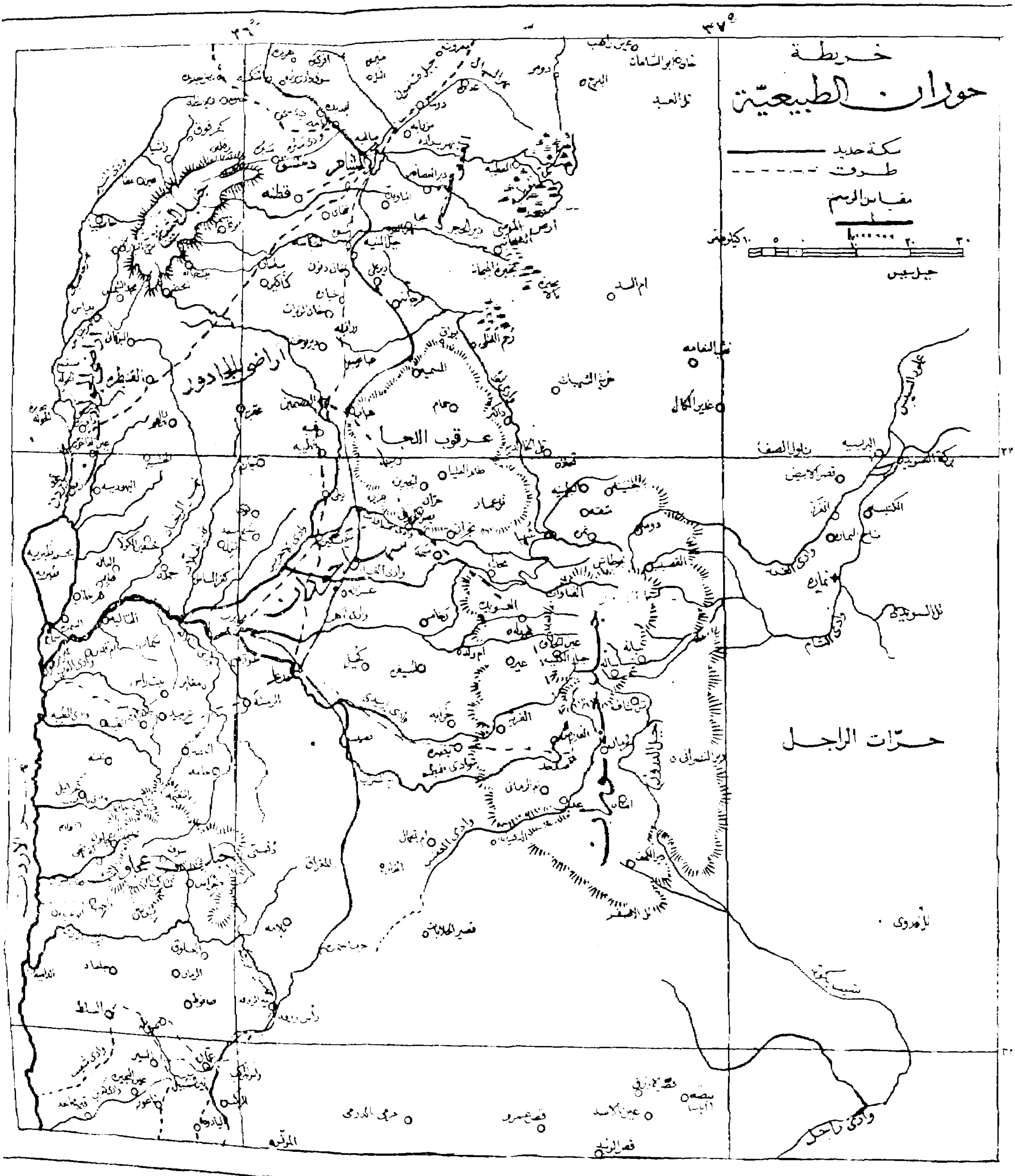
ممـا يزيد حوران أهمية ، وموقعها منعة ، مامنيت به من مزاياها الطبيعية ، وخواصها المنيعة ، الامر الذي جعل نفوس المستعمرين تطمح اليهـا ، وتضحي كل نفيس وغال ، في الاستيلاء عليها ، اذ بها من مواهب الطبيعة ، وطيب تربتها ، ماحرم منه كثير من البلاد . حيث يوجد بها جبال ذات أهمية في التاريخ ، يحار الناظر اليها في خرقها للعادة المعروفة في الجبال . فهي مع مافيها من البراكين التي قد تثور أحياناً فيخرج منها مواد ومعادن لايستهان بفائدتها ، تراها مخصبة بأرضها كثيرة الحاصلات والايرادات مع مابها من عدم العناية بشأنها وتعهد أرضها بأنواع الاصلاحات وجلب أصناف المزروعات . اذ لو تعهدت لـكانت جنة فيحاء ، وروضة غناء . ه

موقعها الجغرافي

تحد شمالا بدمشق وغوطتها وما يتبعها من الخط الجنوبي ، ومجدل شمس ، وجبل الشيخ . وشرقاً بالبادية . « ببادية قراعة » وجنوباً برية فسيحة نهايتهـا الحجاز . وغرباً نهر الاردن الى ماوراء بحيرة طبرية حتى السلط . هذه هي حوران الاصلية ، وقد كانت مقسمة الى أمارات ومقاطعات …

جبالها الطبيعية

جبال حوران : سلسلة مرتفعات بركانية الى الشرق من جبال الجولان ، وهي مزدانة بالقرى غير انها قليلة المياه . أشهر قممها تل « أبي تومس » يعلو عن سطح البحر « ١٥٢٠ » متراً . والى يساره رؤوس جبل «الشيشهان» و « شرارة الـكبير » و « تل الجمل » وفي وسط هذه السلسلة ترتفع قمة جبل « الجواليل » (١٧٤٩) متراً . وقمة جبل « كايب » (١٧٢٤) متراً « الذي هو أشهر قمم « جبل الدروز » وتل « الجينه » (١٨٠٢) متراً . وتل الجفنه (١٧٢٧ متراً) .



جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف تابعة لصفحة ٥ من الحلقة الثانية « حوران الدامية »

جبال الجادور : تقع في الجنوب من جبل حرمون عند نهاية سهل الحولة وأعلى قممها تل « الحرّ »

جبال اللجاه : تقع في الجنوب الشرقي من جبال الجادور وهي وعرة المسالك وأعلى قممها تل » الخمير »

جبال الجولان : تقع في الجنوب من جبال اللجاه والى شرقي مجرى الاردن وأعلى قممها جبل « الهيشه » (١٠٠٠) متر .

وفي الشمال الشرقي من جبال حوران سلسلة جبال بركانية تعرف بجبال الصفا وأشهر قممها براكين « الجبل الاسود » الهادئة وجبل «المعنى» وتفصل عن جبال حوران ببادية«قراعه»الشام .

جبال عجلون : تقع في الجنوب من جبال الجولان بين نهري اليرموك والزرقاء وأعلى قممها « جبل عجلون (٧٣٠)متراً . وجبل « بيت الرأس» (٥٩٠) متراً . وجبل « الزرقاء » . وهذه السلسلة مزدانة بالقرى والاحراج .

سهول حوران وأراضيها المزروعة

أما تربة جبال حوران ، فهي ناشئة من برودة المواد البركانية التي قذفتها البراكين قديما في حال هياجها . وفيها طبقات معدنية . وتربة الجبال تضاهي تربة السهول من « بلاد حوران » و « غوطة دمشق » و « البقاع العزيز » وربما كانت أحسن منها خصوبة

ويوجد بحوران الطبيعية ، سهول واسعة وغابات جميلة ، وأهمها ما يأتي :

سهل جبل عجلون

ومن أهم سهول حوران سهل « جبل عجلون » (١) الذي هو من أبهى وأجمل سهول سوريا . وبه من الكلاء والنباتات الطبيعية والغابات الجميلة ، والاشجار

(١) الذى أصبح لواء من الوية حكومة الشرق العربى الثلاث كما سيجيء الكلام عنه .

الملتفة بعضها ببعض ، وبها من أشجار الزيتون الشيء الكثير . . .

سهل الجولان

لا يقل أهمية ، عن سهل جبل عجلون ، وهو أكبر سعة منه ، من حيث النباتات الطبيعية ، التي يؤمها عرب البادية ، لرعي أغنامهم وانعامهم . . .

سهل النقرة

وأما سهل النقرة ، فجيد التربة وهو واقع في وسط حوران ، ومعظم أراضيه قاحلة ، لا ماء بها ولا أنهار ، ولولا ما يحفظه الاهالى في الصهاريج من مياه الامطار ، لم يكن عندهم ماء للشرب أيضا . فاذا حرمتهم الطبيعة من مياهها وأمطارها ، تجدهم هاجروا منها جميعاً .

سهل جبل الدروز

أما سهل جبل الدروز فقد فصلناه تفصيلا وافيا ، وكتبناه فى الحلقة الاولى « جبل الدروز »



نعيم الاسعد

رمز شبيبة حوران الراقية

مناطقها الطبيعية

وما بها من القرى

١ً — النقرة وقراها

أما النقرة ـ أي الوسط ـ فهي سهل ممتد طولا من وادي العجم شمالا . الى القفرة جنوبا . وعرضا من جبل عجلون غربا . الى اللجاه وجبل الدروز شرقا . وهي أخصب



هيئة زعماء حوران

وهم : الشيخ اسماعيل الحريري ـ الشيخ احمد الرفاعه ـ الشيخ منصور الحلقي ـ الشيخ عبد المجيد الفيصل ـ الشيخ عقير الياسين ـ الشيخ محمد الزعل ـ الشيخ مصطفى المقداد ـ الشيخ فندي الحشيش ـ الشيخ فاضل المحاميد . الخ

مقاطعة في حوران . اذ هي أهم ينابيع الخنطة الحورانية ـ وهذا متوقف على رضى الطبيعة ـ ولا يوجد بها أشجار الا ما ندر .

وكان يوجد بها من القرى ما يربو على نحو ٢٤٠ قرية اهلة بالسكان وهي :

في شمالي الشيخ مسكين :

الجويع ـ الدلي ـ الدويره ـ النقيع ـ النقيع الثاني ـ السكنيبة ـ الحاجة ـ تبنه ـ الخفا ـ ديدى ـ الدوير ـ غزره ـ الجربن ـ تل عمار ـ طام العليا ـ جدل ـ تل الخالدية ـ تعلا ـ ذا كير ـ الجنينه ـ البطينه ـ ثقه ـ شهبا ـ مجدل ـ نجران ـ دوما ـ أبو طاش ـ قنوات ـ السويدا ـ مجيدل ـ عين الحلاوة ـ ساله ـ بوسان ـ تل شاف بصير ـ بصير ـ السكفير . جباب . موتبين ـ الجنينه ـ غباغب . . الخ . . .

في جنوب الشيخ مسكين

كفير الريهان ـ ابطع ـ طفس ـ طسخ ـ داعل ـ خمان ـ خربه الغزاله ـ السكتيبه الثانيه ـ علما ـ الصوره ـ دير الصلت ـ الحريك ـ الحراك ـ رخم ـ زراره ـ دير التبنه ـ فدامه ـ سكاله . الكرك ـ طبيل ـ الدكان . القنيه . المسليه المسيفره ـ سهوة القمح ـ دير الشمير . القريه الشرقيه ـ القريه الغربيه ـ المعيسره الشرقية . المعيسرة الغربيه ـ عوار ـ عيثمان ـ السماده ـ درعا

في شرقي الشيخ مسكين

الذنيبه . قرفا . تامر . مليحه الشماليه . مليحه الشرقيه . مليحه الغربيه . ناحتي دير الطريقه . الدارة . المجيدل . الثعله . الخريبه . انطيره : صما . الدور . تعاره أو دعاره . قراصة أو عين قراصه . خربا . الحرير . سميع . السجن . دير الخوات . المزرعه المجدل . ريمه الخلاخيل . ولغا . كفر اللحا أو قفر اللحا . النقية . دير القاضي النقليه . صبيحة . اصلحة . كنا كر . القليين . خربية ريشه . ام ولد . دير أين خليف وقف جبيب . غونه . خربه . المجيمر . غسان . وتر . دير زبير . جمرين . معوبه وقسم من هذه القرى قد أصبح ضمن حدود جبل الدروز (١) من عهد حرب ابراهيم

(١) راجع صفحة ٩ من الحلقه الاولى جبل الدروز

باشا . وفي النقرة أيضا :

في غربي بصرى

غصم . صهب . هماس . بزايز . كوم . قعيد . الجيزة . الشرك الشرياك . دير معربة . سما . اللويبدة . ام الجمال الصغيرة . ام الجمال الكبيرة . ام السرب . الباعقة . الفدين

في جنوب بصرى :

الدير . الخريب . طيسية . ام سنينه . دير ام سنينه . ممج . صماد . ام الرمان ببين . الصوخر . صبحا . صبيحة . سبسبة . خراب الصخل . خربة الظط . ام القطن مذيبه . خربة تليل . الشيخ خربة . خربة معيص

في شرقي بصرى :

ومنها برد . مضحك . دلاقه . كرفت . حوط . بكه . الربيعة . نمرة القرية . المنيظرة

واذا راجع المؤرخ ، حدود جبل الدروز اليوم ، يجد ان نصف عدد القرى الجنوبية والشرقية ، قد احتلتها الدروز . بحرب وبغير حرب . وخصوصاً قرية « القرية » مقر سلطان باشا الاطرش اليوم . والشيخ اسماعيل الاطرش ، مؤسس الاسرة الطرشانية بالامس .

ومن هنا يظهر جلياً ، أسباب العداوة المكونة فيما بين الحورانيين والدروزيين وما قام لاجلها من الحروب والمواقع الدامية مدة قرن كامل ، ومع أن الدولة العثمانية كانت بجانب الحورانيين فلم تنل من الدروزيين الا الخسارة والانحدار . واثار تلك العداوة لم تزل متأصلة في قلوب أهل حوران حتى اليوم ، والدروز دائما تراهم مستعدين لكل مهاجم يريد أن يتعدى على شبر أرض من الاراضي التي ملكتها بدم ابنائها لاجل توطيد دعائم قوميتها . . .

ومن الثابت المقرر ان الحورانيين لم تلتزم الحياد في هذه الثورة الوطنية الا لانها تريد ان تنتقم من جيرانها لاسود ، واذا استخلصنا نفسية الحوارنيين نستخلصها

بثلاثة أمور فقط :

أولاً ـ ان زعماء حوران لم تشهر السيف بوجه الدروز الا بعد ان تعهدت الدولة العثمانية بمساعدتهم

ثانياً ـ ولم تحارب حوران فرنسا ايضاً الا بعد ان تعهدت لها الحكومة الشريفية بانها ترجع لها ما فقدته من الاراضي الواسعة التي احتلتها الدروز وعليه قامت بالثورة لعلمها بانها اذا فازت على فرنسا فكانها فازت على جيرانها الدروز . . .

ثالثاً ـ واليوم لزمت الحياد في هذه الثورة الوطنية المقدسة بعد ان وعدها مستشار درعا الافرنسي « الكبتان هوكنه » وعداً شريفاً — وما اكثر وعود فرنسا — انه بعد القضاء على قومية الدروز ستعلن فرنسا استقلال حوران وترجع اليها معظم القرى والاراضي التي استولت عليها الدروز قسراً زه زه . . .

فتأملوا رعاكم الله لهذه السياسة الخرقاء ، التي بنيت على قاعدة : « فرق تسد » وقد أشعلت نار الحسد في جوف بعض زعماء حوران كفارس بك الزغبي وامثاله بطلب الانفصال عن الاتحاد السوري طمعاً بضم أراضي جبل الدروز التي وعدهم بها المستشار الفرنسي بدرعا . والآن تدور حركة سياسية اخرى من جانب فرنسي آخر يولد في نفوس بعض زعماء الدروز المسالمين « كآل عامر وآل هنيدي » وغيرهم روح الضغن والطمع بالبقية الباقية من اراضي حوران الخصبة لانها جزء مكمل لجبل الدروز وان هذا لايتم الا اذا ايدتم استقلال دولتكم بانفصالها عن سوريا التي تصبح واسعة الاطراف بخيراتها . وأما معظم المجاهدين من الدروز فقد فهموا مغازي كل هذه السياسة الخرقاء ورفضوا كل فكرة غير فكرة الوحدة السورية . لانهم يعتقدون ان التجزأة ضعف ووهن ، والوحدة قوة ونصر .

وهذه هي خلاصة نفسية الحورانيين في هذا الموقف الوطني العظيم وليس موقفها الحيادي هذا حديثاً بل كانت ولا تزال تسعى السعي المتواصل في ايجاد قوة تستند عليها للاخذ بالثأر من جارتها ان كان بالسيف أم بالقلم . ومع هذا نراها دائماً تحمل حملات شعواء على جبل الدروز سواء كان بواسطة أبنائها أم بواسطة بعض نصرائها

وهذه نبذة صغيرة مما جاء بحق أشبال الجبل الاشم . بقلم خليل افندي رفعت الحوراني نشرها في جريدة « المقتبس » الدمشقية يوم حرب سامي باشا الفاروقي[1] وهذه هي بحروفها :

«أحل الدروز في حوران قتل من خالفهم والاعتداء على مجاوريهم وعلى القوافل الآتية من العراق ونجد حتى كادت التجارة تنقطع بين أقطار العراق ونجد والشام بسبب غاراتهم على الاقاليم المجاورة وخربوا جانباً عظيما من القرى والمزارع وأخذوا المواشي وسفكوا الدماء حتى التجأ اليهم كل من عصا الدولة من العسكر الفار من الجندية ومن الاشقياء وخربت بأعمالهم كثير من القرى والمزارع وأصبحوا بفعلاتهم يحولون دون امتداد العمران في أطراف هذه الولاية ولولاهم لاستفاض عمرانها ولاسيما من جهة الشرق والجنوب عمراناً تزيد مساحتـه على ولاية عظمى من الارض المنبتة واكتفت ملايين من المهاجرين وأهل البادية

أما الفوائد التي ستنجم من ادخالهم حظيرة الطاعة فامتداد العمران الى الجنوب مراحل كثيرة حتى يبلغ من الازرق الى بلاد الكرك بل قرى الملح الى الجوف فينتفع بما فيها من المياه المعطلة ويمتـد من جهة الشرق الى تدمر مسافة عشرة ايام. وتدمر هي المعروفة بتاريخها المجيد. ويتصل من جهة الشمال ببلاد حماة وحلب. ولعل هذا المبحث لايصدر الا وقد أخلد أولئك الى السكون بهمة قائد الحملة العام سامي باشا الفاروقي فيضع لهم أساساً راسخاً في الاصلاح لا يتمكن أحد من نقض عروته ويعاملون في عهد الدستور(٢) بما لم تكن الدولة تعاملهم به أيام الاستبداد وبشرط هذا الجرح بل الآكلة المزمنة في جسم سورية بمشراط الجراح الماهر الذى أحسنت الحكومة ظنها في هذه المهمة فيصبح جبلهم منتاب المصطافين كما أصبح جبل لبنان من قبل . فجبل حوران ليس دون جبل الشيخ وجبل قلمون وجبل اللكام وغيره من جبال سورية بهوائه ومائه ويزيد عليه خصب تربته وبعده عن الرطوبة هذا ويقل الماء الجارى في جبل

---

(١) راجع الخاتمة الاولى (جبل الدروز) (٢) الدستور العثماني

حوران وأكثره ينابيع قليلة لا تكاد تكفي لشرب الشمنة فقط. أما الزروع فلا تنمو بالسقى بل تروى بماء السماء كسائر بلاد حوران. وحدث ماشئت أن تحدث عن خصب التربة فان الحبوب تجود فيه كل الجودة وتقل الاشجار فيه الاهم الا الكرم والتين وبعض السنديان والزان وأكثر الغابات التي لم يبق منها الا جذوع أشجارها تجدها بالقرب من السويداء وسهوة الخضر وسهوة بلاطة ومياماس وأبي زريق وساله وقنوات وعتيل في ذروة الجبل أى في أطراف قليب حوران ولم يبق الاشجرات معدودات بين قنوات والجبل والله أعلم »

٢ — اللجاه وقراه

ان اللجاه أرض مستوعرة صعبة المسلك جداً لكثرة الحجارة والصخور وما حولها يسمى لحف اللجاه، وهو المعروف بالوعرة الكثيرة المعاقل، وقد تحصن بها الدروز كثيراً. واشتهر بمعقل الدروز الحصين، كما اشتهر الابلق بأمرىء القيس ...

ونحد غرباً بالنقرة، وجنوباً بالجبل، وشرقاً ببادية قراعة، وشمالا بالغوطه. وهى أرفع مستوى عن النقرة قليلا، وفيها مسالك بين الصخور والمغائر، وصخورها بركانية، وقال البستاني في دائرته: « ان التل الموجود فيه يظن أنه جبل نار » وهذا التل لم يزل الى يومنا هذا يقذف مواد غازية، وذلك في أوقات غير معينة ... وفي أيام هياجه تبتعد عنه سكان القرى المجاورة له خوفاً من الضرر ....

ومن قرى اللجاه الشرقي الواقعة في وادى اللواء التابعة لجبل الدروز اليوم: أم الزيتون — السويمرة — المتونى — المرحص — القصيفة — لاهته — حدر — الرضيمه — خلخلة — الصورة الكبيرة — حزم الشور — ذكير — الصورة — براق. وهذه المقاطعة لا تعيش الا اذا سكبت الطبيعة عليها من خيرات شتائها

(١) راجع صفحة (١١) من الحلقة الاولى (جبل الدروز) وفى المعجم اللواء اسم للحرة السوداء التى بأرض صرخد وفيها مزارع وقرى وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم ايضا

في شمالي لحف اللجاه

المسمية ـ شماره ـ قلعة ـ سماة ـ كريم ـ أبيب ـ مليحة حزقين ـ خبب

في غربي لحف اللجاه

كوم الرمان ـ جنين ـ المجيدل ـ قيراط ـ حامر ـ النجيج ـ شقره ـ أزرع ـ بصر الحريري ـ الدويري ـ نجران ـ دير الاسمر ـ أم العلق ـ حجاج ـ ربعة اللحف ـ بريكة

قرى اللجاه الوعرة

في غربي داما

جدل ـ جمرة ـ الزبيرة ـ الزبير الثانية ـ سور ـ البوير ـ عاسم الزيتون ـ حران ـ مسيكه ـ قطوا ـ جرين ـ لبني . الخ ...

في جنوبي داما

دير داما ـ البراني ـ كوم أبي سلامه ـ الدجاج ـ كوم عباد ـ عاهرة ـ بشم ـ جديا ـ سلاخد . الخ

في شرقي داما

وقم ـ خربيات ـ الرصيف ـ الحرسا ـ حميد ـ حميد الثانيه ـ البرت مجادل ـ عمان ـ الطف ـ دير ايله ـ دور بني اسرائيل . وغيرها

ونحو نصف هذه القرى من اللحف والوعرة كانت خراباً ثم احتلها الدروز وحمتها من غزوات الغزاة . . .

وسكان الوعرة هم عرب السلوط كما ذكرنا سابقا في الحلقة الاولى « جبل الدروز » من رحلتنا « الرحلة الشرقية العامة »

وهذه المقاطعة هي أضعف مقاطعة في حوران من حيث خيرات أرضها ...

والفرق بينها وبين بقية المقاطعات الحورانية لا يقل عن ٧٥ في المائة

٣ ـ الجيدور وقراها

تحد الجيدور جنوبا بحوران.وشمالا بجبل الشيخ ووادي العجم.وغرباً بالجولان، وشرقاً باللجاه . وهي من لواء حوران ـ والجغرافيون لم يعدوها من حوران . . .

قرى الجيدور

منها : بواريت ، بيروت ، دير النجف ، النبهانية ، دير العدس ، بئر مروسى ، الطاحين ، قطه ، كفر شمي ، كفر ناسج ، الطيحه.جبه . الصنمين الخ

٤ ـ الجولان وقراها

يحد الجولان شمالا بجدل شمس وقضاء حاصبيا وجبل الشيخ . وجنوباً جبل عجلون . وشرقاً الجادور . وغرباً بحيرة الحولة . ونهر الاردن

والجولان أراض واسعة مخصبة وتربتها جيدة وحاصلاتها وفيرة وأهم ما بها من القرى التي ملكتها الدروز قرية عين دروين الواقعة على حدود الجيدور والجولان وامتازت بمائها وخصوبة أرضها واتخذتها السيارات التي تنتقل من دمشق الى حوران فالقنيطرة محطة لاخذ الماء منها وأشهر قراها :

القنيطرة : لاتخاذها مقراً للقضاء وهي تبعد عن دمشق بنحو ٦٤ كيلو متر عن طريق السيارات ولان الطريق ذات تعاريج انخفاضاً وارتفاعا يمنة وميسرة تظهر للناظر عند ما يكون في نقطة الكيلو ٥٦ ثم تختفي عند الانحدار الى نقطة الكيلو متراً ٦٠ وتبدو للناظر جلياً عند نقطة الكيلومتر ٦٤ وهذه التعاريج والمنعطفات مما جعلتها ذات أهمية سياسية لان أهلها يرون العدو على بعد عشرة كيلو مترات فأكثر الامر الذي جعلها حصينة يهابها كل من يقصدها بسوء وتتفاوت المسافات من طرق أخرى الى أن تبلغ في بعضها نحو مائة كيلو متراً . ومعظم سكانها من مهاجري الجركس. والناظر اليها من بعد يخيل اليه أنها مدينة عامرة لما فيها من كثرة القبوات الجميلة فاذا ما دخل اليها يتحقق له أنها خالية من النظام والانتظام عدا أماكن بعض زعمائها وسراتها وهي نقطة عسكرية غير منظمة لمراقبة وتفتيش من يمروا بها من قاصدي

فلسطين ومصر وغيرهما . وقد انضم أهلها الى مساعدة المستعمرين في بدء الثورة ثم رجع البعض منها ومن ضواحيها الى الحياد حسب تقلب الاهواء السياسية

بانياس : وهي واقعة في سفح جبل حرمون وتطل على سهل الحوله وفي شمالها الشرقي يبتدىء نهر بانياس الممتد فى نهر الاردن الكبير وبها من القرى المشهورة غير ماذكر : واسط . تل الفرس . كرمته . وغيرها . فالاولى مركز عشيرة عرب الفضل . والثانية مقر اقامة عشيرة عرب نعيم . والثالثة يقطنها عشيرة آل العزيز

٥ ـ جبل عجلون وقراه

يحده شمالا نهر اليرموك . وجنوبا نهر الزرقاء . وغربا نهر الاردن . وشرقا «ام الجمال» ووادى العقيب

اما اراضيه فتنقسم الى ثمانية اقسام وهي :

الكفارات . السرو . الجهامنة . الواسطة . بنوعبيد . الكورة . جبل عجلون . المعراض .

فالكفارات: منها ١٤ قرية . ثلاث منها خربة . والباقى عامر، ومنها: سحم : سمر . قرسوم . ارفيد . كفر . يبلا . عقربة .

واما السرو: — فيها ٢١ قرية منها ١٢ خربة . وباقيها عامر ومنها : ملكة — سمره — جاثم — يدر — قواعرا ـ خرود — فرا — خرجه

وأما الجهامنه: — فيها ١٦ قريه بعضهاخرب والباقي عامر . ومنها : أربد . زبده . نقيل . قرجابز . بيت اراس . علمال . جمحا .

وأما الواسطه: فيها ١٩ قريه عامرة منها : حوفه صمر . مندح . الدير . زجر كفر . اسد . قمز . كفر سحته . جوجين : سوم . زجر الشرقية . طيبه .

واما بنوعبيد: فيها ٣٧ قريةومعظمهاخرب والعامرمنها: الحصن . جحيفه . المزار ايدون . هام . الصمد . الخ . .

واما الكورة: . فيها ٢٤ قرية وجلها عامر وهي . عنبه ـ مموغ . خنزيره حدية . الرزية . رمال . جنين . دير ابي سعيد . كفر الماء . كفر راكب . جبب ايدس . كفر عوان . كفر بيل . الاربعين . الخ . . .

واماجبل عجلون : فيه ٢٢ قرية نحو نصفه خراب والباقي عامر وهي : عجلون عين جنه : عنجرة . فرنجي : الخربة. قارة ـ عرجان .راسون . حلاوه . اواصر. باعون

واما المعراض : فيه ١٥ قرية بعضها يتناوبها العمـران والخراب حسب طرو الحوادث « الغزوات » وعدمه والعامر منها : نكبى . رجون . سوف ـ حزازي. برقا. واجب. الخ .

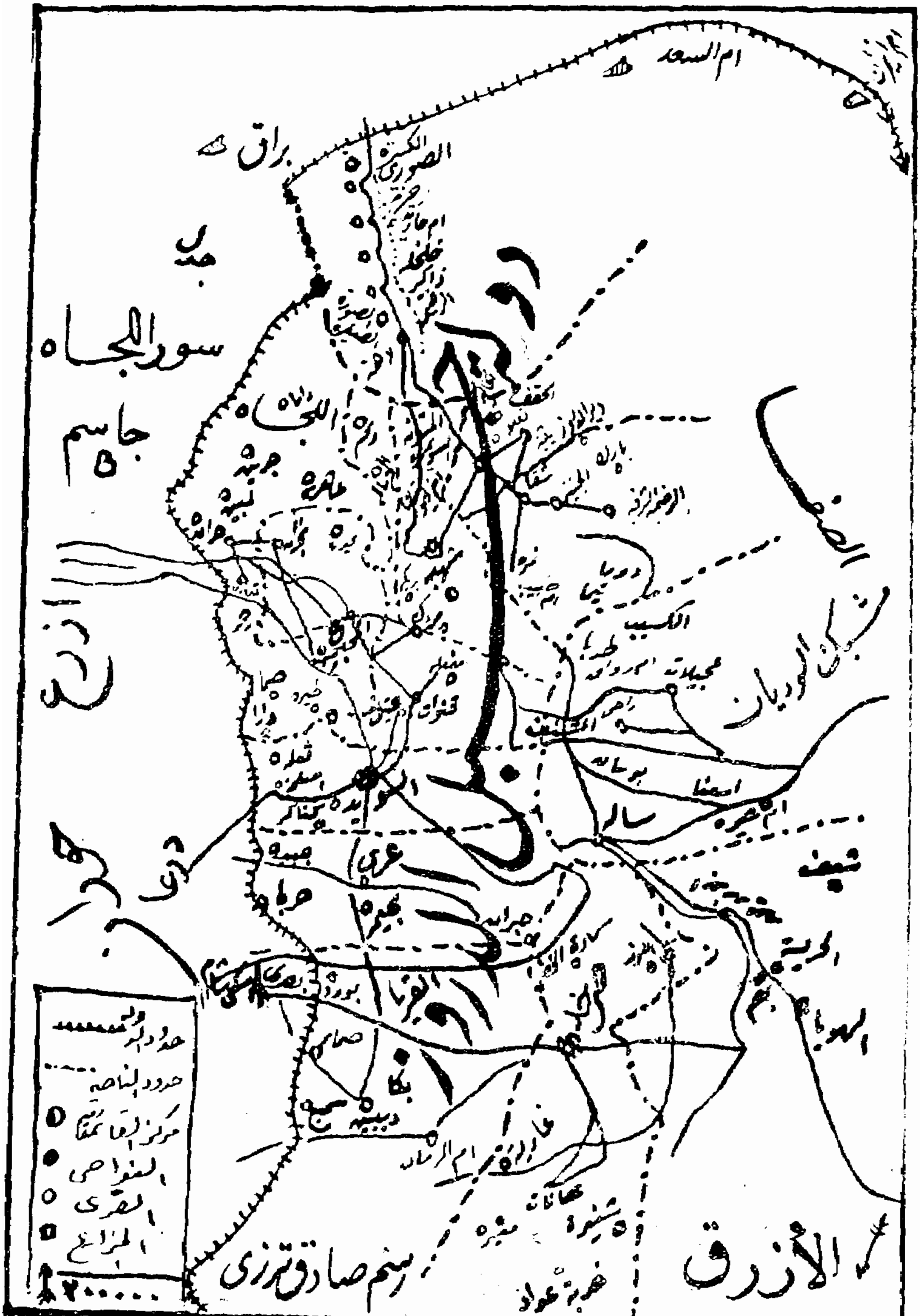
وبعض قرى حوران يختلف اسماؤها فالبعض قد يسميها باسم واقعة او حادثة شهيرة او باسم رئيس يقطنها الى غير ذلك فلينتبه القاريء لمثل هذا الاختلاف



سعيد اسكندر بك عمون

أحد أركان الجيش العربي الفيصلي سابقا (١)

(١) قريبا نرى تفاصيل اعماله في الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »



مديرية مالية جبل الدروز — كتاب جبل الدروز

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

٦ ـ جبل الدروز وقراه

أما جبل الدروز فقد كان مقاطعة من مقاطعات حوران المهمة . وكان يقصده ملوك الرعاة مصيفا سنويا يوم ان كان زاهيا زاهراً بمآثر طبيعته التي فاقت كل أرض سوريا جمالا وبهاء فما جبل لبنان الان الذى هو مقصد الوراد والقصاد المصطافين بشيء في جانب مجده القديم فلو ساعدته العناية وقصدته يد الاصلاح بالتعهد والتربية الهندسية والنظامات النافعة لاصبح اليوم موردا لا يستهان به(١)



الزعيم الفاضل الشهيد

فضل الله باشا هنيدى

الذى كان ركنا من أركان زعماء جبل الدروز الاوائل

وهو واقع في وسط حوران من الجهة الشرقية ممتداً من الشمال الى الجنوب . وهو عبارة عن سلسلة آكام مرتفعة بنحو ١٨٠٠ قدم عن سطح حوران وقد يستمر بأعلى قممه الجليد نحوا من أربعة أشهر فى فصل الشتاء في بعض الاحايين ،

---

(١) راجع الحلقة الاولى (جبل الدروز)

ولا يدخله « الهواء الاصفر » ولا يشتد فيه الحر طول السنة ، فمهما اشتد ، ينقص عن حر « دمشق » بقدر عشر درجات ولا تعلو درجاته عن ٨٧ من ميزان « فهرنهيت » وقد استوفينا الكلام مفصلا عن حدوده في الحلقة الاولى « جبل الدروز » فليراجع



للمقدام الجريء الشهم النادر المثال

الشهيد فؤاد بك سليم

حوران في التاريخ

ولما قدم خالد بن الوليد الى حوران ، زحف المسلمون الى بصرى (١) ففتحوها صلحا ، وانبثوا في أرض حوران جميعا وقد افتتحت قبل دمشق ، وجاءهم صاحب أزوع (٢) فطلب الصلح على ما صولح عليه أهل بصرى .

وقبيلة غسان ، من حوران ، وملوكها كانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام (٣) وأصل غسان من اليمن من بني الازد ابن القوت ابن نبت ابن مالك ابن أزد بن زبير ابن كهلان ابن سبا تفرقوا جميعاً من اليمن بسير العرم ، ونزلوا على ماء بالشام ، يقال له غسان ، فنسبوا اليه (٤) وبصرى هي من ديار ابن فزارة وابن مرة وغيرهما

وحوران بالفتح (٥) يجوز أن تكون من حار يحور حورا ، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ، أي النقصان بعد الزيادة وقد صحت نبوة المعجم حيث أتاها النقصان بعد ان كانت أضعاف أضعاف ما هي عليه اليوم سواء من سكان ، أو من مزارع وانعام

وحوران كانت كورة واسعة من أعمال دمشق ؛ من جهة الجنوب ذات قرى كثيرة ومزارع وصحراء واسعة قبل ان تطأ أرضها أقدام المستعمرين ، حيث حرمتها من خاصة أراضيها الجيدة ، وتبادلت عليها أمم الظلم والاستبداد حتى فرقتها ومزقتها تمزيق أعضاء الجسم ؛ من هيئة تركيبه الطبيعي ، الذى كان به حياته وقوامه ، فأتت دولة الاستعمار مدعية الاصلاح ؛ بحجة أنها تعطي الامم والشعوب استقلالها ذرا للرماد في الاجفان حتى لا تبصر مقاصدها السيئة ، ونواياها الخبيثة ، المبنية على قاعدة « فرق تسد » ففصلت جبل الدروز وجعلته دولة مستقلة ، ثم فصلت قضاء القنيطرة وجعلته تابعا للواء دمشق ، ثم تشكلت حكومة الشرق العربي ، ومن ضمنها قضاء عجلون ، فأصبحت حوران قاصرة على قضاء واحد مشلولة اليد ، ضعيفة

---

(١) عرفت في عهد الاتراك بصرى اسكي شام اي الشام القديمة

(٢) اما البداوه فتسميها اذر بيجان

(٣) راجع الحلقة الاولى « جبل الدروز » صفحة ١٨ الى ٢٥

(٤) راجع ابو الفداء

(٥) راجع المعجم

القوى عن الحركة التي تسير بها لطلب حقوقها ، بعد ان كانت حوران تضم تحت لوائها ستمائة قرية ، واذ ذاك كانت قوتها لايستهان بها ، فأصبحت جزءاقليلا لاتزيد



نسيب بك البكري

في لباسه الحجازي يوم دخوله مع الجيش العربي سنة ١٩١٩ اراضي حوران ودمشق

قراه على ٩٦ قرية. فانظر كم من الفرق بين اليوم وبين ما كانت عليه بالامس بفضل أعمال تلكم الامم الجائرة التي تدخل باسم الاستعمار. وهي أحق وأولى أن تسمى باسم الخراب والدمار

فنحن اذا تكلمنا في بحثنا عن حوران، وأطلقنا هذا الاسم، فانما يطلق على حوران التاريخيه المجيدة، التي هى أرض واحدة، وجزء واحد لا يتجزء، من أجزاء سوريا الكلية التي أصبحت الآن بفضل المستعمرين أيضا مضرجة بالدماء.

وكانت قديما مقرا لعرب البادية (١) ولم تزل لها منازل كثيرة بها وذكرها في أشعارهم كثير.

قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها | نظرت ولم تنظر لعينك منظرا

وقال جرير:

هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم | عند الصفات التي شرقي حورانا

هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا | عيش بها طال ما أحلولى ومالانا

وقد نسب الى حوران قوم من أهل العلم. منهم ابراهيم ابن أيوب الشامى الحورانى الزاهد. والشيخ ابراهيم الحوراني المشهور وغيرهما (٢)

قال ابن أبى أصيبعة

قال ابن أبي أصيبعة: « حدثني نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدى، ان نجم الدين القمراوى، وشرف الدين المثانى وقمرا ومثان هما قريتان من قرى صرخد » قال: كانا اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمية، وتميزا، واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد فى طلب العلم، ولما جاء الى الموصل، قصد الشيخ كمال الدين بن

---

(١) العرب تنقسم الى ثلاثة اقسام: عرب البائدة وهم الذين بادوا — اى فنوا من قدماء العرب وعرب العاربة وهم من نسل يعرب ابن قحطان. الذين ورثوا جزيرة العرب بعد البائدة. وعرب المستعربة من سلالة اسماعيل ابراهيم الخليل.

(٢) راجع « دوانى القطوف » لاسكندر عيسى المعلوف تجد ما يكفيك من البيانات عن الذين نزحوا من حوران.

يونس العلامة الفيلسوف وهو فى المدرسة يلقى الدرس ، فسلما وقعدا مع الفقهاء . ولما جرت مسائل فقهية تـكلما في ذلك وبحثا في الاصول ، وبان فضلهما على أكثر الجماعة ، فأكرمهما الشيخ وأدناهما من مجلسه ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهم كتابا له ، كان قد ألفه فى الحكمة وفيه لغز فمتنع وقال : هذا كتاب لم أجد أحداً



العالمان الفاضلان الشيخ سليمان الظاهر والشيخ احمد رضا

« النبطيه » جبل عامل (١)

يقدر على حله ، وأنا ضنين به فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز بنظرك والوقوف على هذا الكتاب ونحن بائتون عندك فى المدرسة ؛ وما نريد نطالعه سوى هذه الليلة ، وبالغداة يأخذه مولانا . وتلطفا له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب فقعدا في بيت من بيوت المدرسة لم يناما أصلا فى تلك الليلة ، بل كان أحدهما يملى على الاخر وهو يكتب ، حتى فرغا من كتابته وقابلاه ثم كررا النظر فيه مرات ، ولم

---

(١) قريباً ترى تفاصيل أعمالهما فى الحلقة الرابعة لبنان «الشيخ»

يتبين لهما حله ؛ الى آخر وقت ، وقد طلع النهار فظهر لهما حل شيء من اخره ، واتضح أولا فأولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه فحملا الكتاب الى الشيخ وهو فى الدرس فجلسا وقالا : يامولانا ما طلبنا الا كتابك الكبير الذى فيه اللغز الذى يعثر حله ، وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه منذ زمان ، واللغز الذى فيه علمه عندنا قديم ، وان شئت أوردناه . فقال : قولا حتى أسمع فتقدم النجم القمراوى وتبعه الاخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب الى اخره وذكرا حل اللغز بعبارة حسنة فصيحة فعجب منهما وقال : من أين تكونان . قالا : من الشام . قال : من أى موضع منه . قالا : من حوران . فقال: لا أشك أن أحدكما النجم القمراوى والاخر الشرف المتانى . قالا : نعم . فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام واشتغلا عليه مدة ثم سافرا . ومن كلام القمراوى قوله : (١)

لما تبدى بالسواد حبيبه ... بدراً بدا فى ليلة ظلماء

لولا خلافته على أهل الهوى ... لم يشتهر بملابس الخلفاء

وقال ياقوت : أنشدنى أبوالفضل محمد بن مياس العرمانى من ناحية صرخد من عمل حوران من أعمال دمشق لنفسه :

يعادى فلان الدين(؟) قوم لو انهم ... لاخمصه ترب لكان لهم فخر

ولكنهم لم يذكروا فتعمدوا ... عداوته حتى يكون لهم ذكر

وانشدنى أيضا لنفسه:

ولما اكتسى بالشعر توريد خده ... وما حاله الا نزول الى حال

وقفت عليه ثم قلت مسلماً ... ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالى

وأنشدنى أيضاً لنفسه: يمدح صديقه موسى القمراوي

أصبحت علامة الدنيا بأجمعها ... تشد نحوك من أقطارها النجب

بان على كبد الجوزاء منزلة ... تحفها من جلال حولها الشهب

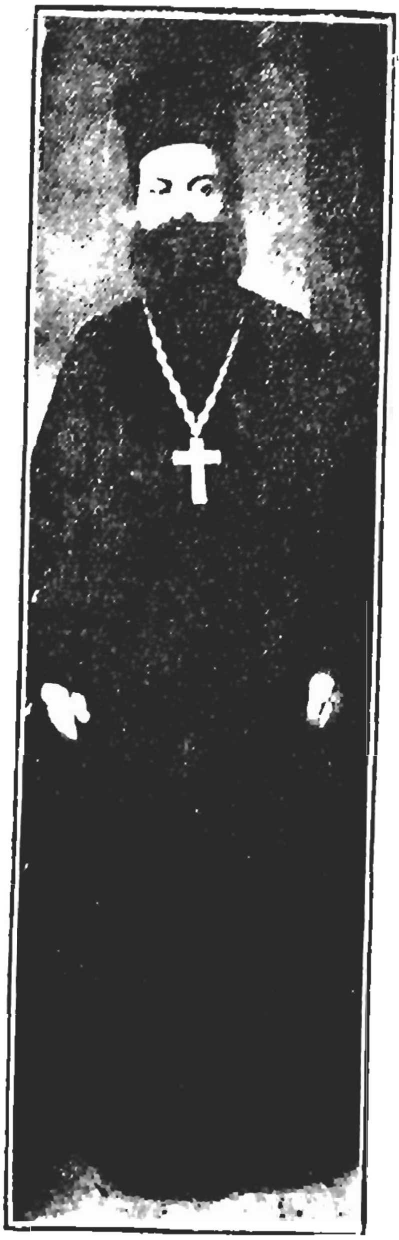
مانال مانلت من فضل ومن شرف ... سراة قوم وان جدوا وان طلبوا

(١) الفقيه موسى القمراوى اديب مناظر حاذق توفى سنة ٦٢٥ . وهو من قرا وقيرة قرية خربة واقعة فى الجنوب من صرخد على مسافة ساعتين

ومما تقدم يتبين أن العمران بحوران قديم ، ومجدها تليد ، وعلمها عظيم عظيم

والمرجح أن أصلها (١) من حورنا بالعبرانية ومعناها الكهف والمغار ، فإن بها كثيراً من الكهوف والمغاور وقد حفرها القدماء بعضها لخزن الماء وبعضها للحنطة ، وكان يسميها الرومان « أورانيتيس » وهذا الاسم من الاصل العبرانى ، وقد ذكرها يوسيفوس وكانت فيها مملكة باشان . ولا يبعد أن يكون هذا مأخوذاً من اسم قرية من قرى دمشق : قالوا : انها قرية أصحاب الاخدود . . .

وبها بيعة عظيمة عامرة (٢) حسنة البناء على عمد الرخام منقوشة بالفسيفساء يقال لها نجران (٣) ينذر لها المسلمون والنصارى وقد ذكر بعضهم أن النذر مجرب لقضاء المنذور ولنذورها قوم يدورون فى البلاد ركبان الخيل ينادون « من نذر للنجران المبارك فليؤده وللسلطان عليها جعل يؤدونه كل عام »



قدس الخورى

عيسى أسمر

محترم أحرار حمص الافاضل (٤)

---

١ ــ دائرة المعارف للبستانى — ٢ ــ القزوينى

٣ ــ يوجد بحوران قريتان بهذا الاسم فالاولى واقعة بالجبل والثانية بالسهل قرب بصر الحريرى فمن المرجح أنهما مركزان يتبادلانهما المتعبدون صيفاً وشتاء . اذ أن احداهما وهى المشهورة ببيعة نجران واقعة بالجبل فيصح أن تكون مصيفاً للمتعبدين . والثانية بالسهل يصح أن تكون مشتى لهم أيضاً .

٤ ــ قريباً ترى أعماله الجليلة مسطرة فى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

حوران في عهد الاتراك

أما في عهد الاتراك . فقد كانت حوران لواء واسعا تابعا لولاية دمشق، وينقسم الى أربعة أقضية وهي :



الامير علي باشا الجزائري نجل خالد الذكر الامير عبد القادر الكبير
الذي كان من انصار السلام والتفاهم بين الحورانيين والدروزيين

اً — قضاء الشيخ سعد « وكان مركز اللواء » فأصبح فى عهد الاحتلال الفرنسي ، متصرفية ومركزه « درعا » وليس هذا فقط ، بل ان عدد قراه كان نحو ١٢٠ قرية والآن ٩٦ حيث ضم أربع وعشرون قرية الى دولة جبل الدروز

٢ً — قضاء القنيطرة : الذى أصبح فى عهد الانتداب «قضاء وادى العجم» وصار تابعا للواء دمشق وعدد قراه ٨٦

٣ً — قضاء عجلون : الذى أصبح بعد الاحتلال (سنة ١٩١٩) لواء تابعا لحكومة الشرق العربي وكان مؤلفا من ١٤٧ قرية نصفها كان خرابا أما فى عهد الحكومة الجديدة . فقد أصبح معظمها عامراً .

٤ً — قضاء جبل الدروز : الذي أصبح الآن دولة مستقلة ، بمساعي المستعمرين ليضعفوا من قوته ، بفصله عن جسمه (حوران)

هذه هي حوران فى عهد الدولة العثمانية ، التى كنا نشكوا من ظلمها واستبدادها حتى جربنا غيرها فأصبحنا ندعوا لها بالخير والبركة . كما قال الشاعر :

دعوت على عمرو فمات فسرنى   فعاشرت اقواما بكيت على عمرو

ولم يكفهم ذلك التفريق والتمزيق ، بل ان السلطة تسمى الآن فى جبل الستة وتسعين قرية الموسومة بحوران الان ، وهي البقية الباقية من السمائة قرية ، حكومة مستقلة ، او مملكة حرة ، كما سنبينه في موضعه . واذا قارنا بين قضاء عجلون وبين الاقضية الثلاثة التى هي : « جبل الدروز » و « متصرفية حوران » و «قضاء القنيطرة» اليوم نرى ان قضاء جبل عجلون يتزايد عدد سكانه ، آناً فآناً ، وتتسع خصوبته وتزداد خيراته يوماً فيوماً . حتى أصبح يفوق تلكم الثلاثة الاقضية السابقة بفضل الحكومة الحاضرة ، التي هدأت مابه من ثورات وغارات ، واصبح السكان آمنين فى منازلهم ، ترفرف على رؤوسهم اعلام الوفاق ، وتبدو عليهم علائم القوة والفلاح .

الا قاتل الله ، الاغراض والاهواء ، ومحق كيد السياسة الخرقاء ، فان تلكم الاقضية الثلاثة ، لاتزال الآن تتخبط فى دياجي تلكم المظالم ، لاتدري متى يستقر

حالها ، والى اين يؤول امرها ومستقبلها ، لكونها عرضة الى مقذوفات الطيارات والرشاشات والمدمرات . فأصبحت ارضها قاحلة ، وسكانها نازحة ، مهاجرين الى البلاد الاخرى والاماكن المجاورة ، كي يطمئنوا على نفوسهم واموالهم .

وما ذلك كله ، الا بفضل ماتنويه لهم السلطة الفرنسية « الحكومة الراقية ، محررة الشعوب والقبائل ، من الرق والعبودية » فياللعار . . . ويخيبة الامال . . .

مواصلاتها

يوجد بحوران عدة مواصلات فمنها .

١ ـ السكك الحديدية

٢ ـ عربات ركوب تجرها الخيل تسع الواحدة منها خمسة أنفس . . :

٣ ـ سيارات «اوتوموبيلات» تسع الواحدة ٦ ـ ١٢ من النفوس

٤ ـ سكك منظمة لسير الجمال والاقدام ، وسكك زراعية لمواصلة البلاد بعضها مع بعض . . .



الاستاذ فارس بك الخوري
الذي تقلب في جملة وزارات
ثم نفي مرارا (٢)
ونائب رئيس حزب الشعب السوري

اما السكك الحديدية فهناك خط يبتدىء من دمشق ، ويمر بوسط حوران الطبيعية حتى درعا . ومسافته ١٢٣ كيلو متر . ويمر في سيره على جملة محطات ، واشهرها « المسمية » « خربة غزاله » «ازرع »ومن درعا فرع يتصل بخط حيفا ، وطوله ١٦١ كيلومترا . وفرع آخر يظل ممتداً منها الى « عمان » عاصمة حكومة الشرق العربي ، فالمدينة المنورة . وهو اطول خطوط سوريا « المعروف بالسكه الحجازية (١) وهو خط مزدوج يبلغ طوله

(١) أنشىء هذا الخط بأمر السلطان عبد الحميد الثاني وقد جمت له الاعانات من جميع انحاء العالم الاسلامي

(٢) قريبا ترى تفاصيل أعماله الوطنية في الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

١٨٤٩ كيلوا متراً . وقد كان يوجد قبل انشاء ذلك الخط الحديدى سكة حديد لشركة فرنساوية يمر بوسط حوران يقطع قرية الشيخ مسكين حتى درعا فقط ولكنه قد خرب هذا الخط فى اثناء الحرب العامة . وأما العربات والسيارات فهى فى داخل ارضها . توصل جميع مدنها وقراها . وتربط جبل الدروز بدمشق والشرق العربى وحيفا الخ

حوران فى عهد الاستعمار

كانت حوران تشمل جميع الاقضية الاربع ، فكانت زاهية زاهرة بخصوبتها وأمن سكانها واشتغالهم بترقية وعنيهم بجميع شؤونه



الشهيد رشيد بك طليع
الزعيم الدروزى الكبير

وبعد ان تقلصت سوريا من يد الاتراك لاسباب كانت اذ ذاك جوهرية ، ووضع الاستعمار فيها قدم الاطماع والظلم ، عمد قبل كل شيء ، الى تفريقها وتقسيمها ، الى دول بدويلات . واوعز الى كل دولة منها ، بمساعدته على استقلالها ومناحها بكل مايريدون ويطمحون اليه من رغائبهم ومطالبهم ففضلا عن هذه التقسيمات الاربع الاساسية كما بينا ، عمد أيضا الى كل قسم منها ، وجعله أقساماً وأقضية ، لكل قضاء حكام ومديرون فبناء على ذلك كثرت الحكام والمديرون وتفرقت آراؤهم، واتجهت نحو مصالحهم ومحافظتهم على مناصبهم ومرتباتهم ، ونسوا أو تناسوا خدمة البلاد الحقيقية ، وصارت البلاد ، لاتفى بحمل ماتكلفته من مرتبات حكامها ، فاشتدت الازمات وضعفت القوة حساً ومعناً ، وكان هذا من ممهدات مايريدون. فياللاسف من ذهاب الفكر ، وعدم التنبه لظواهر الاصلاحات المموهة، التى هي فى الحقيقة نهاية الخراب



الفاضل رامز افندى سركيس
صاحب جريدة «لسان الحال» البيروتية

والموت . فاصبحت الان بفضل ماوصلت اليه من الضعف، وصارت به من التفريق والتمزيق ، لايطلق اسم ، حوران ، الا على جزء صغير كان يصح ان يكون ممراً فقط، لداخل حوران الوسيعة . ونحن لانريد من اسم حوران ، الذي هو موضوع بحثنا في كتابنا هذا ، حوران الممزقة ، التي صارت تنازع الانعام في علفها ، ونسيت طعامها الثمين الانساني ، الذي كان حياتها وحياة من حولها من الممالك والبلدان ، وملجا لكل شريد وطريد ، ومأمن لكل خائف من وجه الاستبداد. تركت كل خيراتها ، طعمة هنيئة ولقمة سائغة ، لتلكم الأمم الجائحة المستبدة الظالمة . بل نريد حوران الطبيعية ، مجمع تلكم الاقضية المتفرقة ،



الشاعر الكبير شبلي بك الملاط
مؤسس جريدة « الوطن » البيروتية

فأين حوران التي كانت مملكة من أكبر الممالك ، توالى عليها ملوك عظام ،ودالتها دول فخام ، فقد كانت مقراً لملوك غسان وغيرهم. واليك حدودها التي وصلت اليها الآن....

حدود لواء حوران

هي عبارة عن قضاء « النقرة » الواقعة في وسط حوران الاصلية . جنوب لواء دمشق كما بيناه آنفاً . وهو خصب التربة غير انه قليل المياه ، وفيه ثلاثة اقضية وهي:

حوران – ازرع – المسمية

فقضاء حوران، واقع في جنوب قضاء دمشق وعاصمته « درعا »

وأما قضاء أزرع فواقع في سفح جبل اللجاه. وجميع أبنيته من الحجر الاسود ،وتحيط به السهول الواسعة، وهو قليل العمران والسكان ، لأن أهله مزارعون ، وهو عديم المياه . ومركزه « أزرع »



الشيخ يوسف الخازن
رئيس تحرير جريدة «الارز» في بيروت

وأما قضاء المسمية ، فواقع في جنوب قضاء أزرع ، وهو جيد التربة ، خصب الاراضي ،لولا قلة مياهه .

وعاصمته المسمية. وهي مستودع حاصلات بلادها، ومنها توزع الى الخارج. وبها آثار قديمة، يقصدها المكتشفون .

مساحتها

تبلغ مساحة حوران الجديدة نحواً من « ١٢٤٠٠ » كيلو متراً مربعاً . ويبلغ المنزرع منه نحواً من « ٧٠٠٠ » والباقي قاحل . لعدم تعهده وقلة مياهه . وهذا الاحصاء مأخوذ من آخر احصاء قدره به الخبيرون سنة ١٩٢٥ .



الكاتب الكبير

وديع افندي عقل

صاحب جريدة الوطن (البيروتية) ورئيس تحريرها

حاصلاتها

هي القمح . الحمص . الشعير . قطاني . و كرسنه و خلافه من الحبوب الشتوية فقط .

أما حاصلاتها السنوية التي تسقى بماء المطر اذا سمح فهي « ٦٩٨٠٠٠٠ » مداً من القمح و « ٤٢٨٠٠٠٠ » مداً من الشعير . و (٣٥٠٠٠) مداً من الحمص ومقدار لا يستهان به من الكرسنه والقطاني وخلافها وتنتج من السمن ما يقرب من نحو (٦٠٠٠٠) أقة أما في سنة ١٩٢٥ فكان معظم أراضيها قاحلة، وأنعامها معدومة بالنظر لمحل أرضها.

تجارتها

وتصدر حوران حاصلاتها الزراعية وانتاج مواشيها الى دمشق فبيروت فحيفا فعمان الخ .

ومعظم تجارتها الزراعية ترتبط مع دمشق خاصة وتستورد منها حاجياتها الضرورية. ولا يوجد بحوران تجارة عمومية غير تجارة الحبوب. سوى ما بها من بعض حوانيت صغيرة في كل قرية .



محمد كامل شعيب العاملي

أستاذ الفلسفة والتاريخ في مدرسة دار المعلمين في بيروت

وبهذه المناسبة نذكر أن جميع فلاحي حوران مدينون

دائماً اسوراة دمشق لان لدمشقيين يقرضونهم ثمن محاصيلهم ومنتوجاتهم قبل حلولها ويكون الفلاح اذ ذاك ملزماً بدفع محاصيله لاهل دمشق فكانه دائماً تحت ذل دين الدمشقيين

فاذا لم تنتج الارض بسبب تأخر المطر كما حصل سنة ١٩٢٥ كان الوباء شديداً على أهل حوران . لانهم مع احتياجاتهم لجلب حاجياتهم عاجزون عن دفع ماعليهم وطلب ماهم محتاجون اليه الآن .



عمر بك الداعوق

من القائلين بالوحدة السورية وضم بيروت الى الاتحاد السوري

زد على ذلك ، أن الدمشقيين لا يقرضونهم بدرهم ولا يساعدونهم اذ ذاك على زراعة أرضهم الا بعد أن يدفعوا ما عليهم من الكسور المتأخرة من العجز الحاضر .. وهيهات . . . فياحسرة عليهم اذ ذاك . . .

ضريبتها

مع هذا كله ، ومع فاقة الاهالى ، زادت الحكومة بلاءهم بلاء . حيث فرضت على كل « ربعة » أربعة وعشرين جنيها سوريا . ثم ندبت سنة ١٩٢٥ « سنة المحل » مقدرين المحاصيل فقدروا ما يساوى بألف مثلا . وأجبروهم على دفع ما عليهم بهذا التقدير ؛ الذى لو بيع كل المحصول ، بل ومواشيهم ، ودورهم لا يفي بما على هؤلاء المساكين من هذا التقدير الفاحش . الذى كانت أعضاؤه ومقدروه في اللجنة الاولى هم :

توفيق بك محاسب قضاء وادي العجم ، ومصطفى الطويل من « الصرمان » قضاء القنيطرة ، وأبو خالد الدوماني من قضاء « دوما »

فاحتج الاهالى ، من ظلم هؤلاء المقدرين ورفعوا شكواهم الى المراجع العليا ، فارسلت لهم لجنة استئنافية ـ أصورية ـ وأوعزت اليهم أنهم لا ينقصون عن تقدير اللجنة الاولى ، الا قليلا ، أى عشرين بالمئة فقط ، مع أن الزيادة كانت تربو على الضعف . وما ذكرته من هذا الظلم الفاحش ، كنت أشاهده بنفسى ، واليك مثلا من جزئياته :

حصل «بانخل» أن حضرات اللجنة الاستئنافية المؤلفة من عبدالله افندي وكيل قائمقامية ومدير نوى رئيسا . وحسن افندي فتوح من « بصير » . وعطا افندي



بعض موظفي متصرفية حوران

بايزيد من درعا وكيل محاسب المالية . ومحمود افندي الحلقي من جاسم ـ ومحمد افندي ابو روميه مختار القينة . أعضاء . فقدروا بالتحقيق المحسوس ، المحصول بعشرة

آلاف ربعة بعد أن قدرته اللجنة الاولى باثني وعشرين ألفاً وستماية وتسعين ربعة . وخابروا أولي الأمر في هذا الشأن تلفونياً ـ وكنت واقفاً أسمع ـ فكان جواب الحكومة لهم ، وعلى رأسهم مستشار درعا الفرنسوي ، عدم السماح بتنقيص هذا التقدير اكثر من أربعة آلاف أي اعتباره نحو تسعة عشر ألفاً . واتركوا تقديركم ، غير معمول به . . . فهكذا يكون العدل . . . وهكذا يذهب ضحية الاغراض !!!



الخطيب البليغ فيلكس افندي فارس

كان بلبل الدستور العثماني ، وأما اليوم فقد بح صوته ... لماذا ؟

المستجير بعمر عنـد كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وبقيت الحكومة مصرة على جمع الضريبة بهذا التقدير ، رغم مراجعة البعثة الفرنسية بدمشق .

ولولا ما أتاح لهم القدر ، من قيام الدروز بالثورة ، وخوف الفرنسيين من انضمام أهل حوران اليهم ، بالنظر لما لحقهم من الجوع والفقر لما جمعت البعثة الفرنسية بدمشق ، رؤساء حوران ، واتفقت معهم على اعفائهم من الضريبة وتأجيل ديونهم التجارية بشرط تجنيدهم وتسليحهم ضد الدروزيين كما سنفصله بعد في حينه .



دولة حقي بك العظم

حاكم دمشق شرفاً

فكانت هذه الثورة الدروزية ، مباركة ميمونة على أهل حوران ، التي سببت لهم عيشاً باقياً ، وعمراً جديداً . كما كانت سبباً في اعطاء لبنان دستوراً جمهورياً ، ولو كان لفظياً ... يابلاش ؟!!!



عبد الله بك ابو خاطر

عضو المجلس النيابي اللبناني



حبيب باشا السعد

زعيم لبنان المحبوب



نجيب بك مشرق

القاضي العادل

مع احترامي لمبادئهم الوطنية المتنوعة أوجه لهم هذا السؤال :
ألم يكن للثورة الدروزية يد كبرى في هبة لبنان دستورها الجمهوري ؟ تاركا لهم الجواب ليحدثوا به ضمائرهم و يعترفوا به مع نفوسهم، كما أعهد في نبالتهم وسياستهم وكياستهم

عدد سكان حوران وأقسامهم

لا يمكن حصر عدد السكان بالضبط لتبدله في كل آن حسب ظروف الاحوال الطبيعية والسياسية غير أنه يمكن بالتقريب وضع نماذج مؤقتاً استحصلنا عليها من أربابه الخبيرين . فقد كانت في مبدأ تاريخها تضم نحو مليونين نسمة فمازالت تلعب بها أيدي السياسة ، حتى صار الان مايطلق عليه اسم حوران ، لا يضم أكثر من نحو ٣٤ ألف نسمة . منهم نحو « ٢٩٠٠٠ » مسلمون . ونحو « ٥٠٠٠ » مسيحيون . ويبلغ عدد الغرباء ـ قبل الثورة ـ نحواً من « ٣٠٠٠ » وهذا التعداد مأخوذ من مشائخ ومختاري حوران كما قلنا . والمهيئون للتجنيد منهم نحو «٩٠٠٠».

عرب حوران

أما عدد أحياء الأعراب هناك فيبلغ نحو « ٤٣٧٠ » بيتاً ـ قبل الثورة ـ ١٩٢٥ ـ يمتد قسم منهم الى ضواحي تلك الاصقاع .

وأما قصباتها المشهورة ففيها من النفوس ما يأتي :

بصرى اسكى شام — وهي قاعدة حوران قديماً وتقع في الجنوب الشرقي من دمشق وتبعد عنها ٩٠ كيلو متراً . وعدد سكانها ٦٥٠٠ نسمة . وترتفع عن سطح البحر بنحو ٧٠٠ متر وفيها آثار تاريخيه هامة .

درعا — عاصمة المتصرفية ومركز المستشار الفرنسي . وترتفع عن سطح البحر بنحو ٤٠٠ متر وعدد سكانها ٧٠٠٠ نسمة

ازرع — عدد سكانها نحو ٨٠٠ نسمة

المسمية — عدد سكانها نحو ٧٠٠ نسمة



دولة رضا باشا الركابي
حاكم دمشق العسكري سابقاً (١)

وهذه القصبات التي كانت في التاريخ لايقل عدد سكان أصغرها عن ١٠ — ١٥ ألف نسمة . قد وصلت اليوم الى ماترى... فتأمل؟

(١) قريبا ترى تفاصيل مواقفه الحربية والسياسية فى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

قراها المسكونة

يبلغ عـدد قراهـا المسكونة « ٩٦ » قرية . ومركزها الحكومي « درعا » والعشائري « شيخ مسكين » والتاريخ يذكر أن حوران كانت قـديماً ستمائة قرية وقبل الاحتلال تبلغ ١٢٠ قرية فنقصت ٢٤ قرية انضمت الى دويلة جبل الدروز .

كبريات عشائر حوران

— ١ —

العشائر الاسلامية

١ ـ آل الحريري : وهي أكبر عشيرة في حوران وعدد قراها ثمان عشرة قرية يرأسها أفراد من الاسرة الحريرية وزعيمها الأول ، المتقـدم على جميع زعماء حوران ، هو الشيخ اسماعيـل الحريري ، ومقره قرية « شيـخ مسكين »

٢ ـ آل الزغبي : وهي أكثر عشائر حوران عدداً ، وعدد قراها ست عشرة قرية ، وزعيمها الاول ابراهيم السليم الصالح ، ومقره « خربة الغزالة »

٣ ـ آل مقداد : وهي أقـدم عشـيرة في حوران وعـدد قراها خمسـة وزعيمها الاول ، الشيخ منصور الخليـل مقره ، بصرى اسكي شام ، أي الشـام القديمة .

٤ ـ آل الرفاعي : وعـدد قراهـا ثلاثة ، وزعيمها الشيخ احمـد الرفاعي ومقره « نصيب »

٥ ـ آل الحلقى : وعدد قراها ثلاثة ، وزعيمها الشيخ منصور الحلقي ومقره « جاسم »

٦ ـ آل المحمودى: وعدد قراها خمسة ، وزعيمها الشيخ فاضل المحموي

٧ ـ آل الجباوى : وعدد قراها ثمانية وزعيمها الشيخ محمود أبو رومية ومقره « القنيه » وتعتبر هذه العشيرة في الدرجة الخامسة من عشائر حوران .

٨ – آل البلخي : تتولى رئاسة قريتين وزعيمها الشيخ تميم البلخي ومقره « النجيح » وما بقي من المشائر لا يرأسون إلا على قريتهم :

٩ – آل الحشيش العباس – زعيمها فندي الحشيش « تل شهاب »

١٠ – آل المذيب – زعيمها جبر المذيب « نوى »

١١ – آل زعل – زعيمها محمد الزعل « المسيفرى »

١٢ – آل المحاميد – كبيرها فاضل المحاميد « درعا » الخ ...

لكن الكلمة المسموعة لدى البعثة الفرنسية في دمشق هي افارس بك الزغبي مندوب حوران في المجلس النيابي الدمشقي . مقره « دير البخت »

وأما عوض بك العامري مفتش معارف حوران فمقره « جاسم » وهو من عشيرة آل العامري المعروفة ويعتبر من ارقى شبان حوران أدباً وتربية .

— ٢ —

عشائر العرب والجركس

عشيرة الفضل – مركزها الجولان وزعيمها الاول الامير محمود الفاعور (١) مركزه « واسط » .

عشيرة بنى نعيم – يرأسها المشائخ صالح وممدوح الطحان . والحاج عبد الله الطحان . ومقرهم « كودنه » بقرية تل الفرس

عشيرة آل العزيز – يرأسها المشائخ نمر عبد العزيز والشيخ فارس عبد العزيز وكلاهما مقرهما « كرمته »

عشيرة بنى شديد – يرأسها طاهر الفرسان الشديد مقره « الدلوه »

عشيرة الجركس – يرأسها الحاج سليمان الجركسي مركزه « القنيطرة » وينزل في أراضي حوران عرب عنزي فى بعض الاحايين

(١) قريباً ترى تفاصيل وافية عن احواله فى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

— ٣ —

عشائر المسيحيين

١ – آل فلوح : أصل آل فلوح من صرخد ويقال انهم من أصل غساني وجدهم



الجالسون من اليمين الى الشمال ــ ١ ــ نجيب افندى الحاتم شيخ قرية «خبب» ٢ ــ قائمقام المسمية ــ ٣ ــ الشيخ احمد السلامة شيخ قرية « جباب » . وفى وسط الوقوف ابراهيم افندى بدين عضو مجلس ادارة قائمقامية « المسمية » والد الشاب الاديب بادى افندى بدين من « موتبين »

الاول اسمه « قروى » وقروى ولد فلوح . ومهنا . وناصر . وقطيش . وقرقيش فالاول تناسل منه آل فلوح . وكبيرهم الآن حسن افندى فلوح. والثاني آل مهنا. والثالث آل ناصر . والرابع آل سلمان . والخامس آل قرقيش . ومنهم صالح باشا قرقيش وغيره من المشهورين ومقرهم في السلط وعجلون.

٢ً ـ آل حاتم : وأما آل حاتم فنسبها يتصل بشقيق «قروى» جد آل فلوح . وكبيرهم نجيب افندي حاتم ومقره قرية « خبب »

٣ً ـ آل الاسعد : وأما هذه الاسرة فمقرها « أزرع » ووجيهم خليل افندى الاسعد مدير الصنمين

٤ً ـ آل الشناعات : مقرها « تبنه » وجيهها رشيد الشناعة

٥ً ـ آل شقرا : مقرها « شقرا » كبيرهم الخوري موسى بدوان

٦ً ـ آل نصر الله : أصل هذه الاسرة من « أزرع » ونزح منها كثير من أفرادها انتشروا في جميع أنحاء سوريا ولبنان منهم آل قنديل مقرها جديدة مرجعيون . وكبير آل نصر الله ، سليم افندي نصر الله، مقره « ذنيبه »

٧ً ـ آل بدين : مقرها « موتبين » وجيهها ابراهيم افندي بدين

وقد تعرفت بجملة من أساتذة مدارس جبل الدروز ـ قبل الثورة ـ وكنت متأسفاً جداً لانحطاطهم الادبي والاخلاقي مع أنهم من عشائر حوران المسيحية (١) وكان عهدي بهم أن يربأوا بأنفسهم عن الوصمة الخلوقية ويكفي أن تكون عيباً للجهلاء الذين يكون لهم العذر اذا هم سقطوا في وهدة خلقية، فان الجهل أساس كل رذيلة كما قيل :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

---

(١) راجع الحلقة الاولى « جبل الدروز »

معارف حوران

في أوائل سنة ١٩٢١ عين عوض بك العامري ، مفتشاً عاماً لمعارف متصرفية حوران . فكان له اليد الطولى في توسيع نطاق معارفها وكانت في أشد الحاجة الى العلوم والمعارف

ولما استلم زمامها ، كانت ست مدارس فجعلها ٢٨مدرسة وأساتذتها ٤٠ وطلابها ٢٤٠٠ ثم رجعت القهقرى ، حيث أصبح الطلاب فيها « سنة ١٩٢٥ » ١٢٠٠ مع ان المدارس والاساتذة باقية على حالها . ورغم انه طبق نظام التعليم الاجباري لايعلم السبب في ذلك التقهقر



الشهيد الكريم الامير حمد الاطرش
امير جبل الدروز
رسم سنة ١٩١٧ وهو طالب فى المدرسة
العلمانية الفرنسية فى بيروت(١)

ولكن السبب الاكبر بعد أن بحثت معه فى هذا الشأن ملياً استخلصته فيما يأتي:

١ً — ان الشعب الحوراني ، شعب خامل ، قد امات شعوره وأخمد فطرته ، توالي أيدي المستبدين عليه ، حتى فقدت منه يقظته ، وتنبهه الى ما يرقيه ، ووجه كل همه الى الانصراف في كيف يعيش ، وكيف يأكل .

وعليه فلا أمل في اصلاحه ، الا اذا انفصلت ناشئته الحديثة ، عن الاتصال بآبائها وأجدادها ،

(١) راجع صفحة ١٥٩ من جبل الدروز تر صورته سنة ١٩٢٥

وأخذت تنظر لمستقبلها ، باصلاح كل شؤونها الادبية والمادية ، من علم وتعليم ، وزراعة وصناعة ، على الطرز الحديث .

٢ً ـ عدم وجود معلمين أكفاء للتعليم ، وهو من أقوى الاسباب في تأخرها

٣ً ـ فقدان المربي الذي يزرع في فكر الطفل من صباوته حب التعليم وخدمة وطنه ، مما جعل الطفل الحوراني يشب ميتاً ويعيش ميتاً . لا يعرف الا فكر أمه وأبيه.

واليك مثلا يؤيد ماقلناه ، فقد روي قديماً : أن معاوية حينما كان والياً على دمشق كتب الى عليّ يتهدده « لئن لم تنته ياعلي لاتينك بجيش عرمرم لا يميز بين الناقة من الجمل » ـ يريد أهل حوران ـ ونروي الآن حديثاً : قد زرت مدرسة « نوى » المؤسسة من عشرين سنة فلم أجد فكرة لتلميذ من التلاميذ سوى ما تلقنوه من معلمهم وهاك حديث دار بين معلم وتلميذ ننشره على سبيل التفكهة :

المعلم ـ الخاروف أحسن أم الجدي ؟

التلميذ ـ الجدي ! . .

المعلم ـ بعرة الجمل ماذا يوجد فيها ؟

التلميذ ـ شعير وفول ! ...

المعلم ـ الدجاجة كيف تبيض ؟

التلميذ ـ اح ... اح ... وبتنزل البيضه !!!؟؟؟

المعلم ـ كيف يبول الجمل ؟

التلميذ ـ من ورا ...

وقد كان بها معلمان : فلاول يدعى لطفي ... والثاني فوزي ... ولما أخبرت حضرة المفتش بهذه القصة الغريبة ، ضحك ولم يستغرب ذلك ، لأنه تعود على سماع هذه الالفاظ الخلابة ، وقال انه يسعى ، لتبديل كافة المعلمين ...

جدول مدارس حوران

وهذا جدول يضم عموم مدارس حوران التابعة للمعارف

عدد المدارس	مركز المدارس	بنين	بنات	ملاحظـــــــات
٣	درعا	٢	١	فجميع هذه المدارس بناها سكان هذه القرى
١	صيدا	١		المذكورة من مالها الخاص . مما يدل على ان
١	المسيفره	١		الحكومة غيرمعتنية بشؤونهم الا فيجمعها الضريبة
٢	بصرى اسكي شام	١	١	منهم كاملة . وكل هذه المدارس أولية ليس الا .
١	خربة الغزاله	١		ولم يكن في حوران كلها مدرســة ثانوية فتأمل
١	طفس	١		متأسفاً ...
١	داعل	١		
٢	ازرع	١	١	مع ملاحظة أن ما بها من عــدد التــلاميذ
١	بصرى الحرير	١		يتناقص ان لم نقل أنه يبقى على حاله. وكان من
١	الحراك	١		المؤمــل حسب ناموس الترقي أن يزداد يوماً
١	شيخ مسكين	١		فيوماً ... فتعجب مندهشاً !
٢	محجه	١	١	
١	جباب	١		
١	موتبين	١		
١	غباغب	١		
١	دير البخت	١		
١	الصنمين	١		
١	انخل	١		
١	جاسم	١		
١	نوى	١		
١	تسيل	١		
١	الشجرة	١		
١	فيك	١		

جدول مياه حوران

اسماء المنابع	شرب أو ري	القرى التي تستفيد منها	ملاحظات
منبع بصرى اسكي شام	شرب	بصرى اسكي شام	يستفيد منه أيضا ضواحيها
« الجابية	«	نوى	ومع كونه للشرب يروي
« الصخر	«	الحارة ـ نمر ـ بسطاس ـ جاسم ـ انخل	منه كثير من المزروعات
« المال	«	زمرين ـ شملين ـ أم العوسج ـ	« «
« غباغب	«	غباغب ـ موتبين جباب	« «
« الثريا	ري	ثريا	متعكر
« المزاريب	شرب	تل شهاب	
« زيزون	ري	زيزون	
« جلين	«	جلين	
« العجمي	«	بضعة قرى	

وهناك منابع اخرى غــير مشهورة ، يأوي اليها بعض الرحل وكثير من الاعراب لسقي مواشيهم ورعيها . وغالب القرى المجاورة لحدود جبل الدروز ، تستفيد من منبعي « قراعة » « وعين المزرعة » بجبل الدروز . بطريق الانسانية والجوار . ولكن أهل حوران يسعون بكل الوسائل الى جعل هذين المنبعين ، مسقى اساسياً لهم وتمديد مجراهما في بلادهما . . . .

نخبة من أفاضل وادباء اللبنانيين [١]



المفكر لبيب الرياشي



موسى افندي نمور



القس مفيد عبدالكريم



الصحفي امين افندي الغريب



الاستاذ يوسف اسطفان



جورج افندي باز



أمين بك نخله



الشيخ كسروان الخازن



حيدر بك المعلوف

(١) قريبا ترى تفاصيل حوادثهم المتنوعة في الحلقة الرابعة (ابان الشيخ) و «قاموس الاعلام»

آثار حوران ومبانيها

وهناك آثار قديمة ، تعادل خرائب تدمر . وبقرب قرية عجلون الى جهة الغرب ، قلعة الربض ، وتسمى الياعوته أيضاً . أما الابنية في حوران فهي خالية من الاتقان ومعظمها مبني من اللبن . ويوجد في بعض من جبالها معادن الحديد والفحم الحجري . وقيل أن فيها البترول ، على أنه لم يخرج شيء من هذه المعادن ، كما هي الحال في بقية معادن مقاطعات سوريا . وأهم هذه المعادن في أراضي جبل عجلون . ونذكرهنا آثار الانباط والغساسنة والعثمانية وفرنسا أخيراً .

آثار الانباط : هم فئة ، من العرب المتنصرة ، كانوا يقطنون الحجر المعروفة الآن بوادي موسى . وأهم آثارهم فيها : صهاريج لخزن المياه ، ومغاور شبيهة بالبيوت ، وأقنية للمياه ، ومنها آثار تدمر . ولا تزال الآن ، تشهد بسابقية مجد هذه المدينة . وقد حارب الانباط الفرس والرومان ، على عهد مملكتهم الحكيمة « زنيوبيا » والاثريون لا ينقطعون عن زيارة تلك الاماكن . وقد اكتشفت حديثاً نواقيس كثيرة فيها

آثار الغساسنة : الغساسنة عرب تنصروا ؛ وكانوا عمالا للبيزنطيين ؛ وأهم آثارهم في « بصرى اسكي شام » « وبصرى الحرير » « وجبل الدروز »«والبلقاء»

آثار الاتراك : أهمها الثكنات العسكرية ، ودور الحكومة الباقية الى الآن ...

آثار الفرنسويين : وأهم ماستتركه فرنسا من الآثار في حوران ، هو ماهدمته من القرى ، وما دمرته من المساجد لاستعمالها ثكنات عسكرية ، وحصارات حربية .

ومن أهم النقط التي يجب أن تعلن للملأ ، هو حصر كافة الآثار ؛ الموجودة في البلاد السورية ، تحت تسيطر المفوضية الفرنسية في بيروت . ولا يمكن الوطني أن يقوم بالحفريات ، إلا مأجوراً منها ؛ وتحت مراقبتها ، حتى اذا كانت الآثار التي تستخرج من بطون الأرض ، ذات قيمة ثمينة ، وخفيفة النقل أي ماغلا ثمنه

وخف حمله — نقلتها حالا إلى فرنسا « أمنا الحنون » وأما إذا كانت كقشور جوز الهند ، كسرت الجوزة ، وأخذت لبها ، وسلمتنا قشورها . التي لا تنفع إلا للنار . ومع هذا يملؤون الدنيا صراخاً ، ويقولون : « إن آثاركم أبقيناها لكم » وما ذلك ، إلا لاخفاء حقيقة مقاصدهم .



مثال من آثار عمال فرنسا في سوريا
الجنود الفرنسية يتحصنون في أحد مساجد حوران بعد تدميره

والغريب أننا نشاهد بأعيننا ، ونلمس بأيدينا ، كيف تضحك علي ؛ مجمعنا



الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

زعيم حزب الشعب السوري بلباس البداوة سنة ١٩١٧ (١)

العلمي الدمشقي ، وغيره ، بكتابات خلابة ، وعلماؤنا الأعلام ، لا يفكرون في غير مرتباتهم المقررة ، من السلطة الفرنسية .

وهاك مثالا مما يجريه مستشار الآثار الفرنسي ، في المفوضية العليا . وهذا كتابه ننشره بحروفه ، ليكون برهاناً على ما يعملون — ونحن نيام — من الأعمال المباشرة ، حتى في آثار أجدادنا :

« من مستشار الآثار في المفوضية الفرنسيه الى رئاسة المجمع العلمي بدمشق :

الرئيس العزيز

قرأت بامعان ، تقريركم الحافل ، باعمال المجمع العربي ، خلال سنة ١٩٢٤

(١) راجع صفحة ٣٣٠ « جبل الدروز » تجد صورته العادية

تأكدوا باننا نسعف المتحف بكل مساعدتنا ولقد سبق لكم فاستلمتم آثار « الشيخ سعد » و « المشيرفة » وقريباً نرسل لكم الوثائق التي اكتشفها المأسوف عليه « موريس بزار » في تل « النبي مندو » في سنتي ١٩٢١ ـ ١٩٢٢

ونرسل لكم الآثار ، التي ظهرت هذه السنة في « تدمر » وستنقل فيما بعد الى دمشق وتسلم .

لقد نوينا عقد مؤتمر اثري في الربيع القادم ، وسيجتمع دورة في بيروت ، ودورة في دمشق ، وتعقد جلساته ، في دار المجمع العلمي العربي « اذا تكرم علينا مجمعكم الموقر » بقبولنا مرة أخرى في ضيافته

مع رجائي بان تعربوا لزملائكم الاعلام ، حسن عواطفي ، أؤكد لكم اخلاصي الامين » «طبعاً...»

٨ تموز « يوليه » سنة ١٩٢٥ « الامضاء »

وبالطبع ان مجمعنا العلمي ، قد سر كل السرور من هذا الكتاب ، الذي ظاهره لطف ، وباطنه امر وعتق ، فلم يتأخر عن ارسال كتاب شكر له ، معربا فيه ، انه مستعد لتلبية طلبه في وقته ...

فالامل من هيئة مجمعنا الموقر ، ان يتبصر جيداً ، في كل عمل أثري تقوم به المفوضية العليا على انفراد . ولا أظنها غافلة عن ذلك ، ولكن مقرراتها ، تصبح كحجة عليها بقبولها مساعدات ، من جانب الاجنبي ، الذي يستحصل على آثار ونفائس هي موروثاتنا ثم يمن بها علينا فتسجلوا على أنفسكم انكم قبلتم احسان المفوضية مع ان هذا الاحسان لا يعد شيئاً بالنسبة للافادة المادية التي يستفيدونها من الآثار النفيسة التي يرسلونها الى فرنسا . أليس كذلك ايها الرئيس الجليل ؟ !!!

ألم تنتبه الى مافيه من مغازي ومغامز واشارات الجمل التي بها من اللغز والغمز ودر الرماد في العيون ومقدار تلاعبه بنا وهزاءته بعقولنا حيث يمن علينا بنعمتنا

ويفخر علمينا بمساعدتنا ونحن كنا أولى بالمن عليه بما يلحقه من الفوائد العظيمة التي تصل من آثارنا الى اثريات فرنسا ومتاحفها لتكون لها فخراً وعندها ذخراً. وليس الفخر في الحقيقة الا اباء ولكن القوي يمن على الضعيف بما يزيد ضعفه، ولا يقدر على معارضته.



الفارس المقدام الشهيد
احمد بك مريود

بيانات

من قرى حوران

قرية نوى

كل قرية في حوران، تتألف من رئيس أول وشيوخ ومختارين ووجوه. أما القرى الصغيرة، فتؤلف من شيخ ذي نفوذ ومختارين ينتخبون بنسبة العائلات. اما نوى ووجوهها فبنوع خاص نذكر عنها ما يأتي:

وجوه العائلات

آل مذيب – كبيرها جبر المذيب. الجهاني – قاسم الجهاني. البطحي – سليم البطحي. ابو السل – خالد ابو السل. عماري – بابر العماري. الحبي – مطر الحبي. ابو رجب – ابراهيم ابو رجب. المصري عقل الدحول –

بلديتها

وفيها مجلس بلدي مؤلف من أعضاء ورئيس . هو حجو الذيب وأعضاؤه وجوه العائلات . والزعيم الاول فيها هو جبر الذيب .

معارفها

واما معارفها فراجع ما كتبناه في باب المعارف

مياهها – تروى وتسقى من منبع الصخر .

وكما تشكل « نوى » تؤلف سائر القرى تقريباً . غير أننا خصصناها بالذكر لما لها من الميزة عما سواها وهي أنها كان لزعمائها النهضة الاولى في مقاطعتها لمساعدة الثوار واتفاق أهلها على توحيد الكلمة . . .



حبيب افندي الجامالي
نسجل رسمه الكريم ، تذكرة لمروره بارض حوران سنة ١٩٢٠

نبذة من نفوذ الزعماء

كل عشيرة في حوران ، لها زعيم يسعى ان يستتبع قرى لرئاسته ، بزعامة احد اتباعه ، ولو لم يكن له بها أهل ، ولا أقارب ، رغبة في سعة نفوذه ، وكثرة اتباعه .

زعيم حوران الاول

واليك مثالا من زعامة زعيم حوران الاول الشيخ اسماعيل الحريرى ، وكيف انتخب لزعامة حوران :

اولا ـ ان اسرته تتولى زعامة قرى اكثر من كافة العشائر .

ثانياً ـ التقرب من العشائر بواسطة تبادل الزواج

ثالثاً ـ بالغنى والكرم أو بالبطش والسيف

فهذه هي العوامل الاوليـة للزعامة الاولى في حوران ، وقد سعى فارس بك الزعبي عضو المجلس النيابي بدمشق ، بناء على اشارة البعثة الفرنسية بدمشق ، لدى معظم عشائر حوران ، لنزع الزعامة الاولية من الشيخ اسماعيل الحريري واسنادها اليه ، فلم يفلح !!! ...

لماذا ؟ . . .

لان الحريرية أقوى نفوذا ، وان كانت الزغبية أكثر عـدداً . ولا يوجد في حوران اليوم من يضاهي الشيخ اسماعيل في نفوذه ووطنيته وسعته ـ ولو كان بطنه واسع ومطامعه أوسع ـ الا الشيخ محمد الحلقي شيخ مشائخ الجـادور في منطقته الصغيرة ، التي قام اكثر سكانها بمعاضدة الثوار .

واليك مثالا يوضح زعامة بني الحريري على ما لديهم من قرى حوران ، على هذا الترتيب :

١ ـ « الشيخ مسكين » روساؤها هولوا الاحمد وجمعه المحمود وهي مقر الزعيم الاول الشيخ اسماعيل الحريرى .



كمال افندى الحاج

نثبت رسمه الكريم ، نظراً لما قام به من التسهيلات المفيدة فى رحلتى « الرحلة الشرقية العامة » فى دمشق وضواحيها

٢ ـ « بصرى الحرير » المشائخ عقيل الياسين والشيخ سلامه الطالب الحريرى .
٣ ـ « الحراك » الشيخ محمد ديب منوخ الحريرى
٤ ـ « الحريك » المشائخ عبد الكريم المحمد الحسن وحسن العيدو الحريرى
٥ ـ « داعل » المشائخ عبد المجيد الفيصل واحمد المنقال الحريرى
٦ ـ « قبطع » المشائخ زعل عبد الغني وفالح سليمان الحريري
٧ ـ « علما » الشيخ حامد العيس الحريري
٨ ـ « الصورة » الشيخ صالح العثمان الحريري

٩ ـ « نامر » الشيخ صالح العثمان الحريري

١٠ ـ « صيدا » الشيخ ابراهيم العبد الله الحريري



خليل بك الاسعد

مدير ناحية « الصنمين » بحوران

١١ ـ « الغرية الغربية » الشيخ عقل الفروان الحريري

١٢ ـ « سحم الجولان » الشيخ عبد الرحمان زين العابدين ونجله محمد عبد الرحمان الحريري .

١٣ ـ « تسيل » المشائخ عبد الغني زين العابدين ؛ وزين العابدين الحريري .

١٤ ـ « محجه » الشيخ عمر الطالب الحريري

١٥ ـ « انخل » المشائخ محسن زين العابدين وسليمان زين العابدين الحريري

١٦ ـ « العقيم » الشيخ حسن الشقران الحريري

١٧ ـ « كحيل » الشيخ عبد الرحيم الحريري

١٨ ـ « دير السلط » الشيخ محمد محمود الحريري

ومن هذا البيان يظهر جلياً كيف تشتد الزعامة الأولى في حوران ، وعلى هذا النحو مشى بنو الاطرش في زعامة جبلهم . وأما الفرق بينهما هو أن الدروزي مستند على قوتين لا يستهان بهما :

الاولى ـ توسيع امتلاك القرى وزعامتها بقوة السيف

الثانية ـ معاضدة أخيه الدروزي في السراء والضراء . والخلاصة أن الزعامة الدروزية أقوى نفوذاً وأعظم سلطة على أفراد ملتها . بخلاف زعامة حوران التي تكون في بعض القرى اسمية فقط بالنسبة لجاه عشيرتها والنفوذ الحقيقي لرجل آخر من أهالي تلك القرية .

زعامة بني المقداد : قلنا أن آل المقدام هم أقدم عشيرة بحوران ومقرها التاريخي « بصرى أسكي شام » التي كانت قاعدة دمشق القديمة ، وهم زعماؤها في التاريخ ويتصل نسبهم الى السيد المقداد ابن الاسود الكندي الصحابي . وزعماؤها الان هم :

منصور أفندي محمد الخليل المقداد زعيما أول . ومصطفى افندي المقداد مندوب حوران وناصر أفندي منصور المقداد وفهد افندي سعد الدين زعماء ثانويين ، ونفوذهم يشمل القرى الآتية :

١ ـ « معربة » منصور أفندي العثمان والشيخ محمود الفارس المقداد

٢ ـ « غصم » احمد أفندي الحسن وحسن افندي الحوشان المقداد
٣ ـ « السماقية » محمد العيس المقداد ٤ ـ عوض الحمد لدرعان

أما في عهد الدولة العثمانية فقد كان لهم نفوذ كبير حتى في « المدين » على عهد السلطان عبد الحميد . ولو أنهم في حوران لا يمثلون الاولية .

حروب حوران وثوراتها

أصبحت حوران اليوم موقداً لنيران الفتن ، وتنورا يستعر لهبه ليحرق الاكباد القاطنين ، بل قلوب العالم أجمع . بعد أن كنا نسمع بذكرها قديما روضة فيحاء يعبر عنها المؤرخون بجنة الدنيا . فقد كانت منذ ملوك الغساسنة محط رجال العلم ودور التعليم يقصدها المسلمون والمسيحيون على السواء الاستشفاء بهوائها وعليل نسيم جبالها . وبعد أن تقاص ظلها من تلكم الملوك العظام وما بقي الا أثارهم تشهد لهم

« وتلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الاثار »

دالت دولتها ، وتضعضع مجدها ، وصارت من نهاية ضعفها مأملا لكل طامع ومنتجع لكل جاهل غر عن العدل والنظامات . حتى وصلت الى الغارات وغزوات العربان في العصور الوسطى .



الشيخ محمد المصفى

من افاضل الدروزيين في « لبنان » الذي كانت له اليد البيضاء في رحلتي اللبنانية

والقرون التي أوصلت الدروز الى امتلاك جبل حوران بالسيف (١)

وهاك جدولا ببيان أهم الوقائع ابتداء من سنة ١٩١٦

جدول حروب حوران

السنة	اسم الموقعة	الخصم	ملاحظات
١٩١٦	نوى	الاتراك	
١٩١٧	طفس	«	
١٩١٧	ذبحة الحريرى	اهلية	
١٩١٨	الشريف والترك	الشريف والترك	وكان أهل حوران قسمين قسم مع الشريف وقسم مع الترك
١٩١٨	الشهال	عرب السرحان	قتل فيها الخزعلي
١٩١٨	بصرى مع اللجاه	عرب اللجاه	قتل فيها فندي حسن الحريري
١٩١٩	اهالي نمر	ولد علي	
١٩١٩	الطيبة	عرب السرحان	
١٩١٩	بصرى اسكي شام	الدروز	مناوشة
١٩٢١	اللجاه		قتل فيها فارس الحلقي وابراهيم الجباوي

معارك الحورانيين مع الفرنساويين

المعركة الاولى

في خربة الغزالة

بعد موقعة « ميسلون » المشهورة ٢٠ — ٢١ يوليه « تموز » سنة ١٩٢٠

(١) راجع الصفحة ٤٧ الى ٨٤ من « جبل الدروز » وفيها تفصيل واف عن حروب الدروزيين مع الحورانيين

اضطربت حوران من اقصاها الى أقصاها . ورفعت رايت الثورة على دولة الانتداب وكان معظم رؤساء الثورة من زعماء حوران (١)



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الحلبي المشهور (٢)

عند ذلك أرسلت البعثة الفرنسية وفداً مؤلفاً من الوزارة السورية التي عينتها بعد الاحتلال للتفاهم مع أهل حوران (٣) فاشتد هياج الحورانيين وهجم الثوار على

---

(١) راجع اسماءهم بصفحة ١١٠ من « جبل الدروز » (٢) قريبا نعرف تفاصيل وثبته على دولة الانتداب في الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء » (٣) راجع أسماءهم صفحة ١١٠ من « جبل الدروز »

القطار المقل لذلك الوفد عند وصوله الى محطة خربة الغزالة الساعة العاشرة والدقيقة ٢٣ من يوم الجمعة ١٨ يونيه سنة ١٩٢٠. واسفر هجومهم عن قتل معظم اركان الوفد (١)

المعركة الثانية

خط السكة الحجازية

بعد قتل الوزراء في الموقعة الاولى، غضب الفرنسيون غضباً شديداً وأرسلوا قوة هائلة لتمنع من اشعلوا نيران الثورة واطفاء هيجان الثوار عن طريق السكة الحجازية؛ فصدتها قوة الثوار فتقهقرت الى محطة «الكسوة» التي هي أول محطة بضواحي دمشق. فقتل فيها عدد كثير من الفريقين.

المعركة الثالثة

المعركة الفاصلة

هذه المعركة هي المعركة الكبرى التي سببت التخريب والتدمير لان القوة الفرنسية الهائلة طوقت حوران بسور من الجيوش والدبابات المسلحة وعسكرت في جميع البلاد الاتية:

تبنه ـ جباب ـ المسمية ـ الدير علي ـ الكسوة ـ خان دنون ـ غباغب ـ الكتيبة ـ شيخ مسكين ـ وكان مركز القيادة العامة «درعا» توصلوا اليها من طريق السكة الحجازية ـ ومن جبل الدروز والذى كان مسالما معهم اذ ذاك. فاعملوا نيرانهم وجميع ما لديهم من قوة حربيه مدة ثلاثين يوماً حتى صيروا حوران بؤرة جدباء لاسكن بها ولا ماء.

واشترك في هذه الثورة مع الحورانيين زعماء القبائل الاتية: —

١ ـ عشائر بني نعيم ـ زعيمها الشيخ صالح الطحان	الجولان
٢ ـ عشائر الفضل ـ زعيمها الامير محمود الفاعور	

(١) راجع صفحة ١١١ من «جبل الدروز» تر مايستوجب الاسى ويدمى الفؤاد ...



محمد بك شلفين
من ابطال جبل الدروز

٣ ـ عشائر اللوط ـ الشيخ طلال ابو سليمان والشيخ احمد العياض : الجاه
ولما دامت الحرب واشتد بالوطنيين الكرب . لجأوا الى التسليم فعاهدتهم الحكومة الفرنسية على ما يأتي :

١ ـ أن يكون مركز اجتماع زعماء حوران وأركان الحرب الفرنسي في قرية « الشيخ مسكين » للنظر في الشروط الواجب اتباعها وتنفيذها

٢ ـ العفو العام عن مثيري الثورة مع الاحتفاظ على بقاء العقوبة على قاتلي الوزراء

وبعد أن انعقد اجتماعهم تلي قرار المندوب الفرنسي السامي وخلاصته كالآتي :

أولا ـ وضع ضريبة على حوران وقدرها مئة ألف جنيه عثماني ذهب غرامة حربية و ٣٦ الف جنيه دية الوزراء

ثانياً ـ محاكمة واعدام ستة انفار من « غباغب » وثلاثة انفار من قرى « علما » و « خربة الغزالة » لاشتراكهم في قتل الوزراء « وهذا البند نفذ في الحال رميا « بالرصاص »

ثالثاً ـ جمع السلاح وتجريد الاهالي من كل ما يمتلكونه من أنواع الاسلحة « وتنفذ في مدة وجيزة ليقتلوهم به ، لا ليريحوا الناس من شره ! »

حالتها بعد التسليم

١ — ان الغرامة المفروضة على حوران وقدرها مئة الف جنيه جمعت مبلغا وقدره مئة وخمسين الف جنيه تسلمت الحكومة منه مئة الف وبقي بيد الغاصبين خمسين الفاً وجمع مبلغ وقدره ستة وثلاثون الفا دية الوزراء . ولا يعلم وصولها الى اهلها . . .

فيكون جملة ما جمع من حوران اثر التسليم مئة وستة وثمانون الف جنيه عثماني ذهبا خص النفر الواحد من مسالم ومحارب من مسلم ومسيحي عشرة جنيهات عثمانية « ما ارخص الذهب في بطون المستعمرين ! »

٢ — قد اسفرت نتيجة هذه الثورة عن نهب القرى الاتيه ـ:

تبنه ـ شقرا ـ موتبين ـ خبب . وقد دامت بخبب حرب أهلية بينها وبين العرب نحو من ٤٨ ساعة فني فيها نفوس كثيرة .

٣ ـ سرح للجنود بامر قائدها العام الكولونيل بولي ومعاونه عطاف باشا المغربي بالاستيلاء على أغنام وانعام وارزاق قرية غباغب

٤ ـ تخريب الدور التي كانت عامرة وتهديم المباني المشيدة .

ومن العجيب الذي يدهش القارىء أن السلطة الفرنسية التي تدعي انها أرسلت من جمعية الامم لتصليح البلاد وترقية شؤونها وراحة أهلها كانت نتيجتها في حوران وحدها من الخرق والحمق السياسي ما يلي :

١ ـ انهم حملوا كاهل الفلاح المسكين الذي هو في الحرب وفي السلم تابع غير متبوع لامر زعمائه هذه الغرامة الباهظة التي لا يزال مديناً بها الى تجار دمشق . وهيهات أن يسددها بعد عشرات السنين ، يكون في اثنائها رقيقاً لدائنه . فيالخيبة السياسة وسوء ادارة الفرنسيين في هذه الجزئية . . .

٢ ـ أن هذا التدمير والتخريب الذى حصل بالبلاد لا يستعاض بل لا يرجع لحالته الاولى بعد خمسين سنة . على أقل تقدير ، فكأن الغرض من دخولهم البلاد واصلاحهم ـ كما يدعون ـ هو فناء الامم وتدمير ماشادته الشعوب بجهالتهم . فما أحسن هذه الجهالة وأقبح بذلك التعليم وتلك الترقية . واذا كانت هذه هي نتيجة الاصلاح فنحن في حاجة الى الفساد ، وما أغنانا عن هذا الاصلاح :



منعب باك الاطرش
من أركان الثورة المفكرين

فنحن بما عندنا وأنت بما
عندك راضٍ والرأى مختلف

فياللعجب من هؤلاء هل جاءوا لينظموا البلاد ويسعدوا العباد ؟ ! ! أم هي السعادة التي يريدونها ؟ ! ! ولا يزلون يزيدوننـا منها ! ! !

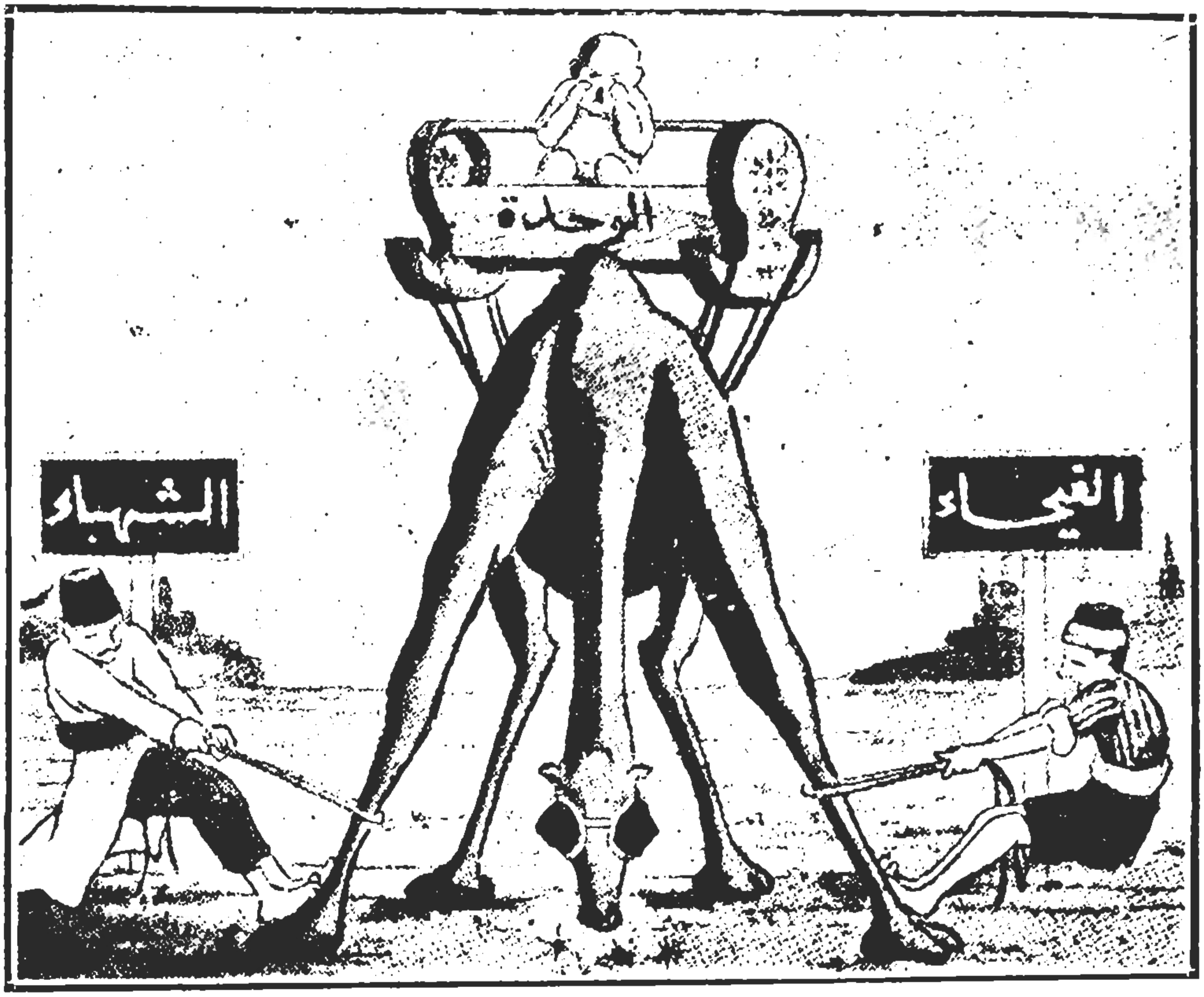
انظروا يا أهل العالم وانصفوا ؟ ! ! !

. . . .

. . . .

. . . .

رمز « البيان » البيروتي



اشفقوا على الطفل ، ولا تفسخوا الجمل؟ ! ! !

مثال : « عمال الفرنسويين مع عمالئهم من خونة البلاد ، الذين يدفعونهم لتمزيق جامعتهم القومية وتفريق روابطهم الوطنية »

بل أن هؤلاء العمالئين للفرنسويين جهلوا مصلحة بلادهم فهم يمزقونها لاغراض شخصية ومنافع دنيئة يتنازعون الجمل الذي هو رمز « الوطن » كي يأخذ كل أحد قطعة منه . فحينئذ يفقد الجمل ، ويضيع الحمل ؟!!!

العوامل الاساسية

لصيرورة الثورة الدرزية ثورة عامة سورية

يرجع السبب في الحقيقة الى امرين جوهريين :



السيد فوزي بك البكري

كبير انجال الخالد الذكر السيد محمد عطا الله باشا البكري احد مؤسسي الثورة السورية العامة

اولها : الضغط الشديد من الحكومات المستبدة المتوالية على البلاد ، الذي سبب انفجارها وقيامها بالثورة الحالية ؛ رغم ما يعلمونه من ضعفهم وعدم مكافأة قوة العدو المغتصب لبلادهم . فإن « قوة الضغط تولد الانفجار وكثرة الحزن تعلم البكاء »



الامير نسيب بك البكري
في ساحة الجهاد

ثانيها : وصول النوع الانساني باستعداده الطبيعي الى فهم حقه المقدس ، من الحرية ؛ وعدم جواز امتلاكه لبني جنسه . فإن روح العصر الحاضر في جميع عموم النوع الانساني الآن ، تطلب باستعدادها الفطري ، وتكملها الخلقي ؛ حرية شخصية ، وحكومة حرة وطنية .

وهذه الروح سارية في جميع امم العالم ، فما بقيت أمة من الامم ، شرقية كانت أو غربية ، صغيرة كانت أم كبيرة ، الا وقد نزعت الى استقلالها ؛ وبلوغ آمالها ، من حق مقدس وملك شرعي .

وهناك اسباب أخرى ؛ جعلت سوريا بنوع خاص ؛ تتحد في ثورتها ، وتتعاون

ضد غاصبتها فرنسا . فهي قد جرحت كل نقطة من نقطها ، التي وضعت بها قدمها المشؤوم ، بجروح دامية ، لا تزال تئن من جرحها ، وتتألم من عدم اندمالها



سلطان باشا الاطرش

مشعل نار الثورة السورية وقائدها العام

لشراهتها ونهمها في ممتلكاتها . فحينما تحل قرية او تطيء قدمها أرضا ، لا تبقي فيها باقية لاهلها ، ولا يملأ جوفها جميع ما في بقاعها ، لانها ترى نفسها ، وهي أم الحرية

ومؤسسات مدنية ـ كما تزعم ـ أقل منها كثيراً، وأضعف نفوذاً، مما عداها من أمم الاستعمار فهو يشتد حنقها، ويعظم غيظها، فلا ترى لامـة حقاً في الاستقلال، وان توجب على كل الامم ان تكون تحت نير استعبادها، وطوع ارادتها، حتى تمتلىء جوفها، وتسد بذلك عوزها، وعجزها المالي والسياسي.



حسن بك الحكيم

سكرتير حزب الشعب السوري وهذا الرسم يمثله في « جزيرة ارواد » امام سجنه سنة ١٩٢٠

ومنها أيضاً، ان الدروزيين قد التجئوا باخوانهم السوريين لمساعدتهم على رد جماح غواية المغتصبين، فاثر ذلك في نفوس اخوانهم في الوطنية، ودعتهـم الشهامة العربية والعاطفة الانسانية الى تلبية ما طلبوه، واجابة ما سألوه لعلمهم ان الدائرة التي دارت على اخوانهم اليوم ستدور عليهم ان دامت هذه الاسباب، مهما صنعته تلك الدولة الجائرة، من تمزيق وحدة البلاد، وتفريق جامعتها الوطنية، وتفكيك عرى قوتها القومية، حتى صيرتها اضحوكة تاريخية، ولعبة صبيانية، تهزأ بافكارهم، وتلعب بعقولهم، فتعطي كل عشرة قبائل مثلا، استقلالا نظاميا، واسما مفرزاً لا ارتباط بينها وبين دولة اخرى، سوى فرنسا. وبناء على ذلك تنقطع الصلات بين دول الوطن الواحد، وترتبط كل دولة، جملية بفرنسا رأساً فتكون فرنسا قد اكتسبت بتلك التجزئة، تبعية الوطن لها، وجعلها مرجعا عاليا لكل تلكم الدول.



وفد مجلس ادارة لبنان الكبير « سنة ١٩١٩ » دعاة الحركة اللبنانية المشهورة

الجالسون من اليمين الى اليسار «١» خليل بك عقل عضو «٢» الامير امين ارسلان ، رسول التفاهم بين الحكومتين السورية واللبنانية «٣» سعيد بك البستاني أميرآلاى الجند اللبنانى «٤» سعد الله بك الحويك عضو وشقيق غبطة البطريرك المارونى

الواقفون من اليمين الى اليسار «الصف الاول» «٥» فؤاد بك عبد الملك عضو «٦» نجل خليل بك عقل سكرتير الوفد «٧» الياس افندى الشويرى . عضو «٨» الياس افندى الحايك ترجمان المجلس «٩» محمود بك حماده عضو

« الصف الثانى » «١٠» سليمان بك كنعان عضو وزعيم الحركة «١١» محمد افندى محسن عضو «١٢» خير الله افندى خير الله الصحفى المشهور

الامر الذي شعر به الوطنيون اخـيراً ، ـ حتى اللبنانيون ـ فتجلت لهم من هذه السياسة الخرقاء ، سوء نياتها ، وشؤم مقاصدها فهاجت به خواطرهم ، وثارت نورتهم ، طالبـة الاتحاد والوفاق، وجمع الكلمة وتقوية الرابطة ، التي ظهر من حسن نتائجها بعض ما نالوه من الفوز والانتصار، امام ذلك العدو ، مع قوته وكثرة استعداده

واليك دليلا ساطعا ، يؤيد ما بيناه من انقطاع روابط الدول ، المجعـولة من وطن واحد وهو :

ان المجلس اللبناني الكبير ، كان قد قرر سنة ١٩١٩ مفاوضت الحكومة السورية، في شأن من شؤون التفاهم ، العائد بالمصلحة المشتركة بينهما . وأرسل وفداً لتتميم ذلك العمل ، فعلمت السلطة الفرنسية بذلك القرار ، الذي ليس من مصلحتها، فقبضت على الوفد ، وعدته خائنا للبلاد ، وهيجت ضده الشعب اللبناني وزعماؤه ـ وهو لا يدري كمين ذلك السوء ـ فحاكمتهم ، وأرت الشعب انها ساهرة على مصلحته، ذراً للرماد في الاجفان .

وتكميلا ، لهذا التمويه حتى لا يتنبه الشعب لهذه الخديعة ، أعلنت له الاستقلال الكبير ، واضافت له جملة قرى ، كانت معـدودة من سوريا ، لتوقع بين الحكومتين عـداوة ، التي لا يزال يرن صداها في صماخ أذن كلا الشعبين الكريمين . مع إنه لو ت مهمة ذلك الوفد ، لاصبحا قوة جامعة بين قوة الفكر المدبر ، وقوة الاستعداد بآلاتها ، وكثرة عددها ، ومعداتها . الأمران اللذان لا يستهان بهما اذا اجتمعا وكونا وحدة في صد كل اجنبي ضدها (١) مهما كان له من المعدات والمهيئات

بعد موقعة الكفر

بعد أن سحقت الدروز الحملة الفرنسية ، المرابطة في « الكفر » أرسل سلطان باشا الأطرش ، كتاباً الى نسيب بك البكري مؤرخ في ٢٣ تموز « يوليـه » سنة ١٩٢٥ ، يستحثه به على طلب النجدة والمعاونة ، حمله اليه محمد بك كيوان مختفياً ،

(١) ترقب تفصيل هذه السياسة في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

ومن ضمنه كتاب آخر الى الدكتور عبد الرحمان شهبندر . وعلى أثره اجتمعت العائلة البكرية ، الخاصة بأولاد المرحوم « عطا الله باشا البكري . فى قريتهم « القابون (١) » التي تبعد نصف ساعة عن دمشق ، جهة القصاع باب توما ، وتقرر بالاجماع اشتراك هذه العائلة بالثورة الدروزية ، لجعلها ثورة وطنيـة سورية عامـة .

آل البكري

يدعون زعماء سوريا للقيام بالثورة

وفي الحال أوفد نسيب بك شقيقه مظهراً الى الزعيم الدكتـور عبـد الرحمن شهبندر للاجتماع معه وتسليمه كتاب سلطان باشا وأخذ رأيه في ذلك . فحضر الدكتور الساعة التاسعة ليلا . وبعد أن طالع كتاب سلطان فكر طويلا ثم قال :

« بما أن حزب الشعب السوري قـد قرر منذ يومين عدم الاشتراك بهـذه الثورة وبأى ثورة حربية غير الثورة الفكرية السلمية . لذلك لا يمكن أن أعطي جواباً نهائياً قبل أن أفكر طويلا بعاقبة الامر وعلى هذا أطلب رأيكم النهائي بهذا الموضوع : » فأجابوه فوراً :

« نحن مستعدون للموت جميعاً ، في سبيـل رفع منار الامة والوطن ، وعلى هذا قررنا الاشتراك بالثورة والالتحاق بجبل الدروز ، ومنذ الآن سنخابر عموم زعماء سوريا ، لجعل هذه الثورة المحدودة ثورة عامة سورية »



القرم رشيد بك مزهر
كول اغاسى الجنـد اللبنانى
أجبر على الاستقالة فى عهد الانتداب

ففندها وقف الدكتور وقال :

« سنجتمع اجتماعاً آخر في دمشق »

---

(١) وهي القرية التى تأسست فيها الحركة العربية الكبرى بحضور الامير فيصل « جلالة ملك العراق » الآن. راجع صفحة ٨٥ من الحلقة الاولى « جبل الدروز »

٦ ـ تكليف فوزى بك البكري وعثمان الشراباتي بترتيبات الثورة في داخل دمشق
٧ ـ تكليف نسيب بك في ترتيب كامل المعدات اللازمة للثورة ثم الاجتماع العام في قرية (الشبعة) (١) ومنها يتوجهون جميعا الى جبل الدروز

وانفض الاجتماع بعد أن وقعوا على القرار وارسلوه حالا مع الوفد

الاجتماع في الشبعة

واختباء الدكتور شهبندر في قضاء الزبداني

وبعد أن رتب نسيب بك البكرى كامل المعدات اللازمة توجه الى قرية (الشبعة) فلم يجد أحداً من الزعماء سوى جميل مردم بك وحياتي بك وتوفيق افندى القيسي.

ولما علم جميل بك أن الدكتور عبد الرحمان شهبندر نقض قراره بعدم حضوره أراد أن ينقض ما قرره هو أيضاً ويرجع برفقة حياتي بك . فعندها أصر حياتي بك على الالتحاق بالثورة . وذهبوا جميعاً الى جبل الدروز وهم لا يعلمون من أمر الدكتور عبد الرحمان شهبندر شيئاً ...

والحقيقة أن الدكتور عبد الرحمان رجع عن قراره وتوجه مختفيا الى قضاء الزبداني وبرفقته نسيبه نزيه بك المؤيد . وربما كان للدكتور عذر مقبول وهو من قبيل التأني ؟ ! ! وعدم الاستعجال ؟ ! ! ! في الوقت الذى يعرف بالزعيم الكبير لحزب الشعب السورى ....

ولما وصل الوفد الى جبل الدروز في اثناء مخابرات الصلح علمت به البعثة الفرنسية بدمشق فتنبهت للامر

ولما تأكد للسلطة التحاق آل البكرى ومن وافقهم بالثورة طلبت الدكتور شهبندر فلم تجده . وبعد البحث والتحرى عرفت مقره فارسلت تطلبه ...

وبينما كان الزعيم الكريم يصطاد الارانب في جبال قضاء الزبداني (٢) ورد

---

(١) هي ملك آل الشبعة (٢) وقد اهدى الزعيم من اصطياده الى سعادة احمد زكى باشا حيث كان مصطافا فيه ...

اليه خبر من قائد درك الزبداني عبد الغني القضماني يبلغه طلب البعثة الفرنسية بدمشق فاجاب بالايجاب .

واذ ذاك شعر . . . . ثم توجه من جبال القضاء عن طريق حلبون الى حوش المتبن وهناك تذكر أنه على موعد بها من نحو عشرين يوما فأمن على حياته والتحق باخوانه الذين سبقوه الى جبل الدروز . . . ومن هناك تجلت أعمال حزب الشعب في كامل انحاء سوريا ، كما سيجيء الكلام عنه مفصلا

وكان من جهة اخرى تجري البعثة الفرنسية مخابرات سريعة مع جبل الدروز للتفاهم مع زعمائه قبل أن يستفحل الامر . وعليه أصبحت كالحائر في لجة البحر لا يدرى أين يرسي فعمدت الى التخلص من هذه اللجة بسلوك طريق الصلح ، وسعت في ذلك بجملة أنواع كما سيأتي :

وفد السيدة نظيرة جنبلاط

في جبل الدروز

عهد الجنرال سراي الى السيدة نظيرة جنبلاط بالقيام بمهمة الصلح فأرسلت وفداً مؤلفاً من فائز بك وفريد بك العماد ووهبه افندى طليع والشيخ رشيد امين الدين وغيرهم من آل أبي شقرا وعبد الصمد . فذهبوا الى الجبل ولم ينجحوا لظهور انهم كانوا صنيعة فرنسية ....

اعتقال عبد الله بك النجار (١)

مدير معارف جبل الدروز سابقا

في تاريخ ٢٥ يوليه سنة ١٩٢٥ وردت رسالة من المسيو « ديمون » مندوب المفوض السامي في بيروت الى عبدالله بك النجار تنص على اعتقاله . فكفله الامير فؤاد ارسلان. وهو قد رفع احتجاجا على هذا الاعتقال . . .

---

(١) راجع صفحة ٤٦ من « جبل الدروز » تجد رسمه

أسباب جوهرية

لسعي ميشي الجنرال ميشو

بعد معركة ٢١ يوليه سنة ١٩٢٥ (١) كلفت السلطة الفرنسية عبدالغفار باشا ونسيب بك الاطرش بتهدئة الثورة فذهبا الى الجبل في ٣٠ يوليو سنة ١٩٢٥ وعقدا اجتماعا مع الزعماء ليتفاوضوا في تهدئة الخواطر. وبينما هم مجتمعون اذ وصل اليهم من كشافتهم أن قوة هائلة قاصدة الجبل لسحقه وهي مرابطة بأزرع. فعندها انفض المجتمع على مواصلة القتال والتأهب لصد هجمات تلك القوة لعلمهم بخيانة الفرنسيين وان ارسالهم هؤلاء الزعماء للمفاوضة كان خديعة لتتميم مقاصدهم الحربية. واذ ذاك أعدوا عدتهم وفتكوا بتلك القوة الهائلة حتى ابادوها عن بكرة أبيها (٢) « ليل ٢-٣ اغسطس سنة١٩٢٥» وكانت هذه الحادثة ثلمة كبرى في انكسار معنويات الشرق العسكري الفرنسي. فكنت لاترى من فرنسي... الا مطاطئا رأسه خجلا وذلةوانكساراً التي كانت سببا قويا في نهضة الثوار وايقاعهم الرعب في قلوب الفرنسويين. حتى أنهم كان يخيل لهم ان « جبل الدروز » مهلكة لمن يؤمه

ومنه يعلم أن الخيانة منقصة آيلة باصحابها الى الدمار والهلاك

الوطنيون يسعون بالصلح

والفرنسيون يكيدون لهم

ولما حار الفرنسيون فيقوة الثواروانكسارشرفهمالعسكري استدعوا عبد الله بك النجار من (بيت مرى) بسيارة خاصة واشارة برقية من ناظر داخلية لبنان، سليم بك تقلا، الى محافظة (المتن) حتى اذا لم يحضر طوعا تحضره قوة الحكومة فركب السيارةووصل الى بيروتفي ٤ اغسطس سنة ١٩٢٥ قابل بها الجنرال سراي

---

(١) راجع صفحة ٢٨٢ من « جبل الدروز »

(٢) راجع صفحة ٢٨٣ من « جبل الدروز »

حيث عهد اليه بمهمة عقد الصلح مفوضا . . . .

وفي ٥ منه سافر عبدالله بك برفقة رئيس استخبارات الشرق القومندان (دنتز) الى دمشق بعد أن اتفق مع الامير فؤاد ارسلان على استدعائه اذا قوي امله بالصلح ايتمماه معاً .

ولما وصلا دمشق انفرد القومندان (دنتز) بمقابلة القومندان كربيه – علة الجبل وأساس ثورته – فاسر اليه بعدم دخول عبدالله بك الى الجبل (١)

فاقتنع القومندان (دنتز) وأعطى عبد الله بك بطاقه رجوع الى بيروت كي لا يلقى عليه القبض كما كان ينوي مندوب المفوضية بدمشق مؤرخة بتاريخ اليوم نفسه الذي وصلا فيه .

وفي مساء ذلك اليوم قابل الكبتان (رينو) (٢) فالح عليه بالبقاء في دمشق وأخبر الجنرال سراي بلزوم وصوله الى الجبل .

تهديد كربيه

لعبدالله بك بالقتل اذا لم يرجع الى بيروت

وفي صباح ٦ منه قابل كربيه عبدالله في دائرة الاستخبارات الفرنسية بدمشق فقال له :

(اذا لم ترجع الى بيروت فدمك مهدور) وقد كان ذلك بحضور جملة من ضباط البعثة ومنهم المسيو (بيجان) مستشار الامن العام .

فحدث عبدالله بك صبحي بك بركات ومدير قلم المطبوعات « الكبتان لابورجوا »

(١) لوجود ضغائن ذكرنا بعضها فى « جبل الدروز » ومخافة ان ينضم الى الثوار بوصوله اليهم . وعدم نسيانه انه مع « الرحالة » هما الموقظان لفكرة عدائه واستبداله بغيره

(٢) اذا أنصف التاريخ فليضع «لرينو » وهو « فرنسى » تمثالا فى أعلى قمم سوريا وأعظم مجتمعاتها اعلانا بما له من اليد البيضاء فى مساعدة المعروفين الذين نشطوا الدروزيين وأيقظوهم من سباتهم لينتبهوا لمصالحهم

بما كان من حديث كربيه معه . وهما قد أخبرا الجنرال سراي بهذا الحادث فنقله الى الاسكندرونه بتاريخ ٨ منه . ولما وصل هناك قام أهلها في وجهه محتجين على وجوده عندهم لانهم عرفوه قدم تدمير لكل أرض ينزل بها . وكادوا ان يقطعوه لولا ما أسعف بنقله تواً ...

على طريق المفاوضة

مشاهدات

مشى عبد الله بك ذاهبا الى جبل الدروز في يوم ٧ أغسطس سنة ١٩٢٥ لتتميم المهمة التي جاء لاجلها فرأى !

ماذا رأى ؟

رأى عجباً يحير العقول ويدهش الناظر المتأمل فأنه وهو ذاهب للمفاوضة في الصلح عن طريق حوران رأى وفداً يحمل المؤن والسلاح ! الى أين يذهب ؟ ! ! ! !

يذهب ذلك الوفد الى حوران ليسلح جيشا وطنيا ضد الثوار الذى هو ذاهب لاخماد نيران ثورتهم

فبقي متعجبا متحيرا هل يذهب لاخماد الثورة او يذهب مع المحاربين ؟!!!



علي أغا العريان
نجل شبلي بك العريان زعيم اللجاه (١)

(١) راجع صفحة ٤٨ من « جبل الدروز »

فياخيبة الخائنين : ويا ضيعة آمال الفرنسيين ؟ !

وعندما وصل الى ازرع قابله الكبتان « هوكينه » مستشار حوران ورئيس قلم الاستخبارات قائلا له : « ان تبعة التحريض على الثورة ملقاة على عاتقك وعاتق صاحبك ؟



فهد بك فارس الاطرش

شقيق توفيق بك الاطرش مدير داخلية جبل الدروز سابقا

فانتبه الى ذلك واقض مهمتك وسابحث عنها فيما بعد) . ومنها ركب سيارة الى بصرى الحرير ومنها ركب جوادا شاهد في مروره الى عين المزرعة ....

شاهد ويا ليته ما شاهد ... شاهد امراً تقشعر منه الجلود وتذوب من هول منظره الاكباد . شاهد ان جثث القتلى مطروحة على جانبي الطريق بكثرة مريعة منتنة الرائحة ممثلا بها أقبح تمثيل . عد منها وهو قليلها ما يربو عن ١٩٠٠ جثة بخيلهم وعددهم عدا الآلات المدمرة المتخربة والاسلحة النارية المكسرة



نسيب محمد الاعور
من قرية « قرنايل » لبنان

سواق على بك مصطفى نجم الاطرش ، الذي له الفضل بمساعدة مخدومه في صيانة حياة الطيار الفرنسي الذي سقط بقرية « متان » وايصاله الى السويداء . راجع صفحة ١١٤ من « جبل الدروز »

الامر الذي يهول منظره ويجلب الاسف ويديم الحزن والاسى على فقد زهرة الحياة وشبان فرنسا المقهورين الذين عدموا بخرق سياسة كبرائهم وسوء تدبير حكوماتهم ولا ذنب لهم سوى مطامع حكومات غاشمة وقوانين غير عادلة . فيا للاسف ويا لشدة الاسى على ما أصاب آبائهم وأمهاتهم من فراق فلذة أكبادهم وفقدان زهرة حياتهم .

والخلاصة انه بقي متابعا سيره ليلا الى الدور فنجران فصما الى قبيل الصباح

وفي اليوم الثاني (٨ منه) قابل سلطان باشا الاطرش في (الثعلة) بحضور محمد

بك عز الدين ونجم باشا عز الدين واخويه هـلال وشبلي بك الحلبي وآل نصار وغيرهم. وفاوضهم في أمر الصلح فقر رأيهم على انهم يسلموه شروطهم. فحملها ورجع الى أزرع وهذه هي الشروط :

شروط الدروز الاولية

١ً ـ لا تعتبر المفاوضة بتاً إلا بعد حضور الامير فؤاد ارسلان والكبتان رينو مع عبد الله النجار لمقابلة سلطان باشا الاطرش

٢ً ـ يجب أن تنتهي المفاوضة في ظرف ثلاثة أيام

٣ً ـ وجوب احضار الأمير حمد الاطرش وسائر المعتقلين الى جبـل الدروز قبل بداية المفاوضة .

٤ً ـ مقابل تسليم معتقلي جبل الدروز تسلم اسراء الفرنسيين والذين في القلعة من الغرباء

٥ً ـ منع ضرب الطيارات ومدافع القلعة وإلا فتهاجم

٦ً ـ بعد حضور المفوضين يتفق على الشروط

فلما وصلت الشروط الى الجنرال سراي رفض منهـا مسألة السماح للامير فؤاد ارسلان لذهابه الى جبل الدروز بحجة أنه معاكس للسياسة الفرنسية . والحقيقة أنه أراد بذلك المماطلة في عقد الصلح حتى تصـل اليه النجدات من فرنسا . فانظر ما أخبث هذه النية وما أخس هذه السياسة .

مؤتمر قنوات

بعد أن وصلت الشروط الى مراجعها ولم يجب منها عودة الامير فؤاد واطلاق سراح اسراء الدروز اضطر عبد الله أن يرجع وحده بناء على رضى الكبتان رينو . فعقدمؤتمر قنوات برئاسة سلطان باشا الاطرش وبقيـة الزعماء فأصروا على التمسك بشروطهم المقررة (بالشعلة) ثم رجع النجار الى أزرع وبلغ قرار المؤتمرالىرينو.

مؤتمر المجيمر ونتائجه



شبيب بك القنطار

الذى سلم نفسه الى السلطة أخيراً

ثم اجتمع الكبتان رينو وترجمانه والنجار في قرية « ام ولد » بحوران لمقابلة عبد الغفار باشا الاطرش واتفقوا أن يذهبوا سوية الى (عرى) فسافروا اليها في ١٢ منه ولدى وصولهم راب الدروز عدم حضور الامير حمد مع الكبتان رينو فقاموا بمظاهرة سلمية ارتج لها اطراف عرى . ولولا محبتهم للكبتان رينو لكانت النتيجة غير مرضية ...

وبعد عقد مؤتمر المجيمر انتدب اثنان من زعمائه ، وهما : عبد الغفار باشا الاطرش ومحمد عز الدين بك الحلبي ليبلغا الكبتان رينو قرارهم وهو بهذا النص :

١ً ـ « قبل الدخول في المفاوضات » العفو العام

٢ً ـ اطلاق معتقلي الدروز بسبب حادثة موريل (١) « ٣ يوليو » في عيد الاضحى

٣ً ـ الكف عن التدمير بالطيرات

فلما بلغه هذا القرار قبله مبدئياً وطلب مقابل ذلك ما يأتي :

١ً ـ اعادة اسراء الجيش الفرنسي

٢ً ـ السماح بدفن قتلى ٢١ يوليو « الكفر » ٢ ـ ٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ « معركة ميشو المشهورة » .

---

(١) حادثة معروفة راجعها بصفحة ٢٥٤ من « جبل الدروز »

٣ ـ الكف عن الحركات العدائية مثل اطلاق الرصاص على الطيارات والهجوم.

٤ ـ اخراج غير الجنود ممن هم محصورون في قلعة السويداء من غرباء ونساء الضباط

فصدر أمر سلطان باشا باطلاق سراح نساء الضباط والغرباء حالا من تلك القلعة.



توفيق افندي مجيد الفاضي

المتخرج من مكتب الجند اللبناني وهو من قرية متان « جبل الدروز » راجع رسم والده صفحة ١١٤ من جبل « الدروز »

فذهب حينئذ النجار مصحوباً بخمس سيارات واخرج نساء الضباط وأولادهم

وبعض الغرباء وعددهم يربو على الخمسين . وذهب بهم الى دمشق مصحوبا بالكبتان رينو . تحت حماية الثوار في أرضهم ...

وفي ١٣ اغسطس سنة ١٩٢٥ اخرج الامير حمد من قلعة دمشق (١) وقابل الجنرال ميشو قائد الحملة البائدة في جبل الدروز فاظهر له ميشو اقتناعه بمظلومية الدروز وانه مستعد لانصافهم في فرنسا « فتأمل . .

وفي صباح ١٤ يوليو سنة ١٩٢٥ أطلق سراح الشبان الذين اعتقلوا في السويداء على أثر حادثة موريل التي كانت بدء الثورة (٢) فاعتبروهم « أسرى ؟ ! »

كان غالب الشبان الدروزين الذين أخرجوا من الاعتقال معتقلا قبل الحرب وبعضهم كان في مزارعه بالغوطه وضواحي دمشق أخذ لانه من جبل الدروز واعتبروهم كلهم اسرى ليقابلوا بهم عددأسراهم الذين اخذوا ونار الحرب مشتعلة . . . فانظر مقدار ضعفهم وتمسكهم باوهن الاسباب . . .

تبادل الاسراء

في (أم ولد) حوران

وفي ١٤ اغسطس سنة ١٩٢٥ وصل ٥٣ شاباً من معتقلي جبل الدروز الى (أم ولد) مع سيارات فرنسية فلاقاهم ٣٠٠ فارس من فرسان جبل الدروز وعلى رأسهم الزعيم حمد بك عامر (وهو يتلو نشيداً وطنياً حماسياً مادحا سلطان باشا) فاستلموهم وسلموا بدلهم ٥٣ اسيراً حربياً بينهم ضباط وقواد

فعاد بهم الليوتنان (تره زه) الى ازرع . وفرسان الدروز رجعوا الى عرى بموكبهم الحافل الذى يضم الامير حمد الاطرش والكبتان رينو والنجار والاسراء ؟

---

(١) بعد ان استحضر من منفاه (بحجره) الواقعة فى حدود العراق ماوراء دير الزور برفقة عبد الغفار باشا ونسيب بك الاطرش

(٢) راجع صفحة ٢٦١ من « جبل الدروز »

حيث اقيمت لهم الزينات واوقدت لهم المصابيح والمشاعل واطلقت البنادق استقبالا لهم واحتفالا بفوزهم . وبات الكبتان رينو بمرى يطوف حولها ٤٠٠٠ نفراً .



محمود بك الحسين حماده

من الشبيبة اللبنانية الراقية(١)

---

(١) راجع رسم والده الشيخ صفحة (و) من هذه الحلقة

مؤتمر المجيمر الثاني

في ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٥ عقد مؤتمر المجيمر الثاني وانتدب وفداً منه لاستلام، شروط الفرنسيين من الكبتان رينو التي كان يحملها من الجنرال سراي الى الدروز لينظر فيها المؤتمر مبدئياً ، وهو مؤلف من الزعماء : سليمان عبدي الاطرش ـ هايل بك عامر ـ فضل الله باشا هنيدي ـ محمد بك عز الدين الحلبي ـ سليمان نصار [1]، فاذا هي بنصها :

١ ـ اعادة العتاد [2] التي استولى عليها الدروزيون في الحرب

٢ ـ اعادة حامية السويداء الفرنسية الى ما كانت عليه قبل الثورة .

٣ ـ اعادة منهوبات التجار والاهالي بواسطه لجنة مختلطة تدرس ذلك فيما بعد

٤ ـ دفع غرامة حربية قدرها ٥٠٠٠ جنيها افرنسياً ذهباً

فقراها الوفد وأعلن أن مسألة الغرامة لم يسبق لها عهد في تاريخ الجبل فتؤجل لاجتماع آخر . ثم سلم ما معه من شروط المؤتمر الدروزي لرينو مقفلا ومختوماً عليه بختم المؤتمر وهذا نصه :

١ ـ العفو العام مصدقا عليه من الجمهورية الفرنسية وعدم التحقيق في حوادث الثورة وعدم اعتبار احد مسؤولا .

٢ ـ لا ترسل الحكومة الفرنسية قوات لا كبيرة ولا صغيرة الى الجبل .

٣ ـ اطلاق سراح جميع من اعتقل بسبب الثورة سواء كان من سكان الجبل أو الخارجين عنه

٤ ـ يقبل مستشار ـ ري فرنسي في الجبل دون ان يتداخل فعليا في الشئون « ويطلب الشعب الدرزي ان يكون الكبتان رينو ذلك المستشار »

٥ ـ ينتخب الشعب الدرزي لجنة موقتة لتشكل حكومة للجبل تحل محل الحكومة الملغاة بسبب الثورة

---

(١) اما سلطان باشا الاطرش فانه لم يسمح بمقابلة الكبتان رينو له مطلقاً بل كان الوسيط بينهما هو الوفد او التجار

(٢) العتاد هو عبارة عن جميع ما يؤخذ من المحاربين من مواش وسيارات ومدافع الخ ...

٦ – ينتخب الشعب الدرزي حاكما وطنياً ومجلس أعيان تقرر كيفية تأليفه ودرجة ارتباط الحاكم به اللجنة المذكورة في البند الخامس

٧ً – تعاد المبالغ الخاصة بصندوق الجبل والمبالغ المودعة بالبنك السوري أو غيره الى ادارة مالية الجبل .

٨ً – تدفع حصة الجبل من الكمارك لخزينة الجبل ولا يصرف شيء منها قبل ادخاله الى الصندوق

٩ً – لا تمنع الحكومة الفرنسية الدروز فيما بعد اذا شاؤوا الدخول في الوحدة السورية .

١٠ً – عدم نزع السلاح من الدروز (كما قررت الحكومة الفرنسية سابقاً) بسبب مجاورتهم للبادية

١١ً – عدم تعيين أحد من الموظفين السابقين إلا بقرار خاص من اللجنة المذكورة في البند الخامس

١٢ً – الغاء وظائف الممثلين (١) أو مأموري الاستخبارات الفرنسيين الذين كانوا سابقاً

١٥ « اغسطس » آب سنة ١٩٢٥ « الامضاء »

« الوفد »

جواب الفرنسيين

على شروط الدروز

فسافر الكبتان رينو حاملا شروط الدروز الى دمشق وفي اليوم الثاني « ١٦ منه » أطلق سراح عقلي القطامي الزعيم المسيحي في الجبل ووصل « عرى » في

(١) كممثلي الحاكم الفرنسي في الاقضية صرخد وشهبا

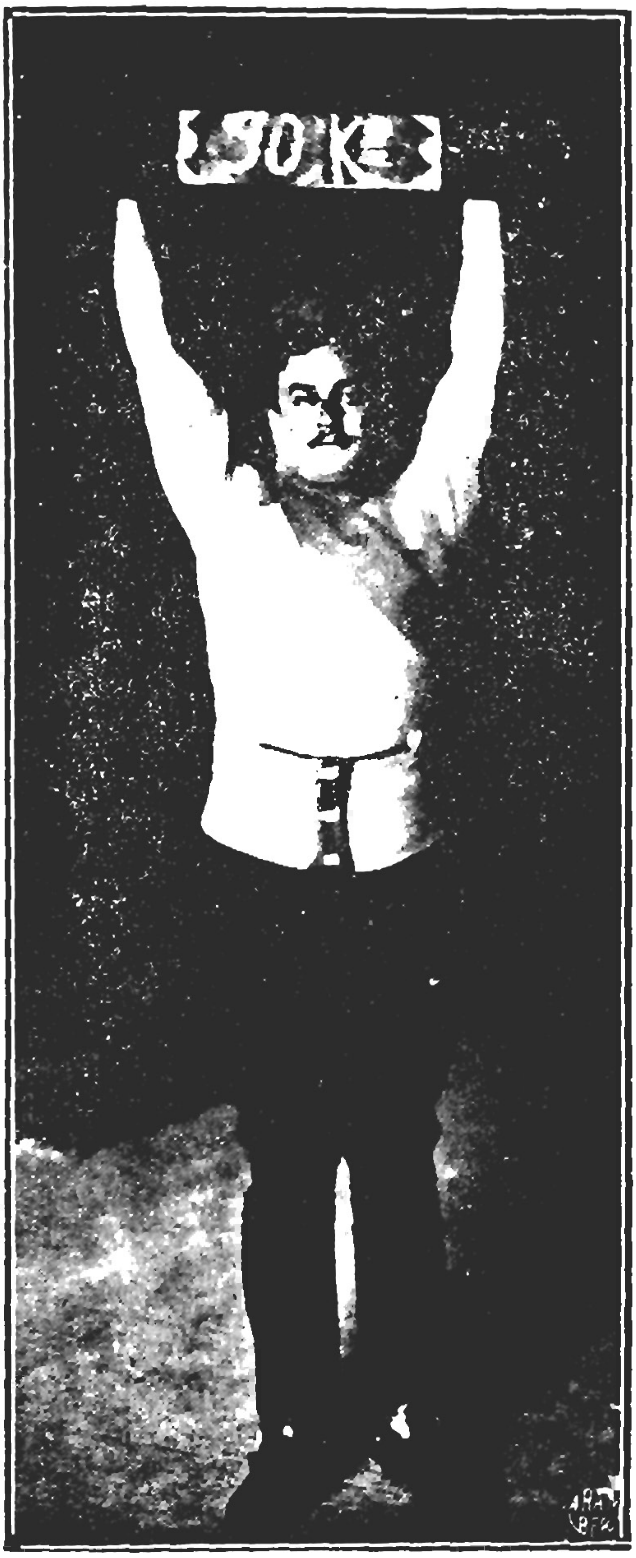
١٧ منه. وعاد الكبتان رينو في ١٨ منه الى ازرع ومنها الى عين المزرعة حاملا جواب الجنرال سراي على شروط الدروز حاصلة قبولها جميعها ماعدا ماينضمنه البند الاول في شروط الفرنسيين كما بيناه آنفا

كشف الستار

عن كيفية اذاعة المنشورات السرية

مما أدهش فرنسا بل حير العالم أجمع ما أذيع من نشر المخابرات التي دارت بين الجنرال سراي وبين البعثة الفرنسية في دمشق وجبل الدروز وحوران

فان تلك المخابرات كانت لتدابير سرية بين رجال حكومة فرنسا. ولا يصح اطلاع أحد من الوطنيين عليها. فما كادت ان تقرأها القراء على لسان الجرائد(١) حتى هلع أصحاب تلك الرسائل من نشرها وتوهموا

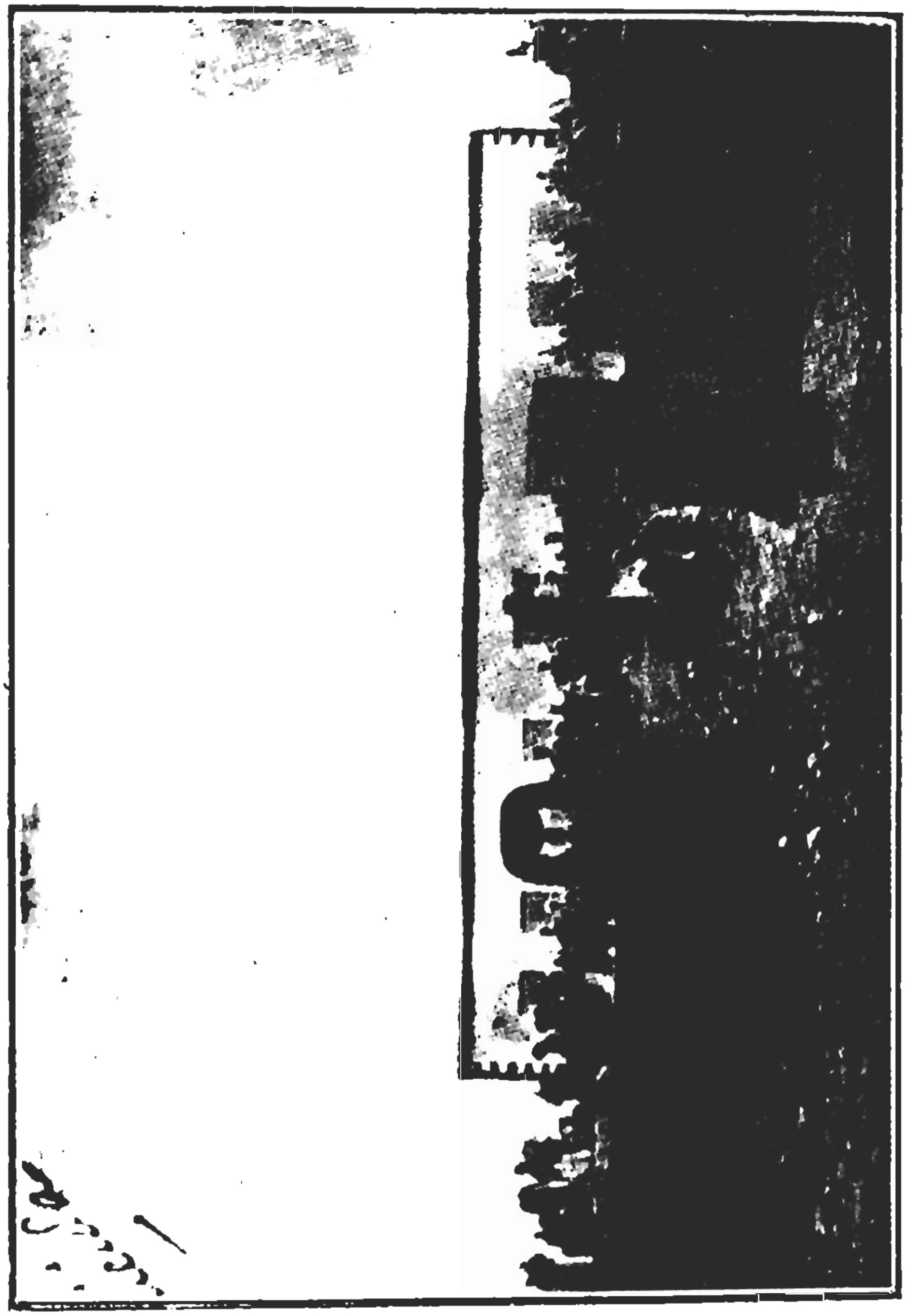


ميشال بك لحود

من الشبيبة اللبنانية الراقية الذي نال قصب السبق في قوة عضلاته على كافة زملائه من ابناء فرنسا في قاب باريز

(١) راجع صور التقارير والرسائل التي نشرتها جريدة الايكو دي باري صفحة ٢٧٤ من جبل الدروز

أن أعمالهم غير ناجحة ، وان سرهم غير مستور . فتشاءموا من اذاعتها وتحققوا اذ ذاك أن اعمالهم غير مكللة بالنجاح . وكان كما توهموا فكانت كل حادثة يقدمون



بناية من بنايات حكومة جبل الدروز في السويداء ، اتخذها الثوار مركزاً حربياً قبل تدميرها واسترجاعها

عليها وحركة يقومون بها ، حليفهم فيها الخذلان ، ونصيبهم منها الخسران .

وما زالوا يتساءلون عمن نشرها وكيف وصلت الى مندوب الاكودي باري مع

التحفظ الشديد على كتمانها . واليك الآن تفصيل الاسباب ، التي أوصلت تلك المنشورات الى مندوب الجريدة :



الشيخ خطار بك عبد الملك

راجع صفحة ١١٢ من « جبل الدروز »

أولا – ان مانشره المسيو دى كرلس مندوب جريدة اللا كودي باري عن فضائح السياسة الفرنسوية في سوريا وخطيئات سراي الذى قد حصل عليها أيام ان كان متجولا بسوريا فقد استوجبت عزل توفيق أواديس ترجمان المندوبية بدمشق بتهمة تسليمه إياها وارجاع الكبتان رينو الى فرنسا . واعطاء الامر بالقبض على يوسف افندي الشدياق ، وهذا الاخير كان قد ركب الباخرة الايطالية القاصدة البرازيل . فلحقه البوليس الفرنسي الى الباخرة ، ولكن قبطان تلك الباخرة لم يسمح له بالتسليم فنجا بحماية ايطاليا . وهو الآن يتمتع بكل أنواع الحرية في « البرازيل »

٢ — والحقيقة أن الكبتان رينو قد سلم تلك الوثائق السرية الى ترجمانه يوسف افندى الشدياق ليكتبها من نسختين يسلم احداهما الى البعثة و لاخرى يرجعها اليه ليضعها ضمن مؤلفاته عن الاحوال الشرقية . و حينما علم الجزويت بقدوم مندوب جريدة حزبهم الى بيروت ، سعوا سعياً متواصلا للتوفق من رجل يوصلهم الى استطلاع ما

يكتبه الجنرال سراي وعماله في أنحاء الشام . فوصلوا الى نصير مبدأهم يوسف افندى الشدياق فوعدهم خيراً . وانه سيساعدهم على الحصول على تلك المخابرات ...

وحينما وصلت اليه ليحرر منها نسختين ، كتب لهم نسخة ثالثة وسلمها اليهم فسلموها الى ذلك المندوب ، لينشرها بجريدة حزبهم الكاثوليكية ، فهذا هو حقيقة الامر بكشف الستار عن اذاعة تلك الاخبار

دواعى تشديد الفرنسيس

على حزب الشعب السورى

ومما يؤسف له أن الجواسيس الخونة ، المنتشرة في جميع أنحاء البلاد ، ما كادوا أن يروا الوفد الدمشقي وصل الى جبل الدروز ، حتى طيروا خبره الى البعثة الفرنسية بدمشق واذ ذاك أخذت تلك البعثة حذرها من جميع الوطنيين سيما آل عطا الله باشا البكرى وحزب الشعب ، وذهبت تتهم حتى ممن يواليهم ويتزلف اليهم . فأخذوا يشددون على الجميع كما سنوضحه في موضعه

مؤتمر عين المزرعة

ووصول نجدات الحورانيين والبدو

في ٢٠ « آب » أغسطس سنة ١٩٢٥ اجتمع زعماء الدروز في عين المزرعة للمداولة في كيفية التحوطات الواقية من خيانة الفرنسويين ، اذا وقعت بعد عقد الصلح . وبينما هم في اجتماعهم ، وصل اليهم النجدات من حوران ومن بني حسن وبني صخر مع زعيمهم حديث الخريشي المشهور . وأظهروا ولائهم والمدافعة معهم عند الحاجة

وفي ٢١ منه عاد بقية المنفيين الى الجبل وعاد النجار من المؤتمر حاملا جواب الدروزيين على قبولهم شروط الفرنسيس كما وضحنا آنفاً

انقطاع المخابرات

وسوء نية الفرنسيس

وبعد ان عقد مؤتمر عين المزرعة وقرر قبول الصلح تحاشياً عن سفك الدماء وقتل النفوس . وبعد ان قبل الفرنسيون شروطهم كلها مع اضافة الشرط الاول من شروط الفرنسيس وبعد ذلك..



السيد اسعد فوزي بك البكري

متخرج من كلية الحقوق الفرنسية بباريس

وبعد ذلك انتظر الدروز بين تنفيذ شروط الصلح النهائية وتهدئة الخواطر لتطمئن النفوس وتسكن البلاد ومكثوا ثلاثة أيام « ٢١ و ٢٢ و٢٣ [١] اغسطس سنة ١٩٢٥ » لم يأتهم في أثنائها جواب من الفرنسيين كان الغرض من هذه المماطلة الانتظار لوصول نجداتهم العسكرية . وذلك لسوء نياتهم وانطواء ضمائرهم على غير ما يراد للصلح ؟!!!!

(١) راجع منشور سلطان باشا الاطرش بصفحة ٢٨٦ من « جبل الدروز »

موئتمر شهبا

وموقعة العادلية

ولما علم الدروز أن الفرنسيين قطعوا المخابرات بينهم عقدوا مؤتمر شهبا في ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٥ وقرروا فيه مقابلة الكبتان رينو والاستفهام منه عن سبب تلك المماطلة وأرسلوا النجار لقضاء تلك المهمة

فرفض الكبتان رينو لعلمه بنوايا الفرنسيين من الخديعة التي قصدوا بها المماطلة لوصول تلك النجدات التي تمكنت من صد الدروز في «العادلية» ومنها استؤنفت الحرب من جديد واضطرمت نيرانها بقوة هائلة اشترك فيها الزعيم العربي عوده ابو تايه وزعماء الاحزاب المتقدم ذكرها .



السيد سامي بك البكري

قائمقام الزبداني سابقا

وألقت الطيارات الفرنسية منشورا ضد سلطان باشا الاطرش (٢) على جملة قرى من جبل الدروز

---

(٢) راجع صورته بصفحة ٢٨٨ من « جبل الدروز »

اعلان الثورة السورية العامة

ونهضة آل عطا الله باشا البكري

ولما ورد جواب الدروز بقبول المساعدة وتوسيع نطاق الثورة ، اذا لم يتم الصلح نهائياً حسب الشروط . انفرد كبير آل عطا الله باشا البكري فوزي بك واتخذ له مركزاً للثوار في محلة « الشاغور » حيث نظم فيها فرقة المجاهدين المتطوعين . ولم تطل اقامته بها نحو خمسة أيام حتى شعرت السلطة الفرنسية بحركته فالتحق برجاله حسن الخراط واتباعه الى الجبل في ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ وفي طريقهم كونوا في القرى الثلاث « يلدا » و « ببيلا » و « حرجلة » الواقعة في منطقة « الغوطة » حركة فكرية ثائرة ، مما دفعت رجالها الى القيام بمعاضدة الثورة ولجئوا جميعاً الى الجبل



السيد بشير بك البكري
أحد قواد الثورة بمعية شقيقه نسيب بك

وكان قد سبقهم اليها الزعيم الدكتور عبد الرحمن شهبندر من دمشق والقائد الشهم فؤاد بك سليم من مصر وغيرهما (١)

---

(١) قريبا نرى تفصيلا وافيا عن حركات زعماء دمشق بالحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

وعندها رأى فوزي بك ضرورة التوجه الى « عمان » للمداولة مع بقية رفقائه الخارجين عن المنطقة السورية ... وفي ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥ وصل مصر مع شقيقه السيد مظهر وأنجاله السيد اسعد والسيد بهاء الدين . وانتخب عضواً في لجنة منكوبي سوريا . وهو اليوم يسعى في اغاثة اخوانه المجاهدين بطريق ... كلها سلام ...



السيد مظهر البكري

متخرج من كلية الجامعة الزراعية بفرنسا .

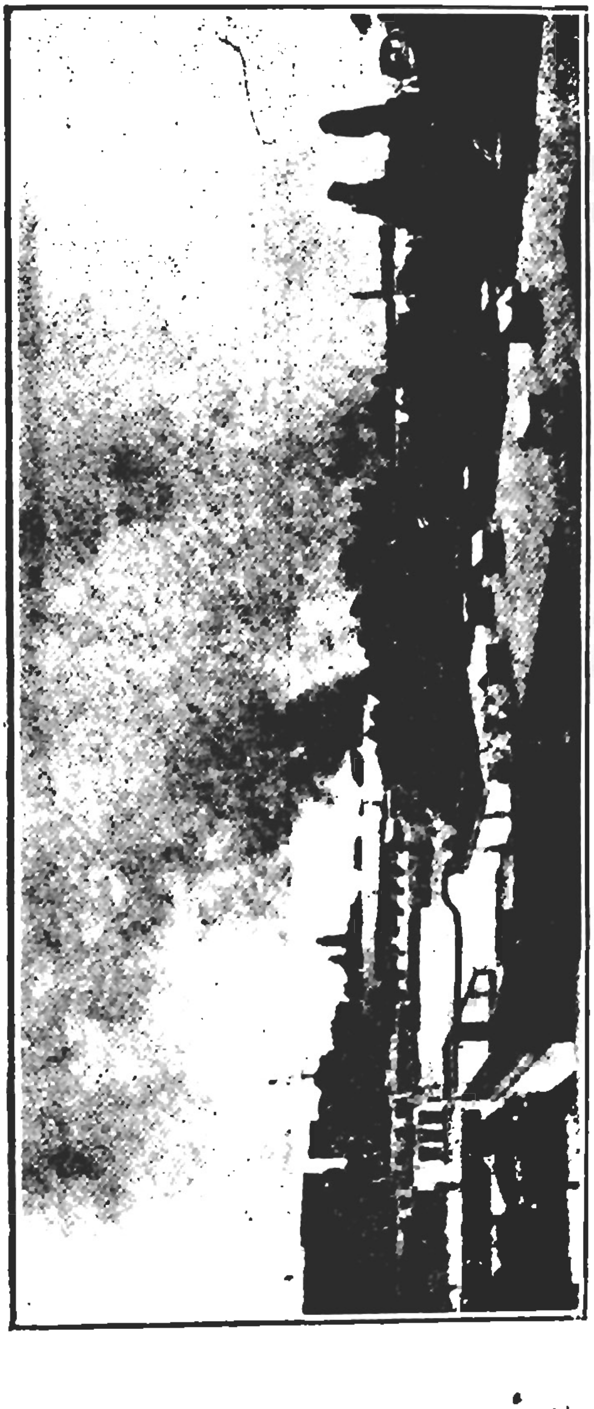
اما سامي بك البكري فقد انفرد أيضاً بحارة الاكراد واتخذها مقرا لحركته الوطنية . فاجتمع فيها مع بعض زعماء الاكراد الذين اشتركوا مؤخرا في هذه الثورة بزعامة « علي اغا زلفو »

ولما علم سامي بك بوصول نسيب بك البكري شقيقه الى الغوطه مستعدا لاحتلال دمشق التحق به وانحاز اليهما فريق كبير من الدمشقيين في ليل ١٦ اكتوبر حيث قاموا بهجوم عام على دمشق كما بينا انفا وبقيا معا في الغوطة مدة شهر كامل وبرفقتهما السيد بشير البكري

وبعد ذلك توجه سامي بك الى مصر عن طريق عمان فغادر الغوطة في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . وفي طريقه اجتمع بمثقال باشا الفائز والشيخ حديث الخريشه ، فوجد منهما كل شهامة ومروءة وحفاوة وأمل ... ؟ ثم غادرهما ووجهته مصر فوصلها في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٥ .

حملات نسيب بك البكري

بعد الثورة العربية الكبرى واخماد نيرانها بسوريا، كان دأبه تأليف فئات ثورية



دمشق تحترق ١٨ ـ ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٥

واعدادها لسنوح الفرص الملائمة لهبوب نار الثورة .....

فلما حصلت الثورة في « جبل الدروز » وحصل قرار العائلة البكرية العطائيـة

كما تقدم (١) خرج من دمشق مع نخبة من رجال احيائها وبرفقتهم من انضم اليه من « الشاغور » و « الميدان » و « حارة الاكراد » وتوجهوا جميعاً الى قرية « الشبعة » وبرفقته أخيه السيد مظهر ، بناء على قرارهم التاريخي الآنف الذكر وانتظر فيها بقية المجاهدين وأركان الحرب من رفاقه كالاميرآلاى يحي حياني بك . والشيخ محمد حجازي شيخ مشائخ الطرق في دمشق وغيرهم فوصل الجبل في ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٥ وهناك اجتمع بسلطان باشا وقررا بحضور كافة الزعماء ما يأتي :

١ ـ توسيع الحركة في ضواحي دمشق واحتلالها .

٢ ـ تكليف نسيب بك البكري بقيادة المجاهدين لهذا الاحتلال .

وبالفعل توجه نسيب بك مع قوة كبيرة من الجبل والغوطة والمرج فدخل بها دمشق في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٥ وبقي فيها ثلاثة أيام والسلطة الفرنسية تصب نيرانها على دمشق (٢)

فابقاء على البقية الباقية منها ... خرج وتوجه الى قضاء دوما حيث ضرب قوة الدرك الموجودة هناك وأخذ خيلها وذخيرتها ورجع بقوته الى الجبل ثانية لترتيب خطط جديدة .

بيوت دمشق

المهدمة بالديناميت

كان أول ما هدمته السلطة الفرنسية بالديناميت من البيوت العامرة الاثرية ، بيت آل عطا باشا البكري . وكان مما أصيب بقنابل المدافع التي صبت على دمشق « حمام الملكة » بشارع الدرويشية ـ ومنه ابتدأ الحريق في أنحاء دمشق ـ فهرع الاهالي باطفاء اللهيب المتصاعد منه ، فصدهم الجند الفرنسي ومن خالف يضرب بالرصاص . ولم يكتفوا بهذا بل قاوموا رجال المطافيء الوطنية التابعة لادارة البلدية

(١) راجع صفحة (٧٢) من هذه الخاتمة

(٢) راجع صفحة ٢٩٢ من « جبل الدروز »

ومازال اللهيب يمتد وينتقل من دار الى دار حتى دار آل البكري، التي وقف قبلهـا لانفصاله منها بزقاق، كان هو الفاصل بينها وبين اللهيب.

ووقف قوة من الجند، بمدافع المترليوز، في شارع آل البكري، أمام البنك السوري الفرنسي وزقاق سيدي عامود، تمنع كل من يريد الهرب من النيران الآكلة فتلاقيهم برشاشاتها حتى تأكل النار لحومهم في منازلهم ولا فرق في ذلك بين صبي وشيخ وامرأة ورجل والذي كان يفلت من هذه القوة فاراً الى النجاة تقابله مدافع القلعة فتقضي على البقية الباقية الفارة من اللهيب . وكثيراً ما اسقط نساء حاملات وكان كثير من الاهالي يخرقون بيوتهم بالفؤوس ليصـلوا الى دور جيرانهم فارين من نار الحريق وقنـابل السـلطة . وكثير ممن نجو من الحريق باتو في مستوقد الحمامات ومنهم آل القوتلي الشهيرة وفي اليوم الثـاني دخلوا العمارة (١) وغالب السـيدات المخدرات كن يخرجن من بيوتهن حفايا عرايا صارخات بالويل والنحيب .

ومن المشاهد الفظيعة أن بعض الناس كان يصعد المنـارة أو سطح داره يرى ماذا يصنع الحريق فما يشعر إلا ونيران المدافع تصب عليه فتطيره من مكانه وتمزقه قطعاً حتى أن اليمباشي الشريف كان واقفاً بمنارة جامع السنانية فاختطفته قنبلة من القلعة طيرته شذراً . وممن قتل أيضاً في هـذه المشاهد المريعة حسن حسو الرجل المشهور بالسلام في محلته العقيبة

حتى أن الزعيم أديب الشيخ التقي . حينما رأى هذه الأعمال الوحشية المضادة للانسانية أخذ يصطاد الفرنسيين من القلعة كصيد العصافير ثم يختفي الى أن قتـل في ذلك اليوم ٢٢ فرنسياً وبعـدها التحق بالثـوار . ثم جرح بموقعتي « جوبر » و « القابون » .

تحديد حريق دمشق

وهول منظرها ١٥ ـ ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٢٥

في هذا التاريخ ابتدأت النار تأكل الاخضر واليابس والحجر والمدر في دمشق

(١) عمارة آل الجزائري المشهورة .

حتى ما أتت على شيء الا جعلته تراباً منثوراً . ودائرة ماتدمر من هـذا الحريق بما فيه من سكان وأموال وتجارة وصناعة هو :

من شارع الدرويشية غرباً . الى محلة « البيمارستان » ودور آل بكري شرقاً . ومن سوق الحميدية شمالا . الى سوق مدحت باشا جنوباً . أي يقرب من ثلث دمشق .

ففي سوق مدحت باشـا كان الجيش الأسود « الفرنسي » ينهب الاماكن وحوانيت التجار أولا . ثم يصب البنزين على الآثار الباقية ويشعل نيرانها ثانياً .

ولما لم تصل النار الى دور آل عطا باشا البكري التاريخية المؤسسة منـذ ٣٦٥ سنة في تلك البقعة نسفتها السلطة بالدناميت وذلك يوم الجمعـة صباح ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٢٥ حيث لم يرق في نظر السلطة أن ينجو ذلك الأثر من التدمير النـاري الحقته بنيرانها المهدمة. الذي نسف بالديناميت في التـاريخ المذكور بيوت السـادة فوزي ونسيب وسامي وخليل البـكري . ومما نسف لمجـاورته لدور آل البكري دار توفيق افندي القوتلي . وكانت قد توجهت حملة فرنسيـة وفي مقـدمتها متطوعة الجركس والأرمن الى قرية جرمانا ــ التي لبني البكري أكثرها ــ في ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥ انهب مافي تلك القرية من مواشي وغلال وجميع حاجيات الاهالي من مفروشات وملابس غالية الخ فاستولوا على جميع مافيها وأخرجوا أهلها حفـاة عراة هائمين على وجوههم في البيداء لا يدرون أين مقرهم .

فعل القوة الانكليزية

وكان ممن نهبوا في تلك القرية «جرمانا» رجل يدعى فخري الكنفاني دروزي الاصل تابعاً لحمايـة انـكليزية . غير معروف بالثروة ولا مشهور بتجارة. قدرت له الحكومة الانـكليزية بواسطة قنصلها في دمشق تعويضاً بمبلغ الف جنيه عثماني. وقد تعهدت البعثة الفرنسية بدفعها. فتأمل مقدار القوة وتأثيرها، كيف اثرت لاغاثة مثل هذا الفقير



الجالسان من اليمين الى الشمال

نسيب بك البكري رئيس المجلس الوطني الحربي في الغوطة . وفوزي بك القاوقجي قائد القوات في الغوطة أيضاً . والواقف بينهما الزعيم الثائر أبو محيي الدين شعبان من قرية « برزه » الغوطة .

والبلاد تفقد العناية بمن ليس لهم قوة! كيف لا وقد ذهبت أموالهم الطائلة، وأرواحهم الكثيرة بدون مبالاة ولا مؤاخذة على ما أتوه من أعمال جنودهم الفظيعة

« فمن كان له ظهر لا يضرب على بطنه » ...

وحيا الله العدالة أينما وجدت . . .

مظالم وفظائع بدمشق وضواحيها

قبل أن نتكلم على ما حصل من الفظائع والاعمال الهمجية نذكر مجملا عما شوهد في تلك الاصقاع مما يهول منظره وتقشعر الابدان من شدة وقعه فقد كنت تتمثل أن العالم الانساني تبدل بما فيه من أفكار وعلوم وعوطف بعوالم لم يسبق لها ذكر في التاريخ بعمل الهمجية و لوحشية التي ما عرف عنه ولا أنس ولاجان بوقوع مثلها في الكرة الارضية .

الامر الذي يكل القلم عن بيانه ويعجز اللسان عن وصفه وتبيانه . فما الصحف والبلاغات بوافية في وصف تلك الاهوال، وصف يقرب الحقيقة . ولا الرائي يمكنه أن يحفظ قواه ويضبط نظره في رؤية ما كان يشاهد أثناء هجوم المغتصبين .لذا لا يمكن الا ضرب أمثلة، باثبات حقائق واقعية ، من مصادر رسمية وموارد أخرى، موثوق بها وها هي مفصلة على النحو الآتي:

عدد البيوت والمحلات التجارية

المحترقة بدمشق « ١٧ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ »

١ ـ قد بلغ عدد بيوت السكن ٣٤٢ داراً

٢ ـ قد بلغ عدد المخازن التجارية ٩٥٠ مخزنا

وأما المهدم فغير ذلك ويوجد منه عدد كثير في ثلاث جهات من دمشق « الشاغور » « الميدان » « العمارة » تهدمت تلك المنازل ونهبت من آثار المدافع وهمجية الجنود

زد على ذلك أنه بتاريخ ٢٢ ـ ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥ اقتحم جنود السلطة الفرنسية زهاء ٦٠ داراً في حي القنوات بدمشق فكسروا الابواب واستولوا على جميع



الجند الفرنسي يستحضر القرويين المزارعين الى دمشق ويدعى انهم من الثوار. فتأمل قوة الفرنسيين!!!؟

ما فيها من أوان ومصاغ وأثاث وريش واستعملوا أقصى أنواع القسوة اثناء جمع السلاح المفروض على الاحياء. بدون مراعاة حرمة النساء والاطفال. واتفق أن سمع

طلق ناري من حي لورد بسوق ساروجة فترا كض الجنود الى أول منزل به وفيه امرأة وأربع بنات وثلاثة بنين فاخرجوهم ونسفوا المنزل بالديناميت .

وهنا نمسك القلم عن جزئيات أمثال هذه الحوادث التي لا تحصى وفيها كفاية وعبرة في كيفية جمع السلاح

ومما يضحك ويبكي ما يبـدو من انصاف الحكام الفرنسية حينما يشتد الضرر بالوطنيين ويلجئون اليهم لرفع ظلامتهم كما هو الشأن في كل أحكامهم انه بعد أن حدثت حوادث النهب والسلب وفظائع التدمير والتخريب في قرى الغوطة استصرخ بعض الاهالى ومعهم الامير كاظم الجزائري أحد المتضررين وذهبوا الى دمشق وقدموا شكواهم الى المسيو اوبوار طالبين رد منهوباتهم وممتلكاتهم الباقية أعيانها في أيدى الجنود فكان جوابه لهم « ان اذهبوا الى السوق واشتروها حيث تباع الآن ... »

فما أعدل هذا الحكم ، وما أمتن سياسة فرنسا الحرة العادلة ؟!!!

ومما يشير الى ذلك ما ذكرته « الاهرام » فى عددها الصادر في ٢١ دسمبر سنة ١٩٢٥ نذكره بنصه وهو قليل من كثير :

« كانت الجنود الفرنسية قد نقلت الى قلعة دمشق كثيراً من الاثاث والسجاد وغير ذلك ما كان في المنازل التي دمرت بالقنابل وأحرقت بين ١٨ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ . وقد ذهب وفد كبير من منكوبى دمشق أصحاب هذه المنازل الى بيروت ليطلبوا من المسيو دى جوفنيل اعادة ما لا يزال موجوداً من هذه الاشياء المعروفة أعيانها والمملوكة لاصحاب هذه المنازل »

بعض حوادث هامة

١ — في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٥ جيء الى دمشق بستين شخصاً موثقي الاكتاف

ما بين صغير وكبير تسوقهم قوة من الجنود ومعها جمال تحمل جثثاً من القتلى وبينهم عدد موثقو الايدي يدل مرآهم على أنهم من القرويين العزل من السلاح المرابطين في حقولهم والمقيمين في منازلهم ، أعدموهم بعد شد وثاقهم . وطرحوهم في أحدى شوارع دمشق الكبيرة ، ليستعيضوا ما فقدوه من انكسار قوتهم وضياع شرفهم العسكري المعنوي

٢ ـ دخول بضعة جنود من الشركس على دار عمر عمر باشا في حي الميدان بدمشق واطلاقهم الرصاص عليه فخر صريعاً أمام شقيقاته البائسات من غير جرم اقترفه وقد اعترف بالحادثة ، البلاغ الفرنسي الرسمي الصادر في عدد (ألف باء) ١٨ دسمبر سنة ١٩٢٥ وهو هذا :

« أن الموالين من الجركس الذين اصيب زعيمهم بجروح في (الميدان) ذهبوا على الفور الى نجدته وقتلوا عمر عمر باشا »

وهذا يدل دلالة واضحة على أن السلطة أباحت لجنودها اكبر جريمة انتصاراً لمن فقد منهم بالفتك بكل من يلاقونه من الحي سواء كان هو الفاعل أو غيره . وسواء كان نفساً أو مالا تهديداً وارعاباً للوطنيين بكل أنواع المظالم والفظائع .

٣ ـ فرضها على مصطفى الحلبي اللاجيء الى حي الصالحية فراراً من الحريق تسليم خمس بنادق أو ثلاثين جنيه فرنسي ذهب . فارسل مبلغ الثلاثين جنيه لعدم تمكنه من جلب السلاح فرفضت السلطة قبول ذلك المبلغ والزمته بدفع ١٠٠ جنيه فطلب المهلة للغد كي يستحضر المبلغ فقبلت بشرط أن يدفع ١٥٠ جنيه . وقبل نهاية الموعد هاجمته الجند في منزله فكسروا بابه ودخلوه ونهبوا جميع ما فيه من اثاث ورياش ومصوغات الخ ... مما بلغ قيمته الف جنيه ذهباً

هذه الحوادث شذرات قليلة ، من كثير من فظائعهم ، التي قد شاهدت اكبر منها وقعاً وأدهى ألماً وأعظم أثراً مما يجعلني أصدقها ولو لم أشاهدها وأعلم علم اليقين بان مخبرها صادق وقد رأى أقل مما رأيت . فكيف مع هذه الفظائع والحوادث يتمالك الثوار انفسهم عن الهجوم ؟ لا سبيل لمن يرى مثل هذا الا أن يضحي

بحياته ويخاطر بكل ما يملك في سبيل الدفاع عن هذا الظلم الفادح !!!؟

الدسائس الفرنسية

تدفع الوطني لمحاربة أخيه الوطني

ان من المدهش السياسي والاعمال التي ليست مبنية على اصلاح ولا روية ما نرويه الآن من الحوادث التي يحار الناظر في تصريفها ويندهش العاقل من مراميها . ولكن « الغاية تبرر الواسطة »

فبينما كانت السلطة الفرنسية تبذل مجهوداتها في التوسط بينها وبين الدروزيين في الصلح وترسل الوفود من الوطنيين لتتميم هذا العمل اذ هي في الوقت نفسه تغري الحورانيين والجركس والمسيحيين وتمد كل فئة من تلك الفئات بما يناسبها من الاماني والتمويهات على القيام بثورة ضد الثوار ليكون لها التداخل في حل الرابطة الوطنية وتسليط بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا وتقف هي متفرجة مبرهنة لأمتها «الحرة» على انها ساهرة على أبناء جلدتهم وأفراد أمتهم مع ما يضاف الى ذلك من أنها رأت ان قوة الوطنيين لا يستهان بها لذلك قد سلطت بعضهم على بعض لانها علمت ان الحديد لا يفله الا الحديد ...

وحقيقة الحال انها لما رأت انكساراتها المتوالية وانخذالها الفظيع بابادة جميع الفرقة في واقعة ميثو ارادت ان تستعيض عن موت أبنائها بثلاثة أمور :

أولاً — استعدادها لابقاء نيران الحرب مشتعلة بطلب نجدة فرنسية كبيرة ولم شعث ما تفرق من جنودها واذهاب ما وقع من الرعب في قلوبهم من جراء واقعتي « الكفر » و« ميثو » اللتين ما أبقتا منهم باقية ولم يمكنها دفن موتاهم الا بعد أخذ تصريح من زعماء الثورة كما وضحناه .

ثانياً — المماطلة في تتميم عقد الصلح وهي الطالبة له الباذلة مجهوداتها لتسكين غضب الثوار وارضائهم بارسال مندوبين وطنيين للمفاوضة في شأن الصلح .

ثالثاً — تهيئة الوطنيين واعطاؤهم معدات القتال للقيام بالحرب ضد



عبد الرحمن بك فابلات

الشاعر المشهور

ومدير بوليس الجمهورية اللبنانية(١)

مواطنيهم الثائرين ...

هذه هي خلاصة أعمال الفرنسيين في هذه الحوادث وهو مثال واضح على ما تنـويه فرنسا وما تريده من الامم التي تأتي اليها مدعية اصلاحها لا عمل لها ولا طريقة سوى ايقاع الفتن وتفريق الروابط القومية التي لولاها ما أمكنها البقاء في سوريا ولا الاستيلاء على قيد شبر من الارض لأنها لا قوة لها ولا قدرة على مقاومة أصغر دولة لو أنها تأتي بخطة جدية وطريقة نظامية . لان كل هذه الاعمال التي قامت بها من المناقضات والدسائس حصلت كلها في آن واحد ما بين يومي ٤ ـ ٦ أغسطس سنة ١٩٢٥ أي بعد حصول تلك المذبحة الكبرى «ليل ٢ ـ ٣ أغسطس المعروفة « بيشو » ...

فهل بعد هذا نرجي من أمة لا دأب لها ولا شأن في كل أرضٍ تضع قدمها بها الا التفريق ودس الدسائس واقلاق الراحة واهراق الدماء وتخريب البلاد أن تكون مصلحة وندعي أنها « موفدة » من قبل عصبة الامم لتشرف على أعمال البلاد وترقيتها اللهم اذا كان هذا هو الاصلاح وهذه هي الترقيه فاننا لا نريد الا بقاءنا على ما نحن عليه ونبرأ من هذا الاصلاح براءة الذئب من دم ابن يعقوب ...

الشيخ اسماعيل الجريري

يرفض طلب البعثة الفرنسية وعدم تجنيد الحورانيين ويقبل اضطهاده

في ٤ أغسطس سنة ١٩٢٥ طلب وكيل المندوب السامي في دمشق المسيو شفلر وصبحي بك بركات رئيس حكومة سوريا سابقاً زعماء حوران . فحضر منهم الوفد الاتي اسماؤهم وهم :

الشيخ اسماعيل الحريري « شيخ مسكين »

---

(١) قريباً ترى اعماله الوطنية في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

محاربتهم مهما كان بيننا وبينهم من العداء لمالهم من حق الجوار والوطنية. وأما حمل السلاح فهو لازم لدفع الطوارىء العادية . أما مسألة استقلال حوران فلا أوافق عليه لان حوران جزء من اجزاء سوريا الكلية فضلا عن أن حوران الحالية بعد تمزيقها لا تستحق أن تكون دويلة ، ولا امارة، حتى ولا قضاء! فلسنا جاهلين بانفسنا ولا طالبين غير استعدادنا وما تقتضيه مصلحة بلادنا من توحيد الوطن وعدم التفريق»

ثم تكلم كثير غيره باراء مختلفة وبعد اخذ ورد ومناضلة استمرت نحو ثلاثة أيام ٤ — ٧ أغسطس سنة ١٩٢٥ . انتهى الامر أخيراً على تسليم الحورانيين السلاح

ورجع الوفد الى حوران متسلما السلاح في ٧ منه . ولكنهم صمموا على عدم محاربة الثوار . ولما رأت السلطة الفرنسية عدم قيام الحورانيين ضد الثوار اتهمت الشيخ اسماعيل بالخيانة والقت القبض عليه. وبقي مسجونا حتى هاج الشعب الحوراني طالباً اطلاق سراح زعيمه. واحتج بشدة على أنه «ان لم يطلق سراحه لنقومن بالثورة مع الثائرين » فاطلقت سراحه رغبة في أن يساعدهم على تسكين هذه الفتنة وكف الحورانيين عن مساعدة الثوار اذا لم يكونوا ضدهم . . . وبعد اطلاق سراحه فر الى شرقي الاردن . . . . لانه رأى أن العيون مصوبة نحوه وناظرة اليه بسوء . . .

غوطة دمشق

بمناسبة أننا نتكلم عن سياسة الحكومة المحتلة« فرنسا » نذكر ما كان في الغوطة من الاعمال الفظيعة والسياسة الخرقاء . التي بدلت معالم المحاسن الطبيعية ، بقبائح المناظر بسوء ادارة الاعمال.

هذه الغوطة كانت ولا تزال المكان المعروف في التاريخ بمحاسنه، وجليل مآثره ، وهي محط رجال العلم والادب للتمتع بما فيها من آثار وجمال .

جعلتها فرنسا مسرحا للثوار ، ومقتلة عظمى لكل من يأوي اليها ويقصدها للاحتماء بها ، والالتجاء الى أرضها

فوجهت اليها كل مالديها من قوة وآلة مدمرة لتخريبها وتخريب ماحولهـا من القـرى العـامرة والاراضي المخصبة، فاصبحت محرقة دائمة، وشعلة نار ملتهبة

والـكثرة ذكرها في تاريخنا هذا، ناسب أن نحددها مع ما فيها من القرى ونصف ما كان بها من الوقائع الداميه، والحـوادث المدمرة.



الامير نسيب شهاب

الثائر الاديب والوطني اللبيب المقدام، سكرتير اللجنة المالية وعضو المجلس الوطني العسكري في منطقة غوطة دمشق.

حدودها

تقع في شرقي دمشق وتحد شمالا بجبل القلمون. وجنوبا نهر الاعوج وجبل المانع وشرقا ببلاد المرج التي تنتهي ببادية قراعه. وغربا بدمشق ووادي العجم.



الشيخ عبد الله البستاني

امام اللغة العربية في العصر الحاضر

وهي عبارة عن رياض مثمرة، تتبع قضائي دمشق، ودوما. والغوطة لا تنطلق الا على القسم المشجر والقسم الغير مشجر يعرف بالمرج. وقد أشكل على المؤرخين ذلك فسموا الـكل بالغوطة والحق ما بيناه. وكلا القسمين تابع للقضائين المذكورين.

ويقسمها نهر بردا الى قسمين شمالي وجنوبي:

القرى الشمالية

دوما ـ مركز القضاء ـ حرستا البصل ـ جوبر ـ عربين ـ كفر بطنا ـ سقبا ـ حموره ـ عين ترما ـ حزه ـ زملكا ـ جسرين ـ افتريس ـ المحمدية ـ بيت نايم ـ بيت سوا ـ مسرابا ـ مديره ـ الشفونه ـ الريحان ـ قابون ـ برزه ـ

القرى الجنوبية

جرمانا ـ المليحه ـ زبدين ـ بلاط ـ عقربا ـ بيت سحم ـ ببيلا ـ يلدا ـ قبر الست ـ حوش الخياره ـ حديدة جرش ـ حوش بالا ـ بزنيه ـ سبينات ـ كفر سوسه ـ داريا ـ دير مجدل .

مواقعها الحربية

في عهد الثورة

لما قامت الثورة الوطنية ، واشتعلت نيرانها بجبل الدروز كما فصلناها سابقا اشتد ضغط الفرنسيين على أهالى دمشق وكبرائها والزموهم بمسؤولية تلك الحركة وتعهدهم باطفائها لانهم شركاؤهم فيما ينجم عنها من المضار . اذا لم يقوموا بذلك

حينئذ اضطر الوطنيون الى جمع كلمتهم وتوحيد رابطتهم الوطنية والالتحاق بثوار جبل الدروز . وهناك اجمع رأيهم على انتخاب سلطان باشا الاطرش قائداً عاماً للثورة السورية . وأن يجعلوا الغوطة منطقة حربية منظمة بقيادة نسيب بك البكري رئيس المجلس الوطني العسكري فيها . وزعامة اللواء مصطفى بك وصفى الامير آلاي أركان حرب ،الذي كان قديما يشغل هذا المنصب بعهد تركيا . وكان هذا التدبير يقصد به احتفاظ دمشق ونزعها من يد المستعمرين . ثم نظموا جملة أعمال كبيرة تبرهن على أن هذه الثورة كانت مدبرة من جميع أبناء البلاد والمفكرين

وكبراء شبيبتها الناهضين. لاحركة ثوار لصوص او زعانف — كما يدعي — المغتصبون ومن يواليهم . ؟!!!

فمن الاعمال العظام انهم نظموا العدلية والمالية والادارة والحربية وجميع الشؤون الوطنية تنظيما متقنا كما أدهش أهل العالم وحير الامة الفرنسية نفسها مع كثرة عددها وعددها . وكفى ما شهد لهم التاريخ ببسالة الموقف وعظم الاعمال .

النظامات والمواقع الحربية

١ — مركز القيادة الحربية العامة في الغوطة مقره « حديدة جرش » وقائده العسكري الامير الاي مصطفى وصفي بك. وفيه المجلس الوطني العسكري الذى يرأسه نسيب بك البكرى

٢— أما المراكز الفرعية التابعة للقيادة العامة في الغوطة هي — جوبر . عين . جسر. المطير . عقربا . داريّا

٣ — أما القواد والزعماء فهم : القائد زكي بك الحلبي. القائد زكي بك الدروبي. القائد — فوزى بك القاوقجي . القائد صادق بك الجركس ، وغيرهم من خيرة الوطنيين . اما الزعماء رؤساء العصابات فهم :

الامير عز الدين الجزائري — الشيخ محمود الخنشور — الشيخ محمد الاشمر — أبو عمر ديبو — ابو محيي الدين شعبان — ابو عبدو ديب وغيرهم .

المجلس الوطنى : يؤلف من كافة قواد ورؤساء العصابات ومندوبي اللجان المالية والعسكرية والادارية .

شهداء الغوطة :

أما الذين استشهدوا من قواد وزعماء الغوطة فهم : حسن الخراط في ٣١ دسمبر سنة ١٩٢٥ في دمشق قرب معمل الزجاج . الرئيس محمود حمدي بك شقيق القائد العام قتل في موقعة « كفر بطنا » في ٢١ يوليو سنة ١٩٢٦. شوكت بك العائدي

قائد من قواد الثورة قتل في معركة « عين ترما » في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٦

اهم معارك الغوطة

المعركة الاولى : في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « يلدا وببيلا »

المعركة الثانية : في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « جوبر » التي فيها



جثث القتلى بعد التمثيل بها

ارتدت قوات الفرنسويين حتى أبواب دمشق

المعركة الثالثة : في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « حموره » قام فيها الفرنسيون بفظائع تشيب من هولها الولدان وتقشعر من فظاعتها الأبدان وهاهي ننشرها كما جاءت بمنشورات اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر قالت :

« على أثر ارتداد الحملة الفرنسوية التي جهزتها السلطة بتاريخ ١٤ ديسمبر الماضي وتراجعها أمام القوات الثائرة جهزت السلطة حملة ثانية أصحبها معظم ما لديها من مدافع ودبابات ومصفحات وطيارات فسارت هذه الحملة صباح يوم الجمعة في ١٨ ديسمبر وهي مؤلفة من ٣ آلاف جندي من فرسان المغاربة ومتطوعة الارمن والجركس ومشاة السنغاليين والفرنسويين . وأول قرية بلغوها من قرى الغوطة (قرية حمورة) وهي تبعد ٦ كيلو مترات عن دمشق وأهلها معروفون بالانهماك في اعمال الزرع والحرث. ولما وصلت طلائع الحملة الى ظاهر القرية أبصرت رجلين من السكان فصوب عليهم الجنود النار وأردوهما باسم الارهاب : ثم دخلوا القرية فأمعنوا فيها نهباً وسلباً واحراقاً وقتلوا خمسة وعشرين رجلا وامرأة وجرحوا ثلاث نسوة جروحاً بليغة وأشعلوا النار في ١٢ داراً للأهالي واستاقوا مواشي القرية وفي اليوم التالي سارت الحملة الى قريتي « القابون » و « حرستاالبصل » فنهبت ما وجدتهما وأكرهت أصحابها على ايصال الأمتعة المنهوبة حتى دمشق .

هذا ولم يشهر الاهلون سلاحاً مطلقا في وجه السلطة وكذلك أهل هذه القرى من السكان الودعاء الذين تربطهم بدمشق مصالح جمة ويغشونها في كل صباح لبيع نتائجهم ومحصولاتهم

ولقد أدى هذا القتل والتفظيع في أهالي حمورة الى نزوح سكان القرى المجاورة واخلائها من الذرارى والعيال والأموال فأصبحت خالية خاوية وقد قدرت خسائر حمورة بخمسة وعشرين الف جنيه ذهباً

ومن أشد ما أحدثه الجند من الفظائع في حمورة أن بعض أصحاب بيادر القنب

في القرية اختبأوا داخل البيادر لئلا يصيبهم الرصاص من الجند الذين كانوا يطلقونه هنا وهناك وبعد قليل أشعل الجنود النار في بيادر القنب فذعر من فيها رجالا ونساء ولكن هؤلاء البؤساء أصبحوا بين النـار المشتعلة في القنب والرصاص المنصب من بنادق الجنود «فلم ينجى منهم الا قليل . .

وفي البيان التالي يجد القارىء أسماء القتلى والجرحى وعدد البيادر « الاجران» التي أحرقها الجنود وأسماء أصحابها بالتفصيل

قتلى حموره فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥

اسم القتيل	عمره	محل القتلى
حمزه بن عبد الباقي عيسى	٢٠ سنة	في داره
محمد صديق عبد ربه	٢٠ سنة	«
مصطفى بن عمر اسماعيل (عاجز برجله)	٤٠ سنة	«
ابنة مصطفى عمر اسماعيل واسمها وسيلة ٦ شهور وهي بيد والدتها في دارها		
آمنة بنت علي خالد	٣٠ سنة	«
حمود العربيني	٢٥ سنة	في داره
محمود الكردي	٣٠ سنة	«
محمود بن عمر عباس	٣٠ سنة	«
محمود بن سعيد بركات	٢٠ سنة	«
محمود بن عبده طعمه	١٨ سنة	في الحقل يرعى دوابه
مصطفى القصير	٨٥ سنة	في بيدر القنب
ولده محمد حسن	١٦ سنة	«
ابو فياض الحمصي	٥٥ سنة	في داره
عثمان الترك	٧٠ سنة	في الجامع يقرأ القرآن

أسماء الجرحى بالقرية المذكورة

بنت الضاحي زوجة القتيل ووالدة الرضيعة القتيلة عمرها ٣٥ سنة

عائشة بنت احمد حمزه (كسيحة)	عمرها ٣٠ سنة	في دارها
عائشة بنت عبد ربه	عمرها ٤٠ سنة	في دارها
احمد الغباني	عمره ٧٥ سنة	في داره
بدوي الحنفي	عمره ٣٥ سنة	في داره

المفقودة جثثهم بعد القتل

حسن العريان	عمره ٢٠ سنة
ابو ياسين الحوراني	عمره ٤٠ سنة

الذين احترقت دورهم

بواسطة البنزين من يد الجنود

لكي نظهر للعالم أجمع ان الامـة التي جاءت للاصلاح وتوطيد دعائم الامن ما تركت جنودها منكرا ولا مستهجناً من الاعمال الا قامت به ومثلت له أدواراً مختلفة.

فبعد أن تنهب الدور تستولي على ما بهـا من متاع وأثاث وتمثل بالساكنين لا يكفيها ذلك حتى تعقبه بحرق اثارها وما بقي من اطلالها بالبنزين في حالة اختيارية مقصودة لتظهر للناس أن هذه الاعمال من اثار الحرب وقت التهييج والثوار وتخفي الحقيقة التي عملوها في حالة اختيارهم واطمئنانهم .

فما أشد ظلم الانسان على الانسان وما أقساه اذا تجرد عن العاطفة الانسانية

واليك الآن مثالا لما قلناه . بياناً لعدد الدور التي احرقوها سنة ١٩٢٥ قصداً بالبنزين ، بعد ان استولوا على ما فيها وهو غير ما دمروه بالآلات النارية : وهذه هي الدور باسماء أصحابها :

دار سليمان غنوم . سعيد العربيني . احمد الريحاني . محمود المعماري . سعيد يوسف . احمد طعمه . عمر ادريس . بدوي العربيني . صالح طعمه . محمد برنوسه . مكيه الخوجه. عبده الببو . عبد اللطيف الشيخ . حوش عمر عين . عبـده طعمه . « وقـد قتل ولده محمد » . قسم من دار شريف افندي الكيلاني .

(اسماء بيادر القنب التي أحرقها الجيش الفرنسي في قرية جورة)

جورة عثمان	جورة (اجريش)
« اسماعيل زين	« القصير
« البيدر	« الريحاني
« عطايا	« ابراهيم حمزه
« مصطفى عيسى	« مصطفى القصير الذي قتل مع ولده حسن
« الحاجه	« بشير عثمان
« عبد الله الشافعي	« الخفارة
« المالكي	« جورة التوتة } خاصة لاهالى قرية سقبا
« حمدان حمصي	« الشيخ مصطفى

المعركة الرابعة : في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « شبعة »

المعركة الخامسة : في مارس سنة ١٩٢٦ هي عبارة عن خمس معارك متواصلة على طريق دوما كانت من هولها تقشعر الابدان .

المعركة السادسة : في ٨ ابريل سـنة ١٩٢٦ وتعرف بموقعة « دوما »

وبعدئذ اشتدت وطأة الحرب على ابواب دمشق وصارت معارك لا توصف بمعارك ولا بمواقع بل صارت نارا مستمرة لا تترك ما تمر عليه من حجر أو مدر الا صيرته هباء منثوراً، وأثراً بعـد عين . فلا تنسى مقدار غضب الفرنسيين حيث جمعوا كل ما لديهم من قوة وما صنعوا من آلات ومعـدات الى دمشق فصبوا عليها من النيران ما جعلها

تتساقط عليها من كل مكان . من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فكنت لا تراها الا كتلة نار لا تبقي ولا تذر [١] بقيت نيران الفرنسيين تصب على دمشق من القلعة بعد ان احتموا بها حينما احتل دمشق الثوار « من ١٧ الى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٢٥ » وأخذ منهم الغضب مأخذه الذي جعلهم لا يفرقون بين محارب ومسالم واجنبي ووطني وسياسي وتجارى وبين رجال ونساء وأطفال وانعام وجميع من هب ودب على أرض دمشق .

الامر الذي أقام قيامة العالم وأهاج عواطف سكان جميع الكرة الارضية مما أبدوه من فظائع ومظالم لم يسبق لها عهد في تاريخ المتوحشين والمتبربرين .

المعارك الفاصلة

لما اعيت فرنسا الحيلة ولم تتمكن من اخضاع الاهالى بكل ما أتته من اعمال على ما وصفنا ومفاوضات صناعية منسوجة على سدى الغايات ولحمة الظلم والاستبداد لجأت أخيرا الى زيادة حاميتها بنحو خمسة عشر الف جندى واحاطت الغوطة بسور من جيش مسلح بكامل المعدات المدمرة والآلات المخربة وظللتها بخيمة من الطيارات النارية وأخذت تدفع مقذوفاتها على جميع من بالغوطة من محارب ومسالم فلم تنل سوى تدمير البيوت والمنازل وهلاك العدد الكثير من جيشها فزادت قوتها قوة اخرى بنحو عشرة آلاف عسكرى وبقيت في كفاحها وضربها حتى اواسط اغسطس سنة ١٩٢٦ حيث قرر المجلس الوطني العسكرى للثوار أن تكون الحرب عصابات وشراذم متفرقة لنجاحه اكثر من النظام أمام تلك القوة . وانحل نظام الثوار وخرجوا من الغوطة الى جهات عدة ليس لهم مكان معين ولا جهة محدودة سوى الغارات حسب الظروف والاحوال . فخارت اذ ذاك قوة الفرنسيين لعجزهم عن حرب العصابات .

---

(١) راجع صفحة ٢٩٧ من « جبل الدروز » . وسترى قريبا تفصيلا اوفى فى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

وبذلك قد انهت حرب الغوطة النظامية وكانت هي الفاصلة بين الفرنسيين والوطنيين . وكان الفوز المعنوي فيها للثوار .

استعدادات ثوار الغوطة

كانت تجلب اليهم المؤن من البلاد المجاورة على الجمال وعربات النقل . وكانوا يشترون الذخيرة بأموالهم من جهات مختلفة ويضعونها في معاملهم بعمال وطنيين . وكانت الاستعدادات على أتم مايرام من حيث النظام والقيام بكل الحاجيات. لان الدافع لهم على هذه الحرب كان باعثاً وطنياً وعقيدة تامة على أن هذه الحرب إنما هي واجب انساني وحق مقدس ثابت لهم فكانوا يستميتون في الدفاع بدرجة أن الواحد منهم كان يعد بعشرات النفوس من الفرنسيين ومن يواليهم من خونة الوطنيين.لأنهم مأجورون ومدفوعون بدافع قهري للغرض الدنيء المادي !!!؟ ...

فلذا كان النصر دائماً حليف الوطنيين في كل وقائعهم مع قلتهم وشدة استحكام عدوهم . وعدم ورود مدد مالي منغيرهم مطلقاً . الذي كان سبباً في ضعف قوتهم اخيراً ....

ونختتم موضوع الغوطة ، (١) بالقصيدة الوطنية الشائقة ، لما فيها من خلق عال وسجية نقية ، تدل على مالصاحبها الشاعر المجيد ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، من اشتعال نار الوطنية في صدره ، قال حفظه الله :

يا ديار الشام

يا ديارَ ٱلشَّامِ ، لَبَّيْكِ ٱلأُسُودْ هَجَرَتْ ، فَٱسْتَبْشِرِي ، طِيبَ ٱلرُّقَادْ
ومَشَتْ ثائِرةً تحتَ ٱلبُنُودْ لِتَرُدَّ ٱلخصْمَ مجروحَ ٱلفُؤَادْ

---

(١) وبين أيدينا معلومات جوهرية من الاعمال التي قام بها بعض المتزعمين من السوريين حيال بعضهم بعضاً مما سبب ضعف الثوار وابدال النظام بالعصابات تمسك القلم عن تبيانها الآن لعل في الاشارة افادة وردعا لقوم يتنبهون

أبشري يا دارنا ، إن لوطن سيرى منا ، ذا حق الجهاد ،
عصبة تدفع في داجي المحن عنه أهوال الردى الغبر الشداد

***

قد حطمنا القيد بالعزم الأكيد واستطبنا الحتف في نيل المراد
من يمت فى عزه فهو السعيد فى صدور المجد ، مرفوع العماد

***

نحن للمجد حماة والمعال نحن للعرب فداء والبلاد
ما لدينا للعدى غير العوال وسيوف فى الوغى بيض حداد

***

نحن ، إن قلنا فعلنا ، فأمنا لى ماضي العزم ، اذا نادى المناد
ليس فينا غير شهم أمثل أسد يحمي الحمى يوم الجلاد



طلال عامر باشا
المتمارض فى منزله «شهبا»



الخادم الزكر مصطفى
بك نجم الاطرش



اسعد بك خورشيد
مدير داخلية لبنان الكبير(١)

« متان »

(١) الذى استشهد على أثر توقيعه قوانين دفعته اليها غرور السياسة الفرنسية كما سنوضحها فى حينها

القرى المدمرة

في عام ١٩٢٥ بقنابل الطيارات دون انذار

اسم القرية	الاقليم	مصدر الخبر	كيف ضربت
الحراك	حوران	جريدة الف باء في ٢٨ أغسطس ٩٢٦	بقنابل الطيارات دون انذار
الحريك	»	» »	» »
نعيمة	»	» الاهرام في ١٦ اكتوبر ٩٢٥	» »
سهوة القمح	»	» »	» »
مجدل شمس	وادي العجم	» الف باء ١١ منه	» »
سحيتا	»	» الاهرام ١٠ سبتمبر ٩٢٥	» »
حضر	»	» »	» »
حرقة	»	» »	» »
عين الشعرة	القنيطرة	» الف باء ١٧ نوفمبر ٩٢٥	» »
الريمه	»	» »	» »
المعرة	حلب	» المقطم ٢٣ اكتوبر ٩٢٥	» »
خان شيخون	»	» »	» »
جوبر	»	المقطم في ٢٣ اكتوبر ٩٢٥	» »
سقبا	»	» »	» »
قابون	»	» »	» »
المحمدية	»	» ٢١ منه	» »
الاشرفية	»	» ٢٣ منه	» »
جرمانا	»	الف باء ١٦ منه	» »

اسم القرية	الاقليم	المصدر	كيف ضربت
المليحة	دمشق	الف باء ١٦ اكتوبر ٩٢٥	بقنابل الطيارات دون انذار
جسرين	»	» »	» »
الهيجانة	»	الف باء فى ٢٨ أكتوبر ١٩٢٥ وبلاغ رسمي بتاريخ ٣١ منه	» »
تل مسكن	»	» »	» »
الغزلانية	»	» »	» »
دير سلمان	»	» »	» »
حران	»	» »	» »
تل العواميد	»	» »	» »
عيتبه	»	» »	» »
اشابية	»	» »	» »
مضايا	»	الف باء ١٧ ديسمبر ٩٢٥	بمدافع القطار المصفح دون انذار وقد استقال قائمقام الزبداني لهول هذه الفاجعة
كفر سوسه	»	» ٢٩ منه	بالطيارات دون انذار

وقد أجرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفاسطيني تحقيقاً بواسطة أحد الثقات الدمشقيين عن القرى التي دمرتهـا الفرنسويون فى منطقة دمشق فنقلت منه كشفا بأسماء القرى التي دمرت بنيران المدافع وقنابل الطيارات دون انذار . غير القرى التي تقدم ذكرها وهذا هو الـكشف :

اسم القرية	الاقليم	اسم القرية	الاقليم
الدوير	دمشق	معربا	دمشق
ارحتا	،	حوش سلطان	،
عقربا	،	دير الحجر	،
ببيلا	،	بويضان	،
يلدا	،	الغسولة	،
بيت سحم	،	عربين	،
دير مجدل	،	زملكا	،
العمادية	،	كفر بطنا	،
أوتايا	،	حزه	،
حوش الفارة	،	برزه	،
المزة	،	عين ترما	،
صحنايا	،	حرستا	،
داريا	،	حموره	،
حجيرة	،	البلاط	،
حوش الريحان	،	زبدين	،
سبينه	،	شبعا	،
سبينات	،	الخيارة	،
البيطارية	،	حتيته	،
دير علي	،	التركمان	،
القاسمية	،	مديره	،

بين الحرب والسلم

أو بين الاستقلال والاستعمار

نضع للمنصف هنا، ما يسكن من لوعته، ويبرد من غلته، التي صداها أحرق الكبد، وسماعها أدمى الفؤاد، نبذة فكاهية، يرتاح لها فؤاده، ويتسلى بها عما أصابه، من زفرات الحريق، ونيران الحروب والتفريق، معما فيها، من نبذ تاريخية وحقائق علمية، ومتممات أدبية، بقوالب جمعت بين الهزل والجد، والفكاهة والعلم، والخيال والحقيقة، وانتقادات ومستحسنات، ترويحاً للنفس، وتفنناً في التعبير حتى لا يسئم من مطالعته، ولا يمل من قرائته، ويكيل معارفه بكيلين، ويشرب ماء رحيقه بكأسين.

ونسعى به في طريق ذات ارتفاع، الى سماء المعاني الروحانية. وانخفاض الى اراضي الشؤونات الكونيه والماديات، التي أساس بنائها على التنازع والخصام، كما أن أساس الادبيات الروحانية، موطد على دعائم الوفاق والاتحاد، واللذائذ التي لا ينقطع معناها ولا يفنى غذاؤها ومعناها.

فطوراً نسرح به في جنات، ذات أثمار وأشجار، وينابيع وانهار. وتارة نصعد به الى أوج العلى وسماء الروح، دافعة الى أعلى عليين مع البررة المفكرين. وحينا نهبط به الى جحيم النيران، وأسفل دركات التوحش من بني الانسان... وفي ذلك تفكهة وتذكرة، لمن كان له قلب، أو القى السمع وهو شهيد...

من لقطات الرحالة

قال الشاعر مصباح رمضان

وقد اشترى بطيخة فكانت بيضاء

في كل شيء حظي اسود الا بالبطيخ فهو ابيض

وقال وقد شاهد امرأة متفرنجة تحمل قضيبا ـ باستون ـ

وبنت من بنات الروم تمشي   وقد حملت بيمنىً لقضيب
فموسى كان يخرج في عصاه   مياهاً وهي تخرج للحليب

وقال في صيف سنة ١٩٢٢ لما قررت القوميسارية الفرنساوية العليا في بيروت جعل الساعة ١١ مقام الساعة ١٢ وسمتها « ساعة صيفية »

يا لهـا ساعـة نحس صبرت   طول أيام أمالينا قصار
كيف نرجو الخير من أمة   تسرق الساعة في نصف النهار

الانتداب

يهرق دم الارض ومن عليها ؟ !

جاء في أحدى الجرائد الاميركية تفصيلا عن السلسلة البشرية بما يأتي :ـ

١ ـ الملك يحكم الرعية
٢ ـ والبابا يبارك الاثنين
٣ ـ والجندي يخدم الثلاثة
٤ ـ وبيت المال يدفع الى الاربعة
٥ ـ والمحامي يشارك الخمسة
٦ ـ والطبيب يطبب الستة
٧ ـ والجراح يشرح السبعة
٨ ـ والراهب يعيش من تعب الثمانية
٩ ـ والكاهن يصلي على التسعة
١٠ـ والموت يأخذ العشرة
١١ـ وحفار القبور يدفن الاحدى عشر

١٢ ـ والارض تبتلع الاثني عشر
وقد غاب عن فكر صاحب المجلة ان يكملها برقم الشؤم «١٣» بقوله :
أن الانتداب في مثل سوريا يهرق دم الارض ومن عليها ! ؟

قال للشاعر المجيد حليم دموس **المثالث والمثاني**

السيارات والطيارات

بين دمشق والعراق

يا رُب مغترب على سيارة · جوابة الاغوار والانجاد
ولكل عصر آلة ومطية · والارض تحملنا الى ميعاد
بالامس نطويها على سهواتها · واليوم نطويها على المنطاد؟..

الشهيد المجهول

هنا بطل في ساحة المجد قد هوى · ورايته أمست لجثمانه الكفن
لئن ضمه قبر بلبنان واحد · ففي كل قلب من قلوب الورى سكن
قضى باسماً لا يعلم الشعب ما اسمه · بلى ...هو حي خالد واسمه (الوطن)

شكوى البحر

مررت ببحر الروم ذات عشية · فسألته يا بحر ما لك تزبد ؟
اجاب : رأت عيناي حالة أمتي · لذلك ترى صدري يقوم ويقعد!!

ذكرى الشهداء

في كل عام ارى الذكرى تمثل لي · احبة ' اتواهم مدمعي سالا
ذكرتهم يوم ساروا نحو مشنقة · واستقبلوا الموت أحراراً وأبطالا
فهل أقمنا لهم عيدا يخلدهم · وهل نصبنا لهم في الحي تمثالا ؟



ذكرى الشهداء

وفد لبنان يغرس غصن ارز في مرقد الشهداء « رمل بيروت » وفي طليعته الوطني حبيب افندي البستاني رئيس الاتحاد اللبناني والسيد احمد الحسيني نائب المجلس النيابي وشكري افندي بخاش رئيس تحرير جريدة « زحلة الفتاة »

أول نيسان (أبريل)

تباً لمملكة في الشرق كاذبة   تمسي وتصبح في زور وبهتان
لا يعرف الصدق يوما قط ساستها   كأنهم خلقوا في يوم نيسان

١ نيسان سنة ١٩٠٧

من حجارك لا من رصاصك

يا باريس

« على باريس مهمة ، هى ان تعلم الدنيا ، فان من حجارة باريس ، الحجارة التى طالما ثارت لنصرة العدل والحرية ، تفجرت الحقائق المعزية المنقذة »

« اناتول فرانس »

من حجارك ، لا من رصاصك يا باريس
من أنوارك ، لا من نيرانك
تلك الحجارة التي دكت لانقاذ الحرية ، ورفعت متاريس للدفاع عن الحرية ، ورصت أسواراً لصون الحرية ، وشيد أقواص لنصر الحرية
تلك الحجارة التي صبغت بدم الشهداء والمجاهدين
تلك الحجارة التي سمعت قرقعة العربات حاملة الطغاة الى المقصلة
تلك الحجارة التي رددت صدى هتاف أبناء الثورة وتهاليلهم
تلك الحجارة التي ثارت لنصرة الحرية والعدل
منها ، لا من مدافعك يا باريس
منها ، لا من طياراتك وجنودك

علمينا . آسينا . انقذينا

حجراً من حجارك يا باريس ، علنا اذا لمسناه نشفى



ابراهيم افندي الراعي

صاحب جريدة « زحلة الفتاة » ونجله الاستاذ القانوني راجي افندي الراعي

صاحب «قطرات ندى» مختفيان بلباس القرويين من وجه جمال باشا سفاح سوريا

ولكنها القنابل تدمر المدن وتحرق القرى . والقذائف النارية تقتل بالناس . والرصاص في كبد أمة بائسة منكوبة . والبارود في قلب شعب يبغي النور . والطيارات المدمرة في سماء قدسها التاريخ . والمدافع تطلق على المدينة التي خضعت لها أورشليم ، وحسدتها بابل

قنابل وقذائف في كبد دمشق ، وفي قلب سورية
أهذي هي حجارتك يا باريس ؟
أهذي هي الحجارة التي طالما ثارت لنصرة العدل والحرية
أهذي هي الحجارة التي تفجرت منها الحقائق المعزية المنقذة ؟

* * *

علمينا يا باريس ، ولا تهلكينا
علمينا ، ولا تدارينا
علماً من لدنك فيه البقاء لا الفناء
علماً فيه شيء من النور الذي هو اكليل محاسنك
علماً فيه بعض الحق الذي لا يموت في أرضك
علماً فيه اليسير من العطف الذي يزين آدابك فيسري كالنسيم العطر في العالم
علماً فيه حب الحرية التي لا تتكلم الافرنسية فقط ، بل الحرية التي تنطق بلغات الانسان كلها
علما فيه حب العدل الذي رفع فوق أعلامك وتجلى على عرش أحكامك
علما فيه شيء من روح أبطالك ونوابغك
علما لا يقتل فينا ما هو عندك في رأس المفاخر المدنية
علماً فيه حب التضامن ، وحب التضحية في سبيل التضامن
علما فيه شعاع من شمس الاخاء والمساواة
علمينا يا باريس ، ولا تهلكينا

علمينا ولا تفرقينا — لا تذيعي الشقاق فينا

* * *

أن في الشام روحا قدت من روحك
روحا تجاهد في سبيل الحرية التي أنت شمسها
روحا تنشد الوحدة القومية التي أنت مثالها الاعلى
روحا تبغي حياة وطنية موحدة لا حياة لامة بدونها
ان في الشام ما وراء الشام أمة مجيدة لها في التاريخ مالك من المجد ومن المآثر الانسانية الخالدة
أمة تصافحك اذا مددت لها يد الاخلاص والولاء
امة تواليك اذا نطقت بالكلمة التي فيها تحيا كلمات ثورتك الاولى .
امة تقول : لك مالنا ولنا مالك . اعطنا العلم الصحيح نعطك منا القلوب
اعطينا العدل ، نعطك الطاعة
اعطينا النزاهة ، نعطك الاخلاص
اعطينا الحكمة المقرونة بالنية الحسنة ، نعطك الحب المقرون بالاكرام
أي باريس ، علمينا ولا تشمتي بنا
انقذينا ، ولا تقسمينا
آسينا ولا تجهزي علينا

***

ولبنان ! ان له اخوانا في وادى التيم ، وفي جبل الدروز ؛ وفي حوران
ان له اخوانا في دمشق ، وفي حلب ؛ وفي جبال عامل والعلويين
ان له اخواناً حتى في ماوراء دمشق في البوادى والقفار
لبنان ! كأنه في نكبته اليوم يبكي الشام بالامس
أجل ، ان لكوكبا وراشيا اختا في الشاغور وفي الميدان

القنابل على رأس المدن الآمنة

السيف والنار في كبد الوادي ، وفي قلب دمشق

وليس غير الجهل من عدو

الجهل هنا وهناك عدونا ياباريس وعدوك

التعصب هنا وهناك بليتنا يا باريس وبليتك

علمينا ، تكسبينا فنكسب في كسبك

داري الجهل والتعصب فينا ، تخسري ، فنخسر في خسارتك

اعدلي ولا تخافي

اعدلي واثبتي في عدلك ؟

انظري الينا بتلك العين الباريسية التي ترى الحقيقة من كل وجهاتها

انظري ، واحكمي ، ونفذي ، ولا تترددي بقولي للدروز وللعلويين وللموارنة وللمسلمين :

الدين لله والوطن للجميع

واذا قالت باريس عملت بما تقول

علمينا ، وكوني المثل الاعلى فينا

من حجارك ، ياباريس ، لا من مدافعك

من أنوارك ، لا من نيرانك

امين الريحاني

صدى الفاجعة السورية

في مصر

قصيدة امير الشعراء شوقى بك القيت بمصر فى حفلة اعانة منكوبى سوريا

سلام من صبا (بردى) أرق   ودمع لا يكفكف يا دمشق
ومعذرة اليراعة والقوافي   جلال الرزء عن وصف يدق
وذكرى عن خواطرها لقلبي   اليك تلفت أبداً وخفق
وبي مما رمتك به الليالي   جراحات لها فى القلب عمق
دخلتك والاصيل له ائتلاق   ووجهك ضاحك القسمات طلق
وتحت جنانك الانهار تجرى   وملء رباك أوراق وورق
وحولى فتية غر صباح   لهم في الفضل غايات وسبق
على لهواتهم شعراء لسن   وفي أعطافهم خطباء شدق
رواة قصائدى فاعجب لشعر   بكل محلة يرويه خلق
غمزت إباءهم حتى تلظت   أنوف الاسد واضطرم المدق
وضج من الشكيمة كل حر   أبي من أمية فيه عنق

***

لحاها الله أنباء توالت   علي سمع الولى بما يشق
يفصلها إلى الدنيا بريد   ويجملها الى الآفاق برق
تكاد لروعة الاحداث فيها   تخال من الخرافة وهي صدق
وقيل معالم التاريخ دكت   وقيل أصابها تلف وحرق
ألست دمشق للاسلام ظئراً   ومرضعة الابوة لا تعق
صلاح الدين تاجك لم يجمل   ولم يوسم بأزين منه فرق

وكل حضارة في الارض طالت ... لها من مسرحك العلوى عرق
سماؤك من حلى الماضى كتاب ... وأرضك من حلى التاريخ رق
بنيت الدولة الكبرى وملكا ... غبار حضارتيه لا يشق
له بالشام أعلام وعرس ... بشائره بأندلس تدق

***

رباع الخلد ويحك ما دهاها ... أحق أنها درست أحق
وهل غرف الجنان منضدات ... وهل لنعيمهن كأمس نسق
وأين دمى المقاصر من حجال ... مهتكة وأستار تشق
برزن وفى نواحي الأيك نار ... وخلف الأيك أفراخ تزق
اذا رمن السلامة من طريق ... أتت من دونه للموت طرق
بليل للقذائف والمنايا ... وراء سمائه خطف وصعق
إذا عصف الحديد احمر أفق ... على جنباته واسود أفق
سلى من راع غيدك بعد وهن ... أبين فؤاده والصخر فرق
وللمستعمرين وان ألانوا ... قلوب كالحجارة لا ترق
رماك بطيشه ورمى فرنسا ... أخو حرب به صلف وحمق
اذا ما جاءه طلاب حق ... يقول عصابة خرجوا وشقوا
دم الثوار تعرفه فرنسا ... وتعلم أنه نور وحق
جرى في أرضها فيه حياة ... كمنهل السماء وفيه رزق
بلاد مات فتيتها لتحيا ... وزالوا دون قومهم ليبقوا
وحررت الشعوب على قناها ... فكيف على قناها تسترق
بنى سورية اطرحوا الامانى ... وألقوا عنكم الاحلام ألقوا
فمن خدع السياسة أن تغروا ... بألقاب الامارة وهى رق
وكم صيدا بدا لك من ذليل ... كما مالت من المصلوب عنق

فتوق الملك تحدث ثم تمضي ولا يمضي لمختلفين فتق
نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن كلنا في الهم شرق
ويجمعنا اذا اختلفت بلادٌ بيان غير مختلف ونطق
وقفتم بين موت أو حياة فان رمتم نعيم الدهر فاشقوا
وللاوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق
ومن يسقي ويشرب بالمنايا اذا الاحرار لم يَسقوا ويُسقوا
ولا يبني الممالك كالضحايا ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لاجيال حياة وفي الاسرى فدى لهمو وعتق
وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق وعز الشرق أوله دمشق
نصرتم يوم محنته أخاكم وكل أخ بنصر أخيه حق
وما كان الدروز قبيل شر وان أخذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادة وقراة ضيف كينبوع الصفا خشنوا ورقوا
لهم جبل أشم له شعاف موارد في السحاب الجون بلق
لكل لبوءة ولكل شبل نضال دون غابته ورشق
كأن من السموأل فيه شيئا وكل جهاته شرف وخلق

نشرت بجريدة السياسة بعدد ١٠٠٨ (شوقي)

الشاعر والعلم

نظم الشاعر الكبير حليم افندي دموس ناظم عقود المثالث والمثاني

١

أيها الابطال حيوا العلما — واحملوه
وأنصبوه فوق أسوار الحمى واحرسوه !.

٢

علمي هذا ! فسر نحو الربوع ـ يا أخيا !
فترى في ظله تلك الجموع ـ تتفيا . . . .

٣

علمي نسر الى برج السعود ـ حلقا
وجناحاه لدى ذكر الجدود ـ صفقا ! ...

٤

علمي لاح صباحا وانبثق ـ كالشفق !
وله كل فؤاد قد خفق ـ مذ خفق !

٥

علمي زينة أعلام الورى ـ علمي
وهواه يا سليمي قد جرى ـ في دمي ! . . .

٦

فاذا أبصرت في الحي البنود ـ فاذكريه
واذا عاينته فوق الجنود ـ عانقيه ! . . .

٧

علم الاوطان ! حقق لفتاك ـ أملا
فهو يأبى أن يرى يوما سواك ـ بدلا ! . . .

٨

كن لقومي رمز مجد وعلاء ـ في الامم
وتموج لك الشعب فداء ـ يا علم ! ! . .

الحق للحق!

نظم الشاعر المجيد حليم افندي دموس

١

نبهني من مرقدي بلبل   مروع في غصنه الاملد
فاجأه عند الضحى أجدل   واستله بالمخلب الاسود
ناديته وهو به طائر   (الحق للقوة) يا سيدي!

٢

وسرت نحو البحر كما أرى   سفينة تهوي الى اللاجة
كدرة غاصت الى قاعه   تغالب الموجة بالموجة
فقلت لما أن هوت واختفت   (الحق للقوة) يا سيدي!

٣

وقادني الفكر الى غابة   وليثها فرق شمل القطيع
مضرج هذا بانيابه   وذاك مهزوم...وهذا صريع
فقلت والاشجان تنتابني: (الحق للقوة) يا سيدي!

٤

وزحف الجيش غداة الوغى   لبلد بشعبه آمن
فعاث فيه سالبا غاصبا   وهدم الدور على الساكن
فقلت والعبرة في مقلتي: (الحق للقوة) يا سيدي!

٥

يا مي هذي صور أربع   رسمتها برقم طيع
وكم أمامي صور غيرها   فيها دروس للفتى الالمعي
فالضعف والقوة لو مُثلا   كانا كذاك العبد والسيد!

٦

ما (النسر) الا قوة (خاطفة) ما (البحر) الا قوة (ثائرة)
ما (الجيش) الاقوة (زاحفة) ما (الليث) الاقوة (زائره)
تصيح والاشلاء من حولها: (الحق للقوة) يا سيدي !

٧

فكن قويا في صفوف الورى فالعجز شأن الخامل المهمل
كن مقدماوازأر كليث الشرى كن كاسرا و انقض كالاجدل
كن ثائرا ... كن مرعدا مبرقا لكن (مع الحق) أياسيدي !

٨

فعندها يغرد البلبل ويلثم الموج خدود الرمال
ويرجع السيف الى غمده ويحرس الليث كناس الغزال
وتهتف الدنيا وسكانها (الحق للحق) أياسيدي !..

النشيد الوطني

نظم شاعر العراق الاستاذ الكبير معروف الرصافي

نحن خواضوا غمار الموت كشافوا المحن مالنا غير اكتساء العز أو لبس الكفن
نبذل الأرواح نرديها لأحياء الوطن هل سوى الارواح للاوطان في الدنيا ثمن

اللازمة

يا ضلال الألى لم يكونوا الفدا إن نمت نحن فلتحي أوطاننا

..

نحن لم نخلق لحمل الجور أو لبس الهوان بل خلقنا للعلى والسبق في يوم الرهان
هذه أوطاننا فاقت فراديس الجنان كيف لانفدي لها الارواح في الحرب العوان

اللازمة

يا ضـلال الألى لم يكونوا الفـدا   إن نمت نحن فلتحي أوطاننـا
أنت يا أوطان من أرض حوتنا أو سما   ارفعي في أوج عليـاك اللـوا المعلمـا
وارتقي نحـو المعـالي واجعلينـا سلمـاً   نحن من جراك نجري في الوغى سيل الدما

اللازمة

يا ضـلال الألى لم يكونوا الفـدا   ان نمت نحن فلتحي اوطاننـا

غدر الظالمين

نظم الاستاذ الشيخ نديم الملاح

على لحن « شم الكوكايين » الشهير نغم عشاق

غدر الظالمين . خلاني حزين . فؤادي يئن . ودمعي سخين
وحقي لغيري أمسى رهين
أين الرجال . أهـل العهود . أين الحمـاة . أين الاسود
تحمي الوطن من كل عنود
يا أهل الحمية . نسل الكرام . هبوا لنحسوا . كؤوس الحمام
أو نرجعن ماضي الأيام
الى الحيـاة الى الحيـاة . الى الحياة . هيا هيا

***

أين الصـديق . شيخ الوقار . وابن الخطاب . حامي الذمار
وابن الوليد رب البتار
أين الرشيـد . ذو المكرمات . وقامع شر العـداة
محى فخار العرب الكماة

بالعلم سادوا . كل البرايا . واستعذبوا . ورد المنايا
واستكشفوا سر الخفايا

هيا للعلم . فهو السلاح . وهوالذي . فيه النجاح
للشعب أن جد الكفاح

الى الحياة . الى الحياة . الى الحياة . هيا هيا

***

يكفي كرانا . يكفي الذهول . فقد مضى . عصر الخمول
عصر به الضعيف مأكول

وان نقصر . فيما مضى . ونغدو للعدى غرضا
فلنستمد مجداً أضا

فالسيف ينبوا . يوم الطعان . وهو الحسام . الهندوان
وهو سلاح للشجعان

وليث الغاب . حيناً يلين . لكنه ليث العرين
يأبى بأن يبقى مهين

النشيد الوطني اللبناني

نظم الشاعر الكبير المعروف رشيد بك نخله

كلنا للوطن للعلى والعلم
ملء عين الزمان سيفه والقلم

دور

ما عراه انفصام في الملم العصيب
الصليب الهلال الهلال الصليب

دور

سهلنا والجبـل منـبت الرجال
قولنـا والعمل في سبيل الكمال

دور

شيخنا والفتى فـدية للوطن
أسـوده متى سـاورته الفتن

دور

شرقنـا قلبـه أبداً لبنـان
صـانه ربـه لانقضـاء الزمن

دور

بحـره بره درة الشرقـين
رفـده بره مـالىء القطبين

دور

اسمـه كنزه منذ كان الجدود
عزه ارزه رمزه الخـلود

الصبر مفتاح الفرج

ان الامور اذا التوت وتعقـدت نزل القضـاء من السماء فحلهـا
إصبر لهـا فلعلها ولعلهـا ولعل من عقـد العقـود يحلهـا

عماطور « سعيد عبد الصمد »

سوريا! ...

مناجاة

تلحين محمد عزت بك   توقيع الاستاذ منصور افندي عوض

نظم ارنست نعمة الله بك

(نغم حجاز كار ـ ضرب سفيانى)

(١)

ياسوريا ! دار الهـدى والانبيـا   ياسوريا ! أرض الفدى والمرسلين
ياسوريا ! مهـد السـلام والنهى   ياسوريا ! عقـد صلات العـالمين
سيـدة البحر ايا فينيقيا   أعلام أبنـائك منـار الأقـدمين
خلفت للعصور مجـداً خالداً   هلا يعيـد الدهر عهـد الأولين

***

يـا بلبـل الأوطـان غرد عـلى الاغصـان :
« عهـد الجفـا حفـا والصفـــــــا حـان »
« قد زالت الاحزان »

(٢)

ياسوريا ! كم من شقـاء وبـلاء   يا سوريا ! كم من بكاء وانين
يا سوريا ! رحماك أرض الشهداء   يا سوريا ! هل ذا جزاء المخلصين
كم بدد الظلم القوي طول المدى   كم دك من صرح وافنى من بنين
ما دام في القلوب عزم صادق   تحيا النفوس بالثبات واليقين

يابلبل الاوطان ... الخ

يا سوريا ! قـد حـان ميعاد الوفا   يا سوريا ! روح الولا فيك كمين

يا سوريا ! حفظ العهود فرض دين   يا سوريا ! ما الحـر الا من وفى
عقود مدح وثنا للمنقذين   هبوا بني قومي وصوغوا كلكم
من الرفات ورمات المستشهدين   واقروا السلام فالحقول أخصبت
يا بلبل الاوطان ... الخ



جمال افندي الغزي مفوض عسكري

وسكرتير انور باشا . ومؤلف كتاب « ميثاق الوحدة » لجزيرة العرب الفتاة (١)

يا سوريا : مصر لك جار أمين   يا سوريا : أنت كمصر درة
يا سوريا : لشرقنا مصر جبين   يا سوريا ! انت لمصر غرة
شكرا لك يا مصر دار الاكرمين   يامنهل الاحسان يا قطر الندا

(١) لنا كلام في الصديق جمال ترجمته الى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

فؤادك طمي لنيل فائض بالجود والنعمى وبالفضل المبين

يا بلبل الاوطان ... الخ

الى النهوض

للشاعر المجيد الشيخ مصطفى الغلاييني

الله يشهد والاملاك والامم أنا حماة العلا، والصارم الخذم
سل البرية عن أدنى مكارمنا تنبئك عنها الظبى والبأس والكرم
فالمجد لا يرتضي الا منازلنا والحزم والشرف الوضاح والشيم
لنا نفوس أبت الا العلا غرضا فهل تصرفها عن عزمها الخذم
دآن للمرء، فليختر أخفهما ألموت، أو عيشه في الهون يهتضم
ومن يلاق المنايا، وهو ممتنع حمى أنف، فذاك السيد العلم
الحتف، أو يبلغ الانسان مأمله خير. وشر حياة عيش من يجم
ما قيمة المرء يحيا وهو مهتضم تبا لعيش بموج الذل يلتطم!
اذا دعاه الهوى فهو طاع له وإن دعاه الهدى ألوى به الصمم
إن الحياة، اذا لم يحمها شمم يأبى لها الضيم، ورد آجن وخم
وهل يقيم على ضيم يراد به الا امروء ما له عند العلا رحم!
يامرحبا بالخطوب الدهم تنزل بي ان كان بالعيش هام المجد تنثلم

***

هبوا الى المجد، يا أبناء بجدته إن المعالى لها فى حيكم ذمم
وجردوا الهمم القعس التي عرفت بها جدودكم، لم يعفها القدم
من طوقوا عنق الأحقاب مكرمة لها ثغور حماة المجد تبتسم
لم يعرفوا فى ميادين العلا كللا الدهر كل، ولم تكلل لهم همم

يا ايها الخلف الزاهي بما تركوا من المآثر ، أقدم ، فالمنى أمم
واصبر كما صبروا تبلغ كما بلغوا : مجداً أشم ، له شم الذرا قدم
فالصبر في غمرات الخطب مبلغة للقصد واليأس للآمال مخترم
ومن رجا أن يكون المجد غايته يصبر على الهول ، والهامات تنحطم
فشددوا العزم ، وامشوا امشي ذي حرد إن البطي على العلياء منهم

***

الى النهوض ، الى كسر القيود ، الى رفع البنود ، الى ما يطلب الشمم

هبوا الى الشام

للشيخ الغلاييني أيضا

تليت فى حفلة اقيمت فى عمان لاحد زعماء العراق من آل البازركان

طال الثواء على ضيم بعمان هبوا الى الشام يا ابناء عدنان
ويح لها أمة فى اللهو سادرة يعيث فيها فسادا كل خوان
قد باعها للعدا بالمال سادتها بيع الجزاف ، بلا كيل وميزان
أنتم رقود ، وفي أعناق أمتكم قيد يعبدها كالموثق العاني
أترتضون حمى الاردن معتصما والشام فيها العدا مرفوعة الشان
نمتم على غرر مستسلمين الى خطب عظيم إذا لم تنهضوا دان
هلا اقتديتم بأسد الغاب ، اذ نفرت تحمي العرين باشياخ وشبان
أهل العراق ، أباة الضيم من صمدوا للموت ، واستقتلوا فى كل ميدان
أهل الحفاظ ، حماة المجد من قدم الوارثين العلا من عهد قحطان
دعاهم المجد أن يحموا الحمى فمشى للحرب كل أشم الانف حسان
يسترخص الدم تحت النقع مدرّعا بلأمة الصبر ، يحمي مجد بغدان

***

حسب العراق،وأهل الشام قدرقدوا　　من مشرق الشمس حتى بحر لبنان
يا أيها العرب في أرض الشآم ، أما　　فيكم لصرح العلا يوم الوغى بان؟
أتبتغون العلا من غير ما نصب　　وبذل مال وأرواح وأبدان
لا يجتني المجد الا بالظبى ، لمعت　　تحت العجاج ، فعادت بالدم القاني
نرجو الحياة ونرجو أن يكون لنا　　في دارة العز بيت فوق كيوان
ونحن نحيا سكونا في مضاجعنا　　يحلو لنا الذل في راح وريحان
تالله ، ما نحن في دار يكون بها　　جيش العدو ، مقيما غير عبدان
قوموا الى الشام ، جل الخطب، وابتدروا　　جمع الغزاة بقلب غير حنان
إن الحياة ، حياة العز ، قائمة　　على سيوف ومران ونيران

يا بلادي يا بلادي

نظم وتلحين وتوقيع الموسيقي الاستاذ متري المر

(النغم) عجم كردى

لازمه

يا بلادي　يا بلادي　يا ضيا البلدان
لك حب في فؤادي　موقد النيران

دور

اينما سرت أنادى　طيفك الفتان
فهو أنسي في بعادي　ان دهت أشجان

دور

يا جبـالي ووهـادي مرتع الغزلان
أنت فوزي في جهادي أنت دين ثان

دور

ان في الوديان قلبي ان في الوديان
طاف فيهـا ماء حبي كالفتى الولهـان

دور

لحنك المحبوب عنـدي أعـذب الالحـان
فيه يلقى كل رغد كل قلب عان

لازمه

بلادي يا بلادي يا ضيـا البـلدان
لك حب في فؤادي موقـد النـيران

وجه السيف ابيض

من قصيدة أمير البيان ، الامير شكيب أرسلان

فـدى لحمانا كل من يمنع الحمى ومن ليس يرضى حوضه متهدما
فما العيش الا أن نموت أعزة وما الموت الا ان نعيش ونسـلما
تأملت في صرف الزمان فلم أجد سوى الصـارم البتار للسلم سلما
ولم أر أنأى عن سلام من الذى تأخر يعتـد السـلامة مغنما
يقولون وجه السيف أبيض دائما وما ابيض الا وهو أحمر بالدما
فان كان دفع الشر بالرأي حازما فما زال دفع الشر بالشر أحزما
تجاهل أهل الغرب كل قضية إذا لم يجيء فيها الحسام مترجما
وكابر قوم ينظرون بأعين الا عمى الانسان أعمى من العمى

بين الدم و النار

قصيدة الشاعر البليغ السيد خير الدين الزركلي

ألقيت في حفلة اعانة المنكوبين بمصر

الأهل أهلي والديار دياري　　وشعار وادي النيربين شعاري(١)
ما كان من الم بجلق نازل　　وأرى الزناد ، فزنده بي واري
أن الدم المهراق في جنباتها　　لدمي وان شفارها اشفاري
دمعي لما منيت به جار هنا　　ودمي هناك على ثراها جاري

***

يا وامض البرق اطمئن وناجني　　ان كنت مطلعاً على الاسرار
ماذا هناك فان صوتا راعني　　والصوت فيه جفوة الاذعار
النار محدقة بجلق بعد ما　　تركت « حماة » على شفير هار
تنساب في الاحياء مسرعة الخطا　　تأتي على الاطمار والاعمار
والقوم منغمسون في حمأتها　　فتكا بكل مبرأ صبار
الطفل، في يد أمه، غرض الاذى　　يرمي وليس بخائض لغمار
والشيخ متكئا على عكازه　　يرمي ، وما للشيخ من أوزار
صبرت دمشق على النكال لياليا　　حرم الرقاد بها على الاشفار
لهفي على المتخلفين برحبها　　كيف القرار ولات حين قرار
يترقبون الموت في غدواتهم　　واذا نجوا فالموت في الاسحار

---

(١) وادي النيربين : موضع فيه بساتين ورياض ، كان مدخل دمشق ، للقادم عليها من غربها ، قال وجيه الدولة بن حمدان :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها　　فلي بجوار الغوطتين شجون
فما ذكرتها النفس إلا استخفني　　الى برد ماء « النيربين » حنين
وقد كان شكي للفراق يروعني　　فكيف يكون اليوم وهو يقين

لا يعلمون أفي سواد دجنة هم . سهد أم في بياض نهار
الوابل المدرار من حمم اللظى متواصل كالوابل المدرار
والظالم منطلق اليدين محكم يا ليت كل الحطب حطب النار

***

أمجالس السمار ، ضاحكة بهم ضحك الهوى ما حل بالسمار
أمعاهد الأدب الطريف ثكلته غض الصبا كتفتح الأزهار
أم القصور نوعماً ربانها ما للقصور دوائر الآثار
أم الجنان ، الكاسيات رياضها حلل السنا ما للرياض عواري
أم الحياة ، وللحياة نعيمها ، هل في ديارك بعد من ديار
زهو الحضارة أنت مطلع شمسه أفتفتدين وأنت دار بوار
ويح الحضارة كيف يتهن اسمها متكالبون على الضعاف بواري
هم أوردوك وأصدروك على صدى فشقيت في الايراد والاصدار
هم أحرجوك فاخرجوك مهيجة فصرخت فيهم صرخة الجبار
طالت لياليك الثلاث وانما في مثلهن يلوح نهج الساري
واذا الظلام عنا تبلج فجره ظلم الحوادث مطلع الأنوار
ما انهار قصر في حماك ممرد الا ليرفع فيك قصر فخار
ما دمروك هم ولكن دمروا ما كان فيك لهم من « استعمار »
حملوا عليك موانبين وما لهم ثأر ، وثرت وأنت ربة ثار
ما ينقمون عليك الا أنهم شهدوك غير مقودة لصغار
فاذا المنازل وهي شامخة الذرى منهار أطلال على منهار
واذا المدينة « تدمر » أو « نينوى » أنقاض عمران ورسم دمار

***

قم سائل الاجيال يا ابن نسيجها واستوح غامض سرها المتواري

فلعل عبرة مجتلي صفحاتهـا ... في مـا محـاه الدهر من أسطار
ان الشعوب لتستفيق ان انتشت ... والصحو غايـة نشوة الاسكار
أرأيت كيف طغى الفرنج وأوغروا ... صدر الاسنة أيمـا إيغار
أرأيت كيف استهتروا بمطامع ... فيها المصـارع ، أيمـا استهتار
الشرق بين قويهم وضعيفهم ... متداول الانجاد والاغوار
وبنوه بين وعيدهم ووعودهم ... شتى المذاهب شرد الافـكار
لا تأمنن فانت بين مكافح ... منهم وبـين مخادع غرار
وانظر الى الالاف من بـلائهم ... يغزوهم مئة من « الثوار »
من كل مغوار صليب عوده ... يقتاد كل مدجج مغوار
الواثبين اذا يقال تأهبوا ... والقاحمين اذا يقال بدار
أن أنصفت أيام (ذي قار) لنا ... سلفا فنحن اليوم في « ذي قار »
طارت بالباب الفرنجة صيحة ... في الشـام فاندفعوا الى الاسوار
واستهدفوا الاطفال في حجراتهـا ... والمطفلات وهن في الاخدار
عموا بمضطرب القذائف كل ذي ... ضعف ، وخصوا كل ذات ازار
ستروا بضرب الآمنـين فرارهم ... فاعجب لعـار ستروه بعـار!

***

غضبت لسورية الشهيدة أمـة ... في مصر تطفيء غـلة الامصـار
ورعت لها ذمم الوفاء فلم يضع ... عهد تسلسل في دم الاعصـار
لله والتاريخ والدم واللغى ... حقق وللآمال والاوطار
تأبى الجماعة أن تهون افاصب ... والفرد موقوف على الاقدار
واذا العرى انفصمت تولى أهلها ... ضيم المغير بخطبه الكبار

***

ياابن الكنانة ما الجراح دواميا ... في الشام الا في طلى الاحرار
المشترين ديارهم بدمارهم ... وهم يرون به رباح الشاري

أنفوا حياة الشاء كل عشية | وضجي تعيث بها يد الجزار
هلا نظرت الى الشآم فانها | ترنو اليك بشاخص الابصار
ناءت بحمل نكوبها فتقلقلت | موجا بأطفال هناك صغار
ليس الجوار اذا عدات بقنع | يأبي الشقيق عليك حق الجار

الثورة السورية

من قصيدة شاعر « عربي » كبير

سلطان

غادر دمشق ويمم دار « سلطانا » | على السويداء لا تحفل بمن مانا
وجل في حماه ولا تعدل بدارته | أفياء غمدان أو من شاد غمدانا
فتى العروبة ، دفاع الكتيبة ، قد | ضمت أشاوس وضائين غرانا
يخال فيها الفتى الآرام رائعة | فان بلاها رأى آساد خفانا
لا زال سلطان ذا أيد تحيط به | عصائب النصر من فتيان عدنانا

آل معروف

وانزل بعترة معروف واخوتهم | تلق الاباء وتلق الاسد فرسانا
يا ال معروف والانباء سائرة | والخزيُ كالعار مدخور لمن خانا
أنا لتسكرنا أنباؤكم فيرى | كل وقد ملأ الاسماع نشوانا
ما ان سمعنا ولا التاريخ حدثنا | بمثل فعلكم شيباً وشبانا
يا ال معروف هذي ذمتي ويدي | رهينة الود عن أبناء قحطانا
أنتم ملوك الوغى والبيض ناطقة | وذي عمائمكم في الهول تيجانا
جاوزتم العرف في بذل وفي كرم | حتى بذلتم — ونعم البذل — أبدانا
أيقظتم الحزم والاقوام في سنة | قد ذل من راح طول الدهر وسنانا
كنتم ولم تفتأوا مذ كان أولكم | في السلم والحرب مطعاما ومطعانا

وقعة ميشو

لما رأيتم عدو العرب يعنتكم — طرتم اليه بجنح الليل عقبانا
فكم بلوكم ونيل الربح بغيتهم — فعاد ربحهم ذلا وخسرانا
طاروا اليكم ومتن الريح يحملهم — فشاهدوكم شواهينا وشهبانا
بيتموهم بجرد الخيل ساهية — دهما تغادر صقر الصبح حيرانا
أعملتم السيف في الاعناق عن كثب — حتى أقمتم من الاجسام كثبانا

كارثة دمشق

١٨ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥

للشاعر الشهير الدكتور أحمد زكي أبي شادي

ريعت لنكبة مجدك الاحلام (١) — وبكاك باسم فخاره (الاسلام)
يادرة (الشرق) الشقي بملكه — أبدا يحاول نهبك الظلام
ضرجت بالدم في مقام قدره — أن تستعز محبة وسلام
قدست في دين وعرف حضارة — ورنت لمرشد وحيك الافهام
من عهد (بولس) (٢) قد فتنت وقبله — (داود) (٣) أو امه بك الاعظام
ومن (الاشوريين) نلت غرامهم (٤) — و(الفرس) و(الرومان) باسمك هاموا

---

(١) الاحلام العقول .

(٢) أقام القديس بولس فترة قصيرة فى دمشق حيث بدأ انتشار المسيحية فى منطقتها.

(٣) ورد فى « سفر الملوك » فتح سيدنا داود لدمشق

(٤) استولى الاشوريون على دمشق سنة ٧٣٢ قبل الميلاد . ولم تصبح جزءا من الامبراطورية الرومانية الا فى سنة ١٠٥ ميلاديه

و(الترك)(١) لم ينسوك يوم جلالهم   بل كان مجدك للجلال يرام
(وعلي) (٢) ثبت فيك أي صداقة   من (مصر) لم تعبث بها الاعوام
حجوا اليك ولم يكن فتحاً لهم   فلرب فتح ملؤه الاكرام
نشرت تعاليم (المسيح) سلامها   حينا عليك ، فدالت الايام
وأتى الطغام اليوم باسم رسولها   ما لا تقاس بخبثه الآثام
حرب الصليب (٣) رددتها في أمسهم   شرفا فعادوا ينقمون وهاموا
وتشدقوا بالعلم وهو محقر   فيهم ، وبالافضال وهو حرام
نكبوا (أمية) في مقر جلالهم (٤)   لكنما نكباتهم أوهام
سيعيش رغم السيف باق غرسهم   وتبوح رغم المدفع الاقلام

***

عيشي (دمشق) وان فجعت وان بكت   حقاً عليك مآثر وعظام
عيشي فما ينسى بنوك وفاءهم (٥)   كلا ، ولن يتضاءل الأعلام
تلك الجراح وان تبقى ذكرها   عاراً على الجانين — قد تلتام
ابس السواد على مروع مصابها   أمم ، فهون صبرك البسام

---

(١) استولى السلطان سليم الاول على دمشق فى سنة ١٥١٦ م :

(٢) هو عزيز مصر الكبير محمد على باشا وقد كانت دمشق تابعة لمصر من سنة ١٨٣٢ م الى سنة ١٨٤٠ م .

(٣) اشارة الى حصار الصليبيين لدمشق تحت امرة لويس السابع عشر ملك فرنسا وكنراد الثالث امبراطور ألمانيا سنة ١١٤٨ م . حيث ردوا عنها خائبين

(٤) فتح العرب دمشق سنة ٦٣٥ م . وصارت مقر الخلافة سابقة لبغداد من سنة ٦٦٠ م . الى سنة ٧٥٣ م .

(٥) من أجمل مظاهر العزاء فى هذه الكارثة ما أبداه أهالى دمشق على تباين مذاهبهم الدينية من الوحدة الوطنية المتينة



الدكتور حسن بك الاسير

وهو من اكبر أنصار الداماد أحمد نامى بك رئيس حكومة سوريا (١)

---

(١) قريبا ترى تفاصيل اعماله في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

في الرزء كارثــة وأنت حزينـة ‏ في الروع تضحك حولك الآجام (١)
فقد الشجاعة رغم بطش حرابهم ‏ غازوك، واستبقى لهـا الايتـام !
من كان يملك ما ملكت من العلى ‏ ومن التراث الفخم ليس يضـام
والشعب قيمته الحيـاة اذا نمـا ‏ فيـه وعاش تضامن ووئام
ما كان للخذلان حق يملك ‏ أبداً، ولا بلغ العـلى استسـلام
ثار (الدروز) وأحدقوا بك مثلما ‏ أوفى (٢) على الكنز العزيز زحام
جذابة النفحـات، عمرك عمر ما ‏ تصبو الفنون له وتزهى (الشام)
في كل هاوية خوالد دولة ‏ وتثير تربك كله إلهام
يرمي (الفرنسيس) القنابل والظى ‏ رمي الابالسة الذين تمـاموا (٣)
فتبيد من شرف يظن لشعبهم ‏ وتظل عالية بك الاعلام
ويرى المؤذن حافظاً لعهوده ‏ وعلى المنـائر للسلام سلام
وجميع أهلك في المـكارم وحـدة ‏ تبقى وقـد تسمو بهـا الآلام

***

فخراً لنبـلك يا زعيم عصـابة ‏ ما شاب غاية نبلها الاجرام
غلبت شجاعتها الجبـابرة الأُلى ‏ نشروا الفساد وفاخروا وأقاموا !
وحفظت (ياحسن) (٤) حياة مواطن ‏ فمن الممات تعصب وخصام

---

(١) اشارة الى الغياض والغابات التي عسكر بها الثوار ظافرين خارج دمشق .
(٢) أوفى : أشرف .
(٣) لما أوشك الفرنسيس أن يهزموا هزيمة تامة ويطردوا من دمشق عمـدوا الى قذف المدينة بقنابل النفط ليتخذوا من الحريق مانعاً يحول دون تقـدم الثوار الذين لم تستطع القوة منع تقدمهم واستمرت هـذه الجريمة الشنيعة ترتكب من عصر الاحد ١٨ اكتوبر الى ما بعد غروب شمس الثلاثاء ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٢٥ م
(٤) هو الشهيد حسن الخراط الشهير زعيم العصابة التي هاجمت دمشق

أنت الصغير كما ذكرت (١)، وانما فيك المناقب للزعيم حسام
أقسمت غسل العار وهو نصيبهم ولقد صدقت وبرت الاقسام
أطعمتهم طعم الهوان بحصنهم وأريتهم كيف الحمام حمام
وضربت أمثلة الشهامة كلها للعابثين، فكيف كيف تلام

***

والان يابلداً أعد مصابه رزئي ... كذلك تفرض الارحام
والله ما أدري أجرحك حقه مني العزاء، أم الدماء وسام ؟؟
فخرت بموقفك المشارق مثلما سالت عليك عواطف وغمام
في الصبر في البر الجسيم وفي الوغى لا الهول مما تخشى ولا الارغام
شرفاً رفعت شعاره بك، هكذا تحيا البلاد ويخذل الصمصام

---

(١) اشارة الى رسالة حسن الخراط الى الجنرال سراى مندوب فرنسا السامى فى الشام، حيث يقول له مؤنباً ومباهياً : « ... أما سياسيا فانى كللت شرف العرب بما هو أهله، واستحسن فعلى العالم بأجمعه بحسن ادارة رجالى ومحافظتهم على أخواننا المسيحيين والاجانب خصوصاً، وعلى الضعفاء عموما. أما أنت فقد نحرت شرف فرنسا، وصوبت قنابلك الى قلبها ... يامُمثل فرنسا وانا حارس دمشق ! أسرت جندك أسرا شريفاً، وأنت ضربت النساء والاطفال والشيوخ ضرباً دنيئاً. حافظت على الآثار القديمة وأنت هدمتها ياجننار، يامُمثل فرنسا ! كان بودك أن تجعلها دينية اسلامية وتفرق بيننا وبين اخواننا، ولكنَّ الله أبى. فضيعت رشدك وخرجت الاحياء الاسلامية على رءوس أهليها البريئة الا بانى اقابلك بالمثل وقد فاتك أننا عرب ونحافظ على الجار

انا لقوم ابت أخلاقنا شرفاً أن نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا

أنت جننار وقائد الفرق والجيوش، وانا حارس جمعت عقلي وضيعت رشدك ... »

— حواشي هذه القصيدة عن مجلة الزهراء الزاهرة

أين بساتين دمشق الشام؟

موشح على النسق الاندلسى للشاعر الزاجل محمود رمزى افندى نظيم من شعراء مصر المعروفين

ما بال هذا الشرق لا يستفيق   فيــاله غفلان
في وضح الصبح يضل الطريق   كأنه سكران
أما تراه ؟

لقد مشى مختبطـا في الظلام   من غـير نـور
واستصبح الغرب بعلم فقـام   من ظلمة الديجور
برعى بني الشرق كرعي السوام   والويـل المقهور
والشرق من أبنائه في اختصام   في جهـله مقبور
حر وفي أوطانه كالرقيق   قيده السجـان
قيـد الذليـل
واخجلتاه

مرت قرون واستدار الفلك   ونحن في الاغلال
يملـكنا كل قوى ملك   وكل ليث صـال
اسرى ، ومن يرفع صوتاً هلك   وما لنا استقلال
نحن خفـافيش تحب الحلك   وتسكن الاطلال
هل من نجاة للضعيف الغريق ؟   من ذلك الطوفان
هل من سبيل ؟
هل من نجـاه ؟

أوطاننا تطلب بــذل الجهود   للذود عنها

بئس حياة تنقضي في القيود   برئت منها
هل تقبل الاحرار عيش العبيد؟   ذلك أدهى !
خير لشعب كامل أن يبيد   فالموت أشهى
أو فليعش في الكون حراً طليق   يجدد الاوطان
جيلا فجيل
يبنى علاه

أماترى في الشام ذاك العراك ؟   وذلك التدمير
الغرب للشرق يريد الهلاك   ظلم كبير
والحكم لا يصلح بالاشتراك   وكثرة التغرير
شعب فتي من « دروز » هناك   يسعى الى التحرير
في أرضه يصلى بنار الحريق   في ساحة الميدان
شعب أصيل
يحمي حماه

صاحب بأس ياله من شجاع   حتى النساء
تسعى الى الحرب بغير امتناع   عند النداء
والدم يجري بين تلك البقاع   دم الفداء
سوق بها الارواح أمست تباع   بيع السخاء
حييت من شعب كريم عريق   يأبى الهوان
شعب نبيل
روحي فداه

وا عجبا ممن يلوم « الدروز »   لوم معيب
كيف يلام الحر وهو العزيز   وهو المصيب
من قال عيش الذل يوما يجوز   هذا مريب

والحق مكتوب له أن يفوز عما قريب
والحق لا يعدم منا صديق يحبه ولهان
صب عليل
عزّ دواه

أين بساتين دمشق الشآم ؟ أين الكروم ؟
قد استحال الصفو والابتسام فيها هموم
صبت على « غوطتها » في الظلام نار السموم
مجترىء يسعى الى الانتقام وهو الملوم
كم دمر الظالم قصراً عتيق وأطلق النيران
يشفي الغليل
مما دهاه

وسلط الارمن والشركسا فارتكبوا الاثما
كم قطعوا من بغيهم أرؤسا وشوهوا جسما
واخمدوا الانفاس والانفسا وشايعوا الظلما
فهل سمعتم بانتداب قسا وأفسد الحكما
أغري فريقاً من قومه بفريق فياله انسان !
وحش دخيل
على سواه

رباه من . للوطن الممتهن وللضعيف
مواطن خيم فيها الحزن حال مخيف
كم من جهول بالعدو افتتن بئس الحليف
من يعدل المال بحب الوطن غير شريف

عاقبة النصر لشعب شقيق	لحقه	يقظان	
	عما	قليل	
	يفني	عداه	

يوم الفزع الاكبر

ماتقي الربيعين ١٣٤٤ (١٨ — ٢٠ اكتوبر ١٩٢٥)

قصيدة عصماء للشاعر المجيد خليل مردم بك

احد اركان «الرابطة الادبية بدمشق»

أمده الدمع حتى غاض جائده   فمن بأدمع عينيه يرافده
الروح والدمع والاحداق ود لها   لو تستحيل الى دمع يناجده
مشرد النوم ما قرت مضاجعه   وهل تقر بموتور وسائده
باتت دمشق على طوفان من لهب   يا دين قلبي من خطب تكابده
موج من النار لا تهدا زواخره   يمده آخر ما أردت وافده
وبل القذائف هطالا له مدد   والنار والنفط والتهديم رافده
ترى القباب به غرقى فتحسبها   سفنا تهاوى ببحر نار راعده
في ذمة الله والتاريخ ما اقيت   وفي سبيل الاماني ما تصاعده
أمسى الذي كان في جناتها فرحا   بمارج من سعير فار واقده
النار من فوقه والنار دائرة   به ، فان فر اردته رواصده
في كل زاوية رام ، ومن نفروا   شيبا وحورا واطفالا طرائده
ورب مكنونة كالدر ضن به   على العيون فصانته نواضده
تخطت النار ليلا وهي حاملة   طفلا قضى برصاص القوم والده
فيما تناءت به حتى أتيح له   شظية بان منها عنه ساعده
ضمت الى صدرها شلواً يسيل دما   كالطير هاض جناحا منه صائده

يـ هول ذلك من مرأى شهدت وقد ... وددتُ لو كنتُ أعمى لا أشاهده

قف في الخرائب وابك المجد معتبطا ... فانها — يالاحزاني — مراقده



الدكتور خالد الخطيب

ثائر حمص المفكر

والدكتور له أعمال عظيمة منها انه ذهب ببعثة طبية سورية الى الحجاز لمؤاسات الجرحى والمصابين في الحرب التى قامت بين ابن السعود والملك على سابقا . وفى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء » تر تفاصيل أعماله السياسية فى سوريا

الذكريات من التاريخ قد درست وطارف المجد موءود وتالده
ياآسي الجرح بادر ضمد سائله اذا تريثت لم تنجع ضمائده
ان الذين تولوا كبر نكبتها أخطاهم من صحيح الرأي راشده
بلت دمشق بنيها عند محنتها فلم تجد غير من صحت عقائده
ترى الحنيفي يوم الروع مبتدراً الى المسيحي في البلوى يساعده
خلى حماه ليحمي عرض صاحبه وصال خشية ان تؤتى موارده
أما سريرة من ماتوا فقد فضحت وانهار عن ثابت الايمان فاسده
الحمد لله اني في حمى وطن تحمي كنائسه فيه مساجده
فكيف يغمط حقا في قضيته والله وهو الشهيد العدل شاهده
بقية السيف والنيران ان لكم شأنا تراءت على قرب شواهده
لكم وإن مسكم قرح وطول اذى من طيب الذكر بعد اليوم خالده
لله يومكم يوما فان له ما بعده وإن اشتدت شدائده
لله معقلكم من معقل أشب على الوئام لقد شيدت قواعده
عالي البروج تعالى فوقه علم الحق رافعه والحق عاقده
فتى دمشق اصطبر للخطب تجبهه إن العروبة جيش أنت قائده
لاعذر في اليأس مما كان ممتنعا إذا تقصيت امراً انت واجده
أما دمشق فلا ترجو لنجدتها سوى فتاها الذي شاعت محامده
بلوعة الثكل تدعوه لينصرها وبالجراح التي تدمى تناشده

متى يغدوا لنا وطن؟

من قصيدة لشاعر العرب الاكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي

جنى الانسان يوم جنى على الانسان عاقله

سواء في هوى الغايا — ت عالمه وجاهله
الا قوتلت يا انسا نُ ، من هذا تقاتله ؟
أليس أخاك من رُدي وأختك من تنازله ؟
ألا عطف تناشده ألا عدل تسائله ؟
على م انقض منتدب كما انقضت أجادله !
وفي م الانتداب اذا غلا بالفتك غائله ؟
يموت الطفل من جوع ويحيا فيه قاتله
أذا النجح الذى جاءت تبشرنا مخائله
أذا الفضل الذي نطقت بكل فم رسائله
كالبحر الذى انتشرت على الدنيا سواحله
لقد صديت عواطشه كما صديت نواهله
طريق النجح قد وضحت على الساري دلائله
ونهج الحق قد بعدت على الباغي مراحله
فلا « ساراي » سار به ولا «جوفنيل» واصله
ولا كان الذي يسطو على ذي الحق باطله
وجيش الظلم لاصهلت بكل حميً صواهله
يشيد الصرح واهية بلا أسس معاقله
ويبنى من قصور الوهـــم ماتبنى قساطله

***

وروض في الشام ندي وريف الظل شامله
ينمق برده الفضفا — ض برفل فيه رافله
نصيح الى بلابله فتشجينا بلابله
كمثل الايم تنساب الى الوادي جداوله

تروّى أمس عاطشه ويظما اليوم ناهله
فوالهفي على وطن ولهفي لا يزايله
مفرّقة أكارمه مشرّدة أفاضله
مسهدّة حرائره مروّعة عقائله
يتيم لا وليّ له وطفل غاب عائله
وكل بين أضلعه خفوق القلب ذاهله
وهل يشجى سوى وطن مصائبه تداوله
كأن الدهر كاد لنا لدن غالت غوائله
فأدنانا تحملنا وأقصاه تحامله

***

متى يغدوا لنا وطن كما الاوطان مائله ؟
تطول بنا حكومته اذا ما طال طائله
تحامى أن يسود به مسود الرأي قائله
ويأنف أن يطاوله طموع لا نطاوله
ولا يأبى سيادتنا سديد الرأي فاضله
ومن كثرت مآربه فقد كثرت شواغله
ومن وسعت مطامعه فقد ضاقت منازله

فتى الهيجاء لا تعتب علينا !

من قصيدة للشاعر الوطني السيد رشيد الخوري بالبرازيل

خففت لنجدة العاني سريعاً غضوبا لوراك الليث ريعا
وحولك من بني معروف جمع بهم - وبدونهم - تفنى الجموعا
كأنك قائد منهم هضابا تبدن الى الوغى جبلا منيعا

تخذتهموا لدى الجلى سيوفا　　لها لعن الفرنسي الدروعا
وأى دريئة تعصى حساماً　　تعود فى يمينك أن يطيعا
ألم يلبس عداك «التنك» درعا　　فسلهم هل وقى لهموا ضلوعا
أغرت عليه تلقي النار برداً　　ويرميها الذى يرمي هلوعا
فطاشت عنك جازعة ولو لم　　تهش لها لحاولت الرجوعا
ومنهطل الرصاص عليك سحا　　كوسمي جليت به ربيعا
زعقت بمثل فرخ النسر طرف　　يجن اذا رأى أمدا وسيعا
يحن الى الوغى تحنان أم　　بحضن غريبه تركت رضيعا
فطار لها كأنك مستقل　　جوانح شاعر ذكر الربوعا
ولما صرت من مهج الاعادى　　بحيث تذيقها السم النقيعا
وثبت الى سنام التنك(١) وثباً　　عجيبا علم النسر الوقوعا
وكهربت البطاح بجدعضب　　بهرت به المدى فهووا ركوعا
كان به الى الافرنك جوعاً　　وسيفك مثل ضيفك لن يجوعا
تكفل للثرى بالخصب لما　　همى برقاً فأمطرهم نجيعا
وفجر للدما بهم عيونا　　تجارى من عيونهم الدموعا
فخروا فوق ظهر التنك صرعى　　وخر التنك تحتهمو صريعاً
فيالك غارة لو لم تدعها　　أعادينا لكذبنا المذيعا
ويالك «أطرشاً» لما دعينا　　لثأر كان أسمعنا جميعاً

***

فتى الهيجاء لا تعتب علينا　　وأحسن عذرنا تحسن صنيعاً
تمرستم بها أيام كنا　　نمارس في سلاسلنا الخضوعا
فأوقدتم لها جثثاً وهاما　　وأوقدنا المباخر والشموعا

---

(١) هو اسم للاتومبيلات المدرعة

« احبوا بعضكم بعضاً » وعظنا بها ذئباً فما نجّت قطيعاً
« فيا حملا وديعاً » لم يخلف سوانا في الورى حملا وديعاً
غضبت لذات طوق حين بيعت ولم تغضب لشعبك حين بيعا
ألا أنزلت إنجيلا جديدا يعلمنا إباء لا خنوعا
شفعت بنا أمام أب رحيم وما نحتاج عند أب شفيعاً

كتاب من وراء البحار

يكشف حقيقة لا غبار عليها . . .

بقلم الاستاذ عبد الله بك النجار، مدير معارف دولة جبل الدروز سابقا. والمهاجر فراراً من وجه السلطة الفرنسية، التي يجب أن تلقب بنا كرة الجميل!!! ؟

عن الباخرة ١٨ – ١٢ سنة ١٩٢٦

أخي، بل يا أخا الجهاد، حنا المحترم

الآن وقد اقتربت بي السفينة من كولومبو ميناء جزيرة سيلان حيث تلقي بالبريد الراجع اليها، شرعت الكتابة اليك معتذرا عن تعذرها في بورت سعيد

وتحت هذه السماء الواسعة، وعلى منكب الماء حيث استدار حولنا الافق استدارة تامة قابضاً عن الابصار كل أثر لليابسة، وفي بحر العرب وبالقرب من شواطىء « الجزيرة » الجنوبية أناجيك . وأنشق آخر نسمات الشمال الهابة من حمى الجزيرة حيث قومي الامجاد، مرددا قول الشاعر :

تمتَّعْ من شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَ

واذ أن الشيء يستدعي بابه، هل تذكر يا أخي أيام جهادنا في سبيل ذاك الحمى البعيد. جهاد اعداد لانقضاض شعب مظلوم على الظالم الغاشم، وحملنا لواء ثورته السلمية على رؤوس اقلامنا ؟ الا حقا — لا ريب فيه — أن « السيف أصدق أنباء »

وان الدم المهراق أنبت عدادا ، وان الاستشهاد أخلد بقاء . لا شلت يمين أولئك البواسل الابطال فاني ـ كعقيلة الشدياق ـ « أشتهي أن أطبع قبلة على جبهة من تلك الجباه المرفوعة »

حياهم الله . . في خلد من كان يدور أنهم سيهبون وثايبين الى العلى ونبة القادر بعد ما كنت تراه من الهوان الرائن عليهم والذل المنيخ ؟ انك لاتنسي يوم استعجلت حضوري وحضور توفيق بك الاطرش الى « الـكفر » لنساعدك على تختيم عرائض الاحتجاج على مظالم كربيه وتغاضي فرنسا وكيف بحت اصواتنا قبل أن حملنا زعيم القرية وشيوخها على توقيعها . وكيف كنت أحمل بعض الزعماء كالشيخ الحناوي على شكل أشبه بالاختطاف في سيارة ليحتج مع المحتجين في السويداء ، وكم لاحقت المشايخ بالحاق ليوافقوا على المقاومة وانت تنتقل بين القرى تهيء « النجدات » وتلقي الخطب الحماسية .

لا انكر انك أشد تحمساً وتطرفا مني الا في موقف واحد هو يوم جمعت رؤساء وشيوخ السويداء في المعبد واصلحت ذات البين بينهم وبين الاطارشـة في اليوم الذي توجهت مع وفد الدروز فيه الى دمشق فبيروت ورددنا كاسفين . غـير أن الغضب فوق الفشل أشعل نار الحماسة التي تجلت في خطبتك في مأتم « العزام » الذي جاء موته بعد ذهابه للاستغفار من صاحبنا « مورل » عن ارغامنا أياه على هبوط بيروت للاحتجاج على كربيه رغم ارادته وابائه ...

ذكرت ذلك لاذكرك بالحركة الرجعية التي أخذت تشتد بعد اخفاق الوفد ، ولولا ما بذلنا من الجهود للتنشيط واستنهاض العزائم لذهبت حركة « الانقاذ » هباء منثورا واني لا تفارق مخيلتي صورة اليأس التي كانت مطبوعة على وجه الزعيم الـكبير عبد الغفار باشا . ولـكن حيا الله سلطان وأطال عمره فقد كان اقباله أعظم مشجع ومستنهض ولا يزال . . .

أجل . أن حقل هذا البطل غير حقلنا . وعمله العمل نفسه ، ولا القول الذي قد يعقبه

عمل وقد يذهب جفاء ، ولكن من ينكر تضحيتنا وجهادنا . اللهم الا الذي يظن خطأ أن الامور تحدث فورا ويؤمن بالخلق الفجائي .

انك خلدت الثورة ومجدتها في كتابك « جبل الدروز » بعد أن خدمتها كالمربي الذي يساعد على تربية طفل ، ثم يكتب تاريخ حياته بعد أن يصبح بطلا عظيما .



توفيق بك الاطرش
مدير داخلية جبل الدروز

ولكني لا أنكر أني كنت أود الاقتصار على الثورة السلمية لو نجحت . فقد قلت لعبد الغفار باشا وغيره من الاطارشة يومئذ « أجمعوا جموعكم ونظموا صفوفكم حتى اذا جاء كربيه اذهبوا لملاقاته في منتصف الطريق ثم « أجدعوه كتافا » وأعيدوه الى القطار وانتظروا ! ... وأظن أن هذا العمل البريء يثني عزم (النمرود) ساراي »

هذه ذكريات تتزاحم في فكري وتملأ ذهني أفضيت بشيء منها الى أحق الناس بالتحدث اليه بها . ولا أزيد كي لا أتهم بانتحال أو تبجح أنزه نفسي عنهما

فسلامي على أبطال الجهاد عندكم . وقل لنزيه ونسيب أن لا يطيلا فراق سلطان وقبلها عني وابلغ (تيسير ابن ظبيان) سلامي وشوقي الى طلعته البهية وسلامي على سائر الاخوان جميعا . سأكتب اليك من اوستراليا ثانية وقد تركت عنواني معك (على ما أظن) فاكتب لي واقبلك بشوق كثير واسلم لاخيك « التوقيع »

وطني أين هو ؟

الوطن كل الوطن ـ الوطن كل الوطن ، ما كان ملك تصرف الامة ، التي
يصح أن يمرض مجاهدوها ليشفا ، ويموت شهداؤها ليحيا .
الوطن شبه وطن ـ وقد يكون شبه وطن ، اذا كان هناك
رقيب على الامة ، مع احترام مبادئها ، ومراعاة
حقوقها القومية ، والسياسية ، والاقتصادية .
الوطن لا وطن ـ ولا وطن ، اذا جرى
على رأى المثل القائل « لا ناقة لى
فيها ولا جمل » (١)

شاب يناهز الثلاثين من العمر ، اعتاد ان يطوف المروج والحقول قبيل الفجر ، قصد ترويح النفس ، وارتشاف الماء الزلال ؛ واستنشاق الهواء البليل ، من عناء البحث والتنقيب ، عن الآثار الباذخة ، آثار الشرق الخالدة ، والسعي وراء ما يسمونه وطنا !!؟

شاب لا كالشباب ، نهض نهضة الاسد من مربضه ، وتمنطق بآلة جلاده وذهب صباح يوم ، من أيام الخريف ، صفا جوه ، وأماطت السماء لثامها ، واشرقت

---

(١) هذه المحاضرة القاها «الرحالة» بين جماعة الصحفيين «باللاذقية» تلبية لدعوتهم للاحتفاء به ازاء خدماته ومجهوداته التي بذلها في خدمة وطنه. وقد حضرها جمهور كبير من الزعماء المعروفين بصدق الوطنية والاخلاص لبلادهم . ومن بينهم الزعيم الكبير عبد الواحد افندي هارون ووديع افندي سعاده وعبد القادر افندي شريتح وامثالهم وقد ضم هذا الاجتماع ما يربو على نحو ست وثمانين من وجهاء البلاد وأقطاب رجال الادب والسياسة المحنكين ، بمنزل حضرة الوطني عبد الحميد افندي الحداد صاحب جريدة «اللاذقية» سنة ١٩٢٣ . قريبا ترى تفاصيل سياسة فرنسا الجائرة في الدولة العلوية في الحلقة الخامسة « المستعمرة العلوية »

الغزالة على الروابي والبطاح ، ونشرت أشعتها الذهبية ، على البساط السجدي ، مرصعة بلمعانها الساطع .

٢

وبينما هو واقف يقظ ، تخدرت أعصابه وتغلغل الدم في عروقه ، فجمد ...

جمد الجسم في مكانه ، وانطلقت روحه ، الى عالم اللانهاية ، لتأخذ درساً ، وتستمد وحيا ، وبعد ...

وبعد أن امتزجت بارواح المشرعين المصلحين ، عرجت في طريقها ، الى بقعة من الارض كثيفة ، أشجارها ملتفة بعضها على بعض ، فراقها بهاء الجو ، وتسلسل الماء وزقزقة العصافير ، وغناء العندليب ، فوقفت ...

وقفت هناك ، تداعب الطبيعة ، رغم تمردها بجوار ساقية ماء ، تتساقط مياهها كالحبال الفضية ، ثم تنساب بين الرياض كالافعوان ، فشاقها ذلك المنظر ، وطاب لها المناخ ، فسكنت . . .

٣

سكنت بعد أن قاومت الطبيعة ، والطبيعة قاومتها ، ثم تشكلت بهيكل نوراني ، كهيكل الشرق المنير ، الى أن شب وشاب ، مع عروسه ...

شاب ، بعد أن تملك أجيالا ، ورزق بنين وبنات ...

اشترك معهم بنقب الارض ، واستخراج الكنوز من بطونها .

اتحد معهم ، بتأسيس المصانع والشركات التجارية والزراعية .

بث فيهم روح العلم الصحيح ، والتربية الاخلاقية ، وعلمهم . . .

علمهم واجباتهم الوطنية خاصة ، والانسانية عامة ، التي هي حلية ، يتحلى بها جيد كل انسان ، بين أهله وعشيرته ، ليكونوا . . .

ليكون الجميع ، يداً عاملة ، في حقلي وطنهم الصغير ، ثم الكبير ...

٤

وما ...

وما لبث أن رأى ، شبح الغرب الخيف ، يقترب منه رويداً رويداً ، الى أن انشطر في وسط الطبيعة ، الى شطرين . شطر منـه تحول الى أرياح سامة ،متجهة نحو الشرق ،نحو بقعته الزاهرة . وانسلت ...

انسلت كالحية الرقطاء ، وسرى بين الحيوان والانسان والنبات ، حتى الجماد والشطر الثاني ، تحول الى طمأنينة وهدوء ؛ وهو القليل ...

٥

رأى وتألم ، واليك ما رأى ، حتى تألم :

رأى أوراق الاشجار ، أشجار وطنه المفدى تتساقط

والزهور المزهرة ، تتناثر وتذبل .

والعصافير والبلابل ، وجميع الطيور المغردة ؛ تتسلل وتذهب .

والاسود الاسود ، شاردة ، متمردة .

والغزلان والاحجال ، نافرة مستنفرة .

والمروج الخضراء ، مكفهرة

والحقول المثمرة ؛ يابسة .

والانسان الانسان ، منزو داخل سفينته ، سفينته الحمراء ، يبكي . ويبكي دماً فتقت عليه الذكرى ، ذكرى رياضه النضرة . وتأوه من كبد حرا .

سلام على الربيع الجميل ، ربيع الشرق المنير

سلام على تلك الزهور الزكية ، الزكية بخاصتها العطرية

سلام على تلكم الزغاليل ، زغاليل الاعوام المقبلة .

سلام على تلك المروج الخضراء ، المبتهجة باصولها وفروعها وغصونها . حتى انها متجلية في القصور والاكواخ ؛ في الانسان والحيوان ...

سلام ، بل ألف سلام ، على ذلك الوطن الخاص والعام



بطل الشرق (١)

---

(١) رمز من رموز « الفكر المتمرد » لمحرر هذه الحلقة « تحت الطبع »

٦

وبينا هو يردد هذه الكلمات ، ويتألم ، شاهد الطبيعة تشرح له أدوار حياة الشرق ، بلغتها المحسوسة ، المتكلمة ، الخرساء ، العاملة ، العاقلة ، القائلة :

ما هي تلك الاشجار الشامخة، الا رمز الشعب الوطني !

وما هي تلك المروج الخضراء، المائجة بمائها، وحيوانها، الارمز كنوز شعوبه الشرقية!

وماهي تلكم الاسود، الاسياجه الحصين، سياج الشرق المتين ... رجاله المجاهدين ...

أما الارياح العاصفة ، التي أقبلت عليه من الغرب ، وفتكت فيه فتكا ذريعا ، فما هي الا رمز الظلم الصميم ، والتعصب الذميم ، وسيطرة القوي على الضعيف !

لماذا هذا الظلم ، وذلك التعصب، اللذان جعلا الشرق ضعيفا ، عن رد ذلك التيار الجارف ! ؟

أليس لاننا نزعنا ثوب مجدنا ، المتحلي بنعمة الحكمة ، وفرط الذكاء ! ؟

أليس لاننا أنكرنا جمال الطبيعة ، وجميل صنعها ، بما تفضلت علينا به ، من المواهب الفائقة ؟!

كل هذه السموم القاتلة، والارياح المهلكة، جاءت من الغرب ، لتميت الشرق بعد أن علم الغرب ، أن الشرق أصبح عروس العالم ، مجدا وفخرا وعظمة . . .

٧

ثم استلفت نظره ، نوع من الاشجار القوية ـ كالصنوبر مثلا ـ الملتف بعضه على بعض، وكان الهواء الغربي، لا يجسر على الدنو منه ، وهو يهز رأسه استخفافاً وتململا ، من الاشجار الباقية لاستسلامها اليه . وان هو الا رمز تلكم الاحزاب الحديثة ، التي نشأت في الشرق ، حرصاً على ذلك المجد المندثر

والاوراق المتناثرة . ما ورثناه من الفخر والسؤدد . والبسالة والاقدام . والعلم والنشاط . فهدمناه ؟!!!

هدمه الانسان الشرقي . باهماله وفساده . وعدم ثباته على الشدائد والمصائب

لما مني به . من قادة عجزة ، ورؤساء تكله . . .

فسحقاً لشاب يهمل الواجبات ، ولا يحفل بارث أبيه ، الذي أورثه مجـداً وعلماً وفخارا ، فأضاعه بجهل ، ونوم عميق .. وتماد مع التقليد والتقييد ...

٨

ولم ينتهي من تصوراته المؤلمة ، المحزنة . حتى سمع صوتا كالرعد القاصف، صادرا من أعماق السجون المظلمة يناديه :

مالك ياهذا ! تندب سوء حظ الشرق ، وأنت متجلبب بجلباب القوة والبأس، وبيدك ميزان الحق والعدل . ميزان الحقيقة الراجحة . ميزان الوحدة الانسانية ، منبع القوة ، القوة المتمسك بها القائل :

« الحق فوق القوة »

انزل بحقك الى ميدان الجهاد ، واجمع صفوفك ، وكن مستعداً . .

مستعداً لنصرة الضعيف ، ليعتبر القوي، ويرتدع الظالم المستبد . . .

٩

تحمس له الفارس واتجه الى مصدر الصوت ، فرأى . .

رأى شيخا جليلا ، مقطب الوجه وقورا، كانه قادم اليه، من أعماق دهاليز يلدز . او نازلا من جبل الجلجلة . . . فسأله قائلا :

أراك ياعماه معفر الجبين ، ساحق القرون ، كانك خارج من أعماق القبور ، أو كانك آت من العالم القديم، لتكون عبرة العالم الجديد. أو لتلقي عظة القرن العشرين على مسرح العمال العاملين ، والفلاحين الزارعين . . .

فهل لك أن ترشدني الى وطني ، بعد ان ذقت حلو الحياة ومرها ، واختبرت العالم أعواماً ، وجبت المسكونة أجيالا ؟ ثم حضرت الى هنا ، راشداً مرشداً ؟ ! !

فتنهد الشيخ ، ووضع يمينه، على جبينه، مفكرا وقال :

«الوطن كل الوطن ، ما كان ملك تصرف الامة ، التي يصح أن يمرض مجاهدوها ليشفا ، ويموت شهداؤها ليحيا ... »

- فهل لك أن تزيدني علماً ، أي أيام الحياة أفيد الانسان ؟
وأي أعمال الجهاد ، لانهوض بهذا الوطن الصغير ؟



شكري افندي كنيدر
صاحب جريدة « النقد » بحلب

- هي أيام الشباب ، لانها زهرة المستقبل وأساس الرقي ، ووسيلة النجاح . واعلم أن البلاد تعتصم بشبابها الناهض ، بغية الرقي والفلاح

فالبلاد التي فسدت شبيبتها ، وضاعت بين الكأس والطاس فتيتها ، بشرها بالدمار العاجل

أما العمل الجهادي المفيد ، فالنظر الى ابراز ما تقتضيه الظروف الحاضرة ، من الأعمال الجديدة واطلاق حرية الفكر ، في ميدان الجهاد ، بالحكمة والسداد . . .

١٠

رعاك الله ياشيخ الشيوخ ؛

ان رجال العصر ، لا يعدون الفتى رجلا ، قبل بلوغه الثلاثين من العمر ، ولا يقدرون الرجل حق قدره ، ولا يعظمونه في وطنه ، الا بعد أن يتحول جسده الفاني الى روح . . .

واعلم أيضاً ، ان بين الشبان والرجال ، فتياناً أشربوا محبة الوطن ، حتى أفرغوا

وفاضها ، ورجال العصر عنهم غافلون!

فأجابه بصوت الحقيقة :

هؤلاء قوم ، لايرون من الانسـان سوى ظاهره ، فلذلك يعدون الغني راقياً

والفقير، خاملا

وابن الشارع والمتنزهات، متأدباً

والعامل العامل ، منحطا

وذو الشاربين، متنوراً

والامرد جاهلا ، حتى اذا ماطر شاربه ، عدوه رجل اصلاح وعمل .

أهملوا الداخل واعتنوا بالخارج ، فبئس ما فعلوا ، لو كانوا يفهمون . . .

فترقرق الدمع في عيني الشاب وقال :

مهلا، فان الشبيبة على أهبة النهوض والثـورة ، ثورة الفكر . وهي تتخذ من الحكمة أسها ، ومن العمل شعارها ، ومن الارادة ثباتها ، ومن الحماسة نارها، ومن الوسائل الفعالة دحض الجهل ، وقطع دابر العابثين واللاعبين...

فأشرقت اسارير وجه الشيخ، وظهرت علائم الفرح عليه، وابتسم ابتسامة السرور وقال: حيّ عني الشبيبة وقل لها :

ان نهوضها يجعلني أخاها ، وفرداً من أفرادها ، أزهو بزهوها ، وأذبل بذبولها.

أنى لك ذلك ، وساعاتك معدودة ؟ ! ! !

فادار الشيخ ظهره ، ونظر الى الفتى بمؤخر عينه، وقال له بصيغة الامر مستحثا:

انهضوا واعملوا بما قلت، تحيوا اباكم الشرق، وتلبسوه بعد الشيخوخة، ثوبا من الصبا قشيبا ، وقال هذا وتوارى عن العيان . . .

١١

وجم الفتى ،ثم فطن لمقال الشيخ ، وانتبه لموقفه الرهيب ، فاستعد . . .

استعد ونفخ في بوق الحرية والاستقلال ، يناجي روح الوطن ، أو بقعته الجميلة قائلا :

وطني . . . أين أنت؟

يامن تغسل قدميك ، أمواج البحر المتوسط . ويشبع . .

ويشبع من خيرات نيلك المقدس ، كل شارد ووارد . ويكلل . .

ويكلل الثلج رأس جبالك الشامخة ، فيخالك الناظر هرما قشيبا . وتشرق .

وتشرق شمسك على الروابي والبطاح ، لتشعل حرارة المجاهدين الاحرار . . .



ايليا افندي زكا

صاحب جريدة « النفير » بحيفا

١٢

رحماك . . . رحماك ، كفاك تأنيبا ؛ فما هي الا أيام شتاء وسوف تنقشع الغمامة عن الشرق ، فيسطع نوره للملأ ، ويزهو الربيع بأريجه وأزهاره . وحينئذ . . .

وحينئذ تضيء المدنيــة ، مدنية النور بأنوارها الطبيعية ؛ فتعلم العالم ، كيف ان الحكمة بذاتيتها الروحانية تقول :

نير عظيم سيخرج من سماء الشرق ، لينير العالم بأسره . . .

وعندها تهتف الامم الشرقية ، بآيات الشيخ حامدة . وأمم الغرب ستقتفي أثر هذا الصدى . وتردد مع الهاتفين :

سلام على البقعة الكبيرة، التي يسمونها وطنا ، وسلام على كل بقعة، يطىء أرضها العالم الاكبر ...

نسب عشائر دروز جبل حوران

وشيء عن تاريخها (١)

١
عشيرة بني الحمدان

لحمدان الحمدان ، نزح أولا من الجبل الاعلى ، من أعمال حلب ، الى لبنان. ثم جاء برفقة الامير علم الدين ، ثم نال الزعامة الاولية . والغريب أن هذه العشيرة ، لم تنمو أبداً . لحمدان ولد علي . وعلي ولد مصطفى . ومصطفى ولد حمدان . وحمدان ولد يحيي . ويحيي ولد واكد وهزاع ـ ومنها احتفظت بني الاطرش بالزعامة الاولية وطردتهما من عرى والسويداء .

وهزاع كان ولد مصطفى، ومصطفى ولد عساف ، وعساف قاطن اليوم في قرية « كناكر » من أعمال جبل الدروز كأحد الفلاحين ، وله ثلاثة أولاد وهم : يحيي وفرحان وطلال

أما واكد فولد محمداً واسماعيل، وكلاهما توفيا بلا عقب. ثم ولد يحيي ويحيي ولد سعيد. وسعيد قاطن اليوم في قرية «سليم» وله ثلاثة أولاد وهم : علي وتركي وتوفيق .

وهنا لا يسع التاريخ إلا أن يذكر حقيقة، كانت مجهولة من الشعب الدورزي

---

(١) ذكرنا في الحلقة الثالثة أمهات عشائر الجبل بالاختصار راجع صفحة ٢٩ « من جبل الدروز » والآن نورد نسب عشائرهم بالتفصيل خدمة لجهادهم الوطني

وهي: ان بنو الحمدان الذين تولوا الزعامة الأولية ، هما فرعان ، لا يجمعهما نسب واحد واليك البيان :

نزح رجل يدعى خليل الحمدان ، من صفد من أعمال فلسطين ، ونزل ضيفاً على حمدان الحمدان ، وبالنظر لكون حمدان الحمدان ، ليس له أخ يستند عليه ، قربه منه وتآخيا على الحياة والموت ، وولاه على نجران ، حيث استولى هو على السويداء ، وأخذها عنوة ، من عشيرتين قديمتين وهما: من بني سويدان ، احداهما عشيرة اسلامية ، والثانية عشيرة مسيحية «معروفة بدحدل» فكانا يتوليان المشيخة مناوبة فيما بينهما ، ورحلهما عنها ،

فالاولى ـ قطنت خربة الغزالة ، من أعمال حوران

والثانية ـ قطنت « معربي » و « غصم » و « طيبة » ولم يزل نسلهما الى اليوم ، في القرى المذكورة

فخليل ولد حسين . وحسين ولد مزيد ويوسف . فيوسف انتزع الزعامة الاولى من يحيى واستولى على السويداء ، ورحله الى عرى . ولما شبا ولدا يحيى هزاع وواكد استرجعاها منه . ويوسف ولد حسين . وحسين ولد يوسف ، وهو قاطن اليوم « شهبه » كاحد الفلاحين مع أولاده الستة وهم : حسين ، وفندي وفهد ، وبرجس ، وعقاب ، ومحمد

وأما مزيد فولد شاهين . وشاهين ولد حمدان . وحمدان ولد طرودي ، وطرودي قاطن قرية « العفينة » وله ولد اسمه مزيد . وهذه هي اسرة بني الحمدان ، من أول عهدها حتى يومنا هذا . اثبتناها حفظا لبقائهم

٢

عشيرة بني الاطرش

فروعها : بنو نجم . بنو حمود . بنو عبد الله . بنو العقال . بنو الحلبي . بنو زيدان

أصل هذه العشائر ، عشيرة واحدة ، جدها الاول ، عبد الغفار من سلالة

الشيخ علي العكس ، حاكم الجبل الأعلى بمن أعمال حلب مركزه قرية « تلثيثه » ولما شب عبد الغفار نزح منها الى قرية « برمانا » من أعمال جبل لبنان ، وبرفقته عبد الباقي من سلالة ثانية ، وبمعيته بعض عيال درزية . فعبد الغفار ولد نعمه . ونعمه ولد علم الدين ، وسيف الدين ، وعز الدين . ثم تفرق الاخوة الثلاثة ، فعلم الدين انتقل الى بقعصم من أقليم البلان ، مع أخيه سيف الدين . واخوهما عز الدين توجه مع والده نعمه ، الى قرية « الجرمق » مع بعض العائلات . وبها تأهل عز الدين ، على عهد الشيخ بشير (جنبلاط)

فعلم الدين ولد اسماعيل ، وسليمان ، وزيدان ، وحامد . فاسماعيل ولد محمد وابراهيم . ومحمد بن اسماعيل ولد منصور وطرودي واسماعيل ، وقاسم . فمنصور مات بلا عقب . وطرودي ولد ابو علي . وابو علي ولد علي ، ويوسف . وعلي ولد نواف . ويوسف ولد سلامة . وهذا الفرع لم يزل في قرية « قيصمة »

واسماعيل بن محمد ، الذي أسس مجد الطرشان في الجبل ولد محمد ، وابراهيم باشا ، ومنصور ، ومصطفى ، وشبلي ، وسعيد ، ويحيى ، وهلال

ومحمد بن اسماعيل ، ولد اسماعيل ، ونايف ، ونسيب « الذي قتل في الثورة الاخيرة » وجاد الله ، ونجيب . فاسماعيل مات بلاعقب . ونايف ولد طلال ، وحسين . فطلال مات بلا عقب . وحسين باشا ولد نايف ، ونواف ، وممدوح ومركزهم «عنز» ونسيب ولد سليمان . وجادالله بن محمد ، ولد اسماعيل ، وهاني ، وتركي ، وسليمان ، فاسماعيل ولد جدعال (الذي توفى بلا عقب) وشبلي . ونجيب بن محمد ، ولد محمد . ومحمد توفى بلا عقب ، وكلهم مركزهم قرية « صرخد » وهؤلاء كلهم من فروع محمد بن اسماعيل

وأما ابراهيم باشا ابن اسماعيل ، فولد فندي ، وحمود ، وفارس ، وفرحان ، وعبدالكريم ، وعبدالغفارباشا الذي سلم أخيراً في هذه الثورة» . ففندي ولد فضل الله وقاسم وتركي . وفضل الله (توفى بلاعقب) وقاسم ولد حمد ، وفضل الله ، ومزيد ، وزيد

وغالب ومتروك. وفرع فندي مركزه في « عنز » أيضاً . أما حمود بن ابراهيم باشا فولد ابراهيم ، وسالم ، وهاني ، وهايل . وهؤلاء الاخوة مركزهم السويداء . وفارس بن ابراهيم باشا ولد علي (رئيس محكمة البداية) وتوفيق (مدير الداخلية) وجميل ، وسعيد . فعلي ولد حمد ، ومحمد ونجيب . وتوفيق ولد نواف ، وغالب . أما فرحان بن ابراهيم باشا فولد فهد (قائمقام صرخد سابقا) وأسعد . ففهد ولد أنور ، وطلال وفريد وفؤاد . واسعد ولد فرحان. أما عبد الكريم ابن ابراهيم باشا ، ولد يوسف ، وصالح ، وسليمان . وكلهم أي بنو ابراهيم باشا قاطنون السويداء ، ما عدا نسل ولده فندي كما ذكرنا .

أما منصور بن اسماعيل ، فولد سليم ، وسليمان وسلامه . فسليم ولد مزيد ، ولم يبق من نسله سوى زيد شيخ قرية الغرية. وسليمان بن منصور قتل أيضا. وسلامه بن منصور ولد سليمان ، وسلمان ومركزهما « ام الرمان » .

ومصطفى بن اسماعيل ، ولد ذوقان ، وفايز . فذوقان ولد سلطان باشا «قائد الثورة السورية العامة » وعلي ، ومصطفى ، وزيد ، فسلطان ولد طلال ومنصور. ومصطفى ولد محمد « ثم قتل في الثورة الاخيرة » وفايز بن مصطفى ولد جدعان ، وهاني ، وضامن ، ونواف . فجدعان ولد هايل ، وكلهم قاطنون « القرية »

وشبلي بن اسماعيل ، ولد محمود ، وحمد ، ويوسف . فمحمود ولد سليم (وهو الامير سليم) والامير سليم ولد سليم . وحمد (الامير حمد) ولد احسان (ومركزه عرى) قتل أخيراً . ويوسف توفي بلا عقب

سعيد بن اسماعيل، ولد فارس وعلي. ففارس (صديق الفرنسيين) ولد سعيد، وفوزي ، واسعد ، واجود ، وجميل. وجميع أولاده في المدارس العالية الفرنسية اما علي فتوفى بلا عقب

ويحيى بن اسماعيل، ولد حسن . «الامير حسن خلفاً للامير حمد بطل الثورة اليوم»

والموت . فاصبحت الان بفضل ماوصلت اليه من الضعف، وصارت به من التفريق والتمزيق ، لايطلق اسم ، حوران ، الا على جزء صغير كان يصح ان يكون ممراً فقط، لداخل حوران الوسيعة . ونحن لانريد من اسم حوران ، الذي هو موضوع بحثنا في كتابنا هذا ، حوران الممزقة ، التي صارت تتنازع الانعام في علفها ، ونسيت طعامها الثمين الانساني ، الذي كان حياتها وحياة من حولها من الممالك والبلدان ، وملجا لكل شريد وطريد ، ومأمن لكل خائف من وجه الاستبداد. تركت كل خيراتها ، طعمة هنيئة ولقمة سائغة ، لتكلم الأمم الجائحة المستبدة الظالمة . بل نريد حوران الطبيعية ، بجمع تلكم الاقضية المتفرقة ،



الشاعر الكبير شبلي بك الملاط

مؤسس جريدة « الوطن » البيروتية

فأين حوران التي كانت مملكة من أكبر الممالك ، توالى عليها ملوك عظام ،ودالتها دول فخام ، فقد كانت مقراً لملوك غسان وغيرهم. واليك حدودها التي وصلت اليها الآن....

حدود لواء حوران

هي عبارة عن قضاء « النقرة » الواقعة في وسط حوران الاصلية . جنوب لواء دمشق كما بيناه آنفاً . وهو خصب التربة غير انه قليل المياه ، وفيه ثلاثة اقضية وهي:

حوران - ازرع - المسمية



فقضاء حوران، واقع في جنوب قضاء دمشق وعاصمته « درعا »

وأما قضاء أزرع فواقع في سفح جبل اللجاه. وجميع أبنيته من الحجر الاسود ،وتحيط به السهول الواسعة، وهو قليل العمران والسكان ، لأن أهله مزارعون ، وهو عديم المياه . ومركزه « أزرع »

وأما قضاء المسمية ، فواقع في جنوب قضاء أزرع ، وهو جيد التربة ، خصب الاراضي ،لولا قلة مياهه .

الشيخ يوسف الخازن

رئيس تحرير جريدة « الارز » في بيروت

وحسن ولد زيد (ومركزه عرى)

هلال بن اسماعيل ولد متعب ، « متعب بك المعروف » فمتعب ولد اسماعيل وفارس، وهايل . ففارس ولد طلال. ويوسف ولد هلال ، وكلهم مركزهم «رساس»

فهذا الفرع معروف بفرع اسماعيل

اما قاسم بن محمد (شقيق اسماعيل مؤسس الزعامة الاولى) ولد حمد . وحمد ولد سلمان . وسلمان (بطل الثورة ويمين سلطان باشا) ولد سالم . وهنا انتهى فرع محمد بن اسماعيل الاول ،

وأما ابراهيم « شقيق محمد بن اسماعيل الاول » فولد مصطفى وسلامه ونجم « ثم قتل ابراهيم في حرب ابراهيم باشا المصري » ومصطفى ولد نجم . ونجم ولد مصطفى وسلامه . ومصطفى ولد علي (الزعيم النجمي الاول مركزه متان) وسعيد الاكبر توفى بلا عقب . وسلامه ولد فارس ، وعبد الكريم . ففارس ولد فهد ، ومركزه « صماد » وعبد الكريم مركزه « العانات » أما نجم بن ابراهيم ولد هزاع، وحسين وابراهيم فهزاع ولد فرحان . وفرحان ولد جاد الله ، وجاد الكريم ، وعبد الكريم . وجادالكريم ، ولد تركي ، ومركزهم « الهوية » وحسين بن نجم ، ولد محمد ، ونجم ، وفضل الله . فمحمد ولد قاسم ، وحسين ، ونواف . ونجم ولد ابراهيم . وفضل الله ولد حسن ، وكلهم مركزهم (عرمان) وابراهيم بن نجم ولد حمد ومركزه « ملح »

فهنا انتهى فرع ابراهيم بن اسماعيل الاول. ونرجع الآن الى فرع سليمان ابن علم الدين :

فسليمان بن علم الدين ولد سليمان ، وعبد الله ، وقاسم وسلامه .فسليمان مات بلا عقب.وعبد الله هو جد فرع بنو العبدالله ، نسبة لاسمه ، وولد حسين. وحسين ولد قاسم ، وفارس، ونجم ، وحمد، و يوسف . فقاسم ولد حمد، وحامد،ومصطفى.وحمد ولد حسين ، واسماعيل . وحسين ولدسلمان . وسلمان ولد مرشد. واسماعيل ولدحمد

وحمود ، ومحمد، وقاسم .فحمدواله هايل. وحمودولدسلمان . ومحمد ولد ، اسماعيل.
وحامد بن قاسم ، ولد سعيد (توفى بلا عقب) وعبـد الله ، وفرحان ، ومحمد .
فعبد الله ولدحسن ، وحسين ،ورشيد ،وتركي ، وحامد ، وهنيدي ، وفوزي، واسد.
فحسن ولد يوسف ، وفواز ، ونجيب . وحسين ولد نواف (توفي بلا عقب)
ونايف ، ونواف ، وعادل ، ونسيب ، ورشيد . أما رشيد بن عبد الله فولد طلال
وهايل ،وصباح (صباح بك المشهور) أما فرحان بن حامد ، فولد عمار ، وتوفيق
وعامر ، وفهد . وفهد ولدمعزه. أما محمد بن حامد فولد متعب . ومصطفى بن قاسم
ولدعلى . وعلي ولد خلف . أما فارس بن حسين فتوفي بلا عقب . ونجم بن حسين
ولد سلمان (مجهول محل وجوده ـ ومعرفة نسله ـ) وحمد بن حسين ولد شاهين ،
وسرور . ويوسف بن حسين توفي بلا عقب . أما سلامه بن سلمان بن علم الدين
فولد محمد . ومحمد ولد سلامه ، وابراهيم ، وسلمان ، وسلمان . فسلامه ولد حسن،
ومحمد . ومحمد ولد سالم

أما ابراهيم بن محمد ولد حسين ، وعلي . فحسين ولد حمود ، وحمد. وحمود
ولد حسين . وعلي بن ابراهيم ولد ابراهيم ، ويوسف ، ونعمة ، وقيس . وابراهيم
ولد سلمان . أما سلمان بن محمد ولد منصور ، ونصار . ومنصور ولد سلمان ،وطلال

وأما زيدان بن علم الدين ولد قاسم ووهبه . فقاسم ولد فارس . وفارس ولد
حسين ، وقاسم ، وحمد الخ . ووهبه ، ولد عباس . وعباس ولد وهبه

وأما حامد بن علم الدين فولد حسين . وحسين ولد عباس ، وضاهر . وعباس
ولد ابراهيم ، ومحمود . فابراهيم ولد نمر . ومحمود ولد فارس . فهنا انتهى نسل
علم الدين بن نعمة بن عبد الغفار

أما سيف الدين بن نعمه بن عبد الغفار ،فقدولد سلمان ، وحمود . وسلمان ولد
نجم ، وفارس ، وحمود ، ومحمد. فنجم ولد جبر ، وضاهر. وجبر (توفي بلا عقب)
وضاهر ولد عناد، وعبطان ، وهنيدي. فعناد ولد فرحان ، وضاهر ونجم . وهنيدي
ولد محمود.أما فارس بن سلمان ، فولد عساف ، ومحمود ، ويوسف ، وباير ،وجادالله

وعساف ولد علي ، وقفطان ، وهاني . وعلي ولد حسن ، وحسين ، ومصطفى . ومحمود بن فارس ولد فضل الله . ويوسف بن فارس ولد نايف ، وسلمان ، ومنصور ، ونسيب ونجيب . فسلمان ولد نواف . أما بايز بن فارس ولد متعب ، وفارس . وجاد الله بن فارس توفي بلا عقب . اما حمود بن سلمان ، ولد سلمان . وسلمان ولد جبر ، وحمود واما محمد بن سلمان ، ولد قاسم وسلمان . فقاسم ولد حمد ، وهايل ، ومحمد . اما حمود بن سيف الدين . فولد حمود ، وحمد ، وسيد احمد ، وحسين ، واحمد ، ويوسف ، وفارس . فيوسف ولد بشير . وبشير ولد علي ، وخليل . وفارس ولد حسن . وحسن ولد شبلي . وشبلي ولد حسن ، وهنيدي . فحسن ولد كرم الله . وهنيدي ولد محمود . أما الباقين أي (حمود وحمد ، وسيد احمد) المذكورين لا اعلم عنهم شيئاً . وهنا انتهى نسب عشيرة بني الاطرش وفروعها المعروفة بها

٣

عشيرة بني عز الدين

أما بنو عز الدين المعروفين ، فهم من نسل عز الدين بن نعمة بن عبد الغفار كما هو مشروح في نسب عشيرة بني الاطرش .

فعز الدين ، ولد محمد (كان رئيس ديني ومدفون في «عبيه» قرب الامير عبد الله التنوخي متوفياً بلا عقب) وحسن ، ويوسف ، وعلاء الدين . فحسن بن عز الدين ولد عز الدين ، وحمد . وعز الدين ولد محمود (توفي بلا عقب) ومحمد ، وعلي . فمحمد ولد قاسم ، واحمد ، ويوسف ، وهزاع . فقاسم ولد فارس . وفارس ولد حمود وسعيد (توفي بلا عقب) وعبد المجيد باشا (مركزه لاهتي) وله ولدان ، سلطان (مات بلا عقب) وفارس حياً ، أما احمد بن محمد ولد يحيى ، وسليم ، وعبد الكريم وسلمان وحمود ، وعلي ، وابراهيم ، ورشيد . فسلمان ولد محمد ، ومؤيد . وحمود ولد فضل الله . وعلي ولد حسن ، وجميل ، وتوفيق . ويوسف بن محمد ولد حسين ، وشبلي ، وحمد ، ويحيى . فحسين ولد جاد الله . وشبلي ولد محمود ، وعز الدين ، وبرجس

وحمد ولد اسماعيل. وأما هزاع بن محمد ، فمات بلا عقب. وعلي بن عز الدين ولد نجم باشا ، وهلال ، وفارس ، وفندي ، وخزاعي ، وحسن ، ومحمود ، وخليل . فنجم باشا ولد ممدوح ، وحسين ، وابراهيم. وهلال بن علي ولد متعب (مات بلا عقب) ولكن والده «هلال بك» لم يزل حياً. أما فارس بن علي ، ولد علي ، وفضل الله. فعلي ولد حسين . وفضل الله ولد فارس ، وحمد . وفندي بن علي ولد حمد . وحمد ولد فندي ومؤيد . ومحمود بن علي ولد سلمان ؛ وسلامه ، وسعيد ، وشبلي وحسن . فسعيد ولد نجيب ، ونسيب ، وخزاعي ، وفهد ، وجاد الله ، ومحمود ، وجاد الكريم . اما نجيب فولد فرحان. وحسن بن محمود ، ولد اسماعيل ، وشبلي ، وفايز وحسن. فاسماعيل ولد محمد . وشبلي ولد صياح. اما خليل بن علي ، ولد عبد الكريم ، وعبد الغفار ، ومحمد (مدير الهداية وزعيم الثورة الثائر) وفواز الذي سلم أخيراً. فعبد الكريم ولد هائل . وعبد الغفار ولد غالب ، وضامن . ومحمد ولد توفيق . ويوسف بن عز الدين الاول ولد حسن ، وسلمان ، وقاسم. فحسن ولد سليم وسلمان ، وخليل . فخليل ولد حسن . وسلمان ولد يوسف ، ومحمود. أما سلمان بن يوسف ولد حسن ، ويوسف. فيوسف ولد علي ، وحسن. وحسن ولد يوسف وحسين . وحسين بن سلمان بن يوسف ولد فارس ، وسليم ، وسلمان ، وحسين ففارس ولد حمود. وشبلي ولد محمود ، وفضل الله . وسليم ولد رشيد ، وحسن. فحسن ولد عبده ، وجاد الله . وقاسم بن يوسف ولد أبو خطار . وأبو خطار ولد خطار ، وشحاده ، ومحمد ، واحمد . فخطار ولد فضل الله ، ويوسف . وشحاده ولد سلمان . ومحمد ابن أبو خطار ، ولد نايف ، ومحمد . ونايف ولد فارس . واحمد بن أبو خطار ، ولد حسين ، وعلي

وهنا انتهى نسل بني عز الدين بن نعمه بن عبد الغفار المتصل نسبهم بالشيخ علي العكس حاكم الجبل الأعلى من أعمال حلب . فكانت الاخوة الثلاث ، علم الدين وسيف الدين ، وعز الدين . قد اتخذ كل منهم مركزاً لنفسه : فعلم الدين تولى الزعامة الجثمانية. وسيف الدين انصرف الى ادارة المنزل. وعزالدين افتتن بالزعامة الروحية

ولكن اليوم قد تطورت الزعامة الروحية الى زعامة جثمانية

٤

عشيرة بني هنيدي

أصل بني هنيدي ، من صليما المتن ، من أعمال جبل لبنان ، من عائلة المصري ، المعروفة فيها الآن . وعائلة « بريك » هي فرع من العائلة نفسها ، وموجود قسم منها في (مجدل شمس) . وفي (المجدل) و (السجن) من أعمال جبل الدروز . فنزح منها اسماعيل المصري من صليما ، ونزل في جبل حوران ، وبالنظر لكون ولده هزيمة يعد من الابطال المشهورين ، وكان يحمل سيفا ثقيلا ، اشتهر بصاحب المهند ، فغلب اللقب على الاصل ثم تحور المهند الى هنيدي . وعرف بهزيمة الهنيدي . وهزيمة ولد محمود ، وعبد الله . فعبد الله قتل في معركة (ساري عسكر) في قرية « غباغب » ومحمود ولد هزيمة المشهور ، وحمدان ، وعبـد الله ، وحمد . فهزيمة ولد خزاعي ، ويوسف ، ومحمود ، واسماعيل ، وفضل الله . باشا . فخزاعي ولد فندي ونجم . وفندي ولد فارس . وفارس ولد فندي . ونجم ولد ابراهيم ، وداود ، وعبد الغفار . ويوسف ولد حسين ، وهاني واحمد . فحسين ولد يوسف ، وابراهيم ، وفرحان ، ونسيب ، وفائز . ويوسف ولد سلمان ، وسليمان ، ومركزهم في « المجدل » ومحمود بن هزيمة ولد حسن ، وأسعد وعلي ، وسليم ، فحسن ولد يحي . وفارس . وأسعد ولد سلطان ، ومحمود . وعلي ولد معزه ، ونايف . واسماعيل ، بن هزيمة ولد محمد . ومحمد ولد توفيق ، وسلمان ، وشبلي ، ويحي . وتوفيق ولد محمد ، ومركز « توفيق بك » صما . وفضل الله باشا ، هو زعيم العائلة الاول ، وولد داود ، ومركزه « المجدل » وقد استشهد في الثورة الحالية

وحمدان بن محمود ولد شاهين ، ومحمد ، وسليمان ، وسلمان . فشاهين ولد حمد ونايف . وحمد ولد فارس ، وفهد . وفارس ولد حمود . ونايف بن شاهين ولد سالم ونايف . ومحمد بن حمدان ولد سليم . وسليم ولد صالح . وسليمان بن حمدان ولد حسن وحسن ولد شحاده . وسلمان بن حمدان ولد عبد الـكريم ، وعقاب . وكلهم في قرية (السجن) وكبيرهم سلمان بك ، وسليم بك . وعبد الله بن محمود ولد حمد . وحمد ولد

فارس.وحمد ولد قاسم ،ومركزهم (ريمة حازم) وحمد بن محمود قتل في «موقعةعرب الرولى » ويوجد لهذه العشيرة ست فروع ؛ ترجع الى أصل واحد ، حيث تتصل بجدهم الاول هزيمة ، وهذه العشيرة لها مآثر تجاه مسيحي الجبل تحمد عليها . ونخص منهم بالذكر هزيمة بك هنيدي الثاني المشهور ، ومصطفى بك ، وفضل الله باشا هنيدي الزعيم الاول والبكوات سلمان ، وسليم ، وتوفيق ، وحسين هنيدي الخ ، وهم طبعاً في مقدمة العشيرة ، وقد أجاد بعض الشعراء العاميين، بوصف هزيمة حيث قال أحدهم من قصيدة طويلة نكتفي بعدة أبيات منها :

هزيمة هاللي انهزم بالجودي نوخ عليهـا يوم كلا شالي
ياشيخ يافتال غزلات الوزر أنت لذي تذكر خزام الوالي
ان الكريم مشارك الله باسمه وان ئن لحم الكلاب ماينكالي

وقيل عن فضل الله باشا هنيدي الزعيم الثالث في الجبل . قبل أن استشهد :

مسا باشا مسا ، والي ، مسـامير مسا حامض ، مسا حلو المسامير
بقلبي دقدقوا وتاد ومسـامير وفيهـا ربطوا خيـل عنزي

٥

عشيرة بني عامر

أما بنو عامر وأصلهم ، من آل أيوب ، من الجبل الاعلى ، الذين كانوا كحراس للمدينة ، فنزح منهم عامر الى « قطنة » ومنها الى « دير حينه » في جبل الشيخ . وبينما كان عامر وابن عمه نوفل ، وأولاده حمود ويحيي وربعهم في «دير حينه» تعرض على حريمهم بعض اهالي الدير في النهار . ولما أتصل بهم الخبر ، هجموا عليهم في الجامع ، وقتلوا منهم ٦٢ شخصاً ، ولم ينته الشر ، الا والحكومة القت القبض على يحيي وهدمت الدير الموجود فيه عامر ونوفل ؛ فقتلوا فيه . ويحيي شنق في دمشق. وأما حمود ولد عامر وابن نوفل «ابن عم عامر» فكانا قد فرا مع ربعهم الذين سلموا من الموقعة

الى « أم الزيتون » برئاسة حمود ، وذلك سنة ١٨٠٥ . وقد حارب الوهابيين مع الزعيم الاول حمدان الحمدان في اراضي حوران ...

وحمود بن عامر ، ولد فارس ؛ وأسعد ، وضاهر ، وفندي ، وخمري ، وخزاعي وفارس ولد حمود ، ومحمد ، وحمدان ، وسعيد ، وسعود . فحمود ولد منصور . ومنصور ولد علي ، وعبدي ، وصقر ، وأجود . وعلي ولد شكيب . وصقر ولد محمد ومركزهم « شهبا » ومحمد بن فارس ولد فارس ، وعامر ، وقاسم ، ويحيى ، وضاهر ، وشاهين . ففارس بلا عقب . وعامر ولد حمد ، ومحمد . وقاسم ولد صالح ، وسلمان ، ومركزهم « عمره » ويحيى بن محمد بلا عقب . وضاهر بن محمد ، ولد أسعد ، وأجود . وحمدان بن فارس ولد علي . وعلي ولد حمود ، وفضل الله وكلهم « بعمره » وسعيد بن فارس ولد نجيب ، ونسيب ، وعقل . فنجيب ولد سعدو ، وهايل . ونسيب ولد سليم . وعقل بن سعيد ، ولد سعيد . وسعود بن فارس ، ولد برجس . وبرجس ولد هجر واسعد بن محمود ولد قاسم ؛ وخليل ، ومحمود ، وواكد ، وفايز ، ومؤيد ، وفرحان وعبد الكريم ، وفواز ، ونجيب ، ونسيب ، وسعيد ، ورشيد ، فيكون نسله ثلاثة عشر ذكراً ماعدا الاناث ، ولكن من أمهات متعددة . وضاهر بن حمود ولد قبلان وبشير ، وعامر ، ومحمود ، وعجاج . فقبلان ولد وهبه ، وواكد ، وقفطان ، ورشراس وسليم . ووهبه ولد طلال ، ويحيى ، وسلامه . فطلال ولد حمد . وحمد ولد طرودي ويحيى (الذي اتخذ الزعامة من أبناء عمه بالقوة) ويحيى ولد طلال باشا (قائمقام شهبا) وهزيمة وحسن . وواكد بن قبلان ولد اسماعيل ، وفرحان ، وسعدو ، ومسعود ، وجميل . فاسماعيل ولد نواف ، ونايف . وفرحان ، ولد واكد ، وحسني . وسعدو ولد صياح . وقفطان بن قبلان ولد قبلان ، وجديع ، وأبو شاهين . فقبلان ولد راضي ، ومعزه . وراضي ولد سلطان . وجديع ولد فائز ، وذوقان ، وزايد . وذوقان ولد نجيب وأبو شاهين بن قفطان ، ولد نحولي . ورشراش ولد فرحان ، وفوزات ، وسعيد . وفرحان ولد فايز . وفايز ولد عامر ، ومحفوظ . وفوزات ، ولد فرحان . وسليم بن قبلان ولد علي ، وسليم . وبشير بن ضاهر ، ولد خطار ، وشبلي ، ومزيد ، وضاهر ،

وعلي . فخطار ولد عوض ، وابراهيم ، وشحاده ، ونجم . ومحمود بن ضاهر ، ولد حسن ، وعبد الكريم ، وعبدالله . وعبد الكريم ولد محمود ، وبرجس ، ومشاري وضاهر . وعجاج ولد طراد ، واسماعيل ، وسلامه . فطراد ولد نايف ، وعلي، وعبده وفايز. واسماعيل ولد توفيق ، وشفيق ، وسلامه ولدحمود، وغالب، وعجاج . وفندي ولد دعيبس ، وهزاع ، وابراهيم ، ويحيى . فدعيبس ولد فندي . وفندي ولد هاني ودعيبس . وفارس ، وداود . وفارس ولد حمود . وداود ولد حمد . وهزاع بن فندي ، ولد هلال ، وسليم ، وعبد الكريم ، وأبو متعب . وابراهيم بن فندي ولد خليل . وخليل ولد ابراهيم ، وسلمان ، وعبده . وخزامي ولد حمد . وحمد ولدصالح وعابد ، وشبلي ، وخزاعي . وصالح ولد هايل ، وفايز . وعابد ولد فرحان ، وجدعان وبرجس ، وعبدى . وشبلي بن حمد ولد خزاعي ، وحمد ، وجادو . فخزاعي ولد علي ، وعمار . وعلي ولد نواف وخمري بن حمود ولد حسن ، وسلمان ، وسلمان ولد خمرى ، ومزيد ، (الذي نفي على أيام ممدوح باشا ولم يعلم عنه شيئا حتى اليوم) وزيد ولد ممزه وغالب

والمهم في هذه الاسرة ، أنها متفرقة متشتتة الى جملة أحزاب ، فحزب بشير القاطن في قريتي « المتوني » و« الرامري » وحزب خمري فى « البسينه » وحزب أسعد في « الهيت والهيات وتعلا » وحزب فارس في « عمره » وحزب قبلان في « شهبا » وحزب دعيبس في « مردق » (وبريكي)

فالزعامة الاولى كانت لحزب فارس ، ومركزهم (شهبا) ولكن حزب قبلان الذي من نسله طلال باشا وحلهم منها، واسكنهم في (غمرة) حتى أصبحوا أفقر الاسرة وحزب أسعد يقسم الى حزبين، حزب برئاسة حمد بك، الذي هو أفضل زعيم بينهم مركزه (الهيات) ونجيب بك المتواطيء مع الفرنسيين على كسر نفوذ الطرشان، ومركزه (الهيت) مع أنه فيها جميل بك أفضل منه ، من حيث العلم والمعارف، ولكن نجيب أكبر منه سنا

أما رئاسة العائلة ، فتولاها أولا حمود عامر ، ثم أبنه ضاهر ، ثم أبنه فارس ، ثم

ابنه أسعد ، ثم محمود بن أسعد ثم خليل بن أسعد ، ثم انتقلت الى وهبه بن قبلان ثم يحيى بن وهبه ، ثم هزيمة بن يحيى . ثم اليوم بيد طلال باشا بن يحيى عامر .

والذين اشتهروا بشخصياتهم منهم : بشير بن ضاهر عامر ، دعيبس بن فندي ، عجاج بن ضاهر ، علي بن بشير ، محمد بن فارس ، حمدان بن فارس ، رشراش بن قبلان ، وا كد بن قبلان ،

واليوم هايل بك ، وحمد بك ، هما اللذان لهما الشهرة الاولى ، وأما حمد بك فقد استشهد في الثورة الاخيرة . ولما تولى أبو طلال بك عامر الزعامة الاولى في «شهبا» تألف حزب بزعامة أسعد وفارس عامر وبني نوفل ، على نزع المشيخة من ابو طلال ، بعد أن ألفوا كتلة من الفلاحين ، وأبو طلال عامر كذلك الامر الف كتلة من الفلاحين أيضاً . واتجه نحوهم ، وكان بجانبه طلال ، ومزيد شلغين ، وعائلتها ، فكانت النتيجة ، قتل أربع من آل الطويل ، واثنين من آل نوفل ، وواحد من آل علي ، واثنين من فرع فارس ، وواحد من فرع أسعد ، وابن ابو طلال ، وابن عمه عجاج ، وواحد من آل الجوهري فلاح ، واسماؤهم مسعود ، ويحي عامر من حزب فارس ، وفائز عامر من حزب أسعد ، وعجاج بن ضاهر ، وسلامه ابن وهبه عامر ، وما هذه المعركة الدموية ، الا لاجل رئاسة العائلة ، الى ما هنالك من المشاغبات الخاصة بالنفوذ واليوم حزبان ايضا ، حزب بجانب الوطنيين ، ورأسه حمد بك ، وهايل بك ، وحزب بجانب المتذبذبين ، ورأسه نجيب بك وطلال باشا ، وانما الاخير لا رأي له لانه صغير السن ، ضعيف الارادة ، والمستولي على عقله نجيب بك . ورغم أن هذه العشيرة تعتبر العشيرة الثانية في الجبل فليس لها صفة الزعامة المطلوبة كشخصية حمد بك البارزة الذي كان محبوبا من الجميع ... رحمة الله عليه

٦

عشيرة بني نصار

ان طراد نصار ، هو من مدينة « الحمراء » « الاندلس » ، من الانصار

الذين قبلوا دعوة الحاكم بأمره في لبنان ، ووادي التيم ، بعد أن نزح منها الى «الريش » في جوار جبل الشيخ ، وهو أول من وضع حجر الزاوية الدرزية ، في تلك الناحية ، وبعد أن عمرها ، دعاها باسم « عين الريش » وكان في عهده شيخ منطقة ، من قبل الحاكم بأمره ، في مصر . والغريب أن آل نصار ، لا يكثرون من النسل ، بل عند ما يشب الولد يموت الوالد ، واذا ولد أكثر من ولد لا يسلم سوى واحد ، حتى الجد التاسع ، الذي ابتدأ نسله يكثر . وبعد أن قامت الفتنة بين بنو نصار ، وبين العريان نزح حسن نصار الجد التاسع الى « ازرع » واتخذ له لقب شيخ البلد ، ثم رجع الى وطنه « راشيا » وتوفى فيها ، وبعده نزح منها ولده أسعد ، ونزل في « شقا » من أعمال جبل الدروز ، وحدث له جملة حروب مع فندي الطيار ، شيخ عشيرة ولد علي ، والمعروفه حوادثه بالقصيدة المنشورة في كتابنا الاول(١) لأسعد نصار ، ومنها انتقل الى « المسمية » من أعمال اللجاه ، وسكن فيها برهة طويلة ، وفي اثناء حصار ابراهيم باشا المصري للجاه ، كان من جملة المكافحين مع زعما الدروز ، ورجع الى « راشيا » وتوفي فيها ، ثم نزح من « راشيا » احفاده محمد ، وأسعد ، وأمين ، وسكنوا « سالي » « و أم رواق » سنة ١٨٥٥ والذي اشتهر منهم في التاريخ ، فهم طراد نصار الاول ، مؤسس العائلة ، وطراد ولد حسن . وحسن ولد حسون . وحسون ولد حمود . وحمود ولد محمد . ومحمد ولد حسن . وحسن ولد ابراهيم . وابراهيم ولد حسن . وحسن ولد اسعد « واسعد كان اذا أطلق البارود ، يطفيء نور الشمعة ، ومن غريب أوصافه ، أنه كان يمشي من « المسمية » غروب الشمس ، فيقضي شغله في « راشيا » ويرجع الصبح الى « المسمية » حتى لا ينام في « راشيا » وأسعد ولد طراد . وطراد ولد أمين ، ومحمد ، واسعد ، فأمين ولد سليم ، وعجاج ، ورشراش ، وفايز ، وهايل ، وحسن ، وطراد . فسليم ولد احمد ، ومحمود ، وحمود . فاحمد ولد على ؛ وسليم . ومحمود ولد تركي ، وعجاج « مات بلا عقب » ورشراش لد فرحان ، وعبدالكريم ، ونصار ، وجادالله . وفايز ولد اجود ، وهايل ،

---

(١) راجع صفحة ٦١ من « جبل الدروز »

وحسن، وطراد، ماتوا بلا عقب . أما محمد بن طراد فولد يوسف ، وسلمان ، (وهو الزعيم الاول اليوم الذى أهين من كرينيه) وعبد اللطيف ، وحسن ، وعلى، ومصطفى فيوسف ولد داود ، وابراهيم . وسلمان ولد غالب. وعبد اللطيف ولد تركى، وسليم وسالم ، والباقين ماتوا بلا عقب . واسعد بن طراد ولد نجيب ، ونسيب ، (وهو من أركان النهضة الوطنية في الجبل والذي انتخب عضواً في المجلس النيابى الاول ثم أخرجته السلطة لحرية أفكاره) وتوفيق. وسعيد . فنجيب ولد طلال، وفارس، وسالم . ونسيب ولد صياح . وتوفيق ولد فواز، وفضل الله . وسعيد ولد عارف . وهذه العشيرة تعد الرابعة في الجبل من حيث الذاتية والنفوذ في ناحيتها .

٧

عشيرة بني مرشد

لقد نزح جدهم الاول قاسم من « عبيه » الى « بقعصم » ومنها الى « حران ». في جبل الدروز وتوفي فيها ، تاركا ولداً اسمه عبد الله . وعبد الله ولد سنة ١٨٠٠ في « حران » ونزح منها في سنة ١٨٣٠ الى « خربة » ثم انتقل الى « عرمان » ؛ وترأس فيها مدة سنتين ، ثم انتقل الى « صرخد » الذي كان يقطنها الزاقوط (حيث الزاقوط انتقل الى الكفر) ثم رجع الى « خربة » وبقي فيها ثلاثة سنوات. وبمناسبة الخصام ، الذي حصل فيما بينه وبين ابن عمه فارس مرشد ، الذي هو جد آل مرشد في « حران » في المقرن الشمالي من الجبل ، انتقل عبد الله الى « سهوة بلاط » سنة ١٨٥٥ وبقي فيها سبعة سنين ، وبعد الخصام الذي حصل بينه وبين بني الحناوي تركها ورحل الى « محجة » من قرايا حوران ، وبعد سنة حضر لعنده الشيخ اسماعيل الاطرش ، « بعد أن قطن عرى » وابو علي الحناوي، واحمد البربور، وحامدا لعبد الله ، وبرفقتهم ٦٠ خيالا ، وطلبوا منه الرجوع الى الجبل على أن يحل في أي بلد شاء من قرية « متان » الى لواء « الصورة الكبرى » فنزل في « الكفر».

مع أولاده سنة ١٨٦٣ وهذه البلدة : هي أفضل بلدة في جبـل الدروز ، من حيث موقعها وماؤها ، وهواؤها ، كما شرحنا ذلك في حينه « جبل الدروز » بانها صالحـة لجعلها مصيفاً عاماً . ومنـه تولى نسله الزعامة على الكـفر ...

فعبد الله ولد حسن ، وشبلي ، وحسين ، ويحيى ، وسلمان . فحسن ولد محمـد ، ورشيـد ، ومسعود ، وسعيد ، ودعيبس ؛ واسعد ، واحمد . فمحمد ولد خليـل ، ونجم ؛ وجديع ، وسالم ، وسامي ، وجميل . فخليل ولد علي . ونجم ولد فهد ، وجديع وجميل ولد محمد . ثم رشيد بن حسن ولد جبر وسلمان . فجبر ولد حسين . ومسعود ابن حسن ولد يوسف ، ويوسف ولد فوزي، ودعيبس بن حسـن ، ولد فنـدي ، ونايف ، وخزاعي . واسعد بك (زعيم بنو مرشد الاول) ولد نجيب ، وفضل الله واحمد ، ومسعود ، وزيد . فنجيب والد طلال الذى توفي بلا عقب، ثم ولد طلال. واما شبلي بن عبـد الله ، فولد عبـد السـلام ، وسيف الدين . فعبد السلام ولد سيف الدين ، وحمد ،

وحسين بن عبد الله ، ولد ملحم ، وفارس . وملحم ولد حسن . وفارس ولد يحي . ويحيى بن عبد الله ، ولد ابراهيم ، وعبده . فابراهيم ولد سليم ، وسـامي ، وامين . وعبده ولد حسن ،وسلمان. وسلمان بن عبد الله ولد عبد الله ، وسلامه .

وأما الفرع الموجود في « حران » من نسل فارس بن مرشد ابن عم عبد الله مرشد فنكتفي بالاشارة عنه خوفاً من التطويل ، وأما شيخ قرية « حران » فهو (شرار بك مرشد)

٨

عشيرة بني أبو عساف

نزح باخوين وهما عيد ومطر ، من قرية « كفتين » التابعة للجبـل الاعلى ، من أعمال حلب الى « عين زحلتا » ، فسكن فيها عيـد ، ثم انتقل الى « نيحا »

ولد زيد، ومزيد . ومحمود ولد فوزات،وفايز

واما ابراهيم بن حسين فولد خليل،وقبلان . وخليل ولد حسن . وحسن ولد فواز ، وفايز ، وابراهيم ؛ وسالم وسلامه . وقبلان بك (هو زعيم « عقيل ») ولد توفيق ، ونجم ، ويوسف . فتوفيق ولد محمد ، وشبلي . و نجم ولد سليم

وهذه العائلة هي من أبطال الرجال من حيث المجموع في الجبل ...

٩

عشيرة بني الحناوي

نزح الشيخ شبلي بن علي الحنـاوي من « كفرقوق » من بلاد راشيا الى « عقيل » في جبل الدوز ومات فيها . ومنها نزح ابنه أبو علي الى «القرية » ومنها الى « سهوة بلاط » حيث انتخب رئيساً روحياً في الجبل . ولم يزل نسله حتى الآن يتولى الرئاسة الروحية. وشقيقه عمار تولى الرئاسة الجثمانية

فالشيخ شبلي الحناوي. ولد أبو علي وعمار . فأبو علي ولد علي ، وخطار،وسلمان وهاني ، ومهنا . فعلي ولد اسماعيل ، وسليمان . وقتـلا في حرب ممدوح باشا . ثم عبد السلام . أما اسماعيل ولد اجود ، وسليمان . فخطار الذي تولى الرئاسة الروحية ولد نجم ، وعبد الحي . فنجم ولد ابراهيم ، وشنيور، وخطار . وعبد الحي ولد عبد السلام،وهاني . وسلمان ولد حمدان، ومحمود، ودعيبس ، وفوزات ، وخير . وحمدان ولد هلال. وهلال ولد فضل.وهاني ابن أبو علي ولد علي « الرئيس الروحي الحالي » . وعلي ولد سعيد، ويحيى ،وخير . ومهنا ابن أبو علي ولد هندي

وأما عمار ابن الشيخ شبلي الرئيس الجثماني . فولد ثلاثة . منهم:عبد الله. قتل في

حرب سامي باشا. وفندي قتل في حرب ممدوح باشا. وأما شبلي فتولى الزئامة الجنبلانية . وشبلي ولد عمار ، ورشراش . وعمار بك الرئيس الجنبلاني الحالي ولد شبلي . وهذا الفرع لم يكثر . وأبو علي كان له شهرة عظيمة . من الوجهتين ، الروحية والعالميـة حيث أصبح صهر الشيخ اسماعيل الاطرش .

١٠

عشيرة بني عزام

نزح خطار عزام . من معاصر الشوف « لبنان » الى عاهرة » ومنها تفرقت بني عزام الى « نجران » و « الدور » و « صما » ثم استقرت في تعارة » و « الدوير » ثم نزح أيضاً ابن عمهم حسين عزام من « المعاصر » الى « عاهرة » ولم يزل نسله فيها فقسم منها بصلاخد . وفرع طرودي عزام في « الخرسا » وكبير القرية الشيخ شرار اسد عزام . فوجود فيهـا منفرداً وحيداً لان سكانها من بني أبو مسعود الذين هم أصحاب القرية والرأي النافذ

والذين اشتهروا منهم بعهد الحمدان . فهم حسين عزام . وفندي عزام . وخطار ابن احمد عزام . وطرودي عزام .

وفي عهد بني الاطرش . اشتهر شهاب . وهزاع ، وقفطان ، وأسعد ، وحسون وابراهيم . واليوم كبيرهم حمد بك عزام ؛ ومركزه « عاهرة » ومحمد بك قفطان عزام ومركزه « الدويري » .

ومن الوجوه، مؤيد بك عزام ؛ ورشراش بك عزام ؛ وزعال طردي عزام ، وغيرهم من الفرسان

١١

عشيرة بني درويش

نزح رجل يدعى منذر من حلب « من أسرة كانت قدمت اليها من معرة « النعمان »

الى (برمانا) ومنها الى (بقعصم) ومنها نزح حسين الدرويش ، الملقب بسبع اللجاه مع أولاد عمه ، الى (خربة حبران) وتملكها ، وبناها ، وفي حرب اللجاه ، حارب مع يحيى الحمدان ، الملقب بابو هزاع ، بصفته قائد المشاة ثم رجع الى حبران وتوفي فيها

ومنذر ولد عبد الله . وعبدالله ولد درويش . ودرويش ولد نجم ، وعبداللطيف ويوسف ، وحمود . فنجم ولد حسين « الملقب بسبع اللجاه » وحسين ولد نجم ، وشبلي فشبلي قتل في اللجاه . ونجم ولد خليل . وخليل ولد نجم . ونجم ولد خليل ، وشبلي ومصطفى ، وسليم وسليم « كلهم ماتوا بدون عقب » ثم خليل ومصطفى ، فخليل ولد حسين . ومصطفى ولد علي

وأما عبد اللطيف بن درويش فولد احمد ، ومحمود ، ودرويش ، وحسن فأحمد توفي بلا عقب . ومحمود ولد ابراهيم ، وعبد اللطيف . وابراهيم ولد قاسم فقاسم ولد محمد . ومحمد ولد قاسم . وعبد اللطيف بن محمود ، ولد حسن ، وابراهيم فحسن ولد مزيد ، ورشيد ، وجادالله . وجادالله ولد حسن . وابراهيم ولد محمود وعبد اللطيف ، وعبد الكريم . فمحمود ولد ابراهيم

وأما درويش بن عبد اللطيف ؛ فولد حمد وجبر . فحمد ولد أسد ، ودرويش وهلال ، وسليم ، ويحيى . فاسد ولد صقر ، وسليم . ودرويش ولد هنيدي ، ودياب وهنيدي ولد درويش .

وهلال بن حمد ، ولد نايف ، ومؤيد ، ونواف . ومؤيد ولد يحيى . وجبر بن درويش ، ولد جبر . وجبر ولد جاد الكريم

وأما حسن بن عبد اللطيف ، فقد ولد اسماعيل . واسماعيل ولد سلام ، وحسن وسلام ولد نايف ، ومحمد . ونايف ولد أجود ، وجادالله . فحسن بن اسماعيل ولد ابراهيم ، وهاني ، وسلمان ، واسماعيل . فابراهيم ولد فايز . وهاني ولد خمري ، وصقر

وسلمان ولد غالب ، وتركي . واسماعيل ولد عابد .

وأما يوسف بن درويش ، فولد حمد ، وحمزه ، وسلمان وعبدالله . فحمد ولد سلمان ، ويوسف . وسلمان ولد غالب . ويوسف ولد حمد . وحمد ولد يوسف ، وضامن . وحمزه ولد أمين ، وحسين ، وعامر ، وهزاع ، فأمين ولد فندي . وحسين ولد نجم ، وحمزه . ونجم ولد أسعد . وحمزه بن حسين » هو حمزة بك الدرويش زعيم العائلة الاول في « حريسه » فولد ممدوح ، وحسين ، وهزاع . وعامر بن حمزة الاول ولد أمين ، وأمين توفي بلا عقب . سليمان بن يوسف ، ولد محمد . ومحمد ولد سليمان ، ونايف . وسلمان ولد محمد . ونايف ولد جادو . وعبدالله بن يوسف توفي بلا عقب وكلهم قاطنين في « حريسه » وأما نسل حمود فقاطن في (حبران)

فحمود ولد حسن وحسين ، ووهبه ، وعلي . فحسن ولد سلامه ، وسلمان ، وحمود وعلي . فسلامه ولد نايف ، وهاني . وسلمان ولد مهنا ، وجاد الله . وحمود ولد سليم ، ودياب ، واسماعيل . وعلي ولد حسين ، وبشير ، وسليمان . وحسين ولد محمد . ووهبه ولد فارس ؛ ومحمد . ومحمد بن وهبه ولد سعيد . وسعيد ولد هلال ، وهو زعيم (حبران) وعلي توفي بلا عقب . ويوجد أدلة تثبت على أن بنو درويش ؛ وبنو الاطرش وبنو عز الدين هم من أصل جد واحد ، ولكن بما أنني لم أتوصل الى الجد الذي يربط العائلات الثلاث بعضها مع بعض ، لذلك لم اثبتها الآن

١٢

عشيرة بني سلام

أن بنو سلام أصلها من « سلمية » التابعة لمتصرفية حماه ، نزح أحد أجداد الاسرة الى « راشيا » الوادي ، ولم يطل بهم الزمن فيها ، حتى نزح يوسف بن سلام

الى « شقا » ونزح بالوقت نفسه سلام ابن أخيه سلمان ، الى « المسمية » جانب اللجاه ، وبردها بالسيف من عرب السماليك ، وأتباعهم ، وبقوافيها حتى حرب ابراهيم باشا المصري ، فعندها انتقل مع عائلته ، الى « شقا » وسكن مع عائلة عمه يوسف . وكان شيخ شقا قاسم القلماني ، وبعد وفاة يوسف سلام ابن أخيه سلمان ، اشتد ساعد احمد بن سلام ، على قاسم القلماني ، واستلم المشيخة منه ، حتى انعرب الصليب اتخذوه عميداً لهم تجاه دروز الجبل .

وبعد عدة سنين ، توسعت سلطة أحمد ، في جوار «شقا»الى أن توصل الى تدويخ عربان «طربا»ونزحهم منها . وانتقل مع عائلته ، وأبناء عمه، ورجاله الى«طربا» حيث رجعت بني القلماني الى « شقا » حفظا للسلام ، ولم يطل مكوثه في «طربا» حتى توفي فيها حسن ابن يوسف ، وقام مقامه أولاده ، يوسف ، وحسين . فحسين بقي في « طربا » ويوسف نزح الى « المشنف » معيناً من قبل ابراهيم باشا الاطرش شيخا عليها رغم معارضة آل غانم . ولما كثر الخصام بين العائلتين اجتمع زعماء الدروز ، ومنهم شبلي بك الاطرش ، وقرروا ابقاء غانم في « المشنف » وتسليم « خربة الشريحي » الى آل يوسف سلام . وعندها نزح يوسف مع أولاده ؛ الى الشريحي بقوة السيف حيث أجلوا العربان منها . وذلك سنة ١٨٨٥ واشهرهم اليوم الشيخ علي سلام ، وسليم بك سلام . ومركزهما الشريحي

وأما في « طربا » فكبيرهم جاد الله بك سلام ، عضو المجلس النيابي في الجبل — وفي قرية « الكسيب » الشيخ جبر علي سلام . وفي « طربا» أيضاً عبد الكريم بك سلام ، الذي كان ضابط السرية

١٣

عشيرة بني كيوان

أصل بني كيوان من قرية « باتر » في ناحية الشوفيين ،التابعة لقضاء الشوف من

أعمال لبنان . فنزح منها أولاد مصطفى كيوان الخمسة ، الى « السويداء » فالقرية ، ثم تفرق منهم فروع الى (مياس) و « عرمان » وهم حمد ، وبشير ، ومحفوظ ، ومحمد ، ووهبه ، فنسل حمد ووهبه ، لم يزالوا في « سهوة الخضر » . وأما نسل بشير ومحمد ، فتوطن « مياس » وبنو محفوظ توطنت « عرمان » ولهم مزيتان . مزية الفروسية في الحرب ، ومزية الزراعة والفلاحة في السلم .

والذي اشتهر منهم يوسف أبو حسين كيوان الذي تولى رئاسة العشيرة ، وقد قتل في مذبحة العرب ،

ثم ان خليل بك كيوان زعيم العشيرة الاول ، والمولود سنة ١٨٥٧ ،فقد خاض حروب كثيرة ، وهو لم يزل في همة الشباب . مع أنه جاوز السبعين . وقبض عليه مراراً ، وسجن ، ونفي سنوات . وكان من جملة الذين تقرر شنقهم مع ذوقان بك ورفاقه الخمسة ، ومع هذا سلم ، والعشيرة اليوم باستلام أولاده البكوات سليم صاحب وسام ، وجاد الله ، وفضل الله ، وصياح

١٤

عشيرة بني أبو راس

نزح جدهم الاول المدعو فارس ، من قرية « راس » في حلب ، ودعي بالراس نسبة لبلده ، وقطن « كفرقوق الدبس » في قضاء راشيا ، ومنها نزح عثمان ،وأخيه محمد ، وأبناء عمهما علي ، ومراد ، وناصر الدين ، الى قرية (القرية) عاصمة سلطان باشا اليوم) وترأس عليهم وعلى عشيرة البليخة من حوران ، الشيخ عثمان ، مدة خمسة وعشرون سنة ، وذلك قبل حرب ابراهيم باشا المصري . ثم انتقلو الى (العفينة) بزعامة عثمان ، ثم نزلوا الى (عين مصاد) وتزعم فيها محمد بن عثمان أبو راس . ثم نزحوا منها الى (الرحا) حيث نزح منها الخوري جرجس الخوري ، الى قرية (خربة) ووالده الخوري لم يزل قبره في الرحا ظاهراً .

وبنو راس ، وبنو الكركية ، والمرجية ، العشيرتين المسيحيتين، متكاتفتين، على الدم والهم . وعقد ذلك سنة ١٨٤٠ بعد حوادث ابراهيم باشا . ولم تزل بوابة قرية (الرحا) في (خربة) الذي نقلها الخوري البها يوم نزح من (الرحا) برضى الفريقين .

وبنو راس منقسمين الى قسمين: قسم روحي، وقسم جثماني فالقسم الجثماني جده عثمان، والقسم الروحاني جده محمد، وهما أخوين من أب واحد ، واسمه فارس ، فعثمان ولد حمد ، ويوسف ، وأبو زيد ، وعبد الهادي . فحمد ولد فارس ، ويوسف . ففارس ولد عثمان ، وأسعد ؛ وحمود . وعثمان ولد كنج ، ومحمد ، وفارس وفرحان . وفرحان ولد فهد . وأسعد بن فارس ولد قاسم ، وحسن ، وشبلي ، وسلمان . وحمود بن فارس ولد مؤيد ، ونجيب ، ونسيب . ومؤيد ولد حسن : ويوسف بن محمد ، ولد عباس . وعباس ولد يوسف . ويوسف ولد تركي ، ومعزي وحمد . ويوسف بن عثمان الاول (قتل بالقرية بلا عقب) وأبو زيد بن عثمان الاول ولد حسين ، وحسين ولد أبو زيد ، وابراهيم . وأبو زيد ولد سعيد ، وحسين. وابراهيم ولد محمد ، ومحمود ، وشاهين . وعبد الهادي بن عثمان الاول، ولد أحمد، وابراهيم. فأحمد ولد حسن ؛ وحسن ولد يوسف. وابراهيم ولد خليل. وعبد الهادي وحمد ، واسماعيل ، وسليم . فخليل ولد محمد ؛ وفارس ، وعبد الكريم . وحمد ولد حسين . واسماعيل ولد ابراهيم ؛ ومتعب . وسليم ولد زيد .

فهذا القسم هو القسم الجثماني ، وأما القسم الروحاني، فيبتدأ من محمد بن فارس فمحمد ولد شاهين ، وحمد . وشاهين ولد سلمان ومحمد . ومحمد مات بلا عقب . وسلمان ولد هاني الشيخ الروحاني. وهاني ولد داود . وعلي ، وسليمان ، وسلمان ، وصياح . فعلي ولد نايف . وحمد بن محمد ولد واكد. وواكد ولد ابراهيم ، وحمود وحمد . وفروع واكد ، مات بلا عقب. ومركزهم جميعاً في قرية (الرحا)

ويوجد ثلاثة فروع ينتسبون الى أبو راس ، فالاول يدعي باسم علي

أبو حسون والثـاني باسم مراد أبو زيد ، والثالث بناصر الدين . والثلاثة يوقعون امضـائهم أبو راس . وهم أولاد عم عثمان الاول ومحمد الاول .

ومشاهير الاسرة ثلاثة : الشيخ هاني أبو راس ، وفرحان بك ، ويوسف بك أبو راس. والشيخ هاني هو رجل القضاة لجميع العشائر الدرزية في الجبل ، تعتبر أن عائلتي أبو عساف ، وأبو راس هما قضاة البلاد قديما وحديثا ، وذلك من جميع الوجوه الشرعيةالمعروفة بعشائر الدروز

١٥

عشيرة بني البربور

نزح حمد البربور ، من « راشيا » الوادي ، الى جبل حوران وبرفقته أولاده الخمسةمحمود ،وأجود ، وصقر ، وعقاب ، وأسد ، وكلهم اشتهروا فيحرب ابراهيم باشا ، وكانوا معروفين بآل حماده ، ولما انفرد محمود كبيرهم عن الناس لقبوه بلقب « المبربر » فغلب اللقب على الـكنية ، وعرفوا بآل البربور . فمحمود توفى بلا عقب. واجود ولد محمود، واجود، وحمد. فمحمدبك المعروف الذي قتل في «الثورة الاخيرة » ولد غالب ومجلي ، واسماعيل . وصقر ولد محمد ، وفضل الله ، وشبلي ، ويحيى ، وسلمان ، وسالم ، وسليمان . فمحمد ولد جاد الله ، وهايل ، وتركي . وجاد الله ولد اسماعيل . وفضل الله ، ولد فهد . وشبلي ولد محمود. وعقاب ولد حمود ، ومصلت ، ومنصور ، وحامد . فحمود ولد فواز ، وحسن . ومصلت ولد متعب ؛ ومحمود . ومتعب ولد سليم ، ونواف ، ومنصور ، وفارس . ومنصور مات بلا عقب . وحامد ولد سعيد ، وطلال ، وأسعد.. وأسعد ولد نايف ، ونصار وأسد. ونايف ولد رشيد ؛ واحمد ، وفائز ، وضامن . ورشيد ولد نواف . ونصار ولد سلمان ، وسليمان ، وسلامه. وأسد مات بدون عقب . وهذه العشيرة عصاميةالنشأة . بفضل الخالدي الذكر عقاب البربور المشهور والشهيد حمد بك البربور .

١٦

عشيرة بني القنطار

جدهم الاول صلاح بن منعم القنطار ، كان زعيما من زعماء الجبل الاعلى ، ولم يزل في قرية « كفتين » قلعة معروفة بقلعة القنطار . ثم نزح قسم من بني القنطار الى (حمانا) ومنها الى (المتين) من أعمال جبل لبنان ، ومنها الى (زحلة) فالبقاع . وبعد ان استقر بهم المقام ، الفوا عصابة ، وأعلنوا الثورة على الامير بشير المالطي ، حيث طلب منهم الجزية . وفي أثناء ثورتهم ، قبضوا على رجل من (زحلة) وقطعوه وأرسلوه الى المدينة. وعندما شاهدت أهالي (زحلة) ابن وطنهم مذبوحا ، هجموا على سهل البقاع ، وذبحوا من زعماء القناطرة ٢٤ شيخاً ، ونزحوهم من قرايا البقاع ، فرحلوا الى (وادي التيم) وسكنوا في (قرى دير المشائر) و (بكا) و (رأس العين) و (يعفور) و (الصبورة) ومنهم نشأت (عمشة القنطار) فتولت الزعامة على الجميع ثم جمعت عدة رجال ، ومشت أمامهم ، بلباس الفرسان ، للاخذ بالثار ، وربطت في (وادي القرن) الواقع بين البقاع ودمشق ، ومن كثرة بطشها ، عرف الوادي بعهدها بوادي (عمشه) وبعد وفاتها ظهر منصور القنطار ، وحضر حرب ابراهيم باشا ، ثم قتل في شر زحله مع أخيه . وأما أولاده علي ، وحسين ، وأحمد ، وأسعد . فنزحوا الى جبل حوران ، وقطنوا في (ساله) ثم (متان) وفي أثنائها ، انضموا الى ابراهيم باشا الاطرش ، بعد ان طرد الحمدان من (السويداء) وتولى الزعامة عليها فأعطاهم قرية (كناكر) مركزاً لعائلتهم . وفي ثورة العمل (١) والفلاحين سنة ١٨٨٧ قتل الشيخ حسين زعيم العائلة ، بعد أن نال بصولته الدروز ، على قرية (داما) واليوم شبيب بك القنطار في (داما) وضاهر بك القنطار في (كناكر) وكلاهما قواد حرب .

ومن المشهورين منهم بالامس عمشه ، ومنصور ، وحسين ، واحمد القنطار ؛ واليوم ابو حسين محمود ، وسعيد بك القنطار ، وهما أكبر العائلة سنا .

---

(١) راجع صفحة ٥٦ من « جبل الدروز »

١٧

عشيرة بني الحلبي

ان بنو الحلبي لها فروع كثيرة ، تجمعها الطائفة ، والوطنية فقط ، حيث معظمهم نزح من حلب . وزعماء هذه الفروع ، هم بنو عز الدين ،

وأصلهم نزح احمد وهو بسن العشر سنوات مع شقيقاته ، واصهره هاربين من حلب ، لاضطهاد وقع عليهم ، في قريتهم «قلب لوزة» من الجبل الاعلى ، وسكنوا في « البريكي » ثم « شقرا » ثم أنتقل ولده حمد الى « قـيراطه » في « اللجاه » و « الزباير » ثم انتقل الى « الثعلة » وباسمه عرفت الاسرة

وأما ياسين فنزح من قرية « عبريسا » في الجبل الاعلى ، من أعمال حلب ، وهي من نسل آل القصاب ، التي لم تزل معروفة بهـذا الاسم حتى اليـوم ، وقطن « المجيدل » ثم (الهيات) ثم (قيراطه) في (اللجاه) ومات فيها . ثم نزح منها أحفاده ، أبراهيم ، وسلامه ، وأسعد ، وأولاد عمهم ، مصطفى ، وخليل ، واسماعيل وسكنوا (الثعلة) ولم يزالوا فيها . وهذه الاسرة معروفة بآل ياسين الحلبي ، وكبيرها نايف بك ياسين ، وهلال بك ياسين ، وفارس بك ياسين . ومن فرع قاسم محمد بك وخليل بك الخ . . .

ويوجد فرع معروف بفرع سليم بك الحلبي في (وادي الاوا) وهذا الفرع ينتمي الى بنو الاطرش ، لانه من نسبهم

١٨

عشيرة بني شلغين

أصل بنو شلغين من (حلب) معروفين بآل حمود الشيخ ، نزح منها ملحم وأخيه ، والد نصر الدين. فملحم نزح الى (صفد) وولد قبلان ، وضاهر . فقبلان ولد علي ، وصالح ، ويوسف . والثلاثة موجودين مع أولادهم وعيالهم(ومعروفين

بال قبلان ملحم) في قرية (بيت جن) بصفد . ووالد نصر الدين ، سكن (عين زحلته) وأما نصر الدين : فقد توفي فيها . ونزح منها أولاده الاربعة .وهبه،وحمزة وحمد ، وحمود ، الى (سليم) ومنها انتقلوا الى (عاهرة) ومنها اتخذوا لهم قريتي (الصميد) و (مجادل) وقتـل وهبه ، في حرب ابراهيم باشا . وكلهم أشتهروا في الحروب ، التي حصلت في جبل الدروز .

أما تسميتهم بشلغين ، فهي أنه كان نصرالدين يوما من الايام في (عين زحلته) وطبخ (خلقين) ــ أي حلة دبس ـ واحـترق ، فشلغين الدبس ' فسمي بشلغين ، وأطلق على عائلته بنو شلغين.

وكبير الاسرة اليوم في(صميد)فهو جبر بك شلغين، والفرسان المعروفين منهم نهار بك شلغين ، ومرعل بك شلغين . ومحمدبك قفطان شلغين .وعبد الكريم بك بن حسين شلغين . وفضل الله بك ابن اسماعيل شلغين .

وأما في قرية (مجادل) فلها رئيسين مزيد بك شلغين . وسلمان بك شلغين . وأما الثاني فمعروف بشلغين ، ولـكن الحقيقة ، قد اتخذ اقب شلغين نسبة الى أمه ، وأما أصل والده ، فهو من آل صالحة ، العائلة المعروفة ، في (رأس المتن) وحيث أنه وجد بينهم واقترن منهم ، فلم يعد يعرف الا بشلغين

١٩

عشيرة بني ملاك

بني ملاك أصلهم من (معرة النعمان) ثم نزح منهم قسم الى (حلب) ومنها نزح ملاك بمعية بشير جنبلاط الى البقاع ، ومنها الى حارة جندل ،

والشيخ بشير نزل في (المختارة) و (بعدران) و (عين قني) وهـذه أسماء جدود بنو ملاك في جبل الدروز ولبنان :

فملاك ولد سرحال،ومحمود،وضاهر،وهاشم ، وفندي ، و برجال ،ومراد،وعبدالله

فسرحال بن ملاك في لبنان . وباقي نسل سرحال ، قطن في (قيصمة) ومنهم هاجروا الى امريكا ، ومنهم متفرقين في بعض قرى الجبل .

وكبيرهم حمد بك ملاك ، وهو شاب لا يتجاوز العشرين عاما ، وهو زعيم عائلته وداره هي دار ملاك الاصلية ومركزها (قيصمة) وجميع افراد هذه العشيرة النشيطة تتغنى بزعامة بني الاطرش

٢٠

عشيرة بني مسعود

فمسعود أبو مسعود ، نزح مع أولاده من قرية (كفر قطره) من اعمال جبل لبنان الى قرية (صلاخد) ومنها الى (عاهرة) ومنها الى (حبرين) ثم رجعوا الى (عاهرة) ومنها اتخذوا لهم موطنا قرية (الخرصا) ولم يزالوا فيها الان

فمسعود أبو مسعود ولد محمود ، وخطار . ومحمود ولد مسعود ، وحمد وعريضة ومحمد ، وعلي . فمسعود مات بلا عقب . وحمد ولد خزاعي ، ومحمود ، وتركي . وخزاعي ولد فارس . وعريضة ولد حسن ، وفاضل . وحسن ولد نايف . ومحمد ولد شاهين . ويحيى ، ولد سليمان ، ومسعود . وعلي ولد سليم ، وجادالله ، وحسين . وخطار بن مسعود ، ولد يوسف ، وملحم ، وخليل ، وسعيد . فيوسف ولد حسين وسعيد ، وقفطان . فحسين ولد متعب . وقفطان ولد مزعل وفضل الله ، ونواف . وملحم ولد مزيد . ومزيد ولد خليل ، وحمد . ولهم فرع ينتمي لعشيرتهم وهو من أبناء عمهم . واكثر افراد هذه العائلة هي أبطال حرب وكفاح

٢١

عشيرة بني عبيد

ان بنو عبيد منتشرة في عالية «لبنان» و «الاشرفية» و « غوطة الشام » فنزح علي مع أولاده حسين ، واسماعيل من قرية « عالية » سنة ١٨٧٠ الى « السويداء »

وقطنوا فيها . وأشهرهم اليوم علي بك عبيد ، رئيس محكمة البداية ، في دولة جبل الدروز ، واحد اركان الاتحاد الدرزي .

لقد ذكرنا بعض أفراد العشائر ؛ مع أنه يوجد عشائر ذات منزلة كبني أبو فخر ، والقلماني ، وغيرهم ضربنا الآن عن ذكرهم صفحاً ولنا في تفصيلهم مرجى في الحلقة الرابعة لبنان الشيخ

أعياد الدروز وعاداتهم وضيافاتهم

١

صيامهم

وفي أعيادهم السنوية ، أنهم يصومون عشرة أيام . قبل عيد الاضحى والذي يصومه المشائخ والاجاويد فقط ، لانهم هم الذين يعرفون مشروعية هذا الصوم

٢

أعيادهم

ويوم العيد تذبح الذبائح في جميع الدور ، الا الدار التي يكون قد مات منها احد . حتى ودور أقربائه العصبة

والعادة المرعية عندهم ؛ هو أن جميع هذه الدور تستحضر جميع مناسفها ، الى المضافة الكبرى التي تخص كبيرهم ، أو شيخ بلدتهم فيحضر الجميع ، ويجلسون سوية من طفل رضيع ، الى شيخ جليل بالمناوبة

٣

افراحهم واتراحهم

ثم يزورون بعضهم بعضا . والجميع يحضرون صباحا لمايدة كبيرهم أولا والشيخ لا يزور أحداً في ذلك اليوم ، الا البيت المحزون فقط . أما في اليوم الثاني فيزور الجميع دون استثناء .

٤

بعض عادات مستحبة

وبعد رجوع المعزي من دار أهل الفقيد ، يقولون له : عظم الله أجرك .فيجيبهم : أجركم عند الله عظيم



محمد أفندي

من اركان المذهب البهائي بحيفا اثبتناه هنا لوجود تشابه كبير بين معتقدات الدروزيين والبهائيين

وفي أغلب الاحيان يتولى الغسيل للضيف المعذب [1] بنفسه فيقول الضيف اذ ذاك آجرك الله . فيجيبه المعذب : سامحك الله ...

٥

الضيافة

ولا تعتبر عندهم ضيافة ، الا بعد أن يذبحوا له ذبيحة . أي كل ضيف يخصص له رأس من الغنم ، وهي تذبح عند وصوله . ولكنه لا يأكل منها ، الا في الصباح أو الظهر أو المساء . وأهم وليمة عندهم هي « المنسف »

٦

المنسف

فالمنسف مركب من برغل أو أرز مسلوق ، موضوع عليه قطع لحم الذبيحة ، جزلا جزلا ، بما فيها الالية صحيحة ، لتكون أمام الضيف ، ثم يوضع عليه الملوحية .

(١) المعذب هو صاحب المضافة

وهي مركبة من مرق اللحم ، مع اللبن والبهارات . ثم يوضع على وجه المنسف ، مع قطع اللحم ، كبيبة . وهي لحم مدقوق ومصنوع بالبرغل . يعمل كل ذلك التركيب أمام الضيف وسط المضيفة . وبعد أن يلتئم جمع الآكلين ، المدعويين ، وهم لابد أن يكونوا معظم أهل القرية . يقدم صاحب الضيافة الضيف أولا ، ثم يدعو بالاسماء من يجلس معه ، وهنا يؤتى بنحو أقتين من السمن المغلى ، ويرش على وجه المنسف ، ثم يبتدئون في الاكل . فاذا ما فرغ واحد دعي مكانه آخر . وهكذا حتى ينتهي الجمع والبقية من الطعام ، يجلس عليها الخدم ، ومعهم صاحب المضافة ، لانه يظل واقفا حتى تنتهي الآكلة جميعها . ولا يتجدد على المنسف بعد المرة الاولى ، سوى وضع السمن والملوخية وهذا لا يتم ، الا عند كل ما ينتهي فوج ويجلس آخر ...

٧

جلوسهم حول الطعام

وأما هيئة الجلوس فكلهم يكونون ، بهيئة القرفصاء ، أي يثنون رجلا ، ويجلسون عليها ، وينصبون الاخرى . وكلهم يأكلون باليد ، لا بآلة أخرى . واذا كان الضيف « متفرنجا » فيأتون له بوسادة ، يجلس عليها ...

٨

مائدة النساء

والنساء لهن مضيفة أخرى في دار النساء ، ولا يكتفين بما عمل لرجالهن ، فلهن ذبيحة مثلما للرجال ، ومنسف آخر كمنسفهم .

٩

الفقير لا يموت جوعا

وهذه أخلاق كريمة تدل على علو فطرتهم ، وكمال انسانيتهم الحقة ؛ وكيف لا ؟

والفقير عندهم ، لا يموت جوعا ، على الاطلاق . لأنه في أي ساعة شاء ، يدخل المضيفة يجد مطعما مجهزاً ، غير مقيد بزمان ، ولا بحد من الحدود .

أليس اشتراكيتهم هذه ، هي أفضل اشتراكية في العالم ؟



هكذا تداوى جرحى الثورة

جريح درزى يتداوى فى مستشفى الثورة بجبل الدروز هكذا فلتكن المؤاساث . .

نعم ! ولكن ياحسرتي عليها ، يوم دخلت فرنسا الى أرضها !!!؟
لماذا ؟
لأنها حرمت دخول الغرباء الفقراء الى أرضهم ؟!

١٠

مبادلة الضيافات

وبعد انتهاء الا كل من الجميع، يقف الضيف والجمع المحتشد ويقولون كلهم « كثر خير المعاذيب »

وعندها يتقدم أحد الوجوه الى المعذب ويقول له: « الضيف يشرفنا على الغداء أو العشاء أو فك الريق مثلا ... » ولا يمكن بعد ذلك أن يتخلف الضيف عن تلك العزومة المنقول اليها . مادام ضيفا في هذه البلدة . فيذهب بصحبة معذبه الاول . ولا ارادة للضيف بمنع أو قبول . لأن أمره راجع لارادة المعذب الاول .

١١

واجبات المعذب

ان المعذب « صاحب المضافة » لا يجلس الا بأمر من ضيفه بل يبقى واقفا ، والجميع جلوس ،ولا يرتاح المعذب أبدا . فدائما وأبداً ، لا تطفأ نارالقهوة، والذبيحة مشتغلة في دار الحريم . ومعظم هذه الاعمال ، هي قاعدة متبعة في كل قرية من قرى جبل الدروز ،

١٢

أما في حوران ؟!

ا حوران اذا استثنينا بعض القرى فلا أثر لها عندهم ، وبعبارة ثانية ، أن

الفقير من أبناء حوران يموت جوعا والفقير الغريب في قرى جبل الدروز يعيش أبداً لا فرق بين أن يكون مسيحيا أو مسلماً أو اسرائيليا . والخلاصة مهما كانت نزعة الضيف وجنسيته ، فالضيافة عندهم واجب مقدس

حيا الله تلك الشمم الغالية . . .

١٣
استقبال الضيف

من عاداتهم في الضيافة اذا حضر الضيف المضيفة يحضر صاحبها « أي المذب يعرفهم » ويستقبل الضيف على باب داره ورجاله تأخذ مركوبه ، ثم يفرش له المقعد بالسجاجيد والبسط . والفرش بحسب مقامه ، ثم يصنع له ما يأتي بالترتيب :

أولا ــ الغسيل ــ بواسطة اناء وطبق نحاس ــ وأحياناً يتولى الخدمة صاحب الضيافة ، والا فمن أركان العائلة والخدم لا شأن لهم في مباشرة الاعمال الاولية .

ثانيا ــ الشربات ــ فيحضرون الشرابات باناء كبير ، ويقدمون له أولا ، ثم تدار على الجميع ــ والتكرار مستحسن عندهم ــ أي لا يجوز أن يرجع الاناء الا فارغا .

ثالثا ــ القهوة ــ على طريقة العرب ــ أي بن خالص ــ وهي دائمة في المكان .

رابعا ــ الطعام الاولي ــ كل هذا قبل أن يعرف من هو الضيف . أما اذا كان برفقة رسول أو خادم مثلا فيعرفهم بالضيف ذلك الرفيق ...

خامساً ــ أما المشروبات الروحية والدخان ، فممنوع تقديمها عندهم . وهذه عادة مستحسنة جداً .

نوادر ، ادب ، فكاهة

من كتبهم التهذيبية

ستة لا بد لها من ستة ، والستة ، لا بد لها من النار :

١ ــ من لبس الحرير ، لا بد له من العجب ، والمعجب لا بد له من النار

٢ ـ من خدم الكبار ، لابد له من الكذب ، والكذوب لابد له من النار
٣ ـ صاحب التجارة ، لابد له من الربى ؛ والمرابي لابد له من النار
٤ ـ شارب الخمر ، لابد له من السكر ، والسكير لابد له من النار
٥ ـ من أكثر الهزل والمزاح ، مع النساء ، لابد له من الزنى ، والزاني لابد له من النار .
٦ ـ من أعطي سرا لابد له من كشفه ، وكاشف السر لابد له من النار

منبهات الدروز

كل أمة من الامم ، لها منبهات ، ولها مكيفات ، تنهض بها الى المستوى القومي. هكذا الدروز، لهم مكيفات ومنبهات أربع :

الاولى ـ الحدا على ظهر الخيل « أي الغناء الحماس »

الثانية ـ النخوات « الفخار » على رأس قتيلهم ، عند ساعة الدفن أو في حفلة الاسبوع .

الثالثة ـ صوت النساء في الحرب ، واستغاثتهن عند حادث ما .

الرابعة ـ الربابة في مضافاتهم وحروبهم ؛ فينشطون باشعارهم الهام ، ويذمون الكسول حتى لا يتقاعد عن نصرة أخيه مرة ثانية .

رأيهم في الموسيقى

الرصد ـ يشجي الشجعان ...
والسيكاه ـ يفرح الانسان ...
والصبا ـ أليف الومهان ...
والبيات ـ يحزن الحزين ...
وأما الحجازي ـ فينعش، وينغش ...

بين حوران والجبل

وهنا لابد لنا من المقارنة بين عموم عشائر حوران وعشائر جبل الدروز فنقول :

١ ـ مطلق درزي في جبل الدروز، لا يضع في مضيفته الا جيد الحنطة. والحوراني لا يضع الا من مخلوط الشعير والدره

٢ ـ مضيفة الدرزي مفتحة الابواب، عامرة بلحمها وسمنها وخدمتها. ومضيفة الحوراني مقفلة. واذا فتحت فبالعدس المسلوق أو « شم ولا تدوق » من قليل البرغل واللحم والسمن ...

٣ ـ واذا وجد زعيم في حوران يكرم الضيف، فلا يفي بواجب يقوم به أصغر مضيف في جبل الدروز. وخاصة بعد أن وطأت أرضها عمال فرنسا.

٤ ـ والخلاصة أن الدرزي يفوق الحوراني أيضاً بثلاث مزايا وهي : ذكاء ـ شجاعة ـ كرم ـ

وأما مسيحيو حوران فهم ارقى من مسيحي جبل الدروز وذلك من الوجهتين العلمية والاقتصادية

حول المجاعة في حوران

أخذ الجفاف المستمر في حوران، يقلق بال الاهلين، وقد ساعدت الامطار سنة ١٩٢٥ على أنماء البذور. وكان يخشى أن يقضي على الزرع في منطقة «الجادور» سنة ١٩٢٦ لان المعروف عن أرض تلك المنطقة. أنها لا تساعد على بذر الحبوب فيها قبل سقوط الامطار الغزيرة. وبوجه عام، فان الارض المزروعة في هذه السنة بلغت ٥٩ بالمائة أقل منها في السنوات السابقة

جودة القرى ومحلها

من المقرر الثابت، أن جودة القرى ومحلها في حوران. راجع لارادة الطبيعة والآن نبين القرى بحسب جودتها وفسادها عند عدم سقوط المطر لتمييزها عن بعضها بعضاً وهي :

١ ـ القرى الماحلة

في الجهة الشمالية ـ غباغب ـ موتبين ـ جباب ـ دير البخت ـ الصنمين ـ بصير تبنه ـ خبب ـ المسمية

في الجهة الجنوبية ـ درعا ـ النعيمة ـ نصيب ـ غصم ـ أم الميادين ـ الجيزة ـ معربة ـ السماقية ـ السهوة ـ تيسيه ـ السميع ـ بصرى اسكي شام ـ صماد ـ صيدا ـ الطيبة

٢ — القرى الجيدة نوعاً

محجه ـ شقرا ـ الجيدل ـ نجيع ـ أزرع ـ ذنيبه ـ بصرى الحرير ـ ناحته ـ الملاحا ـ الحراك ـ الحريك ـ رخم ـ الكرك ـ دير السلط ـ علما ـ الصورى ـ خربة الغزالة ـ القرية الشرقية ـ القرية الغربية ـ المسيفرة .

٣ ـ القرى الجيدة جداً

نامر ـ قرفا ـ أبطام ـ داعل ـ طفس ـ تل شهاب ـ مزيريب ـ الشجرة ـ سحم الجولان ـ اليدوده ـ جلين ـ الشيخ سعد ـ تسيل ـ عدوان ـ نوى ـ جاسم نمر ـ بسطاس ـ الحارة ـ عقربة ـ الطيحة ـ المال ـ كفر ناسج ـ دير العدس كفر شمس ـ الفقيع زمرين ـ جديا ـ نملين ـ قيط ـ القنيه ـ النخل ـ الشيخ مسكين ـ عثمان الخ

اصطلاحاتهم

الفزعة ـ اعطاء الصوت ـ بمعنى يا أهل الخيل ؛ وذلك بواسطة فارس يجول في القرى ، ليستنهض سكانها . لمناصرة القرية التي يقع عليها تعد ما.

فك الريق ـ طعام الافطار

الذبحة ـ هي موقعة شر يطلق لفظها ، وان لم يسفك فيها دم

الغزو ـ الهجوم على العدو

الـكسار ـ الشقي

تشريعاتهم ومعاملاتهم

المحافظة على العرض

الدروز لهم عقيدة لا يحيدون عنها وهي :

أولا ـ لا يتعدون على الشر قبل أن يقع عليهم الشر من غيرهم

ثانياً ـ عند وقوع الشر أو التعدي من الخصم عليهم ، اذ ذاك يحل لهم كل شيء ما عدا العرض لانه مقـدس ـ والشاذ من أفرادهم ليس من بحثنا ـ وهم يعتقدون أن هذه الخطة تنصرهم في مواقفهم ـ لذلك لا ينقضونها ـ باعتبار انهم دافعوا عن كيانهم ولم يتعدوا على كيان غيرهم .

كرامة الضيف

الضيف مكرم، ولو دخل على حريمهم ، فالحريم تقوم بالواجب عوضاً عن الرجل اذا كان غائباً ، وعندما يحضر تنتهي واجباتها . وبغير هذه الصورة ، فالحريم لا تظهر في المضافات

أنا بوجهك ؟ !

أنا بوجهك ، أي أنا مظلوم ، أطلب أن تنصرني على ظالمي هذا؛ اذا كان المظلوم حقيقة مظلوما . أما اذا كان عليه دين أو شيء لا يقبل ظلمه ، الا أن يدفع ما عليه ، واذا لم يستطع فهم يدفعون عنه ، حسب امكانهم .

الاستجارة

اذا ذبح أحد الناس ، رجلا من عشيرة ، واستجار بزعيم عشيرة ثانية يجيره ويخابر صاحب القتيل ؛ فيتفق معه على أخذ أمان في ظرف شهر أو عشرين يوما . أو مدة يتفقان عليها ، بشرط أن لا تتجاوز الحدود المرسومة له من قبل مجيره . ففي

هذه المدة لو شاهده صاحب القتيل فلا يمسه ، أما اذا تجاوز المدة، أي الحدود المقررة لاجارته ، فدمه هدر اذ ذاك، فيذبحونه ولا يطالب بشيء من عوائد الثأر والاستجارة

التعدي على العرض

اذا تعدى أحدهم على عرض بدون رضى الفتاة، فاهل العرض يجلوه - أي يبعدوه - عن البلد أولا . واذا لم ينجلي فدمه هدر أيضا . واذ استجار بعشيرة أجارته بما تتفق عليه مع خصمه . أما بغرامة أو بالزامه زواجها . فاذا امتنع عما تراضيا عليه ينفى

وان كان انتهاك العرض برضى الطرفين فيحق شرعاً ، لاهل الفتاة أن تقتل الاثنين معاً . هذا اذا تمكنت من قتلها ، فلا تطالب بغرامة ما ...

من غرائب الطبيعة

بينما كنت نزيلا في قرية « نوى » حدثني بعضهم أن سكان قرية طفس التابعة للواء درعا حفروا في أول سنة ١٩٢٥ بئرا في قريتهم وبعد أن استعملوا مائه للشرب مدة ثلاثة أشهر شعر البعض منهم بموت طبيعتهم البشرية ومن جملتهم شاب متزوج جديداً بفتاة جميلة فارغم بواسطة بعض المتنفذين على طلاقها فتأمل !؟

برق وميض وبحث مستفيض

في شأن المرأة

١ .

زن المرأة بميزان العقل

فليعلم العالم ، ان الغرض من ابحاثنا التاريخية ، واكتشافاتنا العلمية ، المتعلقة بالامم الشرقية ، انما هو كشف النقاب ، وازالة الحجاب ، عن وجه الحقيقة . التي يجب أن توزن ، بميزان العقل الصريح ، والفكر الصحيح . فيبدو للملا ، غثها وثمينها

وظاهرها وكمينها ، لتقرير سليمها ، ومعالجة سقيمها ، ويعترف بفضـل ما هو الحسن منها ، ونقص ما استهجن من أفرادها .

هذه غايتنا من سياحتنا ، وغرضنا من تسجيل رحلتنا ، تقويم العوج ، وتعديل المنهج . فما أردنا سرد الاقاصيص ، ولا تسلية الافكار بعرض الاخبار . بل الوصول بالامم الضعيفة ، والافكار السخيفة ؛ الى مستوى الصحة والاعتدال ، وتقويم دعائم العمران ، واصلاح بني الانسان

وكان من لوازم ذلك الغرض ، بل من أهم دعائمه ، واعم معلوماته ؛ تنـاول المرأة بالبحث في جميع شؤونها . وأطوارها ووظيفتها ، ومقـدار أهميتها ، بالنسبـة للرجل ، وما ينجم عن فسادها ، ورشدهـا ، في اصـلاح المجتمع البشري ، بحثـاً مستفيضاً ، يشرح حالها ومآلها ، وحاضرها ومستقبلها

٢

خرافات الامم وأوهامهم

فما زالت الخرافات الى يومنا هـذا ، يروج سوقهـا ، والاوهام ترعد وتتألق بروقها ، ويكثر قصادها ، ويكبر فسادها ، في أكبر مدائن الامم التي تزعم أنها بلغت في الترقي شأواً كبيراً ، وسارت في طريق تمدينها شوطاً واسعاً . وها هي المجـلات العلمية الافرنجية ، تنقل الينا كل يوم . أخباراً متنوعة ، وحوادث متعددة ، تنبيء عما يشاع ويذاع ، في أكثر مدائن انكلترا من انتشار الدجاجلة والمشعوذين ، ودعاة التطبب من الروحانيين ، ويقرؤن القمر ، ويحدثون عن الغيب ، ويعرفون المستقبل من أسارير الوجه ، وتكاميش الكف ، ويلصقون على جدران الشوارع اعلاناتهم ، ويعلنون عن اماكنهم وعباداتهم وسط المدينـة جهاراً نهاراً . ودورهم وعبـاداتهم مملوءة بالقصاد ؛ وبهـا من أنواع المخازي والفساد ، ما يهدر دم الفضيلة ، ويهريق ماء وجه الانسانية . ومثل ذلك يوجد في باريس واميريكا وايطاليا وغيرهم ، من أكبر مدن المتمدنيين ؛ ودعاة الرقي الواهمين .

٣

المرأة في نظر العالم

ولنرجع عما جمح به القلم من التطويل ، الى ما كنا بصدده من ايفاء بحث المراة بالاجمال ، والتفصيل . وهاك مجمل ما فصلناه في البحث ، وما شرح في هذا المبحث:

أولا ــ وظيفة المرأة في الحياة

ثانيـاً ــ قيمتها في النوع البشري

ثالثـاً ــ مايترتب على كل من صلاحها وفسادها

رابعـاً ــ أهمية تعليمها والاعتناء بشأنها عن الرجل

خامساً ــ استحالة ترقي أمة من الامم قبل أن ترتقي المرأة

سادسا ــ ترقي المرأة عنوان ترقي الامة

سابعـاً ــ سبب انحطاطها في الازمان الاولى عن الرجل

ثامنـا ــ طرق ترقيها ومابه تصل الى ما يرجى منها

تاسعـاً ــ شقاء الانسان وسعادته بالمرأة

عاشراً ــ ذكر أمثلة وشواهد لذلك كله

هذا مجمل ما تناوله تفصيل بحث المرأة . مع العلم باننـا مها أطلنا القول في حلقتنا هذه ؛ لا نوفيه حقه ، ولا نبلغ ما يستحقه . فقد طال عليه الفسـاد ومضت أجيال وأعصار ، هو مطمور مدفون ، والمرأة لم يكن لها ذكر ولا أثر ، ولم ينتصر لها كاتب ، ولم يعرف لها قيمة فيلسوف ، ولا مفكر ؛ منذ عرف التاريخ الى اليوم الذي اشرقت فيه شمس الافكار ، ولم تترك شأناً من الشؤون ، الا عرضتـه في معرض النظر والاستبصار . وكان من أهم تلك الشؤون ، واوسع المطـالب ، وأهم الفنون بحث المرأة ، الذي يعتبر الآن مبدأ تاريخ لحياة المرأة ، وأول عهد لوجودها ، بعد أن كانت معدومة ، وأول بعثها بعد أن كانت مفقودة ، فلا تستوفي نصيبهـا ؛ ولا يكمل حقها ؛ حتى تخدمها الافكار والاقلام ، بعـد حرمانها فيما مضى ؛ من الايام ، هذا هو أوجز ما يقال ؛ في هذه الحلقة ، وموعدنا الحلقات المقبلة ، ان شاء الله

كم من خبايا في الزوايا؟ !!!

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

من السنن التي لم تتغير ولم تتبدل ، أن أعداء الحق ، الذين يريدون اطفاءه بافواههم ظنا منهم ، أن كلمة الحق ليس لها مصدر، سوى من يقوم بها، ولا مؤيد لها غير الالسنة الناطقة بها . فيقومون على أبطالها بكل ما في وسعهم من مقال وأعمال فتكون هذه القيامة، التي يقيمونها سببا لتقوية الحق وانتشار آثاره، وعموم اخباره، بين ملأ العالم

تلك هي السنة التي لم تجد لها تبديلا ولا تحويلا . وعلى ذلك جرت الحالة في نشر كلمات العارفين والمصلحين قديما وحديثاً على هذا النحو ·

ان الصديق الموالي لفئة أو لمذهب لا يمكنه مهما أوتي من قوة واستعدادات أن يذيع وينشر فضيلة لرأيه أو معتقده، بقدر ما يذيعه أعداؤه . فان لسان العدو لا يتقيد في نشر ما يذيعه، بحد من الحدود، ولا ملاحظة انتقاد من اخر، بل كلما يخطر بباله من صدق أو كذب، لا يتحاشى عن إبدائه. فيكون ذلك داعية لثورة الخواطر وبعثة النفوس على فحص هذا الموضوع، وتحقق ما فيه مما يستهجن أو يستحسن. وعند ذلك تتبين حقيقة ذلك الامر المذاع، والخبر المشاع . فيكون قد عمل على نشره من حيث لا يدري . وكان من المستبعد جداً، أن يقوم صاحب المذهب أو الفكرة على نشرها، بمثل ما أتى به ذلك الغر الجاهل .

فنرى أن الحقيقة في كل زمان ومكان ، أ كثرهم أعداؤها ومخالفوها

ومن هذا القبيل، ما سمعناه ولا نزال نسمعه، عن أمة الدروز ومعتقداتهم وجميع ما ينطوون من معاملات وسياسات . فانا ندهش كثيرا عند ما نسمع من أخبارهم وعقائدهم، ما لا يصدقه عقل ولا يقبله ذوق سليم . ومع ذلك نصمت على سماعه بدون أن نتحرى الحقيقة من امرهم. وهو أمر لا يكلفنا سوى أن نعرض أعمالهم على هذه الاخبار ، فاذا وجدنا من أعمالهم ما ينافي تلكم الاخبار كانت ملفقة مكذوبة باليقين

ومن ذلك أننا نراهم يقيمون حربا عونا على انتهاك أي جزئية صغيرة من

أعراضهم . فهل يليق مع مثل هؤلاء ؛ أن يقوم أخيرا « سنة ١٩٢٦ » الدكتور طحان وأمثاله وينشر كتابا باللغة الفرنسية ، يضمنه : « أن الدروز يجمعون نساءهم ورجالهم في « خلواتهم » ويطفئون الانوار ليلا ، ويرقصون ويعربدون معاً ، مختلطين ذكورا وأناثا ، وهي عقيدة سائدة ، وعادة سارية بينهم ... »

ينشر هذا كله ونحوه « في قلب فرنسا » رغبـة في أن يذيع عنهم مخـازي وسيئات ، تحط من كرامتهم بين الدول ، وتدل على مقدار عقليتهم ، من الخسة والتدهور .

والحال أن هذه الاخبار ، لم يكن لها أثر من الصحة مطلقاً ، حيث أني قد اندمجت فيهم واختلط بكبيرهم وصغيرهم ، لا تعرف حقيقة المسألة وغيرها ، مما يشاع عنهم من الترهات والاختلاقات . فلم ار فيهم ، الا الاباء وشرف النفس ، والمحافظة على المرأة بكل مافي وسعهم . حتى انهم يضحون في المحافظة عليها حياتهم وأموالهم وكل ما لديهم . حتى ان الرجل منهم اذا أحب فتاتاً ليقترن بها ، ولم يسعده الحظ بموافقة أهلها وتجرأ على أخذها بدون موافقتهم ، تقوم لاجلها بينهم الحروب ، وتسفك من أجلها دماء . كما سنذكر بعض حوادث من هذا القبيل عرضاً ؛ لعدم أهميتها لحصول كثير من أمثالها ، وأكبر منها في كل أمة من الامم ، المدعية المدنية .

وهناك دليـــل قوي وبرهان قاطع ، على دحض ما يقولون وبطلان ما يدعون بتشويه سمعتهم في خيـــانة العرض ... ان الرجل منهم اذا طلق امرأة يحذر عليـه رؤيتها ، ماداما يعيشان . وهي وان كانت في نظري ، تعد خروجاً عما يجب انسانية ، الا أنهم يدينون بهـــا ، مغالات في المحافظـــة على أعراضهم وعاداتهم ، وفيـه كفاية المتبصر المنصف .

. . . .

ان المنصف لا يعد كل ما ياتونه الدروز شيئاً ، في جانب ما يفعله بعض الغربيين من الهمج ، الذين يأتون الى الشرق ، ويؤسسون باسم المدنية ملاهي ومراقص ، يجمعون بها خليطاً من الرجال والنساء ، ويرقصون مزدوجين على أشكال متنوعة . وفي بعض

فصولها ، يطفئون الانوار والمصابيح ، في ظلمة الليل ، خمسة دقائق مثلا . وفي هذا الوقت ما فيه من الفظائع المخجلة ، والمخازي الشنعاء . فهل ذلك يعد فضيلة ، لانها صادرة من الغربي ؟! ولا يشار اليها بذم ولا لوم ، وتقام القيامة على اكذوبة وفرية مختلقة الدروز وأمثالهم ، لانهم شرقيون .....؟!!

أو ظن ذلك المنتقد ، أن هذه العادة الغريبة ، منقولة عن الدروز الى الغربيين ؟!!

يلزم الانصاف ومجانبة الاعتساف ... يامؤرخي العالم

. . . .

بحث في المرأة الدرزية

بعد كتابة ما تقدم مما علمناه من أحوالهم واخلاقهم والمحافظة على الاعراض عندهم ، أطلعت على خطاب من أفاضل الدروز(١) يدل على مقدار غلوهم ، في حفظ المرأة وحجبها عما هو من شأنها مغالات في التحفظ عليها



شفيق بك القاضي
حفيد الخالد الذكر شبلي بك الاطرش

وضع ذلك الكاتب مقاله موضع المنتقد على عوائدهم المتغالي بها ، وحثهم على الاعتدال في نظاماتهم وأصلاح عاداتهم ، طبقا للمدنية الصحيحة والعصر الراقي . مما ينبيك على أن في هذه الطائفة كثير ممن نبغوا في العلوم وتحرروا من تقييد أفهامهم وعقولهم وقاموا يصلحون من عاداتهم القديمة ، المتغالين فيها حتى تكون نظاماتهم عصرية ، وحالتهم عمرانية . وهذا هو ملخص ذلك الخطاب بحذف ما لا حاجة لذكره ، ولا لزوم لوضعه .

---

(١) هو شفيق بك القاضي حفيد شبلي بك الاطرش القاها فى نيويورك بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٩١٩ فى مجمع كبير حضره نخبة من مهاجري سوريا

ادفنوا الخرافات والعوائد

في مكان لا يعرفه الانس ولا يراه الجان

أيها القوم

ان موقفي هذا فيما بينكم ، هو موقف الخادم الحقيقي ، وليس موقف الخطيب الذي يزوق كلامه ليعجبكم بحسن تنميقه ومعجز تأليفه، فلوقت اليوم ليس وقت تزويق كلام، ـ بل وقت عمل وجد: وقت ايجاد نظام حقيقي ليعمل به جميع السوريين في العالم.

والآن ألفظ خطابي هذا بكل سرور، خدمة لكم ، خدمة حقيقية لكبيركم وصغيركم وغنيكم وفقيركم ، خدمة لا أقصد من ورائها ، الا الهداية والارشاد وتمزيق حجب الضلالة والفساد ، خدمة صادرة عن نية صافية وقلب سليم ، خدمة أرجو أن تشكر من العموم وتزيح عن سماء تقدمنا ما أسود من الغيوم .

أيها الاخوان المواطنين : علينا واجبات نحو الانسانية ويجب أن نعمل بها ، هـذا اذا كنا نحسب أنفسنا من جنس الناس ونميز ذواتنا عن الحيوانات ، لأننا بتمسكنا بخرافاتنا الاولية وشعبذتنا الابليسية وعوائدنا الشيطانية ، قد انحطينا انحطاطاً عظيماً — فعليه يجب علينا أن نقبر خرافاتنا وعوائدنا في مكان لا يعرفه الانس ولا يراه الجان

فالله هو خالق هذا الكون ـ وهذه القوة الالهية التي ميزتنا عن جميع المخلوقات أوجدت فينا دماغاً أرقى من دماغ الحيوان ، فاذا كانت هذه القوة أوجدت دماغنا هذا ـ أم وجد بنفسه ـ عملا بنظام التقدم والارتقاء. فانه يجب علينا أن نشغل دماغنا هذا ونفتكر قليلا .

اننا اذا افتكرنا قليلا، فان قانون الخرافات وشريعة الشعبذات تزول وتضمحل ويحل مكانها التقدم والنجاح والتمدن ، فلماذا تأخرنا في معترك المدنية والاستقلال والنجاح ؟ أليس لاننا لا نفتكر ولا نكتسب، ولا نصغي لقائلي الحق؟

ان الانسان وجد ليعمل بما يوحيه اليه ضميره تماماً، وما الضمير الا شريعة الله

التي هي أصلح سبيل لبني الانسان .

كان اباؤنا وأجدادنا في زمان مضى ونحن فيه كالعميان راضين بشيء يسير ، من قلة عقلهم وعدم معرفتهم ، وقصر ارادتهم ، وتمسكهم بما قال لهم الوحي الموهوم ، والبصار ، والهاتف ، والمزخرف ، والمشعبذ وغيرهم من الكذابين النصابين ، فما هذه الخرافات ؟ لا اعلم – انما كل ما أعلمه ، هو انها كانت عبارة عن تكحيل مقل الاولاد ، قبل أن تكحل الحية عيون أولادها ، في يوم ثلاثة المدرة وأربعة البراقطة وخميس البيضات !!!

أهذا هو التقدم أهذا هو النجاح ؟ هل تريدون أن نرضى بهذا التعليم وبهذه الحيـاة الهامدة – هل تريدون أن نستعيض عن ركوب المركبات القوية بركوب الحمير والغرق في الوحل ؟ ولكن من أين لابائنا قوة التفكير لكي يقلعوا عن هذه الخرافات ؛ أمن المدارس أم من الحكام ؟ ونحن أكثر بيوتنا ومدارسنا جوامع للجهل وخلوات للظلم ، وكنائس للتفرق واساتذتنا مشايخ وقسس ، لا هم لهم الا تضليل الشعب وابتزاز ماله ، لكي يسودوا عليه ويجعلوه كالبطيخة يأكلون لبها ويرمون قشرها لحميرهم باسم البركة – والبركة تتبرأ منهم لأنهم سبب انحطاط الامة الشرقية

تأملوا لو جاءت فلسفـة الدنيـا واحتلت ادمغتنا ماذا تقول بعوائدنا العقيمة واعتقاداتنا السقيمة ؟ وكيف ندعي اننا اشرف الامم وخير قوم من عرب وعجم والآن لا نفهم قانون الدين الانساني الصحيح والقول الرباني الفصيح. وكيف نعامل المرأة بالظلم والقسوة وليس لها بقلوبنا رحمـة فاستخدمناها كسبية وتاجرنا فيهـا كرقيقة – ايحق لنا أن نعاملها بهذه المعاملة الوحشية والعـادة الوثنية وهي حبيبتنا وأمنا ومربيتنا ؟ ليت شعري كيف نجهل فضل المرأة وحنو قلبها الطاهر وهي المربي الحقيقي والمعلم الصحيح « والامة نسيج الامهات » فما هي فضيلة الاعتبار وشرف الاحترام طالما أننا لا نحترم المرأة التي هي أحق وأولى بالاعتبار والاحترام من كل شيء ؟ أتظنون أننا نبلغ الغاية القصوى ونصل الى جنـة المأوى ويصير لنا جامعـة وطنية وبلاد مرتقية مادامت المرأة جاهلة مظلومة رقيقة وسلعة تباع وتشرى بأبخس

الآثام ؟ فيالالعار من هـذه العوائد وعلى متعوديها لانهم لا يعرفون أنفسهم ولا يشكرون هاديهم كانهم في وادي الجهالة يسبحون ، وفي جناديس الظلم يدلجون ، وقـد استهلوا اشيطان الظلمات ، وأعمت بصائرهم الخرافات ، فخاضوا في لجج الجهل القائم ،وتأخروا في معارج الرقي والتقدم ...

اهدموا أركان العبودية

وحرروا المرأة الشرقية

كما أنه قـد حان الوقت لتحطيم قيود الخرافات ، وهـدم أركان العبودية ، كذلك قد آن الاوان لتشييد قصور الحرية وقيام دعائم العلم والمدنية والتخلص من شبكة شيوخ التلحيـد الغوية الذين هم يحسبون المرأة بمنزلة البهائم . والمرأة هي الكل بالكل ، وهي أحسن المخلوقات ، وأصلح أهل الارض والسماوات .

أن الخرافات وهمية وقد فرقت بين الانسان واخيه الانسان ، ومنها تولدت القبائح والمخازي وكبائر الاثام والمعاصي ، وعنها تأتي سوء الظن والشك في اخلاص المرأة ومسراها. فالعاقل اللبيب والصالح الاديب لايصدق أقوال الدجاجلة المتشبهين واللصوص المتلبسين وما قالوه في المرأة ووضعوه لاحتقارها وجهلها واسقاطها من درجة الـكمال الانساني الى وهدة الجحيم الداني حتى بلغت بهم القحة الى تلفيق هذا المثل السائر عندهم الذي سداه الرعونة ولحمته الخيانة وهو « القتل ديباج النساء ولما يصدق يفتري » فمن هذا يتضح لـكل متبصر أن سبب الافتراء على المرأة هو سوء الظن وخشونة القلب ودناءة الطبع . مع أن القتل لا يليق الا بالوحوش الـكاسرة والحيوانات المفترسة لانك عند ما تشبعها ضربا تنقاد لارادتك طوعا أو كرها . أفلا يحق بنا أن نحسب النساء من جنس الناس ونميزهن عن الوحوش ونتشبه بالكرام ونقتدي بالمتمدنين ؟ ماذا تقولون بالامريكيين سكان الولايات المتحدة التي هي أم الدنيا ويد الانسانية اليمنى والذين حطموا قيود الخرافات والجهل ورفعوا منار الحرية على اصول الحق والمدنية فضربوا بالخزعبلات عرض الحائط وأماطوا النقاب عن وجه الحقيقة فبانت لهـم مناهج السوي والطريقة وكانت أعظم وسائل تقدمهم وأكبر أسباب نجاحهم.

العلم والحرية حتى أدركوا ما لم تدركه أمة بالعالمين وجدوا لكسب السبق في مضمار الفلاح فبلغوا شأواً عظيما بالنجاح ، فيحق لهم أن يعدوا بمقدمة الامم الراقية لانهم علموا المرأة ورفعوا قدرها فكانت علة تمدينهم وواسطة ارتقائهم . ومن يجهل فضل المرأة وما لها من التأثير على أخلاق الامم . فالولد يشب حسبما يتكيف ويشاهده حوله ويسمعه من أمه وأبيه — والمدارس تعلم القراءة والكتابة وما احتاج اليه الانسان وأصطلح عليه العالم وتدرعوا به لتقدمهم في معترك الحياة وتنازع البقاء . ولكن ما تعلمه الولد من مربيه يصعب على المعلم تغييره خصوصاً اذا تعلم الولد « المرجلة » وترعرع على الخشونة « والوحشنة » وبدأ « يتعلم البيطرة بحمير الكراد » ويضرب أمه بالمداس (١) على رأسها ويرميها بسهام السب والشتائم والخسة الكبيرة الى لحية والدها . لماذا ؟ لانها جربت لتغسل وجهه وتلبسه ثيابه كيلا يتعرض لحرارة الشمس وبرد الليل فمن أي حيوان أخذ هذه العادة ؟ وتطبع باقبح طبيعة اليس من حضرة والده « المحترم » الذي انقاد بزمامه الى دجاجلة العالم ورعاع البشر وأحتقر امرأته وأجبرها مرارا على السفر لغير البلد وهي حاملة بشهرها التاسع يتركها تتعذب ماشية وراءه وهو يمتطي صهوة الجواد وعلامة الكبرياء والعظمة والخيلاء بادية على محياه . لانه عز هو وذات امرأته المحرومة من ركوب الخيل ، لانها باعتقاده تسبب الموت والنحس للفرس الاصيل ، فتأملوا ..

فما قولكم بمن يترك امرأته تتقهقر ماشية وهو راكب فرسه كالهسبا وحضرموت أو كرئيس العمالقة وفرعون الجبابرة ؟ اليس هو بالحقيقة أحقر من النعل الذي برجلي امرأته ومن لا يغار على عياله فليس بانسان بل هو جاهل مرتكب هواه وضلالته

فالعوائد المقدسة عند الشرقيين كاحتقارهم للمرأة لهي عوائد همجية تقشعر لهولها الابدان ويحمر لها وجه الانسانية خجلا وينفيها الذوق السليم والدين القويم . فالى الامام الى تقويم كل اعوجاج لنرجع الى الحق ونعتمد على الصدق لعلنا نتحد ونقوم دفعة واحدة على الباطل فنخمده ، ونستأصل شأفة الجهل والاباطيل القائلة باحتقار المرأة

(١) النعل

واسقاطها من المنازل العالية والرتب السامية الى مواطن الضعف والجهل والاضطهاد.

عيب الشاب على زر مداسه
والمرأة لا يحل لها أن تظهر على مسرح دجاجه ؟

أرى معظم المهاجرين قد ترك أولاده وعياله بلا انيس ولا جليس ، تجشم الاخطار وجازف بحياته وسار على ظهر اليم وخرق عباب لجة يذكره هولها — لو افتكر — عن خلفهم وراء ظهره. واذا ساعدته الاقدار وحطام الدنيا مناله، منال سهل في البلاد المتمدنة ، كبرت أطماعه وغلظ تبده وقل حياؤه أ كثر فا كثر . فالمال الذي كان يقصد به سد جوعه وسترة حاله صار يحسبه لاجل السيادة على العالم والتغلب على الاعداء وسهي عن باله أولاده وامرأته التي تركها تتقلى على جمر الغضى وتصعد الزفرات تحسرا وهي صابرة على العذاب والتكدير وراضية بالقلة، والتقتير؛ وقد حظر عليها مخالطة الناس، والظهور بالترح، والافراح فويل لها اذا عبست، والف ويل اذا ابتسمت. وهنا زوجها فقد الشعور الانساني وصار كالشيخ المتصابي لا يلذ له الا معاشرة المقامرين والسكيرين فالف الحانات وادمن الخمر كالمعتوه ورنحت أعطافه نشوات التيه وما بقي من اداب نفسه ما يكفي لردعه عن غيه حتى قال لتابعيه ومن هم على شاكلته « لا تمنوا والخير للرقبة . فعيب الشاب على زر مداسه » . فهذا النزيه لا تهمه شريعة عامل الناس كما تحب أن يعاملوك . فاحكموا هداكم الله ...

ولماذا هذا عيبه على زر مداسه ولكن امرأته لا يحل لها أن تظهر لمسرح دجاجة ؟ فالى متى تسري علينا هذه الخدع الفاسدة ؛ والاباطيل الملحدة ، والى متى نتخلص من وحول الجهل ، ونقوم اعوجاج البطل ، ونقف كلنا بالمرصاد ، لاهل البغي والزيغ والفساد ، ونضع الحد لكل متطفل ومتدجل ، فلتهب بروؤسنا اريحية العلم ولتطهر قلوبنا الديموقراطية ، ولنبني على انقاض الاهمال ، باذخ ابراج الكمال ، ولنشهر صارم الحرية لنضع أكليل المجد فوق هام المرأة الصالحة ؛ التي قوتها ترفعنا الى السماء وترقينا منابر العلى

يا قضاة الانسانية احكموا

أليس طلاق كهذا يعد جريمة

دخل أحدهم يوماً الى حانة من الحانات قبل أن ينبثق نور الصبح وأخذ يرشف من كاسات الجنون ويهذر ويهذي بقوله « اشربوا وانبسطوا ليوم الله يعين الله » فاغضب أحد السكارى بقوله وجاء ذاك بدوره ينتصر لله فاعترض الثاني ورمى الخمر ، واحمرت عيناه كالجمر ، فاعترض المسبب على المعترض وحلف بالطلاق الا يقطع رأس الله مع رأسيهما .فرفع يده وهم على القيام فخانته قواه ووقع على الارض والزبد ينحدر من اشداقه وهو بحالة لو عرفها لشارك الدعات بالصلوات واللعنات عليها « وبعد أن صحا من سكره » أعلن أنه طلق امرأته « ودعى عليها بالقزاقرط يسطحها والموت يكوكشها » وقال عند رجوعه الى الوطن بالسلامة « بدي فرس وبارودة وصبية ابنة ١٤ » وأما امرأته التي كانت تقبل رسائله عوضا عن تقبيل يديه ورجليه كما هي العادة عندنا « في جبل الدروز » فلتذهب الى حيث ألقت رحلها أم قشعم لانه طلقها في الحانة وهجرها على مسمع من ندمائه

تأملوا كيف طلقت هذه المرأة وهي صافية النية سليمة القلب ،والمطلق كالحاكم الظالم ينفي من حكم عليهم ويبعدهم عن اولادهم واوطانهم . وكيف هذا الظالم تركها وكسر قلبها وجوارحها ترتجف شفقة على صغارها وقد حان الرحيل وازف الوداع فمن يربيهم ومن يحنو عليهم ومن يطعمهم اذا جاعوا ويروي ظمأهم اذا عطشوا ويؤنسهم اذا استوحشوا وقلب الوالدة يحسب الف حساب. كيف لا وقد انقطع رجاؤها وخابت آمالها بعد تعب السنين الطوال والصبر على مر الليالي الثقال ، عقيب سلمت روحها وجسمها وما لها وزهرة حياتها واغلى ما تملكه لزوجها او بالحري لذلك الوحش الذي امنت فيه وسلمت اليه واتكلت بعد الله عليه

يا من بقلبه رحمة وبفؤاده شفقة يا من يشعر مع المظلوم ويسمع الشكوى وليس في اذنيه وقر. كيف يكون حال طلاق هذه المسكينة . ما اصعب وأشد هذا الطلاق

والانقطاع على قلب هذه المسكينة التي فقدت رشدها وغاب صوابها على فراق أولادها ومقاطعتها وحرمانها مما كسبت يداها من حطام الدنيا

فالى أين تذهب هذه الفقيرة يا قوم؟ وما الحيلة وكيف العمل وقد أخذ منها الدهر كل ما فيه رجاء، كيف تطيق مفارقة أولادها وثمرة قلبها وريحان روحها وكوكب حياتها وكيف تطرد هائمة على وجهها هنا تتعثر بحجارة العثرة وهناك تقع على الارض فيغمى عليها وقلبها يخفق بين الارض والسماء على اولئك الصبية الصغار فترمق العلاء وتستنجد بالله على تخفيف مصيبتها وتفريج همها ولكن واحسرتاه دعاء غير مستجاب. وأما أهلها فقد أكل الدهر عليهم وشرب

فأين العدل والانصاف والرحمة، وأين الدين والمروءة والشفقة؟ وأين الشرائع القانونية، والمحاكم، الانسانية أفلا تقتص من ذلك الزوج المجرم الذي اعتدى على امرأته فطلقها وحرمها من مالها وابى فيما بعد أن ينظر اليها. أليس هذا أكبر جرم من ذبحها وقتلها؟

فعسى أن ينتبه المتشرعون الى سن قوانين وشرائع مدنية عادلة لملافاة اخطار الوحوش الانسانية، واتقاء شرور هذه الآفات الجهنمية، التي تهدد العالم بالخراب والدمار. والمدنية بالعذاب والاندثار.

من تزوج بفتاة لا يعرفها
لا يهمه لو طلقها باليوم الف مرة

ان اسباب الطلاق كثيرة واهمها ما يأتي:

١ ـ ان الذي يتزوج بفتاة لا يعرفها لا يهمه لو طلقها بالنهار الف مرة

٢ ـ أن البنات العربيات يقترن بازواجهن دون ان يبحثن عنهم ليكونن على بينة من اخلاقهم لأنهن مغصوبات غير ممنوحات حريتهن

٣ ـ كيف يعاشر الانسان من لا يحبه، ولا يميل اليه قلبه؟ وما هو معنى الزواج بلا محبة حقيقية؟ أهو «عتالة أم رهينة» وتجارة لاشباع الشهوات؟ وقولهم «ماتعبش

في دق ريحانها » كانهم يحسبون ما كافتهم من قمح وشعير حتى كبرت وصارت تلائم للمبيع، أهذا هو الناموس الذي نفتخر فيه ونكره الحرية لاجله ؟ حتى جهلنا أهميـة الحب والحب الحقيقي هو أساس الـكون وأساس العمران وأساس معرفة الخالق وأصل كل فضيلة وهو المرشد الدال على داعي التوحيد وداعي السرور ، وقد أيد الله الحب بروح القدس لانه العلاقة الجوهرية والرابطة المتينة فيما بين خلقه وبينه ولـكن عند ما فقد الشرقيون قوة العلم هووا في ظلمات الجهل وصـاروا يحسبون الفلسفة كفر والحرية حراما

٤ ـ وكيف يجوز أن يقترن الرجل بفتاة لم يرها قط بحياته قبل زفافه عليها ولا يعرف العروسان اذا كان أحدهما شيطانا أم حيوانا ؟ ومن أين يؤمن شر الطلاق طالما « ريمه على عادتها القديمة » والشعب ما زال رازحاً تحت أثقال الخرافات ومستسلما لاوهام الخزعبلات وكيف يميز الطالب مخطوبته وهي منقبة بحجاب الجهل ومخفية تحت أستار الظلم ؟ فالحجاب الذي يسدله السيدات على وجوههن لهو أرق بكثير من الحجاب السادل على عقولهن ـ فرفعا للخمار وهدى للمحتجبات ؛ اللواتي هن جاهلات ان الخالق خلقهن بلا حجاب ، والمراد بالحجاب المطلوب ـ سترة الشيء المعيب كالعورات والمنتنات وما شا كل ذلك فلا يخدعن أنفسهن آملات دخول الجنة على هذه الصفة الشيطانية فالملائـكة وحملة العرش لا يسمحون لهن بدخول الجنة (المعدة للمؤمنات الطاهرات العالمات العابدات) لمجرد أنهن منقبات غير مسفرات

فليتمكن للقيام بمدرعات بثورة ادبية ، ليحصلن على حقوقهن ويجلسن على المنابر التي أعدها الخالق لهن ، وليتعلمن . ففضائل التعليم تصلحهن وتغنيهن عن الحجـاب وتوصلهن الى النعيم الحقيقي

فمن تنحى عن مناهج العمى بانت له طرق الهدى وحقاً ان جميع ما أصاب الشرقيون من صعوبة الزمان والانحطاط والخذلان ، هو من الجهل المخيم على رؤوسهم المغشي

على سماء ابصــارهم كالفاخني الــكالح يزجى الدلوح وشاءبيبه تسقي للارض الصبخة « الجلد » التي لاينبت على أديمها الا الاشواك والمليق والدمنة الخضراء التي «ظاهرها يونق وباطنها يوبق »

المرأة مرآة البنين ! ! !

« فاذا وضعنا فوق الدكه شرطوطة » او «زدنا الطين بلة» وقلنا الحق كله على المرأة، فكيف نلومها وقد مسكنا عليها حريتها بيد من حديد، ووضعناها بسجنها الابدي وحرمناها من اكتساب العلوم وقطعناها عن الفوائد وأبعدناها عن معاشرة أولي الالباب وحظرنا عليها دخول المدارس فاحتقرت وذلت وهبطت الى درجة الاموسية والرقيق وقضى على تقدمها وامالها فماتت وأسفاه مع أخلاقها الشريفة واضحت شبحا بلا روح حقيقية فزوجت بالرغم عنها واقترنت بمن لا تعشقه ، فولدت حسب الطبيعة كالبهائم ، ورضعت طفلها من حليب الجهل وابن البغضة والخداع ولفته بخرقة الاقذار ورقدته بسرير الامراض وأنشدت له أناشــيد الحزن عن فؤاد مجروح ، كنائحات عاد ونادبات ثمود ، وفتحته باحاديث الخرافات ، وخوفته هرج الغول ومرج الجن مع « الضبع » « والبعبع » فترك في دماغه اللطيف أثراً لا يمحى ولا يغيره الا الموت ذي الاخرة المجهولة

فقــد صح وثبت أن التأثير للتربية والفضل للمرأة اذا أحسنت تربية ولدها وأصلحت نشوءه، واذا أساءت فهو منها واليها منسوبا ، فيجب أن تتعلم وهي صغيرة لتقوم بواجباتها وتفهــم معاني دينها الحقيقي لتحسن تربية أولادها ليصيروا رجالا صالحين — ليس لترضعهم حليب الجهل وابن الخرافات من ذي الطفولية اذا ظلت جاهلة وبقيت مظلومة مرائية خداعة من التضييق عليها وسوء الظن بهــا وحرمانها الحرية والعلم حيث ورثت هذه العادة الشنيعة عن البربريين فصارت لو التقت بمن

بغضه تساتره وتظهر له صداقتها واعجابها به ومتى غاب عنها ثرثرت بحقه وقذفته بمتفجرات السب والشتائم ودعت عليه « بالصوابة والدمية والقطيعة » وطفلها حينئذ يرضع من صدرها ما ينضح فؤادها . فيكبر الولد الذي طالما تمنوه أن يشبع من حليب أمه ، ويصير صالحاً لمباطحة الديب ومناطحة الثيران ، فياله من توحش !؟

أفلا يحسن بهم التنصل من هذه المخرقات والترفع عن تلك الخرافات والتطهر من الموبقات والتجنب لكبار الاثام والسيئات ، قبل أن تأخذهم الصاعقة ويضرب لله أفئدتهم من أصولها ؟

من الجاني في خطف الفتاة !

هل الخاطف ، أم الشرع ؟

الحرية ليست كما يظنها الجاهلون ، ويصفها الدجالون الذين صوروها كشيطان مثلهم يدوس العرض ويتعدى على الشرف ، فان رؤيتهم اقصر من مداركهم وأسخف من عقولهم وهل ترضى أن تعيش الخنافس الا باجواف المزابل ؟ فابعدوا عن الافكار الشريرة السافلة التي لا تليق حتى بالحيوان النابح فاي شيء هي خرافاتهم وما هي أفكارهم التي أودت بهم الى أظلم مكان وأوطى درجة وأوجدت فيما بينهم المشاغب والفتن والجور والعدوان والمحن ، هي القيل والقال ، والمنازعة والاقتتال ، والجلي عن المنازل والاطلال وقطع الكروم وحرق الغلال ، وتعقير جياد الخيل ، والمساورة بغسق الليل على أشياء دنية تافهة وأهمها بشأن « خطيفة » شبكت البلادين ببعضها وأوقعت من الوقائع ما جعل أهل الدين ذاتهم لا يقفون عند حد من حدودهم حتى اقفلوا المعابد ووقعت الحيرة وقام أحدهم يقاتل الاخر كانه يجاهد في سبيل الله . والمتشرعون هم المسببون للخطيفة والمتقلدون أثامها وخطاياها لانهم أرادوا زواجها بمن لا تحبه . فابى قلبها خيانة خليلها وساعد الله عليهم من قهر ارادتهم وفقاء بعيونهم الحصرم بالرغم عنهم

ومن المعلوم أن « الخطيفة » تحصل عن رضى العاشقين ببعضها واتفاقهما على

الاقتران بالرحيل عن الاوطان اذا أبى أهلوهما وكانوا غير راضين فيبرحان منازلهما خفية الى مكان اخر يلجئان اليه ويحتميان بمن يقدر على وقايتهما حيث يتم عقد الزواج عن يده بسنة الله وهنا لا يغيب عن بالكم ان له حصة ازاء ذلك القيد والبرطيل والمهر والسياق مقابل اتعابه لانه حماهما من بالسيف الاحدب والدبوس المكعب

والدين الشريف يخول الفتاة الحرية أن تتخذ لها بعلا يعشقه قلبها الطاهر لا قلب أهلها الفاسد الذي لا يهمه منها الا « عشرين ميه » وحمارة «مسفه» وعباية مكشفة »

انشروا قميص العروس على عرضه الحائط

كم وكم من الفتيات اللواتي ،يتجرعن السم في السر، ويقتلن أنفسهن من سوء تصرف رجالهن وغطرسة آبائهن ؟ ! ! !

قد اضافوا الى هذه الاعمال القبيحة ماساة أخرى وهي قولهم للعريس « انشر قميص العروس على عرض الحائط(١) » وبه ما تابى رؤيتـه الاعين اللطيفة والانفس الشريفة . وتلعن الساعة التي ولدت فيها من شبه هذه العوائد الكثيفة ، والوحشية المعيبة المخيفة ، الا فليربأوا بأنفسهم من مواطن الجهل وسوء الظن وليتعلموا - فبالعلم والاختبار تعرف خصائل البنات ويتميز بين صالحهن وفاسدهن - وليس من براهين القميص المعيبة

فلماذا نشر القميص والمتهومة برية من كل عيب وخطيئة - براءة الذئب من دم ابن يعقوب - فاذا كان قصدهم اطلاع الله سبحانه وتعالى على أشياء مثل هـذه فيكونوا اشركوا به وحسبوه بمنزلة أغبياء البشر ليوقفوه على تلك المخازي والسير وهو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه - واذا قالوا هذه العلامة (؟) تكذب من طعن بالفتاة وتلم عرضها بسيوف الظنون الفاسـدة فان حججهم باطلة وبيناتهم مظلمة وهي اصطناعية ومعيبة معا والبنت تتزوج برجل واحد

(١) وهـذه العادة القبيحة لم يزل يتمسك بها بعض الجهـلة في بيروت ونحوها لا فرق بين مسيحي وسني ودرزي الخ

وليس بأهل البلد كلهم ـ فماهي دعوة النـاس معها وعلاقتهم بشؤونها الداخلية اذا كان زوجها راضياً بها ؟!

والاغرب من هـذا كله هي مسئلة المسـائل فيما بين الاهلين أو قل البائع والشـاري اذا كانت البيعـة صـاغاً قبلت « والله يبارك لاصـحابها بكل نحاسـة أخذوها » واذا كانت شركا ترد ويسترجع ثمنها على أقصى بارة ـ أهذه هي الحكمة البالغة والآية المعجزة ؟؟

فلنبطل فاسـد العوائد ، وليخجل محبذوها ، لانها مغـايرة لقوانين الدين الشريف ومخالفة لشرائع الانسانية فهاجموها بكرة وأصيلا وأهلكوا شيطانها قبـل أن يهلكـكم وتذهبون ضحيـة الجهل والخرافات الى قعر الحضيض حيث تكالكل عليكم شر الافات وتبتلعكم أحوات الظلمات

ياعمي هذه حرة ؟!!!

فالجاهلون غير محققين منافع الحرية وفوائد العلم واضرار الجهل وعواقب الظلم ، وشتان بين من يسمع بالحرية ظاهرا وبين من يعرف معناهـا باطنا ، والشاهـد على ذلك قولهم عن البنت في عرض الحديث « يا عمي هذي حرة » فهم يسمعون بالحرية ولم يعرفوا معانيها ، ولو رجعتم الى الحقيقة لما وجدتم في بنات الشرق حرة لان معنى حرة أي مطلقة الارادة وحاكمة نفسها وغير مقيدة لارادة أحد بالعالمين . وليس كما يظنون بحرة أي عذراء بكر . « فيا ذلك يا سلمى ، ويا تعتيرك يا ليـلى » من اين لكما الحرية « وجارورة لوح الكديش معلقة فوق راسيكما »

الجاهل يكحل عين الحقيقة بميل العمى ؟

واذا هاجروا الى البلاد المتمدنة وشاهدوا الشعوب الحرة ونظام الاجتماع ، ولم يزالوا مرتدين بدلة الكذب وحلة الخداع وقد تمتعوا بخيرات الحرية ونكروا فضلها وجحدوا جميلها ولم يعترفوا به لان ضمائرهم فاسدة وأدمغتهم خاوية ويخافون بعضهم

بعضا في ظاهر الامر كانه يجب عليهم تكحيل عين الحقيقة بميل العمى ـ واذا قلت لهم راقبوا الله قلوا نحن أصحاب الشرف والناموس وما هم الا اصـوص ضحاكة وصبيان ازقة قـد أظلم عليهم الليل ، وتوغـلوا في الاباحيـة والتدجيل ، فاتركوهم يتحربون بخـداعهم ولا يمكرون الا من هو مثلهـم فسوف يزول صباغهم ويضعف حزبهم ويتلاشى زبدهم ويخني عليهم الذي اخنى على لبد

اقتباسات تاريخية

من السجل المعلق

السجل المعلق [1] هو جملة فصول، كتبها حمزة بن علي « هادي المستجيبين » وعلقها على دار « الحاكم بامر الله » التي كانت سببا لقيام الثورة الفكرية ضده،واخراجه من مصر نذكر منها بعضا يتعلق بعقيدة الدروز وشرح بعض رموزهم .

دخل وفد من أهل الذمة ، يسأل أمير المؤمنين الحاكم بامر الله ،عن أشياء تتعلق بهم من سوء ادارة عماله وظلمهم اياهم ، فدار الحديث بينهم كما يأتي ملخصا ،من كتابهم المعنون باسم « السجل المعلق » الذي لم يزل محفوظا بخبايا خزائنهم :

الوفد — لنا حاجة ونريد التأمين عليها ...

الحاكم — طلبة الحوائج لا تحتاج الى تأمين ، اسألوا فما عسى ان تسألوا ولو كان في الملك .

الوفد — حاجتنا لا تتعلق بالملك بل تتعلق بالدين وعـدلك وأمنك قـد ملأ الغرب والشرق وعطاؤك وجودك قد غمر جميع الخلق.فلذلك نطلب منك الامان...

الحاكم — انتم آمنون ، وامانتا لا منكوث عليكم فيه ولا متأول .

الوفد — سؤالنا خطر عظيم ، واننا لا نشك في امانك وعهدك ولكننا نخشى سوء مغبة جهلاء الامة وسفهائها .

---

(١) راجع الحلقة الأولى « جبل الدروز » من صفحة ٣٣ الى ٤٥

الحاكم — قولوا وأنتم آمنون من جميع الناس والامة .

الوفد — ان محمداً صلى الله عليه وسلم ، حينما أبعث لم يكلفنا الدخول في دينه قهراً بل خيرنا بين أمرين : اما اتباع الكلمة او دفع الجزية. وعمالك قد قهرونا على ترك ديننا واتباعك قهرا ، حسبما نطقت ، فان يكن قولك حقا وعدلا في دينك ، آمنا به وصدقنا ، وان يكن متعلقا بالملك والسلطان بقينا على أدياننا وعلى هذا أخذنا أمانك

الحاكم — أما الامان فباق لكم ، وأما جوابكم عما سألتم فمؤجل الى الغد ، حتى تأتون بافقه علمائكم ليكون الكلام أمامهم

الوفد — حضر واحضر من وعدوا باحضارهم .. قد حضرنا وحضر علماؤنا

الحاكم — هل تعلمون من هو أفقه منكم وأحفظ للتوراة والانجيل مثلكم وهل تعلمون ما دار بين صاحب الشريعة التي أنا أذود عن حوضها وأدافع عن تأييدها وبين علمائكم الاولين من الحجج والبراهين التي آمن بها من آمن وأعرض من أعرض ؟

الوفد — لا نعلم أحداً أعلم وأحفظ للتوراة والانجيل منا ولا نعلم أيضا جميع ما دار بين أسلافنا وصاحب شريعتكم بل كل ما نعلمه الذي توارثناه كابرا عن كابر الى ان وصل الينا ، هو بعض مناظرات وصلوا بها الى الاقتناع بمذهبهم ونحن على أثرهم لمقتدون .

الحاكم — انا أذكر لكم خلاصة ما دار بين صاحب الشريعة وبين علمائكم وهو ملخص في أمرين :

الامر الاول — انهم تعاقدوا معه على انه اذا جاء الوقت المعين بمدة أربعمائة وخمسين سنة ولم يظهر موعودهم في كتبهم يكون له الحق على اجبارهم ، في متابعته وترك ما هم عليه .

الامر الثاني — انه اذا لم يظهر باسم الذي بينه صاحب الشريعة في كتابه الكريم يكون له الحق في وجوب اتباعه أيضا . والآن مضى التاريخ ولم يظهر موعودكم فلي

ـ اي الحاكم بامره ـ الحق الآن بمعاملتكم بمقتضى تلك الشروط ، ولا عذر لكم في المخالفة حينئذ

الوفد — لقد قلت حقا ، ونطقت صوابا . ونحن معترفون ، ولله رب الحجة البالغة والحمد لله رب العالمين . . :

. . . .

نتيجة هذا البحث

أن المؤرخ المتأمل ، الذي يأخذ التاريخ نتيجة لحوادث وأخبار ، يرى ان هذا الوفد المكون من أمم متعددة ، خرجوا من عند الحاكم وهم معتقدون بصحة دعوته وكانوا أول ناشر لمبدائه بزعامة حمزة بن علي . وعقدوا مجتمعات سرية تفاوضوا فيها على نشر المبدأ الدروزي . وبعد ان هاجت الخواطر ضدهم بمصر ، تفرقوا وهاجر بعضهم الى سوريا ، كما ذكرنا قبلا في الحلقة الاولى « جبل الدروز »

وكان هذا الوفد من اول ناشري هذا المبدأ في القطر المصري وسوريا ، كما استخلصناه من جملة كتبهم الخطية ، التي لم تزل في طي الكتمان بينهم .

ومن المعروف عندهم الذي بنوا عليه أصل مذهبهم ، وجعلوه حكمة عالية وسرا غامضا ، انهم لا يذكرون الحقيقة في كتاب واحد ، بل يذكرونها مفرقة في جملة كتب يستخلص من مجموعها تلك الحقيقة . حتى ان القاريء لكتاب او كتابين لا يمكنه منها معرفة الحقيقة ، لو انه قرأ الكل لا يمكنه ايضا الا اذا تنبه لارتباطاتها معاً وحل رموزها التي لا تزال سرا مكتوما لا يعرفه الا ذووه (١)

---

(١) انتظر تفصيلا وافيا فى حل رموز فضائل معتقدهم مع توضيح مذهبهم بما فيه من كمال ونقصان فى كتابنا كتاب « المذاهب » الذي سيظهر قريبا انشاء الله . بعد اكمال حلقات « الرحلة الشرقية العامة »

من مبادئ الموحدين بالله

ونعني بهم « الدروز »

اننا من الآن اصطلحنا على أن نعبر عن الدروزيين بالموحدين ، لما علمناه بعد البحث والتحقيق من عقائدهم ، فليكن معلوما للمؤرخين، أنه متى أطلق لفظ الموحدين فانما المراد منه هم الدروز بالمعنى المصطلح عليه .

والآن نشرع في ذكر بعض مبادىء من مبادئهم الدينية تثبيتا لما أطلقناه عليهم من هذا اللقب الجديد . وما هي مستخلصة من أهم المصادر الموثوق بها .

١ ـ أن رموز وأشارات كتبهم لا تفهم حقيقتها ولا تحل رموزها الا بعد قيام مظهر امر الله المعروف بالقائم المجدد ووزيره حمزه .

٢ ـ الاخذ في كل شيء بالبحث والبرهان ، لا بالتقليد عن علمائهم ورؤسائهم فالحق أكبر من كل عظيم عندهم مهما كانت درجته ومنزلته العلمية فلا يسوغ أخذ قضية من القضايا ولا اعتناق عقيدة من العقائد الا بعد درسها وفهمها فهما خاصا بكل ناظر حتى تكون عقيدته عقيدة صحيحة مبرهنة . منسوبة اليه لا إلى غيره

٣ ـ الحرص على عقائدهم بعدم افشائها وأخبار أحد بها حتى يأتي موعودهم اكتفاء بما عندهم من العدد القليل لانهم هم الذي تطهروا من دنس الاختلافات المذهبية . فهم خلاصة العقيدة الصحيحة وجوهرة الامم النقية التي لا يجوز ابتذالها ولا القاؤها في مزابل الاوهام وتقاليد الانام . فلذا حصروا عقيدتهم على المؤمنين من أبناء طائفتهم لانهم هم الذين سيقودون الامم جميعها بعد قيام موعودهم الى دعوتهم وأنها ستكون هي العقيدة الوحيد. في جميع العالم أذ ذاك . فتنتفي المخالفات وتتوحد العقيدة . ويكون العالم جميعه أمة واحدة ودينا واحدا وشريعة واحدة .

٤ ـ الوحدة — بمعنى أن العالم كله مرتبط مع خالقه بواحد لا تعدد فيه وان تعددت أسماؤه وجهاته فهو واحد بذاته في كل زمان ومكان ولا يعرف الله الواحد

الا بعد معرفة مظهره الذي سيسوق العالم كله الى أمره والاعتقاد به وهـو الموعود المنتظر لـكل أمة وكل دين

٥ ـ المظهر الواحد بذاته يتجلى باسماء متعددة في جهات مختلفة ، فهو يتجلى أولا : بنير أعظم؛ وشمس مشرقة ، ثم يبدو بخمس مظاهر كبرى ، في الكرة الارضية وفي الشرق وفي الغرب وفي الجنوب ، وفي الشمال ...

في الـكرة الارضية ، يظهر باسم الحاكم بامر الله ، الذي يكون وسيطا بين الله وبين وزرائه الاربع . وهؤلاء الوزراء يكونون وسطاء بين الله وبين عموم البشر

وفي الشرق ، يتجلى باسم هادي، المستجيبين « المعروف بحمزة » ويرأس الثلاث وزراء ويتميز عنهم بان يكون علمه لدنياً غير مكتسب ، وقوته فائقة على جميع الخلق ، غالبة لـكل من يعارضها .

وفي الغرب ، يتجلى باسم « الكلمة »

وفي الشمال ، يتجلى باسم « المختار »

وفي الجنوب ، يتجلى باسم « روح الله »

أما المظاهر العشر التي تلقب بالمعلمين فتتجلى في كل زمان ومكان بحسب استعدادات الامم وقابلياتها ولهم في كل دور من أدوارهم شأن معين وتشريع خاص بمناسبة حال الامم ، رفعة وضعة (١) ولا يفقدون من العالم وان تخالفت اسماؤهم بحسب الجهات ولهم سفراء يعبرون عن مبادئهم في كل مكان . بلغتهم وجنسيتهم ويلاحظون في كل أمة معتقداتهم وعاداتهم .

أما الجهات الرئيسية لمظاهر هؤلاء المعلمين فهي :

الهند ـ الصين ـ العجم ـ اليابان ـ البادية ـ مصر ـ سوريا ـ أميركا الشمالية اوروبا ـ روسيا

٦ ـ بما أنهم أمة لهم ميزة خاصة بهم وتشريع معين . وان كل أمة من لامم

«١» راجع صفحة ٤٥ من جبل الدروز

الراقية لها تاريخ خاص بها (١) يعتبر مبدأ لتكوينها وتاريخا لايجادها فقد ناسب أن نبين لهذه الامة التي تعد ضمن الامم الراقية مبدأ تاريخها وتكوين نشأتها فنقول:

يبتدأ وجود هذه الامة الموحدة من سنة ١٠٢٠ ميلادية ٤١٠ هجرية وهي السنة التي بويع فيها « الحاكم بأمر » بمصر بواسطة حمزة ، والوفد الذي آمن به من مختلط الامم على ما بيناه انفا في السجل المعلق

٧ ـ اعتقادهم أنهم مبدأ العالم ، بمعنى : أن العالم منذ بدايته وجد لان يكون نتيجة ظهورهم ، فما زال يتقلب في أدواره وتطوراته حتى ابتدأ تكوين وجودهم في السنة المذكورة التي بيع فيها الحاكم . فهم جوهرة محجوبة عن نظر العالم ، وكنز دفين تحت خبايا الامم ، لا تظهر الا بمجيء موعودهم . وهو الوحيد الذي يمكنه أن يكشف صفاء تلك الجوهرة الثمينة :

٨ تميز الرجل عن المرأة وافضليته عليها ، لان مظاهر الالوهية لم تكن ، ولن تكون في المرأة . فلذا كان الرجل مقدساً مفضلا عليها ، ومن ذلك يعتقدون أنها لا تصل الى مستوى الرجل في كل أدوارها

٩ ـ يثبتون أن العالم منذ نشأته خلق بحد مخصوص لا يزيد ولا ينقص فرجل الخير يتوارثه الخير ولا يزال يترقى في خيراته ومبراته الى مالا نهاية ، حتى يجيء اليوم الموعود لأن الجميع كله نوعاً خيراً . لا فرق في هذا بين الرجل والمرأة ، حينئذ ...

هذه هي خلاصة مبادئهم ، قلما يعرفها الا خاصتهم ، الذي لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع . وهم الذين بيدهم سر الامر حيث يرونه مكتوماً لا يصح اباحته لمن سواهم ولا يجوز دخول غيرهم معهم ، من الجهلاء البعيدين عن هذا السر ، ولو كانوا من أعلم العلماء (٢) وخلاصة هذا المذهب المحترم ، أن القائم الموعود لاصلاح البشر ، يجب أن يكون درزياً عملياً . وان لم يكن في ظاهره ونسبته المعروفة ليس منهم ، لأنهم لا يعتبرون الا الروحانيات .

« ١ » فاذا اعتبرنا سنة ١٩٢٧ ميلادية تاريخا أساسيا لبقية التواريخ المشهورة في العالم تكون موافقة عربياه ١٣٤٥ للهجرة . وقبطيا ١٦٤٣ للشهداء . وعبريا ٧٦٨٧ للتوراة . وبهائيا ٨٣ للبعثة . ودروزيا ، وحدا ٩٠٧ للمبايعة الخ . كما سنذكره موضحا فى كتابنا « المذاهب »

(٢) راجع صفحة ٣٦ من جبل الدروز

فمتى كانت الروح روحاً طاهرة، متشربة بالعقيدة الدروزية، ولو كان مظهرها شرقياً او غربياً، جاز أن تكون هي الامام المنتظر، والخليفة المتبع، والمربي لوحيد للعالم الانساني

الرجوع الى ميدان السياسة

عود الى بدء

نرجع عما اتحفنا به العالم من ايراد كلمات الادباء وحماسيتهم المؤثرة : ومما تبع ذلك من ايراد مباحث فلسفية متعددة، تروق الفكر وتلذ السمع، الى ما عنينا به من تكميل موضوع تاريخنا في هذه الحلقة.



الامير ميشيل لطف الله

رئيس حزب الاتحاد السوري . ورئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر .

ولما كان البحث فيه شاملا لجميع الاصلاحات ووضع مبادىء العدل ، وتحسين السياسات ، ومن أهم ذلك البحث في شأن «حال المؤتمر السوري» وبيان أغراضه الوطنية ، التي طالما نسب اليه من أنه أصل الحركة السورية الحالية. لذا أردنا أن نبدء عودتنا الى الموضوع بنشر مناهج هذا المؤتمر ، حتى يظهر للعالم أجمع أعماله ، ويكون له الحكم في تقديرها وعادلية مطالبه ، أوجورها ، وليظهر

عالم أننا لسنـا متحيزين فيما نكتب لصغير أو كبير ، بل غايتنـا تمحيص الحقيقـة وأخذها من أي مصدر صدرت . فهي أكبر من كل مصدر ، وليس أحد أصغر من أن يفيد، ولا أكبر من أن يستفيد .

حزب الاتحاد السوري بمصر

نشأته ، غايته ، أعماله

بعدما وضعت الحرب العامة أوزارها ، وذاعت مبادىء الرئيس ولسون وتعاليمه في حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وأصـدرت انـكلترة وفرنسة بلاغ ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ (١) دار في خلد السوريين في مصر كما دار في خلد سواهم من جميع الشعوب المظلومة ،أن قد أزفت ساعة تحقيق رغائبهم، بصفتهم أمة كاملة الخصائص حقيقة بالاستقلال

ولما لم تكن لهم جمعية واحدة تضم شملهم ، وتمثل كلمتهم واراءهم ، حـدث الكرامة القومية بالامير ميشيل لطف الله الى محـادثة كبراء السوريين في مصر في هذا الشان وضرورة تأليف حزب واحد تمثل فيه الآراء وتتوحد كلمة الجمعيات . ثم أنه دعا فريقاً منهم الى الاجتماع في النـادي السوري في القاهرة فلبوا الدعوة ، وعقد الاجتماع الاول في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٨ وكان بين الحاضرين اوغست باشا أديب رئيس جمعيـة الاتحـاد اللبنـاني (في ذلك العهـد) وداود بك بركات، والدكتور فارس افنـدي نمر ، والدكـتور يعقوب افندي صروف ، ونعوم بك شقير ، ورفيق بك العظم ، والخواجه جبرائيل فروجـي ، والخواجه جبرائيل يارد وحبيب افندي البستاني ، وسليم افندي سركيس .

وبعد أن بين صاحب الدعوة الغرض من الاجتماع ، وهو تأليف حزب واحد

«١» راجع صفحة ١٠١ من «جبل الدروز»

يمثل جميع الاحزاب في المطالبة بحقوق الوطن العامة ، مع بقاء المحافظة على مبادىء كل حزب والمطالبة الخاصة به ؛ وفيه تلغي برنامج الحزب ، الذي تقرر في اجتماع ١١ و ١٩ و ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٨ فوافق عليه الجميع بعد تسمية الحزب « حزب الاتحاد السوري » وتعديل كثيرا من مواده بعد اجتماعات متعددة ومباحثات استغرقت وقتا طويلا وجلسات جمة ضمت فيها فريقا كبيرا من خيرة المفكرين ورجال القانون . وهذا هو بنصه :



نجيب بك شقير

سكرتير عام اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطيني بمصر

١ ــ تكون سورية بجملتها على وحدتها القومية من جبال طورس شمالا . فالخابور فالفرات شرقا . [illegible] جنوبا . والبحر الاحمر فخط العقبة ورفح، فالبحر المتوسط غربا .

٢ ــ تكون سورية مستقلة استقلالا تاما ، تضمنه جمعية الامم وتضمن قانونه الاساسي ضمانا لايخل بهذا الاستقلال .

٣ ــ تستعين حكومة البلاد بجمعية الامم على انتقاء الاختصاصيين للوظائف الاستشارية العالية التي تمس الحاجة اليها فى باديء الامر

٤ ـــ يكون الحكم فيها على مبدأ الديموقراطية المركزية ويكون أساس قوانينها وأحكامها مدنيا بحتا ما عدا احكام الاحوال الشخصية فانها تبقى على ما هي عليه

٥ — تبقى القوانين والانظمة التي تدار بها مصالح البلاد معمولا بها الى ان يجتمع مجلس الامة النيابي العام فينقحها ، أو يستبدل بها غيرها على ما يوافق مصلحة البلاد وروح الدستور المدني الجديد

٦ — تقسم البلاد اداريا الى ولايات مستقلة في داخليتها مرتبط بعضها ببعض في مصالحها العامة وتراعي في هذا التقسيم الاعتبارات التقليدية والجغرافية كالاعتبارات المحلية الخاصة في فلسطين وجبل حوران وتقاليد القبائل البدوية والنصيرية في ولايات حلب والشام ودير الزور وتقاليد لبنان وحدوده الطبيعية وامتيازاته القديمة .

٧ — يكون لكل ولاية مجلس خاص تنتخبه الاهالي بموجب نظام عام تصان به حقوق الاقلية ويجدد انتخاب هذا المجلس مرة كل أربع سنوات . وهو يدير شؤون الولاية ويسن انظمتها الداخلية على ما يوافق حالها بشرط ان لا تناقض قوانين البلاد العامة .

٨ — يكون للبلاد مجلس نيابي عام مؤلف من أعضاء تنتخبهم مجالس البلاد الادارية من بين أعضائها على نسبة عضو واحد لكل ثلاثة منهم .

يجتمع هذا المجلس في مركز الحكومة العام مرة في السنة للنظر في شؤون البلاد ومصالحها العامة ، وسن اللوائح والقوانين التي تستلزمها حالة البلاد .

٩ — تضم جميع الولايات حكومة مركزية عامة عاصمتها دمشق الشام في الصيف وبيروت في الشتاء ويكون لها وزارة مسؤولة أمام مجلس البلاد العام

١٠ — تؤلف كل ولاية جنداً من البوليس لحفظ الامن في داخليتها وتسن حكومة البلاد العامة قانونا خاصا للتجنيد

١١ — وتكون وظائف البلاد كلها بيد الاكفاء من أبنائها مع مراعاة المادة الثالثة.

١٢ — يجعل للتعلم بروجرام واحد يعم البلاد كافة ويكون موافقا لابناء البلاد على اختلاف المذاهب والاديان .

١٣ — تقوم كل ولاية بنفقات حكومتها من دخل ضرائبها الخاصة . وأما دخل

المصالح العامة كالجمارك ، والبريد ، والتلغراف ، والسكك الحديدية ، والبواخر ، والمعادن ، فتكون بادارة حكومة البلاد المركزية وينفق منها على مصالح البلاد عامة .

١٤ — اذا انتظم للامة العربية وحدة قومية عامة فان سورية تنضم الى تلك الوحدة بشرط ان لا يؤثر ذلك في وحدتها القومية الخاصة ، ولا في شكل حكومتها بوجه من الوجوه . انتهى .

وكان أول أعمال الحزب ان استخرجت لجنته المركزية اربع مواد اساسية من برنامجها وارسلتها تلغرافياً الى أنحاء أوروبا واميركا والبلاد العربية فوردها جوابات عديدة ، منها جواب :

الرئيس ولسن

وهذا نصه :

باريس في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩١٨

الى ميشيل بك لطف الله رئيس حزب الاتحاد السوري المركزي بمصر

سيدي العزيز

كلفني الرئيس أن أبلغكم أخذه برقيتكم بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩١٨ وأن أقدم لكم شكره لتهنئته بوصوله الى أوروبا . وكلفني أن أقدم لكم تحياته القلبية، وان أخبركم أنه يعمل بالاخلاص لصلاح جميع الامم سواء كانت كبيرة أم صغيرة

المخلص الداعي « جلبرت كاوز »

السكرتير السري الخاص

كتاب السلطان حسين الاول

ملك الحجاز المستقبل

الى حزب الاتحاد السوري

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده »

من أم القرى في ٢٧ ربيع ثاني سنة ١٣٣٧ هـ

« قيامي على الاتراك ينفي عني أدنى شوائب حب الرئاسة وجزئيات الحرص

على الجاه ويثبت لنا ما علمتموه وشافه العالم علاوة على ما سيثبته المستقبل ان شاء الله

ولذلك لا يمكنني أن اكاتبكم بشيء وحزني الذي لا أشكوه الا الى الله أسوة يعقوب سلام الله عليه على القومية وعلى كل ماينبغي للقومية ، فانه بصرف النظر عما في مجاهرات الحجازيين واخراجهم واخراج بلادهم بالمادة الاولى من نظامكم العالي من حسيات اشفاقكم والقومية والعنصرية أولا ثم ما تريدون أن تبروا أو تقسطوا به أهالي البلاد التي حددتموها فقد مثلث وجسمت عكس ما ينتظر ويؤمل من النجابة وحسياتها العالية التي ينبغي لكل عربي أن يشمل بها أدنى عربي من اقصى بلاد العرب: هذه يا أفاضل حسياتي وشعوري وما ينبغي للحس والشعور النجيب

فلا مؤاخذة . ولقد احاطت يا اعزاؤنا المادة الثالثة عشرة الاثام بجعلها من لم يكن في داخل تحديداتها العاليـة في حكم الزنوج والبربر أو شيء من ذلك وأنهم ليسوا بعرب ولا بلادهم بلاد العرب؛ وأنهم شيء ، وتلك الاقطار المحددة شيء آخر لا يهمكم أمرهم . ومع ذلك فلله الحمد والشكر فان الذي علينا قمنا به والفضل والمنة لله وحده لا شريك له . والمستقبل في علم من خلقهما لمستقبل والله لنا ولكم في نور البصيرة

مخلصكم

حسين

حاشية ــ خصوصاً بعد قولنا ولا نزل نقل أنه لا يهمنا أمر الرياسة ان كانت في حجازي أو في سوري أو عراقي أو في نجدي أو يماني او كانت العاصمة دمشق أو بغداد أو سواهما والله على كل ما في هذا رقيب وشهيد . وقد نشر هذا غير مرة في القبلة ،

حسين

جواب الحزب

فقررت اللجنة تكليف السيد رشيد رضا بكتابة جواب لهذا الكتاب ففعل وعرض ما كتبه عليها . وبعد المذاكرة فيه تقرر بالاجماع وهذا نصه :

صاحب الجلالة الهاشمية ايده الله تعالى

تشرفنا اليوم بالكتاب الكريم - انه من سليمان أم القرى وانه بسم الله الرحمن الرحيم .

ذلك كتاب جلالتكم المؤرخ في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ الناطق بأشد أساليب العتاب . وقد قررت لجنة الحزب المركزية بالاجماع الجواب عنه بما يأتي :

ان حزب الاتحاد السوري قد ألف من السوريين لأجل استقلال سورية ولدفع غائلة الاحتلال الاجنبي عنها ، بعد ان رزئت بطلب الكثيرين له من أهلها ، فليس له صفة يطلب بها شيئاً من الحقوق لغيرها من سائر البلاد العربية وسكانها ، الا ما أنطقت به المادة الرابعة عشرة من برنامجه من الرغبة في الانضمام الى الوحدة العربية اذا يسر الله تأليفها باستقلال سائر الولايات العربية ، التي تحررت من سلطة الاتراك .

ومن البديهي ان اللجنة المركزية التي وضعت قواعد الحزب الاساسية الاربع ومواد برنامجه الأربع عشرة قد عملت برأي السوريين هنا لجم كامنهم على طلب الاستقلال بمواد لا يبعد أن ينقح بعضها مؤتمر الحزب العام عند اجتماعه

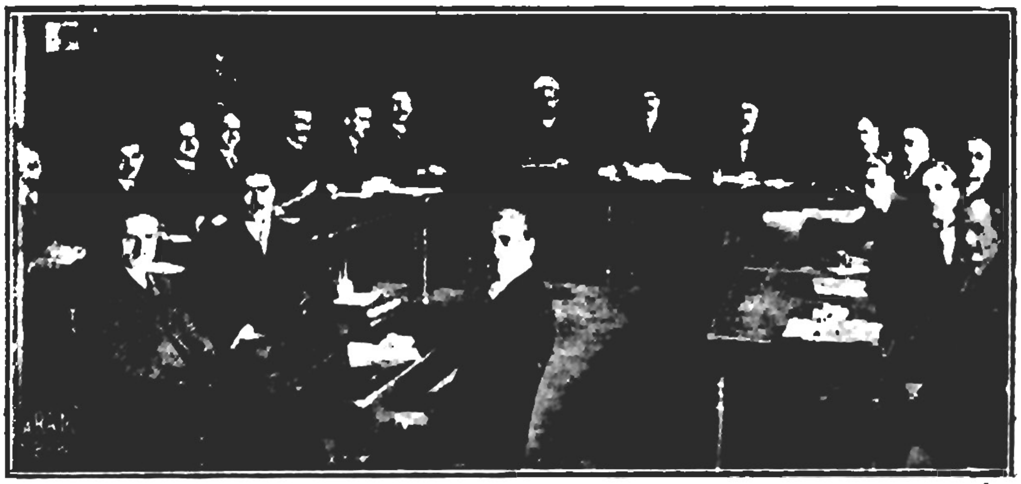
وربما كان مايتبادر الى فهم جلالتكم من مفهوم بعض المواد غير مراد الحزب أو كان المراد منه لايسوءكم اذا ظهر مع وجه الحاجة اليه .

فأما المادة الاولى المحددة لسوريا فانها تخرج سائر بلاد العرب من أن تكون سورية ولا تخرج سورية من أن تكون عربية ، فالقومية والعنصرية تجمعها مع الحجاز والعراق واليمن كما هو بديهي . والبر والقسط انما يكونان حيث يكون الحكم وهو ماتتمنى عمومه وشموله للعنصر كله وطريقه ، أن يطالب كل قطر الاستقلال التام لنفسه ، فيكون ذلك تمهيداً للوحدة التي يتمناها كل عربي ، ولكن على قاعدة اللامركزية التي يستحيل الاتفاق والاتحاد بدونها .

وأما المادة الثالثة عشرة فليس في منطوقها ولا مفهومها مايجعل الخارج عن

حدود سورية في حكم الزنوج والبربر . اذا فرضنا ان هؤلاء ليس لهم حق في البر والقسط، وانما هو بيان لاصل النظام المالي في كل حكومة مثل الحكومة التي نطلبها لسورية

هذا وانه قد تقرر في بعض محاضر الحزب ان معظم مواد البرنامج الاربع عشرة قابلة للتنقيح ، وتقرر وضع مشروع قانون أساسي لحكومة البلاد ، ونرجو أن يوفق الحزب في ذلك



المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد بجنيف سنة ١٩٢٢

في الوسط : الامير ميشيل لطف الله = رئيس * على يمين الرئيس : السيد رشيد رضا = نائب رئيس * على يسار الرئيس: الحاج توفيق حماد = نائب رئيس

على يمين الرئاسة : الامير شكيب أرسلان = سكرتير عام * أعضاء ومندبوا الاحزاب = توفيق اليازجي * طمان العماد * أمين التميمي * نجيب شقير * توفيق فايد

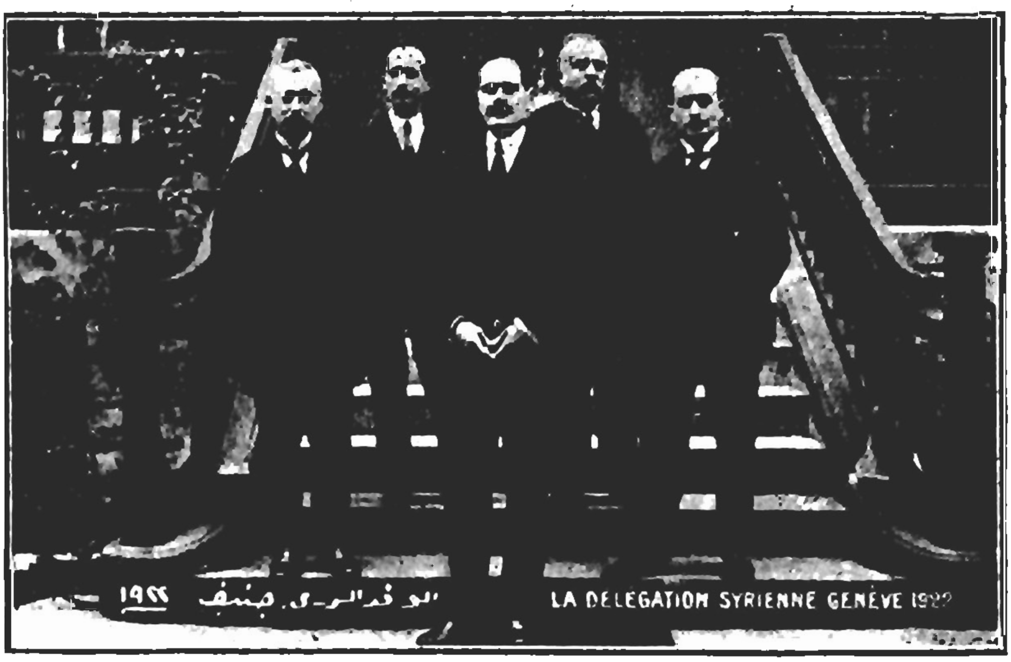
على يسار الرئاسة : جورج يوسف سالم * احسان الجابري * شبلي الجمل صلاح عز الدين * رياض الصلح * وهبه العيسي *

امام الرئاسة : علي الغاياتي = صاحب جريدة منبر الشرق بجنيف وتلميذان سوريان .

لما يتفق مع المصلحة العامة التي نحبها ونحبونها للبلاد والعنصر . بقي أن نشير الى ماتكرر في الكتاب الكريم من تبرئة جلالة المولى العظيم لنفسه الكريمة من شوائب حب الرئاسة ولا نظن أن يكون في هذا التعريض بأن الحزب يقول بذلك أو يظنه ، على انه ليس من شأن الاحزاب السياسية أن تنكر حب الرئاسة على أهلها ، وانما ذلك شأن الصوفية والعباد ، لا شأن السياسيين .

فالذي يرجوه الحزب من جلالة المولى العظيم أن يبذل نفوذه العالي الآن لاستقلال سورية وسائر الولايات والامارات العربية ، استقلالا تاماً ناجزاً لاشائبة فيه . فهذا وحده هو الذي يقرب أهل تلك الوحدة المرغوب فيها من الجميع ، فجلالتكم أول من سل سيفه في هذا السبيل فشكره العالم العربي كله ، وانما الاعمال بالخواتيم، وبذلك يتم شكره لكم ويكمل الحق والله الموفق .

٨ جمادى الاول سنة ١٣٣٧ ــ ٩ فبراير سنة ١٩١٩



الوفد السوري بجنيف

الواقف في الدرجة الاولى : الامير ميشيل لطف الله . وفي الثانية ــ احسان بك الجابري ــ الامير شكيب ارسلان. أما الثالثة ــ سليمان بك كنعان ــ توفيق افندي اليازجي

المؤتمر السوري الفلسطيني

خلاصة مقرراته بجنيف

أن خـلاصة مقررات المؤتمر السوري الفلسطيني ، الذي عقد بجنيف ، بهمة أركان حزب الاتحاد السوري بمصر . من تاريخ ٢٥ أغسطس الى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢١ ورفعها الى الجمع العام الثاني لعصبة الامم هي :

١ — الاعتراف بالاستقلال والسلطان القومي لسورية وللبنان ولفلسطين

٢ — الاعتراف بحق هـذه البلاد في أن تتحد معها بحكومة مدنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ينتخبه الشعب وأن تتحد مع باقي البلاد العربية المستقلة في شكل ولايات متحدة (فيدراسيون)

٣ — اعلان الغاء الانتداب حالا

٤ — جلاء الجنود الفرنسية والانجليزية عن سورية ولبنان وفلسطين

٥ — إلغاء تصريح بلفور المتعلق بوطن قومي لليهود في فلسطين .

ولا يزال المؤتمر يدأب في أعمـاله لمصلحة البـلاد ، باسم « اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر »

وانا أزاء هـذا المؤتمر ؛ والمؤتمر المنعقد الآن بالنيويورك ، بهمة هيئة حزب سوريا الجديدة ، وجميع المؤتمرات السورية التي عقـدت في أنحاء العالم . لنا كلمات في تفصيل أعمالهم . التي نراها خـدمة كبرى للبلاد ، ننشرها في الحلقـة الثالثـة « سوريا المضرجة بالدماء » (١)

وفد بيروت في عمان

في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ سافر علي ناصر الدين رئيس تحرير جريدة المنبر اليومية في بيروت عن طريق حوران الى شرقي الاردن مع وفـد انتخبته بيروت

(١) راجع نداء السكرتير العام لحزب سوريا الجديدة في ختام هذه الحلقة

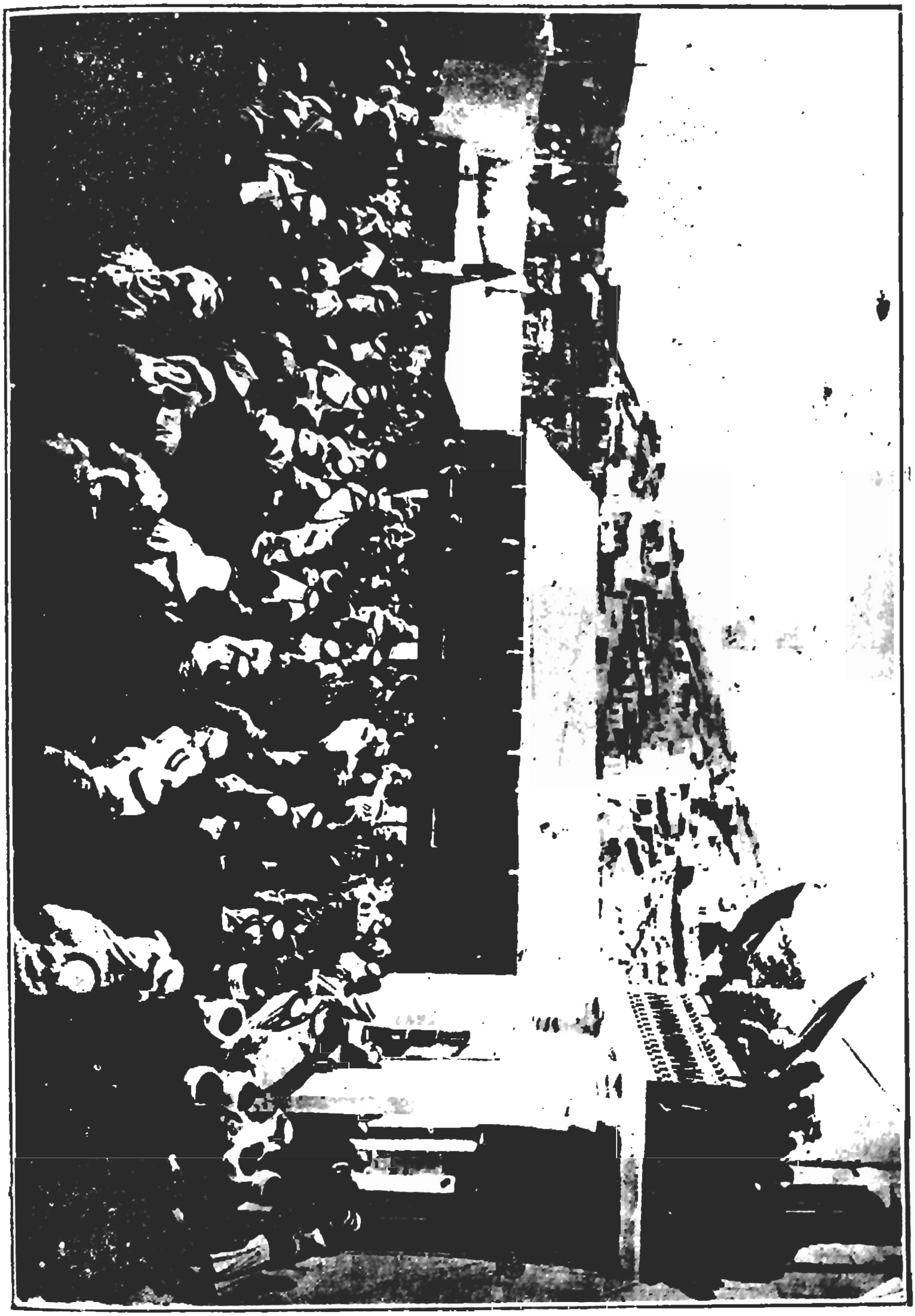
للسلام على جلالة الملك حسين عند قدومه الى عمان مؤلف من عارف بك النعماني والحاج بشير جبر ومحمد علي بيهم وأنيس الصيداوي . وبسبب سفر علي افندي توقف « المنبر » عن الصدور اضطراراً . وهناك ألقى خطاباً سياسياً كان له



نعوم افندي مكرزل

صاحب جريدة « الهدى » بالنيويورك

وسننشر تفاصيل أعماله الوطنية الحرة فى الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »



وقع في النفوس وقد صوره المصورون وهو يلقي خطابه أمام قصر عمان « أنظر الصورة في الصفحة السابقة »

السلطة تقفل جريدة « المنبر »

ثم رجع الى بيروت وفي ثاني يوم وصوله طلبه مدير الأمن العام في المفوضية العليا المسيو بيشون وبلغه أن السلطة الفرنسية أقفلت « المنبر »

وكانت مالية الجريدة من فؤاد بك عبد الملك عضو مجلس ادارة جبل لبنان سابقاً فاحتج على ذلك وهذه صورة الاحتجاج :

احتجاج ضد الكولونيل بيشون

حضرة صاحب الفخامة الجنرال ويغند

اتشرف أن أعرض على فخامتكم ما يأتي :

قد كنت من الوفد الذي انتخب للسفر الى عمان عاصمة الشرق العربي لتحية جلالة الملك حسين الأول . فسافرت الى تلك العاصمة بدافعي الاجلال وعرفان الجميل للملك عربي . وبعد رجوعي استدعاني حضرة الكولونيل بيشون مدير الامن العام في المفوضية العليا واستجوبني عن سفرتي تلك ثم بلغني إن فخامتكم أصدرتم أمركم بمنعي من اصدار جريدتي « المنبر » سواء كان ذلك في بيروت أم في دمشق (١) فاستغربت ذلك الامر الاستغراب كله وأكبرت أن يستهين ممثل أمة تعلمت أنها حرة بحرية الافراد . وأتيت بعريضتي هذه راجياً من فخامة القائد الكريم أن يتنازل ويطلعني عن الاسباب التي دعت الى ذلك المنع ميقناً أن فخامتكم بما عرف عنكم من أحترام الحرية والعدل لا يمكن أن تسمحوا بمثل هذا الاستبداد. وعلى هذا اليقين أرجوا أن ترفعوا عني هذه الظلامة التي لا يستطيع رفعها « حسب منطوق القوانين التي تطبق اليوم في البلاد » غير فخامتكم

وتفضلوا يا فخامة القائد فائق احترامي

٩ شباط « فبراير » سنة ١٩٢٤ — علي ناصر الدين

«١» قبل سفره كان قد قدم طلبا بنقل جريدته المنبر من بيروت الى دمشق

قبر السجن

وقبل أن يصل اليه الجواب القي القبض عليه وعلى رفيقه انيس الصيدواي ووضعا في سجن قلعة بيروت . وفي أوائل ابريل سنة ١٩٢٤ أصدرت المفوضية العليا القرار الآتي :

قرار النفي بعد السجن

« بناء على . . . . وعلى . . . . وبناء على التقرير الاخير نمرو ٤٣٩٢ تقسيم ٤٧ المؤرخ في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٤ المقدم من رئيس الاستخبارات السياسية بعد وجود علي ناصر الدين وأنيس الصيداوي في مناطق الانتداب الافرنسي مدعاة للخلل في النظام والامن العام وخطراً على ما كفت السلطة المنتدبة المحافظة عليه . وبذلك صدر الامر بنفيهما »



الاديب الثائر يوسف يزبك

صاحب جريدة « الانسانية » ببيروت
التي عطلتها السلطة الفرنسية

وفي ١٤ ابريل سنة ١٩٢٤ ارسلا الى قلعة دمشق وبعد ثلاثة أيام ارسلا مخفورين الى فلسطين

وفي ٢٨ـ ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٥ الغى الجنرال سراي قرار الجنرال ويغند الصادر بنفيهما اعتباراً من ١٤

تموز سنة ١٩٢٥ (١) فعاد آمناً الى بيروت .

وفي عهد جوفنيل أعيد الى السجن مع رفيق آخر وهو الاديب يوسف يزبك صاحب جريدة الانسانية واليك نص كتاب جاءني من سجين الظلم يدل على مقدار ماتجريه عمال الانتداب في سوريامن الفظائع وهذا هو كتاب السجين :

كفر عقا الكوره في ١٧ ايار سنة ١٩٢٦

أخي الحبيب سلام مثلث ∴

السلام عليك وألف قبلة من عينيك وبعد فأنا الآن بالكوره أنداوى مما ألم بي وبصدري من الاعتقال ... وقد نقلت الى الكورة لأظل تحت مراقبة السلطة العسكرية ولا يمكنني أن أخرج من هذه القرية الجميلة اللطيفة بهوائها وسكانها لانها مركز اقامتي الجبريه ... ولذا تعذرني اذا كنت لا أقدر على أن أنقل اليك شيئاً في هذا الكتاب عن أحوالي مفصلا ... ولا عن أحوال عائلتك ولا سيما وأنا لم أشاهد قريباً ولا نسيباً لك منذ سنة أي منذ سفري الى باريس

والآن كيف أحوالك



الاديبان الثائران علي افندي ناصر الدين
صاحب جريدة « المنبر »
ويوسف افندي يزبك
صاحب جريدة « الانسانية » ببيروت. وقد أخذنا صورتهما وهما في سجن السلطة بعد أن قفلت جريدتيهما

(١) وذلك تاريخ وصول « الرحالة » الى حيفا وبعد بدء ثورة جبل الدروز فتأمل .

أنت ؟ وماذا تعمل ياعفريت في أرض زغلول المقدسة ... هل أشغالك حسنة وهل أنت موفق الى ما كنت ساعياً اليه من أم المطبعة والاختراع(١) بلغني انك كتبت شيئاً عن شؤون الثورة فما هو هذا الشيء وهل يمكنني أن أراه ؟

أنا ضعيف عليل يا أخي .·. فلا أقدر على الكتابة طويلا : ثلاثة أشهر و ٢٢ يوماً قضيناها في الاعتقال دون أن نرى السماء لا أشعر بحرارة الشمس أو تنشق الهواء ... وثمانية أيام في دائرة التحري قضيتها تحت الارض ، تحت الارض ياحنا !!! لاتبرح في ذا كرتي مرتسمة بأهوالها وفظاعتها ... لانور ولا هواء ولا شمس ولا مقعد ولا سرير وهكذا يعاملون الصحفي الحر خادم الامة ؟ — قبو كله وحول ورطوبة تستعمله السلطة لقضاء حاجة المسجونين (بيت ماء) ظل مسكناً لاحرار بيروت أسبوعاً كاملا ! ... لا أقدر أن أطيل لأني تعبان ... رفيقي ناصر الدين وشمالي(٢) باقيان في السجن والاول في المستشفى ... »

أخوكم .·.

يوسف يزبك

اعتراف متفرنس بفظائع الانتداب

كنا نريد أن نضرب صفحاً عما جاء في تقرير الاستاذ يوسف افندي الفلبوني « أي ربيب الجزويت » الذي أرسله من أعماق سجون المستعمرين الى السلطة الانكليزية — يوم كانت تحت سماء سوريا — يستنجد بها لتجيره من ظلم الحكام الفرنسيين. ولكن الذي دفعنا لتثبيت هذه الوثائق الهامة في حلقتنا هذه هو ماتدعيه فرنسا أمام جمعية الامم بأن المشاغبين في البلاد الواقعة تحت انتدابها هم قوم من أعداء الانتداب

---

(١) هو اختصار الحروف العربية على طريقة هندسية راجع مجلة « المصور » عدد « ٤٦ » وما نشرته جريدة الاهرام

(٢) راجع نداء حزب الشعب اللبناني بامضاء سكرتيره العام فؤاد الشمالي المنشور في صفحة ٣١٥ من الحلقة الاولى « جبل الدروز » وذلك النداء كان سبباً لاضطهاد ثلاثة من خيرة أحرار لبنان . فتامل ...

أعداء الاقليات من المسيحيين التي قبلت الانتداب لتكون بجانب الضعيف على القوي.

ومما سننشره في حلقاتنا المتتابعة يعلم العالم أجمع أن المتفرنسين أنفسهم أصبحوا اشد خطراً على سياسة الانتداب بالنظر لما تقوم به من الاعمال الفظيعة في البلاد المغلوبة على أمرها

وبياناً للحقيقة نذيع الآن ما كان مجهولا ونكشف الستار عما كان غامضاً حتى لا يقال من الآن وصاعداً أن المسيحيين في لبنان متواطئين مع الفرنسيين لكونهم مسيحيين بل يجب أن يقال : المتذبذبين من أبناء لبنان وسوريا سواء كان المتذبذب مسيحي أو محمدي أو اسرائيلي ، لان احرار سوريا الوطنيين يجب أن لا تطلق الا على أبناء الوطن الواحد دون استثناء . أما اذا قام بعض سفلة اللبنانيين بالمشاغبات والانضمام الى الفرنسيين فنجد بعضاً من الماديين المنتفعين أيضاً من أبناء الملل الاخرى أشد سفالة من بعض المسيحيين ، المتذبذبين

والذي أوجب عليّ سرد هذه الكلمة هو ما يقوم به بعض كتاب الغرب من من كلمات التفريق بين أبناء الوطن الواحد كما جاء في جريدة « المورنن بسط » بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ حيث قالت :

« يوجد في سوريا لسوء الحظ عنصر يعمل كثيراً لعرقلة مصالح السلام وهم المسيحيون اللبنانيون الذين يبذلون كل ما في وسعهم لتغذية الاحقاد الدينية ويستخدمون نفوذهم لتشجيع حرب ترمي الى الابادة »

فلو عقل مراسل تلك الجريدة ونحوه وكان من المطامين على سياسة البلاد الحقيقية لما كتب ما كتب في جريدته ولا كان اغتر به أحداً من الوطنيين ونقل ما نقل عنهم من الكلمات التي تثير الاحقاد ، وترمي الشقاء موضع الوفاق

فعوضاً عن أن ينشروا بعض أعمال تقوم بها افراد من السفلة ليتهموا بهم الوطن كله « التي لا تخلو منهم طائفة من الطوائف ولا أمة من الامم » كان يجب أن يدرسوا جيداً أعمال أحرار البلاد بصفتهم مجموع ـ لا بصفتهم أفراد ـ كحزب



هيئة حزب الشعب اللبناني

أخذت صورتهم بعد القيام باحتفال عيد العمال ببيروت « أول أيار « مايو » سنة ١٩٢٥ » وهو العيد الوحيد الذي يعيده العمال في العالم . وفي وسطهم « الرحالة » وبيده مطرقة العمل وأمامه رمز جمجمة الانسان ...

الشعب اللبناني (١) وغيره من الاحزاب الوطنية الصادقة

ولا يمكن أن نعدد الآن أعمال اللبنانيين في حلقتنا هذه الا في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » والحلقة السادسة « الرأي السوري المتحد » اذ ذاك يمكننا أن نزيح الستار عن موقف لبنان واللبنانيين تجاه وطنهم الكلي « سوريا » وعندها يعرف العالم أجمع من هو لبنان . واثباتاً لتأييد حجتنا نقول :

---

(١) راجع ما نشره أثناء الاضطرابات ازاء دعوة المسيحيين للتجنيد بجانب السلطة الفرنسية وهذا أكبر دليل على ما انطوت به نفوس اللبنانيين الوطنيين المخلصين

لو أرسلت جمعية الامم لجنة دولية لدرس نفسية اللبنانيين الحقة لوجدوا أن التجارب والاختبار قد غيرت نظرية اللبنانيين بالام الحنون .!!!؟

وأما اذا قالوا : قد عرفنا نواياهم في المرحلة الاولى، يوم قدوم اللجنة الاميركية سنة ١٩١٩ فنقول بدورنا :

« كان عهد ومضى ... !!! »

والآن نكتفي بنشر بعض وثائق جاءت في تقارير أستاذ كان يغالي بحب فرنسا حتى كان ينادي الاحجار أن تهتف: « Vive La France فيف لا فرانس»

ولم يطل العهد به حتى وجد عمال فرنسا في سوريا قد خرجت عن حدودها الادبية باجراء بعض أمور مخجلة في دار الحكومة فتأمل ؟

وعلى هذا حمل عليهم حملة شعواء ، كانت نتيجتها غضب الفرنسيس عليه ومنعه من دخول سرايتهم — يا سلام — ثم سجنه مع المجرمين وسفكة الدماء — يا لهول الفظائع — وهذه هي التقارير :

تقارير الاستاذ يوسف الغلبوني السرية

الى المعتمد البريطاني والى معتمد الحكومة الفيصلية سابقا ببيروت

١

«منيب ابن سليم فروجي أشقر الشعر ابيض الوجه يبلغ تقريبا الثانية عشرة من عمره قد أوقف معي اليوم الخميس في ١٨ ايلول سنة ١٩١٩ نحو الساعة العاشرة ونصف وقد قبض عليه اليوم صباحا . وعلى قوله أن أهله لم يعلموا به حتى الآن أنه موقوف في السرايا : بيته يقول شمالي الكلية الاميركانية ولهم دكان على البحر . المرجو أن تطمنوا أهله عنه بدون ذكر اسمي بالطبع . وقد رق قلبي لهذا الولد المسكين

لانهم ضربوه وأهانوه والسبب على ما فهمت أن أهله متهمون بانهم بهربون سلاحا شريفيا الى بيروت وهو حتى الان موقف في غرفتي وقد تركوه بلا طعام فاعطيته نصف غذائي . وهو طالما موقوف معي فعلي اعالته . أما اذا أخذوه من غرفتي فبالطبع لا أقدر على اعالته وتعزيته. طمنوا أهله وذويه فاني بخدمته قياماً بواجب الانسانية والمروءة

أما بعد فانا أوقفت أمس الاربعاء الساعة التاسعة ونصف صباحا . والسبب على قول الكبتان ليزه هو كون المدعو الياس نبهان (ولا أعرفه) قدم تقريراً فيه يقول: انني انتقد أعمال وسلوك بعض الحكام الافرنسيين هذا ما قدرت افهمه . أرجو من غيرتكم أن توعزوا الى السلطة الانكليزية كي تخلصني فأني أوقفت بدون محاكمة مما هو مخالفاً لمبدأ الشرع والقانون . أؤمل أن تنتبهوا الى رجائي واني اسلمكم الى الابد.

حرر في غرفة سجني يوم الخميس الساعة ٢ بعد الظهر في ١٨ ايلول سنة ١٩١٩ وبقربي الفتى المذكور واحد. وحدي المخيش البوليس الموكول بحراستي لاني لا أتوجد وحدي أبداً في الغرفة . بل يبقى معي دا ئماً بوليس فيها ليلا ونهاراً ومحظور على الجميع مخاطبتي .

أحييكم ناشداً نخوتكم والكريم يستنجد بالكريم والسلام عليكم بقدر شوقي الى مرآكم

الامضاء (١)

(١٠٩٨)

٢

عزيزي رفيق بك (٢) المحبوب

وأصل عريضة أرجو أن تأمروا بترجمتها الى الانكليزية وارسالها الى وكيل

---

(١) هو الاستاذ يوسف الفليوني استاذ في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت .

(٢) رفيق بك التميمي معتمد الحكومة الفيصلية سابقا بمدينة بيروت .

اللنبي لكي يتيح خلاصي عن يدك ويد الذي أصبحت بَكليتي لهم بعد ان كنت عدوهم الالد . فقط ان تنبهوا فكر وكيل اللنبي أن لا يري العريضـة الى المراجع الافرنسية لئلا يشدد اسطفاني (١) في أمر سجني فيما لو عجز الانكليز عن خلاصي أما اذا كان الانكليز قادرين على تخليصي قدرة لا تقوم في سبيلها عقبة على الاطلاق فلا مانع من اظهار العريضة والسلام ولفهمكم الغاية (٢) الامضاء

(١٠٩٨)

٣

تقرير سري

مرفوع لجناب نائب المرشال اللنبي

بيروت سجن الحكومة في السرايا الكبرى

الجمعه مساء في ١٩ ايلول سنة ١٩١٩

حضرة الحاكم الانجليزي نائب المرشال اللنبي المحترم

أنا الموقع اسمي أدناه يوسف الغلبوني أستاذ وصحافي ورئيس وكاتب وخطيب في نحو من ستة عشر جمعية في بيروت أوقفت في دار الحكومة بدون محاكمة وذلك بأمر القومندان استفاني القاضي العسكري . واليوم صار محاكمتي فحكم علي بالسجن ثلاثة أشهر بغير حق وعدل وهاكم البيان :

ان المدعو الياس نبهان قدم فيَّ تقريراً يقول فيه انني قلت له انني أتحرى العثور على أسماء المومسات اللواتي يدخلن في دار الحكومة ويتداخلن مع القومندان استيفاني والكابيتان لعزه . . . والتي أصبحت . . . تجاه الحكومة الافرنسية التي خدمتها خدمة لم يقدم عليها أحد غيري . فقلت للكومندان استيفاني اني أولا لا

---

(١) القومندان استفاني القاضي العسكري في عهد المسيو جورج بيكو

(٢ ، نشرنا هذه الوثائق ليطلع عليها كل متتبع السياسة الفرنساوية الخرقاء في سوريا التي دفعت أعز الناس عندها «لانتقادها وتشهيرها» كيف لا وهو ربيب حضرة الاباء اليسوعيين المحترمين. أما هذا الامضاء اترك تحليل لغزه الى المطلعين على داخلية تلك الرسائل والتقارير

أعرف الرجل نبهان المذكور ولم اجتمع به ولم أقل له ذلك قطعياً وانني بريء مما أتهم به . فلم يصغ لقولي . فقلت له . لا يجوز الحكم بشاهد واحد فلم ينتبه لقولي

ولما كانت الحكومة الافرنسية مرجعها اليكم أنتم الانكليز المشهورين باقامة العدل وكنتم قادرين بسبب سلطتكم العليا أن تدفعوا الظلم والاستبداد الذي أصبحت فريسة له . لذلك جئت مسترحما ان تخلصوني من سجني الغير عادل وأرجوأن يكون خلاصي عن يدكم في أقرب وقت من السرعة وبذلك تربحوني لكم الى الابد قسماً بشرفي وربي والسلام

كاتبه

الاستاذ يوسف الغلبوني

حوادث وادي التيم

ماصبيا ، راشيا ، مرجعيون ، كوكبا

الثوار تزحف على وادي التيم

كثيرون من الناس يجهلون السبب الحقيقي ، الذي دفع الثوار لمهاجمة وادي التيم لتطهيره من المستعمرين وعليه نقول :

أولا — من المعلوم الثابت ان وادي التيم يؤلف كتلة وطنية لا يستهان بها من دروز وسنيين ومسيحيين وان السلطة الفرنسية ارادت أن تضع فيما بين وحدتهم القومية قاعدة «فرق تسد» وانها عمدت الى سلاح التفريق واستمرت في دعوة الشبان المسيحيين الى التطوع ، والخداع بضمة أفراد بالاماني العرقوبية فألفت منهم عصابات

ثانياً — وبالنظر لتأكد لدى مجلس الثوار . من ان السلطة مستمرة في توزيع الأسلحة الحربية على المسيحيين . وانها تشدد في جمع مالدى الدروز من السلاح ،

٣ — وبالنظر لما صرحت السلطة أيضاً بلسان ممثلها الجنرال ديبور في اجتماع عقد في دار المفوضية الفرنسية ببيروت حضره الشيخ حسين حماده (١) والامير

(١) راجع صورته بصفحة ٢٥٨ من هذه الحلقة

سامي ارسلان والامير توفيق ارسلان الخ حيث قال :

واقد قيل ان السلطة وزعت سلاحاً على النصارى ، .. أجل هذا صحيح . ،. ان السلطة وزعت سلاحاً لانهم مهددون ... ! ؟ !!



انقاض قرى اقليم البلان

«وربما نرى تقاسيمنا الوطنية في الفئة الثالثة» — سوريا المضرجة بالدماء »

٤ ــ وبالنظر لنزوح كثير من دروز وادي العجم ووادي التيم بعد اضطهادهم وضرب قراهم بقنابل الطيارات، وكانت هي المقصودة بالبلاغ الرسمي الصادر في ١١

١ كتوبر سنة ١٩٢٥ وفيه « ان الطيارات ألقت القنابل على بعض القرى في الجنوب وعلى القرية التي لم يكن فيها مسيحيون »

وعقب هذه الاسباب الجوهرية ، قرر المجلس الوطني للثورة في جبل الدروز تشكيل جيش كبير بقيادة زيد بك الاطرش وزعامة الامير حسن الاطرش « أمير الجبل حاليا » وصياح بك الاطرش وفؤاد بك سليم وحمزه بك الدرويش وفضل الله نجم بك الاطرش وشاهين بك ابو فخر. وقيادة شكيب وهاب وابو يوسف فارس مفرج من « الدروز » ونزيه بك المؤيد وزكي بك الدروبي وصبري افندي فريد البديوي وسعيد افندي الازن والسيد خليل البصلي وبعض البكوات والوجهاء (١)

وعلى أثر تشكيله تقدم من جبل الدروز فدحر القوات الفرنسية في وادي العجم واستقر مركزه في مجدل شمس بعد ان انضم اليه زعيمها أسعد بك الكنج والشيخ محمود ابو صقر من « عرنه »

احتلال حاصبيا

وفرار القوى الفرنسية منها

في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ابتدأت حركة الثوار في مجدل شمس بعد القرار الآتي:

١ ـ توجيه مفرزة بقيادة فؤاد بك سليم وشاهين بك ابو فخر لنسف جسر « كوبري » الرقاد قرب القنيطرة

٢ ـ توجيه مفرزة ثانية بقيادة حمزه بك الدرويش وابو يوسف فارس مفرج وبعض البكوات للقيام بحركات عدائية حول ضواحي حاصبيا

فالأولى نترك تفصيل حوادثها الى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء » وأما الثانية فاليك تفصيلها :

ولما وصلت قوى الثوار الى حدود حاصبيا خرجت القوة الفرنسية المرابطة فيها

(١) وفي « سوريا المضرجة بالدماء » ننشر صورهم وتفاصيل أعمالهم الثورية في الجهات الاخرى

بعدان التجأت الى الدروز تحت حماية شيخ عقل البياضة لدروزي « كما جاء في البلاغ الصادر في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ » حيث أخرجوهم الى خرج البلدة وعندها تجمعت الاهالي وتوجهت لاستقبال الثوار فدخلوها سلماً في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . ولما اتصل الخبر بقائد الثوار زيد بك الاطرش بمجدل شمس أرسل نجدة ثانية بزعامة نزيه بك



جزيرة رواد منفى الاحرار

ثلاثة من أحرار سوريا تنفيهم السلطة الى جزيرة رواد بسبب المظاهرات التى أقيمت لمستر كراين وهم: من اليمين الى الشمال : الدكتور خالد الخطيب طبيب الثورة حاليا. توفيق بك الحلبي الذي استشهد فى وقائع الغوطة. نديم افندى ظبيان سكرتير الكلية الطبية العربية بدمشق سابقا

المؤيد وصبري افندى فريد البديوى والافندية حمد صعب وشكيب وهاب ونصري سليم وسعيد اليماني للالتحاق بالمفرزة الاولى حيث دخلوا حاصبيا جميعا . وعلى الاثر ألفوا فيها حكومة وطنية اختاروا لها نسيب افندي غبريل رئيسا وهو من اعيانها المسيحيين « اجتنابا لما يشتم منه رائحة التعصب الديني » وافهاما للعناصر المخدوعة

باقوال السلطة ، أن الثورة بريئة من كل نزعة طائفية أو دينية »

اجتماع سري في حاصبيا

وفي ٩ ـ ١٠ منه اجتمع حمزة بك الدرويش ونزيه بك المؤيد ونسيب افندي غبريل وصبري افندي فريد وأديب افندي قطيط وقرروا ما يأتي :

١ ـ احتفاظا بمدينة حاصبيا ضرورة احتلال « جديدة مرجعيون »

٢ ـ يذهب الى جديدة مرجعيون وفد مسيحي أولا مؤلف من سيادة المطران وكاهن ونسيب أفندي غبريل واديب افندي قطيط على أن يتفاهموا مع أهالي الجديدة بالتسليم سلما كما سلمت حاصبيا أفضل من أستلامها عنوة

٣ ـ وان الثوار ستتبع الوفد على مهل لبينما يقوم بالمخابرة ثم دخول البلدة سلما أو حربا

حادثة كوكبا الاليمة

ولما تحركت ركاب الثوار وفي مقدمتهم حمزة بك الدرويش ونزيه بك المؤيد وشكيب وهاب وصبري فريد وغيرهم أنفرد حمزة وتقدم مسرعاً الى الامام بسيارة يصحبه ثلاثة أنفار ووجهتـه كوكبا تاركا الثوار فى جهة معمل الحرير «وكوكبا واقعة في سفح جبل ما بين حاصبيا وجديدة مرجعيون » ولما وصل الى أول البلد قابله بعض أفرادها « والعهدة على الراوي أنه طلب من البلدة أربعمائة جنيه ذهب وهو قد صرح بانه طلب منهم غذاء للثوار » ولم يطل ثلاث دقائق حتى بادلته أهل القرية بالنار فقتلت رفيقيه. وعندها هجمت الثوار على البلدة واحتلوها بظرف ١٣ دقيقة فقط والرجال هربت بسلاحها تاركة النساء والاطفال تحت رحمة الثوار بعد أن قتل منهم بضعة أنفار

وهناك لم تبقي الثوار باقية في القرية سوى المحافظة على النساء والاطفال . ولما اتصل الخبر بسامي بك شمس والشيخ حسين قيس والشيخ علي شجاع شيخي عقل دروز حاصبيا نقموا على حمزة بك أشد نقمة وقرروا بحضور كثير من الزعماء ما يأتي.

١ ـ رد المنهوبات على الشكل الآتي :

ا ـ جمع المنهوبات الغذائية والسائرة أولا

ب ـ فالغذائية ينظر فيها هل ترد الى أصحابها بواسطة مسيحي حاصبيا أو تكون غذاء للجيش

ت ـ والسائرة تجمع في ساحة حاصبيا وتحرق

٢ ـ يجب تنفيذ ما تقرر ومعاقبة المجرمين حتى لا تصبح عادة متبعة في الثورة لان للثورة غاية وطنية اسمى بكثير مما يتصوروه بها

٣ ـ انعقاد اجتماع عام في منزل سامي بك شمس للنظر بهذه الامور المهمة

اجتماع عام

وكلمة حمزة بك الدرويش

وبعد أن اجتمع الثوار في دار سامي بك شمس وصل كتاب زيد بك الاطرش موقع عليه من صياح بك الاطرش أيضا وذلك قبل أن يعرف شيئا عن حادثة كوكبا . فتلي على الجميع وهذا نصه :

الدين لله والوطن للجميع

الى اخواننا المسيحيين في قضاءي حاصبيا وراشيا المحترمين أعزهم الله

بلغنا من الوطنيين الاعزاء أن بعضكم داخلهم خشية من وجود الحملة الوطنيـة في جوارهم فأخذوا ينزحون توهماً منهم أن الثورة الوطنية قد تصيبهم بأذى ، فساءنا هذا الخبر وآلمنا جد الالم. أولا لانهم اخوان لنـا لا فرق بينهم وبين أي كان من الطوائف الاخرى . وثانياً لان عملهم هذا يؤذي شعورنا لما فيه من عدم الثقة بما سلفناه من البيانات التي أوضحنا فيها حقيقة الثورة الوطنية ، ولقد اضطررنا بسبب موقفكم هذا الى مخاطبتكم بصفتكم الطائفية على حين أننا لم نفعـل ذلك من قبـل

تنزيهاً للثورة الوطنية من شوائب النزعات البعيدة عن الروح القومية . ولكننا رأينا بعض الساذجين لم يدركوا الاغراض النبيلة التي ترمي اليهـا ثورتنا هـذه فأسرعنا ببيانها على هذه الصورة تطميناً لهم وأننا نرجو أن نثبت لكم عن قريب أن المبدأ الرئيسي الذي تستند عليه حركتنا القومية هو ما صدرنا به هذا الكلام

« الدين لله والوطن للجميع »

زيد الاطرش

وشفع منشوره هذا ببيان أرسـله الى أهالي حاصبيا فتلى عليهم أيضاً وهذه خلاصته : أنهم قادمـون الى تلك الديار لانقاذها من النفوذ الاجنبي وأنهم انما قاموا باسم الوطن لا باسم طائفة دون أخرى وأن الناس آمنون على أنفسهم وأموالهم ولهم حريتهم الشخصية وأن الثـوار لم يثوروا على الشعب الفرنسوي بل على الحزب الاستعماري الذي قلب الانتداب الى استعباد وأنهم يعتبرون أبناء الوطن كلهم اخواناً في النفس والمال والحرية الشخصية فعـلى أبناء الوطن معاونتهم لادراك هذه الغاية »



ملحم قاسم

الثائر السجين في سراية لبنان ببيروت . وفي « سوريا المضرجة بالدماء » تر تفاصيل حوادثه المريعة

ولما فكرت الزعيم بعرض ماقررته وتنفيذ مواده وقف حمزه بك الدرويش وقال «يادروز. كوكبا اللي تسمي حالها عرمان الجبل حاربتنا. نحن كسرناها. وبقلكم كل من كسب شيء بكيسه»



الامير احمد الشهابي

وهو من أركان المحكمة الاستقلالية السورية في الغوطة

فصاح رجاله: فليحي حمزه بك ...

وهنا حصل ماحصل بين زعماء الثورة وبين حمزه بك الدرويش مما أوجب عليه الانسحاب من الثورة بعد ... من مهاجمة قلعة راشيا. وبينما كان في قريته حريسة تهددته السلطة الفرنسية بحرق منزله أو التسليم فسلم. ولنا كلمة في هذا التسليم بعد ان واعتزت به السلطة وافتخرت؟!!

فيتضح من ذلك ما يأتي:

أولا — ان بلدة كوكبا كانت مسلحة ومستعدة استعداداً كافياً وعلى هذا لم تؤخذ على حين غرة كما يقولون

ثانياً — ان أهالي كوكبا كانت قاصدة الشر قبل أن يقصدها الثوار بشر

ثالثاً — ان شيوخها وشبانها ونسائها يعتقدون ان العبادة للسيد المسيح والصلاة للعذراء مريم لاتتم الا اذا ذكروا أمهم الحنون «فرنسا» اكثر بكثير مما يذكرها أبناء الالزاس واللورين. وهذا قد تحققته بنفسي يوم رحلتي في وادي التيم سنة ١٩٢٣

رابعاً ـ ومما يتأكد تهجمهم ان السلاح الموجود في بلدتهم هو سلاح افرنسي استلمته من السلطة على عهـد الجنرال غورو يوم دفعهم لمحاربة الثائرين على عهـد الحـكومة السورية سنة ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ كما دفعت أهالي القليعة التي أظهرت في تلك الحوادث كل بطولة بقيادة ابراهيم فرنسيس أما في هذه الحوادث فلم تتحرك لانهـا عرفت خيانة الفرنسيس والرجل الرجل لاينخدع مرتين . أما كوكبا فقـد انخدعت بأماني الفرنسيس وعرضت نفسها لغضب الثوار. فياللأسف...

خامساً ـ وبعد هذا أصبحت كوكبا بنظر المنصف الحـكيم كمتطوعة الجركس قوة عدائية للوطن قبل أن تكون للثوار وبهذا فهي خارجة عن المسيحية كما خرجت الجركس عن الاسلامية حيث قام الفريقين بمحاربة الوطن ليذلوه أمام الجيش الفرنسي المحارب وبعد ذلك أصبح الفريقين أعداء للوطن الواحد فوجب اذ ذاك على الثوار أن تنظر اليهم كما تنظر الى عدوتهم فرنسـا لا كما يُعرفون بمسيحيين أو اسلام أو دروز الخ .

سادساً ـ فلو فرض ان حمزة الدرويش هو الذي تعـدى فلا تكون الثوار تعدت لانه خرج عن قرارهم . هذا اذا كان هو البادىء بالشر . واذا كانت سكان كوكبا المتعدية فلا تكون مسيحيتهم هي المتعدية لان كوكبا خرجت عن خطة أبناء المسيح المسالمة . فبهذا يكون نصف الذنب في ذلك واقع على حمزة الدرويش لخروجه عن قرار القيادة العامة للثورة . والذنب الباقي راجع على سكان أهالي كوكبا لانها خرجت عن الوطنية الحقة وعن شريعة دينها الانساني ...

سابعاً ـ اسمعوا ياقوم ـ ان رجال كوكبا الاشداء فروا بسلاحهم من وجه الثوار وتركوا النساء والاطفال تحت رحمة الثوار . ومن هنا نستدل دلالة واضحة أيضا ان الثوار لأشرف منهم نفساً وأغلى منهم شرفاً على العرض. كيف لا والرجل الرجل مسؤول بالمحافظة على عرضه أكثر مما ينتظر من الغير أن يحافظ عليه. ومع هذا وجدنا أن الثائر قد حافظ على عرض المتفرنس بعد ان ترك نسائه وبناته وأولاده تحت رحمة

نار الثوار . فمن يكون الشريف من الفريقين ياقوم ؟ ذلك المسؤول الذي فر ولم يحافظ على عرضه . أم هذا غير المسؤول ؟ وقد ثبت أنه حافظ على عرض الفار ؟!!!

أما اذا قالوا المتفرنسين انهم اجبروا على الفرار من نار الثوار فنقول لهم : كان يجب أن تموتوا تحت رصاص الثـوار ولا تتركوا حريمكم تحت رصاص البنادق لتخلصوا أنتم بأنفسكم فياللعار ! ! ! ؟ هذا اذا كنتم تنعتون الثوار بانهم تعدوا على العرض والا اذا كان جوابكم : تركنا نساؤنا لأننا نعلم علم اليقين بشهامة ومحافظة الدروز على العرض ، فيجب اذ ذاك أن تقولوا : فلتحيي الثوار الذين حافظوا على اعراضنا وأطفالنا ....

ثامناً ـ بقي أن نعرف الأمم الشرقيـة خاصة والامم الغربية عامة من هو المجرم في هذه الحوادث فنقول : هي حكومة الانتداب ؟!!! لماذا ؟ لأن السلطة الفرنسية قد تأكد لديها ان الذي هاجم قرية كوكبا هو حمزه الدرويش ومع ذلك تفتخر بتسليمه . اليس السلطة نفسها قد شاركت المجرم في جرمه ؟

أليس هي التي تدفع البطريرك الماروني ليحتج على أعمال الثوار ، والسلطة نفسها تحمي الفاعل الحقيقي ؟

أليس لكونها سلحت أهالي كوكبا لتوقف بوجه الثوار هي الجانية ؟

أليس . . . كل هذا هي المسؤولة في الدرجة الاولى عن حادثة كوكبـا ؟ ومع ذلك تتظاهر بانها جاءت لتحفظ حياة الاقليات ؟

كفى ياقوم أن نسمع خذعبلاتهم ! وكفى أن نسمع احتجاج بعض المتفرنسيين . وكفى . . .

ثم أريد أن اوجه سؤال جدي لصاحب الغبطة واذكره بالماضي قليلا :

هل حادثة كوكبا تعد شيئاً بالنسـبة الى ما أهمل في وادي بكركي من عشرات الالوف الذين ماتوا جوعاً ورئيسهم الروحي او أوقافه الواسعة اكان سبب موتهم ؟!

وهل كل ما قامت به الدروز من الاعمال الانسانية المجسمة أثناء الحرب العامة

١٩١٥ـ١٩١٨ قد ذهبت وطنيتهم وانسانيتهم تجاه حوادث كوكبا أكثر من تحمست وطنية غبطة البطريرك باحتجاجه الشديد ؟

لا هذا ولا ذلك فالثوار أشراف والطائفة المارونية بريئة مما تتهم به . وانما الذنب كل الذنب هو على السلطة المنتدبة التي تسعى السعي المتواصل في اغراء الجهلة من أبناء الطوائف المتعددة التي تجمعها الوطنية وتوحدها المحبة ...



أيوب الخوري

زعيم كوكبا

والآن نوقف القلم وموعدنا « سوريا المضرجة بالدماء » التي بها نشرح الحقيقة الساطعة عن هول هذه الحوادث ولو كانت جارحة ...

وفي ختام هذه الكارثة ننشر منشوران أصدرهما قائد حملة أقليم البلان ، وجه أحداهما الى أعيان الدروز والسنيون والشيعيون في جبل لبنان . وثانيهما الى مسيحي لبنان خاصة وهذا نصهما بالحرف :

القيادة العامة للثورة الوطنية السورية

الدين لله والوطن للجميع **قيادة حملة أقليم البلان**

الى وجوه وأعيان الدروز والسنيين والشيعيين في جبل لبنان

أيها الاخوان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : فقد بلغنا أن الحكومة الافرنسية تجردكم من سلاحكم وتسلح اخوانكم أبناء الطوائف الاخرى بحجة الخطر على سلامتهم الناشيء على زعمها عن الثورة السورية الوطنية . على أننا نعلم نحن كما تعلم الحكومة نفسها أن لا داعي لهذا السلوك الغريب الذي لم يسبق له مثيل في هذا العصر في أية بلاد من بلاد الله . ذلك لان أبناء البلاد الذين تربطهم الروابط

القومية وتشد بعضهم الى بعض المصالح الوطنية ليسوا في حاجـة الى هـذه التدابير الضارة . وهم في خير وسلامة لولا سوء ادارة الحكومة المنتدبة ولولا أعمالها الصادرة عن نيات غير سليمة

ولقد بات من الجلي الواضح ان الحكومة المستعمرة تريد أن تخدع العالم الخارجي باقناعه ان الثورة الوطنية هي ذات صبغة دينية وذلك لكي يقر في أذهان الأمم المتمدنة ان انتدابها على سورية هو أمر ضروري لسلامة الاقليات وصيانة حقوقها . ولذلك فان من الفروض الواجبة على كل من في قلبه اخلاص لوطنه وحب للحرية أن يبذل أقصى مجهوده ليكذب هذه المزاعم ويثبت لهذه الحكومة انه غير راض عن سياستها .

ولقد أسرعنا بالكتابة اليكم لعلمنا ان تجريدكم من السلاح وتوزيعه على اخوانكم الآخرين قد يوقظ في نفوسكم شعوراً غير صالح تجاههم ويحملكم على النفور منهم الريبة بهم وبالتالي قد ينشأ عن هذه الحالة حوادث تضر بالوطن وتؤذي القضية الشريفة والاغراض التي يسعى اليها رجال الثورة الوطنية . ولايخفى ان هذه النتيجة هي الغرض الذي تقصد اليه سياسة الحكومة لانه يساعد على رسوخ قدمها في البلاد ويمكنها من الثبات في ربوع الوطن إذ يسقط بين يديها فريسة منهوكة القوى بسبب التطاحن الداخلي . ولقد كتبنا بياناً عاماً للبنانيين الكرام أوضحنا فيه اننا لانريد في حركتنا الحاضرة الا سورية الداخلية فلا محل اذاً لقلق أحد على مسئلة الحدود وأمطنا فيه اللثام عن سوء نية الحكومة بسيرها في هذه السياسة الفاسدة وأوضحنا الاغراض الحقيقية الى تحقيقها بواسطة الثورة واننا لعلى ثقة ان الذين كانوا يجهلون الحقيقة من اللبنانيين ممن حملتهم سياسة الحكومة على مقاومة الحركة الوطنية قد أخذوا الآن يدركون أن مساعدتهم للحكومة هي جناية على الوطن وخيانة لقضية الحرية تعافها الشهامة وينبو عنها الشرف وقد استدعت الحال أن نختصكم بهذه الرسالة على كره منا لاننا لا نريد أن نخاطب فريقاً من أبناء الوطن بصفته الطائفية

وذلك لكي نحذركم من سياسة الحكومة ونوصيكم بأن تكونوا صبورين ونحثكم على التقرب من اخوانكم وبني جلدتكم ووطنكم أبناء الطوائف الأخرى ونرجوكم أن تزيلوا بحسن سلوككم وصبركم كل سوء تفاهم بينكم وأن تتفقوا جميعاً على الذين يسعون لتكدير العلاقات الودية من الجهلة والسفهاء الذين لا يدركون ما يصنعون فتضربوهم بيد من حديد واننا لنرجو أن تكونوا أنتم وجميع أبناء وطنكم الآخرين عند ظننا بكم من الحصافة والتعقل والوطنية الصادقة والسلام عليكم م؟

٢٢ تشرين ثاني سنة ٩٢٥ — باسم قائد الجيوش الوطنية العام

زيد الاطرش

٢

الى اللبنانيين الكرام

منشور القيادة العامة للثورة

الدين لله والوطن للجميع

أيها الاخوان

لاشك في أنكم تعلمون الاسباب الوجيهة التي أكرهت سكان سورية الداخلية على القيام في وجه السلطة الاستعمارية الفرنسوية . وانكم فوق هذا تعلمون أن هذه الثورة التي بدأت في جبل الدروز قد عمت الآن بلاد سورية الداخليـة لان مظالم الحكومة وسوء ادارتها لم تكن مقصـورة على جبل الدروز بل كانت ولا تزال عامة تشمل جميع البـلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي والثورة الآن هي ليست درزية محلية بل هي سورية وطنية يشترك فيها جميع أبنـاء سورية على اختلاف مذاهبهم وهي تقصد الى أغراض وطنية بحتة لا شأن فيها للفوارق والنزعات الدينية . ولقد كنا أذعنا عدة بيانات في البلاد الداخلية أوضحنا فيها المبـادىء التي تستند اليها

الثورة والاغراض التي ترمي اليها فأدرك القسم الاول من اخواننا مسيحي البلاد حقيقتها ولم يتأخروا عن الاشتراك فيها تلبية لدواعي القوميـة والوطنية على أن الحكومة الفرنسوية كرهت أن يعلم العالم الخارجي أن في سورية روحاً وطنيـة وشعوراً صحيحاً بالاخاء الوطني فعمدت الى اتبـاعها من المغرورين المخدوعين فزينت لهم أن يقفوا في جانبها ضد الحركة الوطنية وبذلت قصارى جهدها لبذر بذور الشقاق بين أبناء البلاد مستثمرة الفروق المذهبية . ولقد بلغ من سوء نيتها أنها سلحت فريقاً من أبناء البلاد وجردت الفريق الآخر من سلاحه لتوهم العالم أن هنالك خطراً على الاقليات ولتوهم الفريق الذي سلحته أنها حريصة على سلامته حال كون هذا العمل يؤدي حتماً الى ايقاظ سوء الظن في الفريق الآخر ويحمله في التالي على الحيطة والوقوف موقف النفور من أبناء قومه



عادل بك ياسين

ووطنه ولا يخفى أن الغرض الرئيسي من هذه السياسة الفاسدة هو تحويل الثورة من صبغتها الوطنيـة الى حرب ذات صبغة دينية شنيعة الحال والنتيجة وذلك كي يقتنع الرأي العام فى أوربا أن وجود الانتداب الفرنسوي فى سورية هو أمر ضروري تتوقف عليه سلامة فريق من السكان

ولقد جنت الحكومة أول ثمرة من ثمار سياستها هذه في الحادثة المؤسفة التي وقعت في قرية كوكبة من أعمال مرجعيون إذ سمحت بأن يحتشد فيها عصابات مسلحة بعد أن حرضتها على مقاومة الحركة الوطنيـة وعند مرور فريق من جيش الثورة بقرب كوكبة أطلق هؤلاء الرجال الرصاص على الجيش الوطني من دون سبب موجب

فقتلوا ثلاثة من رجاله

وأسرع قائد القوة الى التفاهم معهم بنفسه ومعه كاهن حاصبيا ولكنهم عادوا فأطلقوا الرصاص وقتلوا الكاهن المذكور ورجلا رابعاً من رجال الجيش فاضطر القائد عند ذلك الى الدفاع عن أرواح أتباعه وشرفه وشرف الثورة الوطنية وحصل ما حصل مما كان له الواقع السيء في نفوسنا مع علمنا أنه لم يكن ليحصل لولا سياسة الحكومة المبنية على قاعدة التفريق بين العناصر ورمي بعض أبناء الوطن بالبعض الآخر توصلا الى اضعافهم جميعاً ثم روجت الحكومة الدعوة الى التجمع في جديدة مرجعيون بقصد خلق جيش من الوطنيين لمقاومة الحركة الوطنية الاستقلالية وذلك بحجة الدفاع عن حدود لبنان . فانخدع لها بعض أبناء الوطن من سكان لبنان وأسرعوا الى حمل السلاح ثم جاء منهم فريق الى جديدة مرجعون بقيادة بطرس بك كرم وفي ليلة ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ هاجم فريق من هؤلاء المتطوعين قرية برغز بقصد حرقها وقتل سكانها كما علمنا من النذر التي جاءتنا قبل وقوع هذا الاعتداء ولكن برغز كانت محمية بقوة أرسلت لصد المعتدين فوقع منهم بيد الحامية ستة عشر رجلا أسرى وصد الباقون عن برغز . وقد أطلق قائد الحامية سراح الاسرى بعد أن أفهمهم خطأهم وأوضح لهم أن الثورة هي وطنية نزيهة عن النعرات الطائفية . على أن عصابة كرم أخذت باطلاق الرصاص على برغز فجرت بعملها الطائش نجدات من الجيش الوطني المرابط في حاصبيا ولم تلبث أن تراجعت أمام هذه النجدات الى الجديدة فدخلت وراءها واشتبكت مع القوة الفرنسوية وأجلتها عن البلدة كما هو معلوم . وواضح من هذا البيان أن مجيء بطرس كرم ومن معه الى الجديدة كان جناية عليها وعلى الوطن إذ ساعد على خلق سوء التفاهم بين رجال الثورة الوطنية واخوانهم موارنة جبل لبنان وذلك في زمن قد استقبلنا فيه عهداً جديداً هو عهد القومية والوطنية الشاملة . وأصبح من الجناية على هذا الوطن المعذب أن يقوم من أبنائه فريق يزيد مصائبه في بسعيه لتثبيت أقدام الاجانب فيه . وذلك جرياً وراء

نزعات قد خبرت جميع أمم الارض أنها شر داء يصيب الاوطان وانها علة الضعف والتفكك في كل مجتمع من المجتمعات البشرية

اننا نخاطب منكم جماعة المتنورين ونناشدهم أن يذكروا ماعليهم من الواجبات تجاه الوطن والتاريخ ، ونطلب اليهم أن يشتركوا معنا في السعي للقضاء على روح التفرقة التي تود الحكومة المنتدبة أن تخلقها وتنميها لتستغلها لمصلحتها الاستعمارية وأما مسألة الحدود بين سورية الداخلية وبين لبنان فهي من الامور التي يصح البحث فيها بعد الفراغ من انقاذ البلاد من الاعتداء الاجنبي وإذا استدعت الضرورة العسكرية الاستيلاء على أمكنة معينة فلا داعي للقلق اذ أن المعول عليه في هذا الشأن هو ما يتقرر بعد استقرار الحال في البلاد . ونرجو أن لايفوتكم أيها الاخوان اننا نقاوم دولة أجنبية لم تدع شيئاً مما يؤذينا ويؤذي وطننا وذرارينا الا فعلته كأنها موكلة بهلاكنا وخراب ديارنا . ولقد بلغ من حقد قواد الجيش الفرنسوي وشغفهم بالحاق الضرر بنا وبنهضتنا الوطنية انهم قذفوا من أول هذه الثورة حتى الساعة مايزيد على الثمانمائة الف كيلو من الديناميت علينا وعلى أطفالنا ونسائنا فهل ترون بعد هذا من الشهامة والمروءة أن تكونوا أنصاراً لهذه الدولة التي لم يأنف عمالها من استعمال هذه الوسائل الفظيعة للوصول الى أغراضها الاستعمارية ؟

ثم هل تجدون في مصلحتكم أن تؤسسوا عداء بينكم وبين اخوانكم سكان الداخلية وهم الاكثر عدداً وهم فوق هذا المصممون على أن يتخلصوا من الانتداب الفرنسوي ولو اضطروا الى محاربة كل من شاء أن ينتصر لعدوهم ؟

أننا لفي انتظار جوابكم لنعلم هل في هذا البيان كفاية لازالة ما علق بأذهان بعضكم من الخطأ الناتج من الدعاية الكاذبة أم غير ذلك والسلام عليكم ؟

باسم القائد العام لجيوش الثورة الوطنية السورية

زيد الاطرش

كتاب زيد بك الاطرش

رداً على كتاب الامير فؤاد ارسلان

وقـد جاء في كتاب ارسـله من حاصبيا زيد بك الاطرش الى الامير فؤاد ارسلان عضو المجلس التمثيلي اللبناني بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ رداً على كتابه ما يأتي :

« اننا في ثورتنا المقدسة اجتنبنا كل ما من شأنه اثارة الفتن الطائفية بدليل »
« طمأنينـة المسيحيين المستكينين لقطع ألسنة الفساد والذين يحـاولون تشويه »
« وجه ثورتنا الناصع ووصفها بصفة طائفية وذلك بناء على المباديء التي قمنا من »
« أجلها وأوامر القائد العـام سلطان باشـا وما استوجب نهوضنا الا دفع الظلم »
« والاسترقاق ... »

« أما حادثة كوكبة فقد كانت مسببة عن تعـدي أهلها على جيش المجاهدين »
« وقتلهم ستة منهم بغياً وعدوانا ، ومع هـذا حاولنا استدراكها حجباً للدماء »
« فقابلنا الاهلون بالاصرار وكان ما كان وقد استوجب هـذا الحادث المؤلم »
« توقفنا عن التقـدم الى الجديدة حذراً من الوقوع في مثل هذا المحذور وقـد »
« تأكدنا صدق نصحكم وسنلبي رغبتكم بعدم التقدم الى لبنان الاصـلي » « ولو سيما الشوف اذ أننا لا نحتاج الى مساعدة فقوانا كافية »

مظالم الجنود الفرنسية

في حوادث وادي التيم

والآن نسرد بعض المظالم التي اقترفهـا الجنود الفرنسيون في حوادث وادي التيم كما جاء في نشرات اللجنـة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر تاركين اختباراتنا الشخصية في هـذه الحوادث الى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

١

بعد جلاء الثوار عن مقاطعة حاصبيا في ٤ دبسمبر سنة ١٩٢٥ دخل كنيسة عين قينة ٢٢ امرأة وفتاة مسيحية يصحبهن كاهن الكنيسة وبعد هنيهة اقتحم العسكر السنغاليون الباب واعتدوا على أعراضهن جميعاً فأغمي على احداهن لكثرة من تعاقب عليها من الجنود وقد عادها كثيرون من أهالي قرية « الخيام » فرجعوا مشفقين على ما أصابها . وهذه حادثة مشهورة يسهل اتباعها بالتحقيق

— ٢ —

دخل ثلاثة ضباط مع عدد من السنغاليين منزل « م . س » أحد أهالي راشيا فنهبوا ما فيه وخرجوا وعلى أكتاف الجنود رزم من السجاد والامتعة . وكان في البيت زوجته وشقيقتاه فانتهك الضباط الثلاثة أعراضهن على مرأى منه . ولما كان الرجل من التبعة الانجليزية أسرع الى بيروت وقص على القنصل الانجليزي كارثته فاهتم هذا للامر وذهب تواً لمقابلة الجنرال ديبور وأوضح له ما أجراه الضباط فكان جواب الجنرال هكذا « ياحضرة القنصل » «A la guerre comme à la guerre»

— ٣ —

في راشيا عائلة درزية موالية للفرنسويين تسمى « عائلة زاكي » رئيسها الشيخ نعمان زاكي قاضي الدروز والسنيين وكانت هذه العائلة تهتم بجرحى الفرنسويين ومداواتهم واسعافهم بما يحتاجونه وقد رأى أفراد هذه العائلة الا ينسحبوا من راشيا بعد أن جلا الثوار عنها اعتماداً على موالاتهم للفرنسويين وسابق صنعهم مع جرحاهم وعندما دخل الفرنسويون راشيا في ٢٦ نوفمبر واستقر لهم الامر جمعوا أفراد عائلة زاكي وأقفوهم صفا أمام أحد الجدران وجاء ضابط برتبة ليوتنان فرنسوي يسأل القومندان ماذا ينبغي أن يصنع بهؤلاء فأجابه « اصرف لهم تذاكر سفر درجة أولى للصين » اشارة لما يقال عن التقمص عند الدروز والانتقال بعد الموت الى الصين فعاد الضابط اليهم وقتلهم واحداً واحداً برصاص مسدسه وهم تسعة أشخاص بينهم امرأة طاعنة . وقد قال أحد الضباط اللبنانيين المرافقين للجيش الفرنسوي عندما

قص هذه الحادثة « ان أفظع عمل ارتكبه الفرنسويين هو قتل أفراد أسرة زاكي لا لجرم اقترفوه بل لانهم دروز . »

٤

غطاس كرم (١) من أهالي زغرتا (لبنان) قبلت السلطة تطوعه في الجيش وبعبارة أخرى دفعته الى التطوع لحمل وجماعته السلاح وطافوا ببضع قرى درزية في قضاء حاصبيا وراشيا فاعملوا فيها النار بعد أن نهبوها وجاءوا قريتي السريرة والقطرانة فانتهبوا أموالها ومواشيها ومنها ٧٠٠ رأس من الماعز لرجل يدعى «أبا حمد» أصاب منها يوسف الزيلع رئيس أحدى العصابات المسيحيين ١٥٠ رأسا ومما يذكر أن بين أفراد عصابته أناساً كانوا قتلوا عدة أشخاص من الدروز وحوكموا أمام المجلس العسكري فبرأ ساحتهم . وقد اشترك مع هؤلاء في نهب القرى السالفة الذكر بعض سكان جزين وجوارها اذ أطلقت السلطة الفرنسوية يدهم بالنهب والسلب وأباحت لهم السبيل

— ٥ —

على أثر دخول الفرنسيين الى حاصبيا واحراقهم منازل الدروز والسنيين هال الامر أهالي قرية « الخيام » من الشيعيين المجاورين لحاصبيا فأسرعوا الى القومندان بستون يستغيثون به مما حصل فاجابهم أن الحكومة أمرته باحراق بيت سامي بك شمس فاحرقه طوعا لامرها — أما بقية البيوت فقد أحرقها المسيحيون من حاصبيا وكوكبا وراشيا وقال: «ان التبعة تقع عليهم لاعليّ» يريد بذلك تحريضهم على الفتك بهؤلاء وهم مسيحيون بغية اذكاء نار الحرب الاهلية. فتأمل ؟!!!

— ٦ —

قبيل دخول الجيش الفرنسوي الى حاصبيا فر الدروز من سكانها فاخذوا عيلاتهم تاركين منازلهم وما فيها من أثاث ورياش . وعلى أثر ذلك دخلت الحملة

« ١ » أن المذكور سبق له ذلك فى ثورة العلويين وسنأتي على تفاصيل ذلك فى الحلقة الخامسة «المستعمرة العلوية» راجع صورته صفحة ٢٥٨ من هذه الحلقة وهو جالس بطرف هيئة الحزب

الفرنسوية حاصبيا ومنعت دخول أي كان اليها من غير الجنود . وبهذه الوسيلة تمكنت من نهب جميع المتاع والحبوب وشحنته بسياراتها الى صيدا وبيروت وقد بيعت هذه المنهوبات في هاتين المدينتين

وقد اغتنم الجنود ذات مرة فرصة غياب ضباطهم فباعوا للاهالي المسيحيين بعض السجاد والمتاع المنهوب وشوهد مع أحد الجنود سل كبير مملوء بالقيشاني الصيني الثمين والاواني الفضية الموسومة بشارة الشهابيين

وكان يرافق الحملة شاب مسيحي من مرجعيون يدعى شكيب شحاده نايفة وهو ممن قاموا بتحريض أهالي البلدة على الانضمام للجيش الفرنسوي لقتال الثوار يوم أن وصلت رسلهم منذرين أهالي مرجعيون بأنهم قادمون اليها — وقد أخذ هذا الشاب يشحن بسيارته السجاد الثمين الى صيدا حيث يبيعه خفية ويقتسم ثمنه مع ضباط السلطة الفرنسوية وعلى رأسهم القومندان (بنسون)

— ٧ —

قص رجل شيعي من أهالي قرية الخيام (حاصبيا) على (ا . بك . خ) من سراة صيدا أن الجنود الفرنسويين أحرقوا في حاصبيا بالنار أربع نساء درزيات عجزن عن الالتحاق برجالهن . ومما ذكره الشيعي أن الجند لم يبقوا على باب أو نافذة الا جعلها وقودا وان المسيحيين جميعا على علم بحدوث هذه المنكرات ولكنهم لا يجرأون على الجهر بها ان لفظة جميعا يعدها التاريخ مغالاة بل يجب أن يقال بعضا لانه لا يعقل التعميم في أي موضوع كان »

وقد قال « أديب افندي قطيط » أحد المسيحيين لاحد الثقات الشيعيين ما يأتي : « ان الحكومة هي التي تنبهنا ولولا ما فعله غطاس وبطرس كرم [١] لما دخل الثوار مرجعيون » وقد ايد هذا مراد افندي غلميه أحد مسيحيي مرجعيون ..

(١) سننشر تفاصيل أعمال بطرس هذا الذى كان شريكا بالفظائع التى اتتها الجند فى وادى التيم فى الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

— ٨ —

بين الوثائق التي استطاع مكتب الاستعلامات السوري الحصول عليها رسالة واردة بتاريخ ١٢ دسمبر سنة ١٩٢٥ من أحد مسيحي حاصبيا على نسيبة له في مصر وقد فصلت هذه الرسالة كيفية دخول الدروز والثوار الى تلك الجهات بدون أن يعتدوا على أحد ثم قالت :

« ان جنود السلطة الفرنسوية بعد ان احتلوا حاصبيا واخرجوا الثوار منها أخذوا ينهبون البيوت ثم اشعلوا الحرائق ومنعوا الاهالي من الدخول للبلدة حتى انجزوا مهمتهم من حرق وتدمير ونهب وسلب »

— ٩ —

اثناء معارك راشيا التي جرت في ٢٣ و٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٥ شوهدت قرى عديدة للدروز غربي البقاع محترقة بتمامها وقد اجتاز مراسلوا الصحف الاجنبيةهاتيك النواحي وذكروا أن هذا الاحراق كان من عمل السلطة الفرنسية ومن نتائج امعانها في نكاية الاهلين نسوة واطفالا ، شبانا وشيبا .

— ١٠ —

جاء في كتاب خصوصي أرسلته بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ سيدة مسيحية من الاسر المعروفة في حاصبيا الى قريب لها في القاهرة مايأتي :

« لابد أنه بلغكم من الجرائد ماوصلت اليـه الحالة في حاصبيا فاننا غادرناها
« تحت ضرب قنابل الطيارات ليلا لا يستر جسمنا الا الثوب وجميع المسيحيين
« خرجوا من البلدة عدا العجزة والاطفال . وبعد هذا علمنا أن الطيارات ضربت
« البيوت وسقطت القنابل على بيت خالـكم يعقوب الريس فدمرته »

«ولنافي الحلقات المقبلة تفاصيل وافية وخاصة في الحلقة التالية « سوريا المضرجة بالدماء »

صحفي يصفعه ممثل الانتداب

على قارعة الطريق بحلب

بينما كان صاحب جريدة « البريد السوري » الحلبية ماراً بشارع من شوارع حلب الكبرى التقى به قومندان الدرك الافرنسي وقال له :

القومندان - لماذا تنتقد بجريدتك ادارة الدرك ألا تعلم ان قائدها افرنسي ؟!

الصحفي - الجرائد حرة تكتب ماتشاء وتنتقد كل ماتراه صالحاً لخير البلاد فاذا كان لك جواباً على هذا فتكرم بالرد عليه مع البرهان المبين - طبعاً - وأنا مستعد لنشر مايلائم حرية الصحافة .

القومندان - أنا لا أتنازل للرد عليك بل أصفعك على وجهك وأهينك أمام أبناء وطنك حتى لاتكتب مرة أخرى فيما يتعلق بمصلحة الدرك » وبالفعل صفعه على وجهه ورماه في الارض وداس عليه برجليه ...

فقامت قيامة الصحف على القائد وطلبت تأديبه على هذه الاهانة لدى وكيل المفوض السامي وفي طليعة الصحف جريدة « النهضة » الحلبية

وفي اليوم الثاني حضر ضابط افرنسي من قبل وكيل المندوب السامي لادارة جريدة النهضة وقال لصاحبها صبحي افندي « بحضور الرحالة » مايأتي :

١ - ان فخامة وكيل المندوب السامي مستاء منك كل الاستياء لهجمك على ممثل فرنسا العسكري

٢ - ان مدير قلم الاستخبارات يطلب منك أن تحضر لمكتبه غداً الساعة ١٠ صباحاً

٣ - ان القائد يطلبك للمبارزة فاستحضر على شاهديك وأنا أحد شاهديه

فأجابه صبحي افندي « جواباً دل على تعقله » حيث قال :

« نحن لسنا من رجال السيف لنبارز قواد الانتداب . فسلاحنا هو القلم فقط

فاذا كان ما كتبناه هو غير واقعي فليتكرم بتكذيبه . وهو لا يجهل ان اهانة الصحفي مهما كانت خطته الصحافية فهي اهانة موجهة لكل صحافي وطني »

وفي الوقت نفسه تمكن الرحالة «من اجماع كلمة الصحافيين » على ملاحقة الشكوى والانتقاد ضد هذا القائد الفز وأمثاله . ولكن مدير قلم الاستخبارات الفرنسي طلب أصحاب الجرائد الى دائرته حيث حذرهم الكتابة مرة أخرى في هذا الموضوع ثم تلاطف معهم ووعدهم برجوع القائد عن المبارزة ... فتأمل ...

نداء عام

من المؤتمر السنوي الثاني العام

« لحزب سوريا الجديدة »

كان بالامس حلم من الاحلام ، أو وهم من الاوهام ، أو خيال مما يتخيل الشعراء ويعد في طبقة المستحيلات .

كان سراب يحسب ماء زلالا ، ولا ماء هناك والفلاة محرقة .

كان صوت خفي فلا تسمعه الا النفوس اليقظة ذوات المطامح العالية . وكان هو يدور حولها وهي تتبرم غيظا ممن لا يشعرون ولا يتحركون .

كان زاد مهيا للجياع والاكل منه لا يجوع ، ولكن قلما مدت نحوه يدا أو نقلت قدم لان الايدي والاقدام يغلها الخول أو الذهول .

كان سلاح يضمن لمن يتقلده الفوز اذا هاجم . وكانت درع تضمن للابسها السلامة اذ هوجم . ولكن هذا كان سلاحاً مهملا ودرعا منبوذة فلم يتقلد أحد من أبناء سوريا في ديار الهجرة قبل سنة ١٩٢٦ ولا أفرغ أحد منهم على جسمه تلك الدرع الواقية .

أما بعد المؤتمر العام السوري الاول الذي التام فيه ممثلو السوريين الصادقين في

الولايات المتحدة وكندا ،في مدينة ديترويت مشيغن، في اليوم الخامس عشر من كانون الثاني المنصرم فان ما كان حلما بعيدا أو وهما مظلما، قد صار أبعد شاوا ما تصل الاحلام وصار أشد وضوحا من فلق الصباح . ومتى احتـاج الصباح الى دليل — على قول الهمذاني .

وبعد ذلك المؤتمر صار السراب شرابا سائغا، لا يبقي في كبد شاربه غلة ولا علة وأصبح الصـوت الخفي يدوي في الخافقين دويا . وذلك الزاد تمتـد اليه الايدي وتأكل منه شهيا .

والسلاح الذي أهمله السـوريون فيما مضى، قد غدا أثمن ما يقتنون وهو ضامن لهم الفوز في ثورتهم ـ الاستقلالية — هو التضامن العام الممثل بحزب سوريا الجديدة

هذا الحزب الذي ولد في مؤتمر ديترويت الاول قد أضحى بعد انقضاء حول واحد على انشائه هيأة ذات حول وطول قوامها الى الآن زهاء الاربعين فرعاً زاهرة ومثمرة في آن واحد .

ليثق السـوريون الذين قالوا بتأسيس هذا الحزب والذين أنشـأوا له فروعاً وعززوه أنهم قد كتبوا صفحة في تاريخ سوريا ،لم يكتب قبـلا ما يماثلها جلالا الا رجال الثورة السورية الاستقلالية

أربعون فرعا لحزب سوريا الجديدة تتأسس وتشرع بالعمل في غضون سنة واحدة ان ذلك لمن الخـوارق باعتبار التفرق والتمزق اللذين كانا سائدين في حياة الشعب السوري وباعتبار قصر المدة التي بني فيها هذا الصرح الوطني العظيم .

منذ بضعة أشهر قال لي «لصاحب التوقيع» محام أميركي كبير بعد أن عرف عن تأسيس الحزب والسعي لتوسيع نطاقه ما معناه

« بعد عشرين سنة أو نحوها يصير للسوريين هيأة عمومية ذات شأن اذا ثابرتم على تقوية هذا الحزب » فقلت له واظنني مصيبا فيما قلت : أرى أنك قد أطلت المدة كثيرا . وللسوري حمية اذا هي تاججت تاتي بالخوارق في وقت قصير »

وها أن حزب سوريا الجديدة قد أثبت بنموه السريع قولي وخالف قول المحامي المتنبيء لا أخص بالذكر في هذا المقام فرعاً أو فروعا فهي باجمعها متساوية نشاطا واخلاصا وتأييداً لمبدأ الحزب النبيل انها أعمدة الوطن وهي جسم الحزب وروحه فلا ميزة لاي فريق منها على الآخر الا بالعدد . والقلة العددية لا تمدعيبا أو ضعفا طالما الاخلاص عام شامل . والتضحية من الفروع الكبيرة والصغيرة مبذولة دون ما تردد ودون ما تذمر

وحزب سوريا الجديدة ـ فروعه العاملة ولجنته التنفيذية ـ سيعقد في اليوم الخامس عشر من كانون الثاني سنة ١٩٢٧ مؤتمره السنوي العام في مدينة ديترويت مشيغن وسيرى السوريون في مشارق الارض ومغاربها أن هذا المؤتمر سيكون اجتماعا لم يسبقه مثيل في تاريخ الهجرة . وسيشعر كل عضو في الحزب أنه في الحقيقة حجر مربع في بنيان وطنه وان القضية السورية ليست قضية وطنية فقط بل هي انسانية أيضا . والاعمال الانسانية والوطنية أشرف الاعمال . وبعد المؤتمر القادم يجب أن يشعر كل سوري بانه كان مقصرا بعدم اندماجه في عضوية سوريا الجديدة. وإن سوريا ليست لرجل واحد ولا لفئة واحدة من أهلها بل هي لـكل سوري على الاطلاق وان قضيتها قضية حرية أو استعباد . فمن من السوريين يفضل أن يكون عبدا على أن يكون رجلا حراً

الا أن فئة من السوريين سبقت البقية الى المجاهرة بطلب الحرية والجهاد في سبيلها . ولم يفت الوقت على اللحاق . فان السوريين متى اجتمعت كلمتهم على طلب الحرية تنحل قضية سوريا من ذاتها حلا لا يعقبه تعقد ولا تتعرض سوريا بعده الى استعمار أو الى استعباد .

ولما كان حزب سوريا الجديدة حزبا جليل الغاية نبيل الغرض لا يقصد الا الخير لسوريا وأبنائها ننشر اسماء فروعه المنتشرة ؛ خدمة للقضية السورية المقدسة .

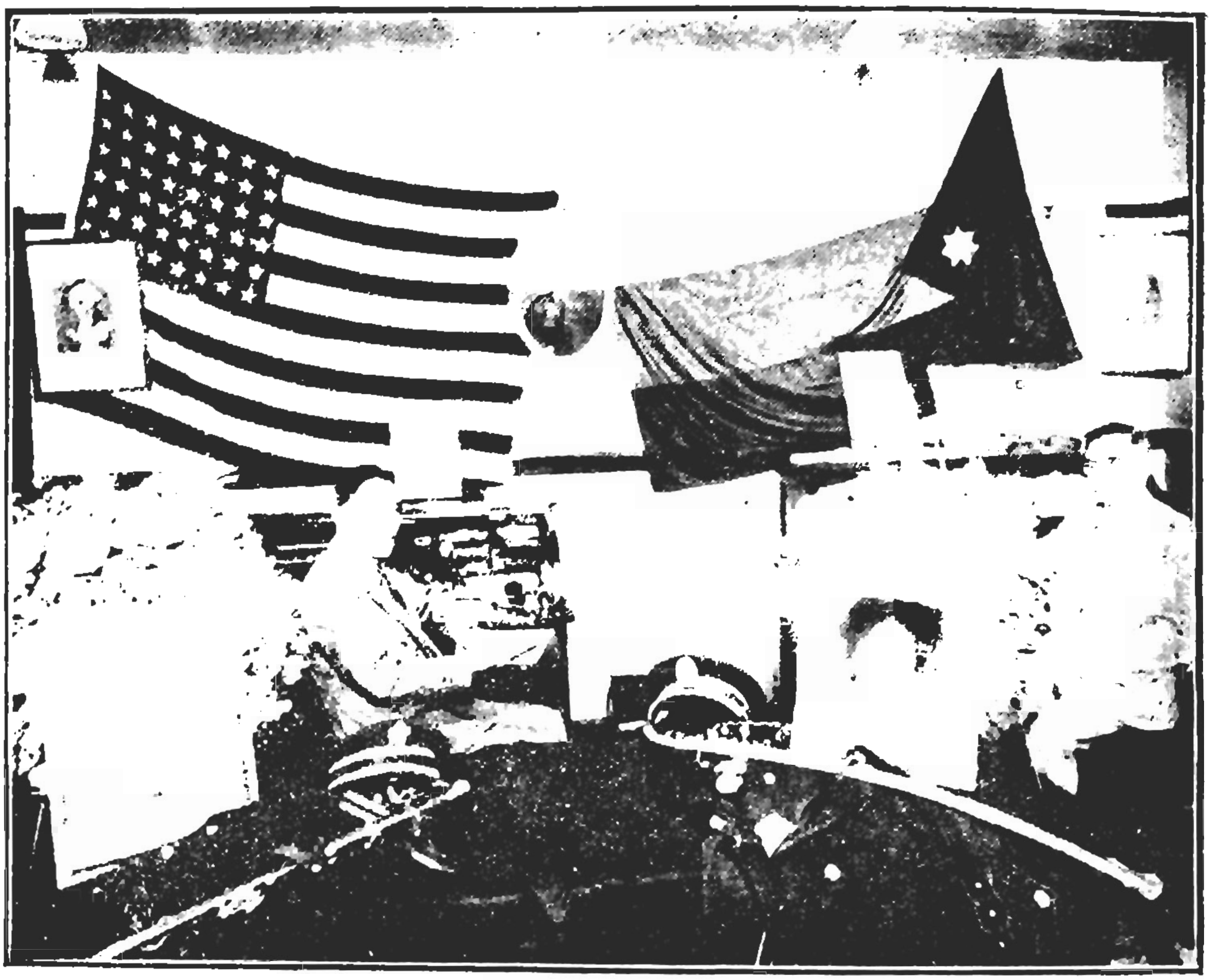
رتزوج فيها وولد شموس . وشموس لم يزل آثاره في « نيحا » لانهم يطلقون عـلى نصب جوز باسم شموس . وشموس ولد عساف ، واطلق على شموس بابو عساف ، ومنها عرفت بعشيرة بني أبو عساف .

ومن سلالة شموس ، ولدين يعرفا بعبود ، ونجا ، وهما أجداد آل نجا وعبود والقسم منهم موجود في « سليم » والقسم الثاني في « عتيـل » من أعمال جبـل الدروز ، وفي « الـكفير » من قضاء « صاحبيا » واشتهرت هذه العائلة بالبسالة ، وكرم الاخلاق ، والزعامة ، حيث كان حسين ابو عساف جدهم الاول عقيد الخيـل في حرب ابراهيم باشا المصري ، وحسين الدرويش الملقب بسبع اللجاه ، عقيـداً المشاة ، ويحيى الحمدان شيخ الدروز الاول ، وابراهيم الهجري الشيخ الروحي

وعساف أبوعساف ولد يوسف . ويوسف ولد حسين، ومصطفى . فحسين ولد يوسف ، ومحمد ، وسلمان ، وابراهيم . فيوسف ولد عساف. وعساف ولد يوسف وسلمان ، وفارس ، واسعد . ويوسف بن عساف ولد يحيى ، وحمود، وفهد. ويحيى ولد حسن ، وفوزات . وسلمان ، بن عساف ولد داود . وفارس ولدمحمود، ورشيد وأسعد ولد نجيب ، وماجد . ومحمد بن حسين ولد شاهين ، وحسين ، وسعيد ، ومنصور . فشاهين ولد حمد ، واسماعيل. وحمد ولدفهد. وأسدولد أمين.واسماعيل ولد توفيق ، وسلمان ، وفضـل الله ، وحمدان . وحسن ولد رشيد . وسعيد بك «وزعيم العائلة الاول » ومركزه « سليم » ولد نجيب ، ونسيب، وصالح، ومصطفى وشكيب . فنجيب ولد اجود ، ومؤيد . ونسيب ولد سامي ، وسلامه ، وسلام . ومنصور ولد هاني . وهاني ولد هزيمة ، ونايف .

أما سلمان بن حسين ، فولد فندي . وفندي ولد عبد الكريم . وعبد الكريم ولد فوزي ، وهزاع ، وداود (وهو زعيم قرية ولغا) وداود ولد سلمان ، وغالب ، وفضل الله ، ومحمود ، وسليم ، ومحمد . ومحمد ولد اسعد ، ونواف . وسليم

سوريا تهتف لعلمها الاستقلالي وللعلم الاميركي



قاعة مركز حزب سوريا الجديدة

ومكتب لجنة اعانة جرحى ومنكوبي الحرب السورية

والحزب عقد مؤتمره الثانى فى ١٥ يناير سنة ١٩٢٧ وكان قد أقام حفلة تابينية للشهيدين فؤاد بك سليم واحمد بك مريود . والجالس الى اليسار عباس أفندى أبو شقرا سكرتير اللجنة المركزية لحزب سوريا الجديدة . والجالس الى اليمين بديع افندى ظبيان سكرتير اللجنة المركزية لجمعيات الاعانة فى اميركا الشمالية

فروع سوريا الجديدة في أميركا الشماليه

٢

وها كم أسماء تلك الفروع؛ بل أعضاء جسم « حزب سوريا الجديدة » وروحه - والبلدان التي أنشئت فيها . نوردها بحسب تواريخ انشائها .

١ ـ فرع « الدكتور شهبندر » في مدينتي بارك وديترويت مشيغن تأسس في ٢٢ ك ٢ « يناير » سنة ١٩٢٦

٢ ـ فرع «عقله بك القطامي» في مدينة فلنت مشيغن. تأسس في ٦ اذار «مارس» سنة ١٩٢٦

٣ ـ فرع « الامير حمد الاطرش » في مدينة غراند رابدس مشيغن . تأسس في ١٩ اذار «مارس» سنة ١٩٢٦

٤ ـ فرع « زيد بك الاطرش » في مدينة سانت بول مينا سوتا . تأسس في ٢٢ اذار « مارس » سنة ١٩٢٦ وانضمت اليه الجالية الوطنية في سوبيرر وسكنصن في ٢٥ آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦

٥ ـ فرع « نزيه بك المؤيد العظم » في مدينـة ساغينو مشيغن . تأسس في ٢٣ اذار «مارس» سنة ١٩٢٦

٦ ـ فرع « صياح بك الحمود الاطرش » في مدينة نورفليت اركنساس . تأسس في ٧ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

٧ ـ فرع « رشيد بك طليع » في مدينة ديترويت مشيغن . تأسس في ١٤ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

٨ ـ فرع « احمد بك مريود » في مدينة برنستن وست فرجينيا . تأسس في ٢٢ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

٩ ـ فرع « فؤاد بك سليم » في مدينة هنيبال مزوري. تأسس في ٢٥ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

١٠ ـ فرع « الامير عادل ارسلان » في نيويورك العظمى . تأسس في ٢٩ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

١١ ـ فرع « سلطان باشا الاطرش » في مدن دنبري ووتربري ونوورك ونوغاتك كونكتكت . تأسس في ١٠ ايار « مايو » سنة ١٩٢٦

١٢ ـ فرع « احسان بك الجابري » في مدينة ماسينا وليون مونتن نيويورك. تأسس في ١٦ ايار « مايو » سنة ١٩٢٦

١٣ ـ فرع « الامير شكيب ارسلان » في جورجتون سوث كارولينا . تأسس في ٢٧ ايار « مايو » سنة ١٩٢٦

١٤ ـ فرع « نجيب بك شقير » في مدينة كنسبورت تنسي . تأسس في ٢٩ حزيران « يونيو » سنة ١٩٢٦

١٥ ـ فرع « فوزي بك القاوقجي » في مدينة نورث فورك وست فرجينيا تأسس في ١٢ تموز « يوليو » سنة ١٩٢٦

١٦ ـ فرع « يوسف بك العظمه » في مدينة هارلن كنتا كي . تأسس في ٢٠ تموز « يوليو » سنة ١٩٢٦

١٧ ـ فرع « سعيد بك عمون » في مدينة توليدو اوهايو . تأسس في ١٠ آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦

١٨ ـ فرع « شكيب وهاب » في مدينة سان سوزف مزوري . تأسس في ٥ آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦

١٩ ـ فرع « حسن الخراط » في مدينة بيوت مونتانا. تأسس في ٩ آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦

٢٠ ـ فرع «لطفي بك الغفار» في مدينة كندا . تأسس في ١٢ آب «اغسطس» ١٩٢٦

٢١ ـ فرع « سعيد بك حيدر » في سدار رابدس ايوي . تأسس في ١٣ آب « أغسطس » سنة ١٩٢٦

٢٢ ـ فرع « نسيم بك صيبعه » في مدينة اولوبن ايوي . تأسس في ١٦ آب «اغسطس» سنة ١٩٢٦

٢٣ ـ فرع « عادل بك نكد » في مدينة سوفولز سوث داكوتا . تأسس في ٢٠ آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦

٢٤ ـ فرع « حسن بك الحكيم » في مدينة شيكاغو الينويز . تأسس في ١١ ايلول « سبتمبر » سنة ١٩٢٦

٢٥ ـ فرع « فوزي بك الغزي » في مدينة سبر نغفلد ماس . تأسس في ٣ ايلول «سبتمبر» سنة ١٩٢٦

٢٦ ـ فرع « شكري بك القوتلي » في مدينة باتلسفيل أو كلاهوما . تأسس في ١٥ «سبتمبر» ايلول سنة ١٩٢٦

٢٧ ـ فرع « الجندي المجهول » في مدينة اكبرون اوهايو . تأسس في ١٥ ت ١ « اكتوبر» سنة ١٩٢٦

٢٨ ـ فرع « الامير حسن الاطرش » في مدينة تيديمين يوكاتان المكسيك تأسس في ١٧ ت ١ «اكتوبر» سنة ١٩٢٦

٢٩ ـ فرع « الامير ميشيل لطف الله » في مدينة اسكدايل وست فرجينيا . تأسس في ٢١ ت ١ «اكتوبر» سنة ١٩٢٦

٣٠ ـ فرع « طراف حيمور » في مدينة ولمسون وست فرجينيا . تأسس في ١٠ ت ٢ «نوفمبر» سنة ١٩٢٦

٣١ ـ فرع « سعيد بك العاصي » في مدينة لوغن وست فرجينيا . تأسس في ١٨ ت ٢ «نوفمبر» سنة ١٩٢٦

٣٢ ـ فرع « توفيق بك هولو حيدر » في لوبويل فرجينيا وروز ـ ماري نورث كارولينا . تأسس في ٢٠ ت ٢ « نوفمبر » سنة ١٩٢٦

٣٣ ـ فرع « نسيب بك البكري » في مدينـة بلاكي كنتا كي . تأسس في ١ ك ١ « ديسمبر » سنة ١٩٢٦

٣٤ ـ فرع « فارس بك الخوري » في واشنطون العاصمة . تأسس في ١٧ك ١ « ديسمبر » سنة ١٩٢٦

٣٥ ـ فرع « الشهداء » في مدينـة ديترويت مشيغن ، تأسس في ١٣ ك ١ « ديسمبر » سنة ١٩٦٢

هذه هي الاركان المتينة التي بنيت عليها وثبتت راسخة كالجبـال لا تنال منها عواصف ولا تتضعضع من أثقال . فان رجالها كبار القلوب اعزاء النفوس وأهل فطنة وشمم وطموح . تلك ميزات الاحرار الاباة الاخيار .

لبوا الدعوة الى الصفوف كما لبى جورج واشنطون رجاله . ومصطفى كمال اقياله وسعد زغلول أبطاله . وهم وان كانوا لم يغمسوا في معمعة مع اخوانهم المجاهدين في ضواحي عاصمة الامويين . أو في الجبل الاشم والبقاع وهضاب بعلبك واقليم البلان والسهول الحورانية فاننا لا نبالغ اذا قلنا انه لا يقضي أحد منهم نهاره دون أن يفكر في الذين يجاهدون لانقاذ سوريا من براثن المستعمرين وفي الذين نكبوا من أجلها . ولا يغمض لاحد منهم جفن دون أن يحدث نفسه في بذل ما يمكنه بذله لتقوية سواعد المجاهدين وتخفيف الضائقة عن المنكوبين والمرزوئين .

وهؤلاء البررة الاوفياء والنابهون النجباء من أبنـاء سورية قوام فروع حزب سوريا الجديدة سيوفدون الى المؤتمر مندوبيهم وأفكارهم وقلوبهم مع المندوبين لوضع خطط عملية واتخاذ تدابير فعالة تكفل نجاح مشاريع الحزب على أنواعها

والميزة الـكبرى للمؤتمر المقبل هي ان من كبار المدعوين اليـه والذين قبلوا الدعوة وسيشهدون جلسـاته فريقا من أقطاب السياسة الطائري الشهرة والواسعي الخبرة والصادقين عزما وقولا وعملا .

ولا نزال في انتظار الاجوبة من امثال لهم مبشرة بالقبول .

أما الذين أشعرونا باستعدادهم لتلبية الدعوة بشهود المؤتمر فهم صاحب السعادة الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري عضو الوفد السوري لدى عصبة الامم ومندوبي الاحزاب السورية الاستقلالية في اوربا . ففي منتصف الاسبوع الفارط جاء كتاب منهما ناطق بعزمهما على التلبية بعد أن يحضروا جلسات عصبة الامم في جنيف من ٦ كانون الاول الى ١٢ منه . وصباح اليوم وصلت برقية منهما الى مركز الحزب تثبت تصميمهما على القدوم لحضور المؤتمر .

وأما الذين لا نزال في انتظار أجوبة منهم بعد ان دعاهم الحزب برسائل بريدية وبرقية فهم سعادة الامير ميشيل لطف الله رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر القاهرة ونسيم بك صيبعة من أعضائها العاملين وأسعد بك داغر والسيد توفيق اليازجي في مصر وسعادة الامير أمين ارسلان منشيء مجلة الاستقلال في بونس ايرس عاصمة الارجنتين والحزب العربي فيها . والرابطة الوطنية السورية في سان باولو البرازيل .

ولا ريب ان المدعوين والمندوبين الى المؤتمر سيأتون اليه مزودين ليس فقط باماني وآمال . بل بافادات ثمينة واقتراحات مفيدة تعرض في أوقاتها و بنيات صادقات بالتفاهم والتعاون التأمين . واخلاص لا تشوبها شائبة تعزيزا للمبدأ النبيل الذي وجد الحزب لاجله .

سيأتي كل مدعو ومندوب وهو يشعر بانه آت الى المؤتمر ليكتب مع زملائه واخوانه في ظل راية الخطوط والنجوم صفحة مذهبة في تاريخ سوريا الحديث . وان هذا الشعور صادق والغد كشاف الحقائق

السكرتير العام

ديترويت مشيغن ١٨ ك ١ « ديسمبر » — ١٩٢٦

لحزب سوريا الجديدة

عباس أبو شقرا

الحالة الاقتصادية العمومية في سوريا

وجدول العاطلين من العمال الوطنيين

قد احتلت انكلترا سوريا من أول تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩١٨ الى أول كانون الاول « ديسمبر » سنة ١٩١٩ وفي كل وقت وجود الجيوش الانكليزية في سوريا كان الامن والراحة مستتبان والمعيشة في غاية من الرخص . والتجارة في اعلى درجة من الوجهة الاقتصادية لان الاهالي كان معظمهم ميال لها فلم ترى معاكسة من أحد ولم يحدث بينها وبين الاهالي حادث ما. حتى أن الحوادث المقلقة في انحاء البقاع كانت طفيفة وأهمها حادثة الفرذل وحادثة جب جنين ولم يحدث بينها وبين الحكومة العربية اختلاف ما. الا أنه في أواخر سنة ١٩١٩ القت الحكومة الانكليزية القبض على الهاشمي باشا لاسباب سياسية تتعلق بالعراق واطلقت سراحه عقيب صدور قرار مؤتمر سان ريمو . ولما خرجت من سوريا ابتدأت الحالة الاقتصادية تنحط رويداً رويداً الى أن أصبحت الاهالي على شفير الهاوية وبرهانا على ذلك أن جميع السكان والاهالي كانوا يلعبون بالجنيه المصري كما تلهوا الاهالي اليوم بالافلاس !!

ثم لو ذكرنا الحالة التجارية والصناعية وأصحاب المغالق لوجدنا ان بالمئة خمسة وسبعين لحقتهم وتلحقهم خسائر فاضحة في كل اونة من سقوط الورقة السورية وعدم الاعتماد عليها وخصوصاً من قلة السواح وقطع العلاقات التجارية بحراً وبراً مع الممالك الاخرى بسبب عدم الثقة بمالية البلاد

هذا علاوة عن المهاجرة التي دب دبيبها وخصوصاً في سنتي سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٢٥ ومعدل المهاجرين بالمائة ٢٢٠/. وفي سنة ١٩٢٦ هاجر ٤٠ ٠/٠ وحرم لبنان المصطافين

والاحصاء الاخير الذي أجريته بنفسي في جميع انحاء سوريا فهذا هو على اقل تعديل: مع بيان ميزانية الاعمال في سوريا أعتبارا من أول سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٥ والمقابلة بين السنين الخمس شرحناها من الوجهة الاقتصادية . واما العاطلين من العمال في هذه السنين فهو حسب الجدول الآتي :

العمال العاطلين	١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	١٩٢٣	١٩٢٤	١٩٢٥	المناطق السورية
	٩٠٠٠	١٢٠٠٠	٧٠٠٠	١٤٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣٨٠٠٠	١ في بيروت بموجب احصاء نقابة العمال العامة
» »	٣٠٠٠	١٥٠٠	٣٦٠٠	٧٠٠٠	٤٨٠٠	١١٠٠٠	٢ في طرابلس الشام. معلومات مأخوذة عن دائرة الشرطة
» »	٤٠٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠	٩٠٠٠	٣ فى جبل عامل من بعض الخبراء
» »	٢٠٠٠٠	٧٠٠٠	١٠٠٠٠	٨٠٠٠	١٢٠٠٠	٢١٠٠٠	٤ فى الاراضى العلوية من الزعماء
» »	٤٠٠٠	٧٠٠٠	٣٠٠٠	٩٠٠٠	١٤٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٥ فى جبل الدروز نساء ررجال
» »	٤١٠٠٠	٤٧٠٠٠	٤٣٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣٢٠٠٠	٨٥٠٠٠	٦ فى حلب ودمشق وحمص وحماه بموجب معلومات من غرف الاقتصاد ونقابات العمال
المجموع	٢٥١٠٠٠	٧٨٥٠٠	٧٢٦٠٠	٦٠٠٠٠	٨٧٨٠٠	٤٦٤٠٠٠	

وهذا الملخص استحصلنا عليها من مصادر يعتمد عليها الى ماهنا لك من الحالة السيئة التي أصبحت (البلاد بين قوسي الخراب والدمار) وبالوقت نفسه لا يعقل ان فرنسا المديونة لامريكا الى مايعادل ٦٠٩٥٩٤٠٠٠ دولار امريكي هذا مع ان دين فرنسا الداخلي ١٨٢ مليار فرنك ودينها الخارجي ٣٥ مليار فرنك ذهب فهذه المبالغ الطائلة وحدها تمنعها من أن تكون وصية على بلاد فقيرة الا اذا كانت الغاية امتصاص مال العباد لتقوم بوفاء ديونها. فخير لسوريا اذ ذاك أن تموت شهداؤها في ساحات الجهاد من أن تكون مستعمرة لدولة مفلسة جائرة تريد أن تستنزف البقية الباقية من الدماء في عروق الابناء. وعليه فبهذا البرهان وحده يمكننا أن نفهم الملأ ان سوريا يجب أن تستقل استقلالا تاماً أو تضمحل كلية خير لها من أن تكون مستعمرة لدولة مفلسة جائرة ...

الارقام المربعة أبلغ من كل مقال

في مصير اقتصاديات سوريا الى الخراب ! ؟

« يسرني أن أراكم رغما عما اعتراكم وسيعتريكم في سبيلكم من العقبات وقد كنت دوما واياكم على خلاف بالرأي في ما يتعلق بالجهاد وبالناس وبالحياة ـ لا تزال تنظرون

الى مستقبلكم ومصير البلاد بثغر باسم وقلب يخفق أملا . وعندي ان البلاد سائرة الى الدمار الاقتصادي وليس من دواء لهذا الداء . فهيا بنا نتباحث في أسباب عمران بقع الله وهل يتوفر منها شيء في سوريا ولبنان

اليسر والغنى لا يكونان للفرد أو للامة الا بتـوازن الوارد والصـادر وتفوق الثاني على الاول .

وهو مبـدأ اقتصادي أساسي لا جدال فيه من حيث بساطته . وما الافلاس الا تفوق المطلوب من الجيب على الموجود فيهـا فاذا اجلتم النظر في أسواق سوريا المالية من حيث صادرات البـلاد ووارداتها أو اكتفيتم بمراجعة جـداول جمارك بيروت وطرابلس واسكندرونه لاستولى عليكم الذعر لأن مجموع مـاورد الى جمرك بيروت في سنـة ١٩٢١ بلغ ٤٧٩،٥٥٠،١٤١ فرنكا وما صدر منهـا يبلغ ٢٧،٧٠٣،٧١٢ فرنكا فيكون العجز عن سنة واحدة قد بلغ ٤٥١،٨٤٦،٤٢٩ فرنكا أما ما ورد الى جمرك طرابلس عن السنة ذاتها فقدره ٦٥،٧٩٩، ٦٩٢ فرنكا وما صدر منه ٨،٤٤٦،٣٠٨ فرنك فيكون العجز ٥٧،٣٥٣،٢٨٤ فرنكا

وأما ما ورد الى جمرك الاسكندرونه عن السنة ذاتها أيضاً فقد بلغ ٣٢،٩٤٩،٣٨٢ لقاء صادرات بمبلغ ٨،٢٠٣،٧٩٣ وقد بلغ العجـز ٢٤،٧٤٥،٥٩٠

واذا جمعت هذه الارقام بعضهـا الى بعض نتـج عنهـا عجز سنوي يبلغ ٥٣٣،٩٤٥،٣٠٣ فرنكا وهي أرقام لفظها أمر يسير . أما ايجادها فعسير حتى بلدان أغنى من سوريا ولبنان وهناك عجزاً آخر لا سبيل الى ضبطه وهو ما يتسرب الى العراق والاناضول والحجاز والعجم بدل بن وتمر وأغنام وسجـاد تستوردها البـلاد من الخارج وتدفع بدلها ذهباً صافياً بدون مبادلة شيء وقـد يخطر لبعضهم الاعتراض بأن هذه حالتنا منذ أمد بعيد ورغماً عن ذلك فقد مر على البلاد زمن يسير وهناء وهو اعتراض مغلوط من وجهين:

الاول انه لم يكن يومئذ الا فرق جزئي بين الصادر والوارد تلافت أضراره

وأرادت المهاجرة فضلا عن أن سوريا كانت تصدر الصوف والحرير والسمن والزيت والحبوب فلم يعد بامكانها تصدير شيء يذكر من هذه الاصناف بل أصبحت تستورد السمن النباتي وزيت القطن حتى الحنطة والشعير وهي عمدة واردات أراضيها وأرخصها ثمنا فالى أين المصير : والوجه الثاني أن يدل العجز اليوم قد يبلغ أرقاما لوجمعت لقائها عجز اربعين سنة مضت لقي دون عجز اليوم بمراحل وقد رأيت أن عجز سنة واحدة قد بلغ مليار فرنك دقيقا

ولا ينس القاريء أن ما رأته سوريا في سنة ١٩١٧و١٩١٨ الى سنة ١٩٢١ من بحبوحة الذهب لم يكن الا تضخماً مالياً وهو نتيجة ظروف خارقة أهمها وجود العساكر التركية والالمانية فجيوش الحلفاء واضطرار هذه الجيوش الى مشترى معظم لوازمها في أرض سوريا ودفع بدلها عمداً عما تدفق عليها من أميركا على اثر انقطاع المواصلات بين أهلها وانسبائهم بين أقطار المعمور مدة أربع سنوات فأرسل كل منهم دفعة واحدة مجموع ما كان بوسعه تقديمه تباعا.

وهي طواريء فارقة لا ينتظر أن تعود واذا عادت فأعجوبة لا يقاس عليها

فهل من دواء لهذا الداء وهل من سبيل لايجاد توازن بين الصادر والوارد ؛ لقد صرحت باعتقادي الخاص من ان لا دواء لهذا الداء وأن سوريا محكوم عليهـا بالاعدام الاقتصادي الى أمد بعيد !!!؟

اثبت هذا المقال الذي وقفت عليه في رحلتي الى زحلة بعد أن أطلعني على أرقامه الهائلة حضرة الصيرفي المعروف نقولا افندي حرب قادري وقد وقفت وقفة الحائر الملتاع على نظرية الاستاذ التي تدل دلالة صريحة على اليأس المخيم على تلك البلاد التي كانت زاهرة بالامس وان لا أمل بنهوضها مؤيداً رأيه بأرقام مرعبة نطرحها على بساط البحث لاولي الالباب . وقد صرح في بدء المباحثة :

شعرتم بما شعر الكثيرون بشـدة وطأة الازمة الاقتصادية فاقترحت الصحف وفي أولها الصحافي التائه وزحلة الفتـاة على بعض الوطنيين لوصف دواء لهذا الداء

وقد توارد عليها المقالات الضافية تملي الحالة وتعيد الى النفوس البائسة شيئاً من الامل . فحبذا الفكرة وحبذا الاجوبة وكلها تمنيات ووعود وآمال وخير ما وضع المولى في أعماق قلوب بني البشر الامل . فبالامل يجاهدون . وبالامل يعالجون أوجاعهم . وبالامل يسعدون . وحيث لا أمل فهناك الشقاء . ولذا كتب الشاعر « دانتي » على باب الجحيم : « لا أمل بعد لكل من دخل باب الهاوية ! »

يعطوننا ارقاما هائلة

ويسلبوننا اموالا طائلة ويحرموننا اقتصادياتنا متى اوطاننا ؟!!

« انتهت الحكومات الواقعة تحت الانتداب حسابات العام الغابر ١٩٢٤ وكانت النتيجة ظهور زيادة بينة في الواردات على النفقات وكان مجموع الوفر ٣ ملايين و ١٤٨١٢٤ ليرة سورية تقسم كما يأتي :

في حكومة لبنان الكبير :	٨٨٤٠٢٥
في حكومة العلويين .	١٣٤١١٧
في حكومة حلب :	٥٦٨٣٨٥
في سنجق اسكندرون :	٤٥٦١٨
في حكومة دمشق :	٣٠٤٢٤٨
في حكومة جبل الدروز :	٢٤٣٦٨
في حكومات سورية المتحدة :	١١٨٧٣٦٣

فيكون المجموع ثلاثة ملايين و ١٤٨١٢٤ ليرة سورية كما وارد اعلاه وتستعمل هذه الدراهم بحسب الاحتياج وبعد مصادقة المفوض السامي في سبيل الفائدة العمومية التي لم تتمكن المالية من ادخالها في ميزانيتها هذه السنة واذا ما أضفنا الى هذا الوفر ما يرد من الديون العمومية فيصبح لدى الحكومات الواقعة تحت الانتداب مبلغ جسيم من المال لذا فستباشر عن قريب وضع برنامج لانجاز أشغال كبيرة تكون ولا



الاديب اميل يوسف جرتيني

مترجم الحلقة الاولى « جبل الدروز » بموجب شروط مسجلة : وبهذه المناسبة نثبت رسمه الكريم تخليداً لجهده الادبي والعلمي . وفي الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » سننشر لحضرته « نشيده الوطني » المشهور باللغة الفرنسية

غرو نتائجها تحسين حالة البلاد الاقتصادية »

هذا ما جاء في البلاغ الرسمي أما الحقيقة فهي بعكس ذلك لانهم يعطوننا أرقاما على ورق ويسلبوننا أموالنا واقتصادياتنا ولدينا شواهد عديدة على ذلك. كمثل جمعهم ذهب البلاد واستبداله بالورق السوري ؟ الذي لا قيمة له في أسواق العالم التجارية ولم يكفي هذا فقط بل أن قيمة الورق السوري مرتبطة بقيمة الورق الفرنسي ، حتى اذا صمدت أصمدتها واذ هبطت اهبطتها واذا فرنسا أفلست – وهي بالواقع مفلسة أمام أمريكا وانجلترا – فسوريا لحقتها ..

فلا شك أن البلاد تصبح على حافة القبر – هذا اذا كان المصرف مكفولا منها – فكيف وهو بخلاف ذلك ؟ وهناك الدمار العظيم أو الخراب الاعظم !!!!

والغريب أن غراماتهم التي يفرضونها على السكان لا يفرضوها الا ذهبا ، وبحسب الاحصاء الاخير الذي تمكنت من حصره في جميع المناطق المذكورة في هذا البلاغ أن الاموال الذهبية التي أرسلت الى باريس يبلغ مجموعها ثلاثة ملايين جنيه ذهب وهذا باقل تقدير حتى سنة ١٩٢٤ وذلك بخلاف ما أرسل منها في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ كما سنوضحه في حلقاتنا المتتابعة

أما ما أنعمت به أيضا على البلاد بموجب قرار أصدره المفوض السامي بتوزيع ارباح البنك السوري اللبناني اسماً « والفرنسي حقيقة » من ارباح تداول الاوراق السورية في البلاد الواقعة تحت الانتداب بحسب طريقتهم العقيمة المعروفة على النسبة الآتية :

« خمسون في المئة للبلاد التي كانت تشكل الأتحاد السوري »

« اثنان في المئة لدولة جبل الدروز »

« ثمانية وأربعون في المئة لحكومة لبنان الكبير »

« على أن تطبق هذه النسبة على ارباح المصرف في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ وان توضع نسبة أخرى لارباح عام سنة ١٩٢٦ »

جسور من ذهب

وخواتم من ألماس ؟ !

كتبت (جريدة المعرض) في العدد ١٥١ تحت عنوان « جسور من ذهب »
وهذه الجملة المشهورة التي كشفت تلاعب عمال فرنسا بمقدرات الامة وأموالها وهي :
« جسر قرب « حمانا » يكلف لا أقل من خمسة آلاف ليرة وكان هذا الجسر مبنيا من
خشب تمر عليه السيارات والعجلات وهو كناية عن عبارة كبيرة أي ممر »

« . . . بل ماذا يقول أهالي حمانا عندما يعلمون ان ذلك الجسر الصغير القريب منهم سيكلف حكومة بلادهم خمسة أو ستة آلاف ليرة . . . »

انهم سيتأكدون اذ ذاك ان الاموال التي تجيء من الشعب تذهب هدرا كما تذهب في بناء هذه الجسور . . . . »



فؤاد الخنري صعب

مصور « قاموس الاعلام » بسوريا وله الفضل في تصوير بضعة رسوم اثبتناها ونثبتها في « الرحلة الشرقية العامة »

فدفعت السلطة الفرنسية المتولية على ادارة الاشغال العمومية المتعهد سعيد يوسف سماحه للجواب على هذا المقال ومما قاله . « أنا متعهد بناء جسر حمانا اصرح لحضرته — أي صاحب المعرض — ولحضرة النواب الكرام الذين

تبين لي عدم تدقيقهم في درس هذه المسألة ان قيمة بناء جسر حمانا هي ثلاثة آلاف ليرة سورية بنكنوت تحولت بعد التنقيص بالمناقصة العلنية الى ألفين فقط لا خمسة أو ستة آلاف . . » « ثم قولكم وقول نوابنا المحترمين بأن هذا الجسر هو كناية عن عبارة فاسمحوا لي بأن أقول ان جسر تبلغ فتحة قنطرته ثمانية أمتار وعلوه سبعة امتار هو بعرف رجال الفن جسر لا عبارة » ويسوءني ويسوء الأهالي عموما أن يكون درس نوابنا للميزانية وتفرعاتها غير مقرون بالتروي والتدقيق فيقولون ان جسر حمانا هو عبارة وان قيمته ستة آلاف ليرة ذهبية بينما هو بقيمة الفين ليرة سورية لا غير . . . »

فأجاب صاحب المعرض بما يأتي :

« ان رد صاحب المتعهد جاء مؤيدا لحجتنا في انتقاد الميزانية فاذا كان جسر حمانا لم يكلف بالمناقصة الا الفي ليرة سورية بنكنوت كما قال المتعهد في رده وهو أكبر الجسور السبعة فكيف جاز لمديرية النافعة «أي لمصلحة الاشغال التي تحت ادارة افرنسي مبلغ ٤٦ ألف ليرة سورية وعلى حساب الذهب لبناء هذه الجسور ! »

« فاذا كان جسر حمانا يكلف ألفي ليرة فقط فيكون مجموع نفقات السبعة جسوره على هذا الحساب أربعة عشر ألف ليرة ؟ »

فبهذه المقررات وتلك التنظيمات تذهب ذهب البلاد الى . . . ثم يعطوننا أرقاما هائلة وبالوقت نفسه يسلبوننا أموالنا ويحرموننا اقتصادياتنا الى آخر ما هنالك من التلاعب و . .

وخلاصة القول : أنهم يثقلون كاهل البلاد بهذه الجسور الذهبية ! ؟ ويحلون أصابعهم بخواتم من ماس . . . ؟ ! ! ! !

في امتياز المصرف السوري ؟ !

لا بد لنا من ذكر نبذة تاريخية عن كيفية تأسيس هذا المصرف وكشف الستار عن الدسائس والتلاعب التي حامت حول هذا الامتياز الذي كان قراره كطامنة بجلاء

في صدر كل لبناني وسوري على السواء وهذا بيان كاف عن كيفية دسائس عمال المستعمرين

ففي أواخر سنة ١٩١٨ فكرت الحكومة الفرنسوية في سلب ذهب البلاد وارساله الى باريس لتتمكن من دفع ما عليها من الديون الذهبية لامريكا وانكلترا فألفت عصابات لصوص في كل أنحاء سوريا ولبنان تحت اسم سماسرة البورصة فقامت هذه العصابات حق القيام في سلب معظم ذهب البلاد على القاعدة الآتية :

١ ـ ابدال البنكنوت الفرنسي بالذهب العثماني وذلك باسم البورصة

٢ ـ من الغرامات الفاحشة التي فرضتها اموالا ذهبية على كافة أنحاء البلاد .

وذلك بواسطة عمالها وبطريقة لا تستوجب غرامة ما . بل ان هذه العصابات كانت تؤلف كتلة جواسيس تستند على مقرراتها . لتستنزف دم البلاد بما تبقى لها من ثروتها الذهبية

ومن الادلة التي تثبت لصوصية هؤلاء العمال هي : انها كانت تأخذ من الشعب خمسون بالمائة عما كان يفرض بالقرارات الفرنسية كما سبق وبينا ذلك تفصيلياً في الغرامات المأخوذة من حوران راجع صفحة ٦٣ من هذه الحلقة

٣ ـ دفعها هذه العصابات لتوليد الشرور والجرائم في البلاد وعندها تسلب وتهدم حتى تغرم كل المدن والقرى الواقعة تحت انتدابها باموال طائلة لتستولي على نصيبها من الغرامات التي تفرضها على البلاد فيالفظاعة

٤ ـ جمع السلاح من المدن والقرى وتسليمها ثانية الى بعض السكان وخاصة للمسيحين وغيرهم من أبناء الطوائف الاخرى الموالين لها ليعيدوا بيعه مرة أخرى وهكذا ! ! ! ؟

وبهذه الحيل يقبضون أثمانها ذهباً ويولدون الحزازات الدينية من الوجهة الثانية

٥ - بواسطة افتتاح الطرق باسم الاشغال العمومية بطريقة أن ممثلي الحكومة الفرنسية يقررون مبالغ طائلة على تلك الانشاءات وعمال السلطة يستولون عليها من الخزينة الوطنية ثم يجبرون سكان القرى والمدن على القيام بهذه الانشاءات مجاناً فتكون السلطة وحدها هي التي كانت تتقاضى أجرة هؤلاء المساكين ذهباً كما سنشرح ذلك في حينه وخاصة في الحلقة الخامسة « المستعمرة العلوية »

٦ - تأليف عصابات باسم المقاولين ولا يتم التزام ما لاحد من اهل البلاد الا للذي يكون منضماً الى هذه العصابة . وكل متعهد يدفع قبل المباشرة مبلغاً كتأمين للقيام بعمله

ولا يقبل التأمين الا ذهباً وفي نهاية مشروعه يرد له عوضاً عن ذلك الذهب بنك نوت أفرنسي ، الى اخر ما هنالك من الضرائب . وفي أواسط سنة ١٩١٩ شعرت البلاد بتزيف دمائها وسلب اموالها الذهبية التي كشف أمرها وقامت قيامة الصحف على السلطة الافرنسية تطالبها باعمالها المغايرة للحقوق الدولية هذا من الوجهة العمومية . أما من الوجهة الخصوصية فنجد كل افرنسي يؤم البلاد لا يحمل فى حقيبته سوى مصروف طريقه وبعد رحيله من سوريا نجد أن هذا المأمور ينقل من الاراضى السورية الى بلاده مبالغ ذهبية طائلة وأهم هؤلاء العمال الذين سلبوا اموال البلاد هم بعض أولئك الذين تسلطوا فى سيادتهم الجائرة على البلاد . . .

ولم يكتفوا بهذا فقط بل تعدى أمرهم الى رجال البحرية الافرنسية الذين لا شأن لهم في البر حيث تداخلوا في كل أمر في لبنان مما جعل لهم منافع خاصة حتى أنهم أرادوا أن يتركوا كل بلاد في العالم ليبقوا على سواحل سوريا وبرهاننا على ذلك التقرير الذي سعى به أحد السوريين الكبار «؟» لابقائه في سوريا بعد أن أطلق عليه النار في حادثة مشهورة ولكن هذا التقرير لم يوقع عليه الا بعض الافراد المتقربين للرئيس الفرنسي الذي طلب ذلك . هذا عدا عن نهب الآثار والاستيلاء

على اراضي الدولة العثمانية التي يجب أن تكون تحت تصرف الحكومة الوطنية ثم أن السلطة تحتفظ لنفسها بكل بقعة أرض جيدة أو ملكا شخصياً يوافقها فتستولي عليه بالقوة وعلى هذا شواهد عديدة نكتفي الآن بالاشارة اليها :..؟..:

وعليه تغطية لاعمالها الاستعمارية أمام جمعية الامم وأهل البلاد السورية اللبنانية سمت بانشاء المصرف السوري بالاسم «الفرنسي بالفعل» لتجعله آلة خرساء جذابة لسحب ذهب سوريا الى فرنسا . واستبداله بورق لا قيمة له وهو أساس هذا البنك الواهي بعد اتفاق عقد بين مؤسسيه وحكومة باريس على منحه امتيازاً باصدار ورق النقد في المناطق التي يشملها انتدابها ... ويؤخذ من التقرير الذي أصدره مديره سنة ١٩٢٠ أن رأس ماله كان عشرين مليون فرنك ولكن لم يدفع منها الا النصف وهو اليوم خمسة وعشرين مليوناً من عملة الورق . فلما أصدر الورق اعترضت تداوله عقبات عظيمة بلغت أشدها في حوران حيث لا يزال الاهلون يتعاملون بالذهب دون سواه وفي ولاية حلب حيث عجز الجنرال بليوت بالرغم من شدة مراسه عن احلال ورق المصرف السوري محل العملة التركية . أما في ولاية الشام فلا تزال المعاملات التجارية الا القليل منها تستند الى الذهب الخ ...

ولا نعلم أن المصرف السوري تمكن من تذليل العقبات التي وقفت عثرة في سبيله إلا في منطقة لبنان حيث راج التعامل بالليرة السورية . ولو أن الاهلين لا يحتفظون بورق المصرف الا لقضاء حاجياتهم اليومية . ويرجع الفضل في ذلك الى مركز البلاد الجغرافي والى المساعدة التي نالها المصرف من المفوضية العليا فقد أصدرت القرار تلو القرار بجعل التعامل بورق النقد السوري اجباريا ويمنع كل معاملة لا يكون أساسها ذلك الورق وشددت في تنفيذ تلك القرارات في المناطق اللبنانية أكثر من تشديدها في سواها .... وما ذلك الا لانقيادها لاوامر أمهم الحنون ... انقياد أعمى« ولكن اللبنانيين انتبهوا الى أمر كان له المحل الاول في نظرهم وهو منح الامتياز من حكومة غير حكومتهم وعدم تأمين الورق واستئثار المصرف وحده أو

بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية بالارباح التي تعود من اصداره . وكان الشيخ يوسف الخازن ومدير مالية لبنان السابق في مقدمة الذين رفعوا صوتهم مطالبين بحقوق البلاد فحمل الشيخ يوسف في جريدته « الأرز » حملات صادقة أدت الى تعطيل جريدته بضعة أيام أما مدير المالية السابق فناقش ممثلي المصرف في أمر ضمانة الورق وتأمين البلاد على هذه الضمانة وسعى لدى أولي الشأن لحملهم على الاعتراف بان منح الامتياز باصدار ورق النقد من حقوق الحكومات الوطنية ، صاحبة الشأن وان لهذه الحكومات حق مشاطرة المصرف بالارباح الناتجة من الامتياز . فكان من أمر تلك الحملات وهذه المساعي أن المفوضية العليا اعترفت بالحقوق المطالب بها باسم الحكومة اللبنانية ووعدت بانصافها لدى تجديد الامتياز وتلا هذا الوعد تصريح رسمي أمام (المجلس النيابي) هذا ما نشره الاتحاد اللبناني بمصر تحت توقيع (اللبناني المهاجر) بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وأما ما اطلعت عليه بالذات عن كيفية تجديد الامتياز لمدة خمسة عشر سنة فاليك ماحصل بالتفصيل :—

عند ما اطلع الكومسير العالي للجمهورية الفرنسية من أن المساعي التي تتخذها عمال فرنسا في سوريا بخصوص هذا الامتياز قد تذهب أدراج الرياح وخصوصا بعد أن قطعت فرنسا على نفسها أن تأخذ قرار المجالس النيابية في سوريا ولبنان . ولما كانت المفوضية العليا أمينة على مصادقة لبنان عليه بواسطة حاكمه الافرنسي على عهد المسيو اوبوار الذي لعب دورا مهما للتصديق على هذا الامتياز من المجلس النيابي اللبناني الذي صدق عليه مرغما بعد توقيع الحاكم العام الافرنسي بدون استشارته. فوجهت المفوضية العليا كل همتها وسعيها في استمالة المجالس النيابية في سوريا وحلب والدولة العلوية وعليه أعلنت الوحدة السورية موقتا لتستفيد من ضم الكلمة اليها والمصادقة على هذا الامتياز . وعليه اتخذت الاجراآت الآتية :

أولا — دعت اليها صبحي بك بركات قبل أن ينتخب عضواً في المجلس النيابي ورئيساً للاتحاد السوري وأخذت توقيعه على بياض ! شرطا أساسيا لمساعدته

في رئاسة الاتحاد السوري . وهذا محقق لدى معظم الوطنيين، وخصوصاً تصريحاته في المجلس الاتحادي حيث قال : « لا مندوحة للمجلس الاتحادي أن يرفض التصديق على هذا الامتياز وانا قد صدقت عليه مع المسيو اوبوار حاكم لبنان الكبير »

ثانيا — تسهيل طريقة انتخاب صبحي بك بركات في مدينـة حلب بعد أن رفضه وطنه الاول « أنطا كيا » وكان انتخابه في حلب بصورة اجبارية حيث أصدر الجنرال ويغند أمرا مشددا الى مأموروا حلب لمناصرة صبحي بك بركات في هذا الانتخاب استنادا على استحصاله ورقة نفوس حلبية بطريقة استثنائية . من المفوضية العليا وبأمر خاص (انه بالنظر لكونه متوطنا في حلب منذ خمسة سنوات لذلك استحق أن يرشح نفسه للعضوية النيابيـة) وفي الحقيقة لم تطيء اقدامه حلب الا مروراً فقط ولم يستوطن بها أبداً

ثالثاً — اجبار بديع بك المؤيد بالرجوع عن ترشيحه لرئاسة الاتحاد السوري وتكليفه رئاسة المجلس النيابي الدمشقي. وقد تم ذلك في دار المفوضية حينما جمعتهما سوية وأمرتهما بتنفيذ أوامرها . . . فتأمل . . .

وبهذه المنـاورات تمكنت الحكومة الفرنسـية من أخذ قرار المجلس الاتحادي المشكل من أفرادٍ هم ضيعة المستعمرين ومع كل هذا بقي جبل الدروز يتعامل بالذهب وحوران أيضا ومعظم التجارة في دمشق وحلب تتعامل بالذهب أيضـاً ولم تتمكن السلطة الافرنسية من اجبار ـ البلاد الداخليـة . اما في جبل لبنان والمنطقة العلوية فبيقا بكل آسف تحت رحمة المستعمرين . وبهذه المتناقضات في المعاملة في بلاد واحدة قد تضعضت ثقة التجار بعضهامع بعض الى ماهنالك من الاعمال البربرية في كيفية أجبـار السكان على التعامل بالورق السوري

فبهذه الحيل وجد المصرف وبخيانة بعض افراد وطنيين للوطن تشييد اركان المصرف. فالى جمعية الامم نقدم هذا البحث الاقتصادي ونلفت انظارها وانظار العالم الاقتصادي الى هذه الاعمال الذين يسمونها اعمال اصلاحية ذه ذه . . .

ربيع سوريا سيكون خريفا

أو المعارك المنتظرة

من المعلومات السرية المهمة ، التي ستكون نتيجتها مرعبة . في المعارك المنتظرة، في الربيع القادم هي :

أولا — سينعقد مؤتمر الثوار العام في « ... » وسيشترك فيه زعماء حمص وحماه واللاذقيـة وعكار وطرابلس ولبنان وبيروت وجبـل عامل والبقاع ووادي التيم وبعلبك وحوران وجبل الدروز واحياء دمشق الخ وسيكون اجتماعه عظيما، لانه سيضم عموم الطوائف السورية واللبنانية على السواء . وعماد اجتماعهم سيكون على الوجه الآتي:

١ ـ توزيع مائة الف جنيه فيما بين الزعماء لمواصلة القتال .

٢ ـ التعارف ووضع الاشارات اللازمة للتخاطب بها عند اعلان الهجوم العام

٣ ـ توحيد القيادة « والجميع سينادون بقيادة سلطان باشا الاطرش »

٤ ـ توسيع الثورة وتوحيد كلمة مسيحي أو درزي . سوري أو لبناني تحت اسم واحد وشعار واحد وهو : « الوطن للوطنيين »

٥ ـ جعل جيوش الثورة تقسم الى قسمين . قسم دائم في ميدن القتال بصورة نظامية . وقسم يشـترك بتأليف العصـابات كل بحسب اختصاصه .

ثانياً ـ ومن أهم الاعمال التي تجري مخابرات تدور بين عموم أبناء الوطن الواحد « تحت طي الخفاء » وقد تقرر معظمهما كما سنوضحه بالمواد الاتية

ثالثاً ـ تألف كتلة وطنية من الشعب اللبناني بقيادة الزعيم الـكبير . . . . الماروني . . . . للانضمام الى الثوار بعد أن حصل بين الفريقين تفاهم وارتباط على استقلال لبنان الداخلي بما فيه بيروت لتكون منفذ بحري تجمعه بسوريا الـكلية مجلس وطني يؤلف على قاعدة الديموقراطية . على طريقة تشكيل الولايات المتحدة .

رابعاً ـ تألف كتلة وطنية أيضاً في جهات الاراضي العلوية بقيـادة الزعيمين

المعروفين . . . . السني . . . . . . والعلوي . . . . . . أما الاسماعيلية فستبقى على الحياد . . . . على أن تكون المنطقة العلوية مستقلة داخلياً

خامساً ـ تأليف قوة كبيرة من جبل عامل ينضم اليهـا قسم كبير من مسيحي الجوار . . . « تحت المخابرة »

سادساً ـ تألف كتلة واحدة من مدينتي حمص وحماه بقيادة ...

سابعاً ـ أما اتحاد بعلبك والبقاع وجوارهما تجري المخابرة بينهم على توحيـد الزعامة بقيادة ... أو بقيادة ...

ثامناً ـ أما في حوران وجبل الدروز فقد تم الاتفاق بينها على وحدة البلادين واستقلالها داخليا يربطهما بسوريا الكلية مجلس وطني . . .

تاسعاً ـ توحيد قيادة احياء دمشق بقيادة . . . .

عاشرا ـ لا يتم انعقاد الثوار الا بعد نهاية انعقاد «حزب مؤتمر سوريا الجديدة»

الاحدى عشر ـ تألف حزب من تجـار سوريا الكلية غايته الاساسية جمع مائة الف جنيه مصري وتقديمه الى زعماء المؤتمر الوطني عند انعقاده على السواء . وهذا الحزب يجتمع في بيروت وطرابلس واللاذقية ودمشق بطريقة سرية وبدون تدوين وقائع خطية له حتى لا يعرف مصدره بل أن الكمية المنوي تقـديمها لا تقل عن مائة الف جنيه ولا يقل التبرع فيه ـ عن خمسمائة جنيـه مصري وستكون اختيارية من القائمين لجمها واجبارية على من يتأخر عن دفعها خدمة للدفاع الوطني .

الثاني عشر ـ ويقوم ... بتأليف رابطة قومية لجمع مدارس البلاد لتكون متحدة وباتصال بالثورة لتقوم بواجب شريف وهو :

لجان « الصليب والهلال » تؤلف من تلامذة الطب والحقوق ومن يرغب من الادباء

لجان «مؤاساة النساء» وهذه اللجان غايتها المحافظة على النساء والاولاد وجمعهن في محلات مخصوصة ورفع علامة مخصوصة فوق المنازل المقررة لحمايتهن عند الاقتضاء

لجان « الكشافة » المحافظة على كل تعدي يقع على الاهالي والحرب عند اللزوم لجان «العلماء والادباء» ستؤلف من اساتذة المدارس والعلماء والادباء والشيوخ ومن أراد من رجال الاديان والغاية المقصودة من هذه اللجان، لمحافظة على المعاهد الدينية والعلمية ،والمستشفيات الخ بموجب علامات ترفعها على السطوح والابواب.

الثالث عشر — أما موظفو الحكومات فتوجد بينهم اجتماعات متواصلة على تعطيل أعمال الحكومات من موظف كبير الى موظف صغير ابتداء من يوم اعلان الهجوم العام الذي سيقرر فيما بعد . . .

هذا قليل من كثير مما يتصل بنا من الاخبار المهمة التي لا نرغب تدوينها الآن بل نكتفي بالاشارة الى ذلك. ترجئها الى الحلقة الثالثة «سوريا المضرجة بالدماء» لزيادة التحقيق ولتدوين أهم الاعمال العظيمة التي حصلت بسوريا وستحصل في الربيع القادم...

سلاح مفلول ودعاية باطلة

السوريون متضامنون

« . . . ألا فليعلم هؤلاء الاجانب أن دعايتهم هذه لم تعد لتصادف رواجا في الشرق واننا اعتزمنا السير في هيأتنا الجديدة على مبدأ القوميات فلا تثنينا عن عزمنا ثرثرة المستعمرين لم نعد نأبه لدسائسهم وخداعهم بعد ان فضح أمرهم وظهر ما كانوا يبطنون

وليعلم مراسل الكوتيديان السخيف اننا نشك بانه اجتمع بفريق من السوريين في الاسكندرية وصرحوا له بما كتب عنهم ولو فرضنا جدلا ان هناك بعض المتعصبين المفتونين الذين أعمى الجهل بصائرهم فاشاروا عليه بأبادة المسلمين من هذا الوجود فهل هذا النفر من الناس يعبر عن رأي المسيحيين السوريين جميعهم؟ وهل تؤخذ أمة بجريرة أفراد لا تخلو منهم أمة من الامم في هذه الدنيا؟ أم أن فرنسا راعها التضامن الذي ينمو بين المسلمين والمسيحيين في سوريا فخافت شر العاقبة وقامت تستخدم كلمات أهذى بها بعض المحمومين

أنا نجل اخواننا المسيحيين السوريين عن هذه السخافات التي يحاول كاتب

افرنسي مفلوك أن يلصقها بوطنيتهم واخلاصهم لبلادهم فقد برهنت الايام على أنهم لا يغارون وطنية عن أرقى الوطنيين من المسلمين ونعيذهم من أن يؤخذوا بخطيئة نفر منهم لهم نظائر عند المسلمين وغير المسلمين

فكل من ينكر وطنية السوريين المسيحيين وتعلقهم بلغتهم وبلادهم يكون جاهلاً لحقيقتهم او متعمداً طمس معالم تلك الحقيقة الناصعة

أليس السوريون المسيحيون أول من تقدم في هذا الشرق العربي رافعاً لواء النهضة العربية الحديثة تحت راية اللسان العربي ؟ أليسوا هم أول من نشر في القرن الماضي وفي هذا القرن الصحف والمجلات في مصر وسوريا وأمريكا خدمة للغتهم العربية التي هي أسمى المظاهر للقومية العربية ؟ ومن الذي ينكر كبار – الجالية السورية بمصر وأمريكا أمثال الامراء آل لطف الله والسير سعيد باشا شقير وأصحاب المقطم والاهرام وأمثال المرحومين نعوم بك شقير واسكندر بك عمون او الاساتذة البستانية والاحرار الكرام ابراهيم بك دمتري والدكتور أمين بك معلوف وتوفيق افندي اليازجي وجورج أفندي طنوس وأسعد افندي داغر واسكندر افندي فواز ونسيم افندي صيبعة وغيرهم من ألوف الاحرار الوطنيين ؟ أما في سورية فالكل في الوطنية سواء وخصوصا أولئك الابطال من المسيحيين الذين تطوعوا الى جانب اخوانهم الثوار يقابلون عدو بلادهم ولا يمكن أن يصير المسيحيين السوريين وجود بعض المتطوعين الذين غرتهم الدعاية الافرنسية أو فريق من الموظفين الذين أعماهم الفرنك فهؤلاء يقابلهم بعض المنافقين من السوريين المسلمين أيضاً ولا سيما المتطوعين من الشركس ، ولكن هل من العدل وانصاف أن يؤخذ المسلمون بجريرة أمثال اولئك المنافقين ؟ كلا ان الامة لا تخلوا في أبان نهضتها من أمثال هؤلاء الذين يعتمد الاجنبي على ضعف ايمانهم الوطني ولكنهم سوف يرون قريبا كيف يحتقرهم الاجانب بعد أن تنتهي أغراضهم منهم وعندها يعودون الى حظيرة الوطن وهناك يجدون من أمتهم وبلادهم الصفح والاخلاص ان شاء الله

الى شهداء سوريا

مناجاة من عالم اللانهاية

من وراء أسوار المجاهدين ، سمعت صليل السيوف ، وقرقعة البنادق . . . .

من داخل حصونهم الحمراء ، صدحت أبواق الحرية، وأيقظت الاحرار الثائرين . . .

من أهرام مصر ، تصورت المدينة المقفلة ، وما بها من آلام وأوجاع . . . .

من فوق أمواج الاوقيانوس ، ومن وسط العالم الجديد ، ارتفع صوت من اعماق مهبط الوحي . . . . . .

وفي سكون غسق الليل ، تخيلت الامم المغلوبة على أمرها ، متحدة هاتفة : فلتحي « سوريا الجديدة » . . . .

والشيوخ . . . .

والشيوخ منهم، تهتف هتاف الحياة، والهتاف يصدح كانغام النفير . . . والاولاد . . .

وهتاف الاولاد ، يرن مع موج الاثير . . . .

وابتسامات الفتيان والفتيات ، تطل مع امواج فجر الصباح . . . . :

وفيها . . . .

وفيها بكاء نشيد الحياة ، نشيد الجهاد ، حتى الموت ! .

. . . .

هم يتقدمون ، ونحن نتقدم . . . .

هم يسيرون ، ونحن نسير نحوهم . . . .

نعم ! نحوهم نسير ، ونسير في وسط العاصفة ! . . . .

وفي وسط العاصفة ، ننشد آمالنا . . . .

آمالا صبغها الظلم ، أحمر ارجوانياً ، كلون أعلامنا . . . وكهبتنا . . .

وكعبتنا مطلع الشمس ، ومرتع الاسود . . . وحسبنا . . .
وحسبنا فخراً ، أننا اليها سائرون . . .
سائرون كلنا ، وكلنا نسير ، ولا نلتفت الى الوراء . . .

. . . .

لا خوف بيننا ، ولا بكاء . . .
بل! كلنا نسير، كرجل واحد . . .
بل! كموجة واحدة . . .
تدفع الى الامام ، فنتقدم . . .
ولا ترجع ، حتى تبلغ مناها . . .
ولا تنهزم ، حتى يصبغ الدم تراها . : .

. . . .

كلنا نسير . . .

كلنا نسير ، سير الاعصار . . .
في أدمغتنا ، شعلة لا تطفىء . . .
وفي أيدينا ، سيوفا وأقلام . . .
وعلى صدورنا ، دروع واعلام . . .
وفي أحشائنا ، نار... وسلام . . .
وقلوبنا . . . .
وقلوبنا ترقص لها طربا . . .
كاننا نرقص لامر جديد . . .
بل لعيد جديد . . .
بل كاننا غيوم ، يجمعها ذلك الاعصار . . .
لتسقي . . . .

لتسقي بذوراً مطمورة ، وراء الابصار . . . .

. . . .

كلنا نسير . . . .

كلنا نسير ، نحو الصوت البعيد . . .
نحو النشيد الجديد . . .
نحو أنات الصغار . . .
نحو اغاثة المصابين . . . . من المجاهدين . . .
نحو نشيد الامهات ، الفرحات بالانتصار . . .

. . . .

أما أنتم . . .
أما أنتم أيها الخاملون ، فناموا . . .
ناموا ! ؟ فقد بانت طلائع الصباح ، وأنوار الحياة . . . سطعت . . .
وانوار الحياة سطعت . فوق هاتيك البطاح . . .
ناموا – فليل الخمول طويل – لا يعقبه صباح . . .

. . . .

أما . . . .
أما أرواح المجاهدين، الشهداء ، فلا تنام ، ولن تنام . . . . . .
لماذا ؟ . . .
لأن الستار الكثيف ، قد رفع عن عيونها . . . .
رفع عن عيونها ، بعد أن سمعت، أنين تنهدات أسلافها . . .
أنين تنهدات أسلافها ، سمع من وراء القبور . . . .
من وراء السكون الهادىء ، سكون مهبط الوحي ؛ عرفت واجباتها ، واستمدت..

استمدت روحي ، بعد ان لمست ، أرواح الشهداء (١) ضميري . . . .

. . . .

اذ ذاك . . . .

اذ ذاك ، رن صوت الحزانى ، في داخل ، سفينتي الحمراء ، تنادي . . . .

تنادي الامم الضعيفة ، المغلوبة على أمرها باكية :

تركنا جبابرتنا الاقدمين ، للضواري والكواسر . . . .

فأكلوا خيراتنا . . . .

وشربوا خمورنا . . . .

ودفنوا آمالنا . . . .

وتركوا لنا تحت الانقاض ، أجساماً بالية . . . .

. . . .

هنيئاً للأرواح الحرة ، السائرة بين الجنائن والرياض . . . .

---

(١) لما علم حضرة الاداري الفاضل ، جورج افندي يوسف سياج صاحب مجلة سياج الشرق . ومدير شركة سياج الشرق العمومية المصرية للصناعة والتجارة والزراعة . ان بنية مؤلف « الرحلة الشرقية العامة » رفع تمثال لشهداء سوريا بمصر تبرع من أرضه الكائنة (بعين شمس) تيمناً باحياء ذكرى (سوريا الشهيدة) في أم العواصم الشرقية « مصر » بقطعة أرض لرفع هذا التمثال فوقها وهذه القطعة كائنة في وسط الارض المذكورة المعروفة « بميدان سياج الشرق » حسب تقسيمه الهندسي وذلك بموجب كتاب يهب فيه الارض المذكورة الى لجنة التمثال باسم رئيسها حنا افندي أبي راشد . فاللجنة تقدم لحضرته أخلص تشكراتها واحتراماتها على ما اجاد ويجود به ، من المساعدات العملية . واللجنة ستنشر فيما بعد التعليمات اللازمة بهذا الخصوص

مصر في ١٦ - ١ - ٢٧ (اللجنة)

هنيئاً لمن انتعشت أرواحهم ، في الحياة الاستقلالية حباً . . . .

وسكرت نفوسهم، بين الاعمال والآمال، سلاماً وجمالا وفخراً . . . .

. . . .

هبينا يا آلهة الحقول الخالدة، جبابرة يدكون الاسوار ، على رؤوس الظلام...

ويحطمون . . . . .

ويحطمون الاغلال والقيود الاستعمارية ، ويفتحون . . . .

ويفتحون لنا طريقاً جديدة ، نحو الحرية ، والحياة ! ! ؟ . . .

. . . .

ثم ارتفع هيكل من عظام الشهداء ، فوق حصون الثوار ، وأدار وجهه نحو الجبال ، والمروج ، والسهول وقال :

ياسوريا !

يا أم المدنية الغابرة !

يا رجاء كل حي !

وحياة كل روح !

بعثتينا الى الحياة، ضعفاء فقراء ! فاستعبدنا ...

فاستعبدنا الدخلاء ، ملوك المادة ، لأجل نعيمهم . . . . .

ترك لنا الاجداد، مجداً وعزاً مخلداً ، بعد . . . .

بعد ان عمروا لنا، المدن والقصور والبيوت، مقابل . . .

مقابل حفنات، من خيرات أراضيك الواسعة ، حفظاً لحياتنا . . .

حتى . . .

حتى هبت العواصف ، واشتدت الانواء ، وابتدأ شتاء العالم الاستعماري وأهواله ، وعندها . . .

وعندها ، تركنا الجميع ، فغمرتنا الثلوج . . . وانقضت . . .

وانقضت علينا صواعق المستعمرين ، فدمرت . . ثم أماتت . . .

أماتت أجسادنا ، في الجبال والمروج ، والمدن والشوارع ، حتى الازقة . .

حينئذ . . . .

ميتة ! كلها شهامة ثائرة ، كلها . . .

كلها مجداً وطنياً أكيداً ، كلها ! . . .

كلها فخاراً بالاستقلال والحرية ، حرية الروح الحية . . .

. . . .

فيا ربة كل ، رجاء ومحبة كل سلام ، لا تتركى أرواحنا هائمة ، ولا أجسادنا متضعضعة ، بين هذه الانقاض ، وتلك الهمجية ، همجية الانتداب ، فى القرن العشرين . . . بل ! . . .

بل بحقك زيدي الوقيد ، وقيد قزان السفينة ، حتى تسرع في السير الى الشاطيء شاطيء الخلاص ، لعل الانفجار ، يولد الحياة ، أو الموت . . .

فالى الشاطيء ، الى الشاطيء ، يا أم الارض . الى « سوريا المضرجة بالدماء » . . .

مصر في ٢٠ يناير سنة ١٩٢٧

حنا ابي راشد

فهرس مواضيع الحلقة الثانية

« حوران الدامية »

فهرست الرسوم

اجل أن مساعي الافرنسيين في بذر بذور الشقاق واحياء التعصب القديم سيكون مصيرها الفشل المحتم وستكون هذه الثورة فاتحة لثورات أعم يشترك فيها كل أبناء الوطن السوري دفاعا عن استقلال بلادهم وحريتهم المقدسة فعبثاً يحاول المستعمرون بعد اليوم الى الالتجاء الى النعرات الدينية واثارة الاحقاد بين أبناء الوطن ارضاء لشهوات الاستعمار الغربي فقد باتت هذه النعرات من مطويات التاريخ ومنسيات الزمان

وأحسن شهادة نقدمها للاولئك المغرورين من مكاتبي الصحف الافرنسية مابعث به مراسل جريدة فرانكفورت الالمانية في هذا الصدد وهو (يجب على فرنسا أن تعلم الآن بأن سوريا اليوم هي غير سوريا المعروفة بتعدد طوائفها ومنازعاتها الدينية وأن الوطنية السورية حلت محل الطائفية وقامت تطالب بحقها المهضوم)

هذا ما يقوله أجنبي ينصف الوطنية السورية وهو ما يصح أن يكون جوابا على الدعاية الافرنسية ولطمة في وجه المسيو بريان الذي زعم أن الوطني السوري الوحيد هو المندوب السامي الافرنسي !! »

الرافعي ...

الجاسوسية في سوريا

اتقوا الله في شرفكم ووطنكم يا أبناء البلاد . ان الجاسوسية لايحترفها الاساقط الاخلاق.هي حرفة الاوغاد . حرفة لا ذمة لهم ولا شرف . حرفة الخونة الالى مات ضميرهم وقضى على شعورهم الانساني

من ينكر أن في بيروت جواسيس ؟ بل أي وجيه أم أي كاتب حر أم أي وطني مخلص لم يستهدفه اولئك الجواسيس الذين لا هم لهم إلا اختلاق الوشايات وابتداع الاكاذب

كم صوروا ذلك بلشفيا . وكم مثلوا هذا كالياً . وآخر فلسطينياً .وآخر فوضوياً وآخر فيصلياً . وآخر عزرائيلياً. الى غير ذلك من التصاوير التي تمليها على أقلامهم مخيلتهم الخـداعة نحن لا نقصد بكلمة جاسوس أحداً من رجال التحري لا . لا . معاذ الله أن نقصد رجال التحري بهذا المقال فهم في سلك قانوني نحترمه . وقد تعودت الحكومات الراقية انشاءه . وانما نقصد بالجواسيس أولئك الذين لا سلك لهم في ادارة الحكومة . أولئك الذين يسعون في تبييض صفحاتهم بتسـويد صفحـات غيرهم . أولئك الذين يجنون على النزيه والمخلص من أبناء البلاد جنايات لا تغتفر .

ولو تدبرنا البحث عن منوال المحترفين الجاسوسية لعلمنا أن المنافي والسجون انما خلقت لتؤهل بأمثالهم وأن البلاد لا تستريح ما لم يقطع دابر الجاسوسية منها

نحن لا نعرف جاسوساً ولا نعتقـد أبداً أن الحكومة تلجأ الى استخـدام جواسيس . لكننا نعلم أن هناك تقارير تكتب . ونوقن بان السلطة تدوس تلك التقارير وترذلها ضناً بشرفها أن يقال أن لديهـا جواسيس هذا ما نشرته جريدة الاحوال البيروتيـة بتاريخ ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٠ بعـد أن أصبحت دوائر الحكومة الافرنسية في بيروت ملجيء بعض النفعيين وطلاب الوظـائف الذين اتخذتهم السلطة الافرنسية كآلة لتنفيذ مآربها الاستعمارية وليثق صاحب الاحوال أن السلطة الافرنسية هي التي نشرت لواء هؤلاء الجواسيس تحت سماء سوريا

. . . : : . . . .

ولدينا شواهد عديدة سنثبتها في حلقاتنا المتتابعة ، التي ولا شك سيحمر لهـا وجوه وتسود وجوه والله من وراء القصد عليم لخبير .

أهم مؤلفات المؤلف

تطلب رأسا من المؤلف صاحب « المكتبة الشعبية » بشارع جزيرة بدران رقم ١٨ بشبرا بمصر . « جميع حقوقها محفوظة للمؤلف » وبيانها كالآتى:

الرحلة الشرقية العامة

قسم سوريا ٦ حلقات

١ — تاريخ « جبل الدروز » وهو يقع في ٤٠٠ صفحة ومزين بنحو مائة صورة من خرائط ومشاهير زعمائه « ترجمه الى الفرنسية اميل يوسف جرتيني »

٢ — تاريخ « حوران الدامية » ويقع في ٤٠٠ صفحة ومزين بنحو مائة وخمسين صورة من خرائط وخلافها

٣ — تاريخ « سوريا المضرجة بالدماء » والكتاب يقع في ٤٥٠ صفحة ومحلى بنحو مائتي صورة من خرائط وزعماء القضية السورية في أنحاء العالم.

والكتب الماثلة للطبع هى:

الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » . الحلقة الخامسة « المستعمرة العلوية »
الحلقة السادسة « الرأى السورى المتحد »

فهذه الحلقات الست هي القسم الاول من « الرحلة الشرقية العامة »

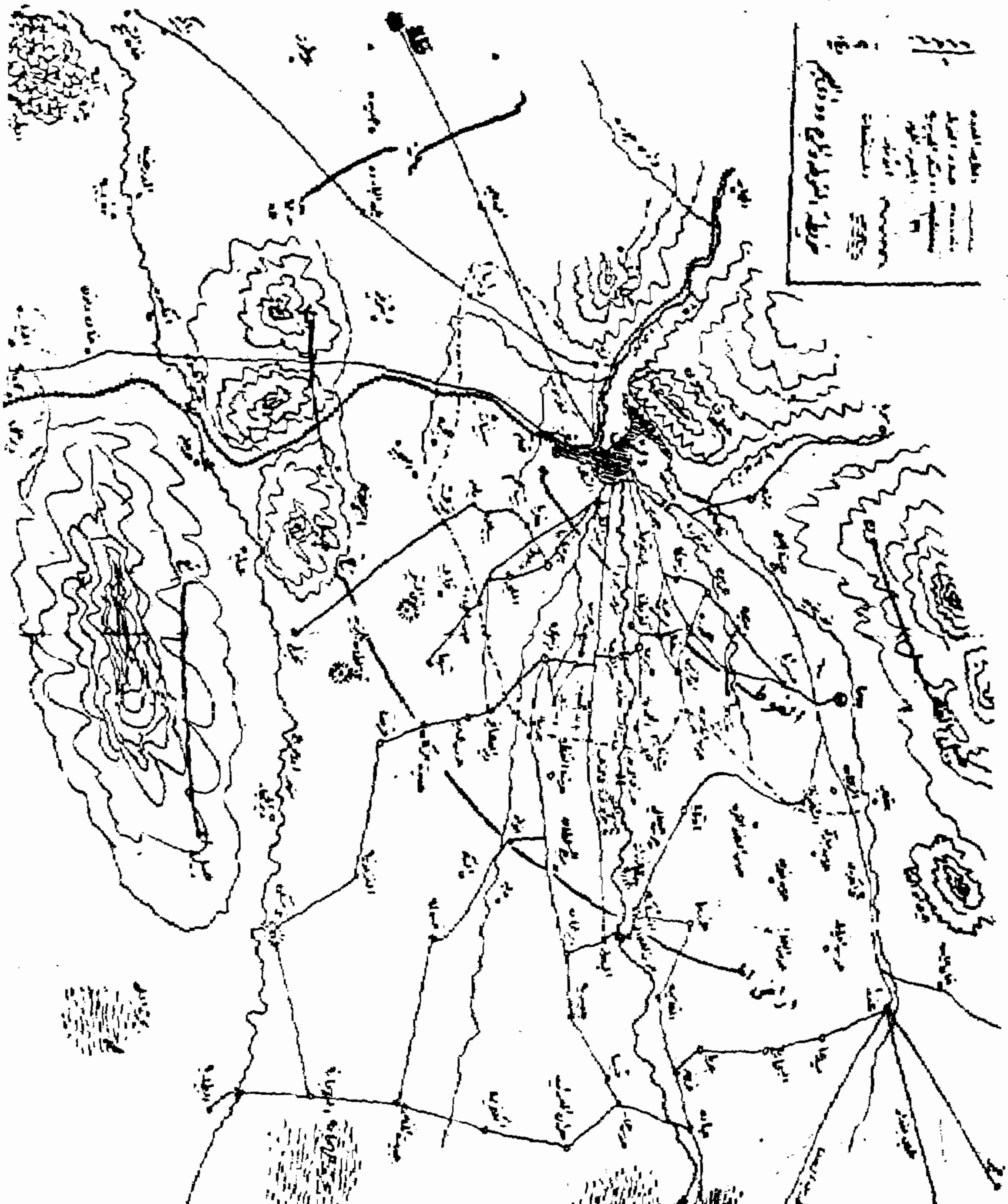
والكتب الاجتماعية الآتية وهي :

١ ـ « الفكر المتمرد » مصور بالرموز
٢ ـ « تطور الانسان » مصور
٣ ـ « المذاهب » وفيه خلاصة الحياة الانسانية
٤ ـ تاريخ « شهداء سوريا »

قاموس الاعلام

هو « دائرة معارف » يحتوى على أشهر أعلام الشرق. وسيكون تنسيقه قريب المنال على طريقة حديثة . « اطلب قائمة المكتبة الشعبية فترسل لكم مجانا »

جميع المخابرات تكون باسم : حنا ابي راشد
صاحب « المكتبة الشعبية » شارع جزيرة بدران رقم ١٨ بشبرا بمصر



رسم المجاهد الاديب الأمير نسيب شهاب. خصص به كتاب «حوران الدامية» وهو الحلقة الثانية من
« الرحلة الشرقية العامة »